



رئاسة مجلس الوزراء
ديوان الوقف السني
دائرة البحوث والدراسات

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث المتخصصة
يصدرها ديوان الوقف السني

(دائرة البحوث والدراسات)

(العدد ٧٤)

٢٠٢٣ / ١٢ / ٣٠



دائرة البحوث والدراسات

مجلة فصلية محكمة يصدرها ديوان الوقف السني

معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين برقم ٥٤٨

الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية بغداد برقم ٨٤٥ لسنة ٢٠٠٥

(كل ما في المجلة يعبر عن آراء كتابها وليس بالضرورة تعبر عن رأي الديوان)

العراق - بغداد - سبع أبار

ديوان الوقف السني

research.depart2018@gmail.com

موبايل : ٠٧٧٠٥٠٣٦٨٢٤

التقييم الدولي : ISSN 2071 - 2847

معتمدة للترقيات العلمية في الجامعات حسب كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المرقم ٣٥٩٣ في ٢٠/٥/٢٠٠٩

هيئة التحرير

أ. د. مشعان محي علوان الخزرجي

رئيس التحرير

أ.م. د. حاتم هذال عبد الحميد

مدير التحرير

مصر	هيئة التحرير	أ. د. محمود حامد عثمان
المغرب	هيئة التحرير	أ. د خالد محمد التوزاني
ابو ظبي	هيئة التحرير	أ.د عمر حمدان رويج
العراق	هيئة التحرير	أ. د محمد عبد ضاحي
العراق	هيئة التحرير	أ.د. رعد حميد توفيق البياتي
العراق	هيئة التحرير	أ. د علي عبد الله الراوي
العراق	هيئة التحرير	أ.م. د الحارث شاكر عبد
العراق	هيئة التحرير	م.د هتيمي احمد ابراهيم
العراق	مدقق لغوي عربي	أ.د محمد ضياء الدين خليل
العراق	مدقق لغوي انكليزي	أ. عبير هادي صالح حسين
	مدير الادارة	سلام فاضل محمد
	مقرر الهيئة	م.م ماهر جبار جاسم
	مسؤول العلاقات العامة	م.د علي فليح عبد الله
	المدير المالي	عمر ثامر علي
	تصميم طباعي	رفعت عبد القادر رياض
	تصميم طباعي	رائد رعد رشيد
	الأرشفة الالكترونية	أحلام عزيز محمد
	تنضيد طباعي	عبد المؤمن محمد شاكر
	خزن وتوزيع	سبا سليم عليوي
	قانوني	أبو ذر عادل محي علوان
	عضوا"	مصطفى خالد عبد الرحمن محمد

تعليمات النشر في مجلة البحوث والدراسات المحكمة

يسر دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف السني دعوة الباحثين والعلماء واساتذة الجامعات لنشر ابحاثهم ودراساتهم في مجلتها العلمية (مجلة البحوث والدراسات الاسلامية) وهي مجلة علمية محكمة حاصلة على الترخيم الدولي (ISSN: 2071-2847) برقم إيداع (٨٤٥) لسنة ٢٠٠٥ في دار الكتب والوثائق العراقية.

تهتم بنشر البحوث العلمية المتعلقة بالدراسات الإسلامية، وكل ماله صلة بها من التخصصات الأخرى، والتي لم يسبق نشرها. كما تتيح المجلة الفرصة للباحثين في جميع بلدان العالم لنشر نتاجاتهم العلمية، وتعنى بنشر بحوث الترقية والمؤتمرات العلمية، إذ يحق للمجلة إصدار أعداد خاصة للمؤتمرات العلمية التي يقيمها ديوان الوقف السني والجامعات والكليات والمؤسسات العلمية بعد موافقة هيئة التحرير.

• رؤيتنا:

مجلة رائدة ومصنفة ضمن أشهر المستوعبات العالمية الرصينة.

• رسالتنا:

نشر البحوث المحكمة وفق معايير مهنية عالمية متميزة.

• الأهداف:

أن تصبح المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في العلوم الإسلامية، ملبية لحاجة الباحثين على المستويات المحلية والعربية والعالمية.

شروط النشر في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية:

١. تنشر المجلة البحوث العلمية المتعلقة بالدراسات الإسلامية وكل ماله صلة بها من التخصصات

الآخري.

٢. أن يكون البحث أصيلاً موثقاً بالمصادر العلمية، ويشكل إضافة علمية في التخصص.
٣. أن يكون الباحث متبعاً أصول البحث العلمي ويفضل بحث الترقية لتدريسي الجامعات.
٤. يخضع البحث للاستلال الالكتروني بالبرنامج المعتمد في المجالات المحكمة وفق تعليمات وزارة التعليم العالي.
٥. أن يكون البحث غير منشور.
٦. تكتب البحوث باللغة العربية وبرنامج ال (Word) وبخط (Simplified Arabic) ولإنكليزي (times New Roman)، ويكون العنوان بحجم ١٦، والمتن بحجم ١٤، والهامش اسفل كل صحيفة وبحجم ١٢ وترقيم جديد لكل صحيفة، وفهرس المصادر في آخر البحث باللغة العربية والإنكليزية.
٧. تحتوي الصحيفة الأولى على ما يأتي:
 - عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية.
 - إسم الباحث باللغتين العربية والانكليزية ودرجته العلمية، وشهادته ومكان عمله، ورقم هاتفه، والبريد الالكتروني.
٨. يحتوي البحث على ملخص باللغة العربية و الإنكليزية.
٩. تكون الترجمة الإنكليزية محكمة و مترجمة من قبل مكتب ترجمة قانونية كما تعرض على الخبير اللغوي للمجلة.
١٠. عند ذكر المصدر أول مرة تذكر بطاقة الكتاب كاملة. وعند تكراره يكتفي باسم المؤلف وعنوان الكتاب والجزء والصحيفة.
١١. لا تتبنى المجلة كل ما ينشر فيها والبحث يمثل رأي كاتبه مع التزام المنهج العلمي والموضوعي ونبذ التطرف والتعصب والطائفية.
١٢. يتعهد الباحث (تعهد خطي) بملكته الفكرية للبحث.
١٣. على الباحث أن يكون مشتركاً في الباحث العلمي (Google Scholar) دعماً للباحث العلمي وزيادة تصنيف الباحث والمجلة.

• آلية النشر:

١. يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها بعد عرضه على الخبراء.
٢. يعاد البحث إلى كاتبه لغرض اجراء التعديلات إن وجدت، ويخضع البحث للاستلال

- وبعدها يخضع للتحكيم وفق تعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٣. يُستوفى من صاحب البحث للنشر مبلغ (٨٠٠.٠٠٠) دينار لمن هو في داخل العراق و(١٠٠) دولار لمن هو خارج العراق، إذا كان البحث يقل عن (٣٠) صحيفة. ويُستوفى مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صحيفة زائدة عن العدد المذكور أعلاه و(دولارين) لمن هو خارج العراق.
٤. المبلغ المدفوع لا يرد للباحث سواء قبل البحث أم لم يُقبل.
٥. تستوفى نصف أجور البحث ممن نشر في (Scopus) خلال العام نفسه.
٦. يلتزم الباحث في إجراء التعديلات والتصويبات التي اقترحها الخبراء أو هيئة التحرير.
٧. الالتزام عند تسليم البحث إلى إدارة التحرير أن يرفق معه البريد الإلكتروني ورقم الجوال.
٨. تنشر نسخة من البحوث بشكلها الرقمي على موقع المجلات الاكاديمية العراقية دائرة البحث والتطوير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي <https://www.iasj.net>، وأي موقع في الشبكة الدولية.
٩. يُرسل البحث إلى خبيرين اثنين لتقويمه ثم يعرض البحث على هيئة التحرير للبت بقبوله.
١٠. يُسلم البحث من داخل العراق الى موقع دائرة البحوث والدراسات - سبع ابيكار- ويكون بنسختين ورقية ونسخة الكترونية (قرص مدمج CD)، ومن خارج العراق على البريد الإلكتروني:

research.depart2018@gmail.com

١١. لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

١٢. ترتب البحوث في المجلة وفق التسلسل الهجائي لأسماء الباحثين.

• للتواصل مع مجلة البحوث:

العراق- بغداد – ديوان الوقف السني- مجمع سبع أبيكار - دائرة البحوث والدراسات.

الهاتف: ٠٧٧٠٥٠٣٦٨٢٤

research.depart2018@gmail.com

البريد الإلكتروني:

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية

العدد (٧٤)

فهرس المحتويات

- ❖ أثر العقيدة الإسلامية في نبذ التطرف وشيوع ثقافة التسامح
المدرس المساعد حيدر قيس هادي
٩ - ٤٠
- ❖ السيدة (سارة) زوجة سيدنا ابراهيم الخليل (عليهما السلام)
شخصيتها ومكانتها بين نصوص العهد القديم وآي القرآن
الكريم دراسة مقارنة
أ.م.د. عماد محمد فرحان
٤١ - ٦٧
- ❖ (اداب المكان) لتلاوة القرآن من (رسالة ترتيل القرآن للإمام
أبي سعيد الخادمي) (ت: ١١٧٦ هـ)
دراسة وتحقيق
محمد حمد الله جمعة الدليمي
٦٩ - ٩٥
- ❖ احاديث السكينة في صحيح البخاري جمع ودراسة
د. هونر طاهر علي
٩٧ - ١٢٣
- ❖ تعليقة على حجية الظاهر للإستحقاق للشيخ الامام عبد
الحليم بن محمد بن نور الله المعروف آخي زاده الرومي المقوفي
سنة (١٠١٣ هـ) دراسة وتحقيق
م.م.د. عادل معروف لفته الجنابي
١٢٥ - ١٦١

- ❖ المناسبات في سورة الشمس
١٦٣ - ١٩٠
م.م احمد ابراهيم حسن علي
- ❖ النور المقتبس ببيان المناسبات في سورة عبس
١٩١ - ٢٢٢
المدرس المساعد وسام احمد كروت صالح
- ❖ استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في
٢٢٣ - ٢٥١
مادة التربية الإسلامية
رؤوف محمد شريف
اشراف أ.د هيمن عزيز ابراهيم
- ❖ قول المزي إن كام محفوظاً في كتابه تحفة الاشراف
٢٥٣ - ٣٠٠
(ت: ٧٤٢هـ)
(دراسة تحليلية لنماذج مختارة)
إعداد م.د مجيد خلف سالم المساري
- ❖ قنية العارف في حكم الاقتداء بالمخالف للشيخ محمد أكرم
٣٠١ - ٣٤٩
بن عبد الرحمن السندي الحنفي
(دراسة وتحقيق)
إعداد م.د علي جاسم محمد صالح
- ❖ زاد الداعية في سورة المزمل (دراسة دعوية)
٣٥١ - ٣٩٣
بحث مقدم
م.د مصطفى محمد علي
- ❖ قراءة ابي مجلز جمع ودراسة
٣٩٥ - ٤٢٤
أ.م.د بشير داود سليمان

أثر العقيدة الإسلامية في نبذ التطرف وشيوع ثقافة التسامح

Islamic Faith Role in Rejecting Extremism and spreading tolerance culture

المدرس المساعد

حيدر قيس هادي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Asst. Lecturer. Haider Qaiss hady

Imam Al-A'dham (mercy upon him) University College / Department of
Qur'anic Disciplines

المُلخَص

إنَّ الدين الإسلامي جاء رحمةً للعباد، وجاء ليخاطب النَّاسَ كافةً، بجميع أعرافهم، فكان لا بدَّ أنْ يمتاز بصفات وخصائص تتأقلم مع أحوال النَّاسِ وظروفهم في جميع بلاد العالم المتفرقة، فلقد جاء الدين الإسلامي يحمل في أحكامه وتشريعاته السماحة واليسر والعدل وعدم التفرقة، وبند عكس كل ما تقدم من عنفٍ وغلٍ وتطرفٍ، فلا تخلو فريضة ولا شعيرة من شعائر الإسلام إلا وقد أضاف الله تعالى عليها من السماحة واليسر ممَّا يجعل الإنسان قادرًا على تطبيقها، لأنَّ الله تعالى لا يكلف نفسًا إلا وسعها، أي لا يحملها فوق طاقتها، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: ٢٨٦).

ومتلما جاء الدين لينشر العدل والعفو؛ فإنَّه كذلك جاء لينبذ كل ما هو عكس ذلك من غلٍ وعنفٍ وتطرفٍ؛ لأنَّ كل هذه المسميات هي دخيلة على الأمة الإسلامية والعالم، وكذلك هنَّ سبب لهلاك الدول، فلا بدَّ من وقفةٍ حقيقيةٍ من جميع فئات الشعب دعاء ومفكرين وعلماء وباحثين في الشأن الإسلامي وطلاب العلم وغيرهم كثير للوقوف بوجه هذه الظاهرة المقيتة والتصدي لنبذها. وهذا ما سوف يركز الباحث عليه جهده. والله وليُّ التوفيق.

Abstract

Islam is the religion of mercy to people of all their races. It is characterized by qualities that adapt to the conditions and circumstances of people in all the different countries of the world. Islamic carries in its rules and legislation: tolerance, ease, justice, and non-discrimination, Violence, and extremism. No religious obligation or ritual is devoid of Islamic rituals except that Almighty Allah has bestowed upon it tolerance and ease. This makes man capable of implementing, because Almighty Allah does not burden a soul beyond what it can bear, that is, He does not burden it beyond its capacity.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فمما لا شك فيه أن العالم اليوم يحتاج إلى ما يبث الطمأنينة فيه بعد الصور الكثيرة التي نشاهدها من القتل والتخويف والألم الذي بات يمارس من قبل الدول قبل الأفراد وتحت غطاء أممي ودولي في أحيان كثيرة والتي تمهد لنشر التطرف وزعزعة استقرار البلدان وانتهاء بتفكيك المقولات التي تدعو إلى التسامح والألفة ونشر فكرة التآخي بين أبناء الوطن الواحد بل بين أفراد الإنسانية التي باتت تكتوي بنيران الغلو والإرهاب وما تجرّه من ويلات الحروب ومآسيها التي لم تعد خافية على أحد في أيامنا هذه.

إن الإرهاب والتطرف والغلو وكثير من المصطلحات ذات الصلة لم تكن خافية عن أحد في عالمنا العربي والإسلامي، وكيف لها أن تُجهل من قبل الأفراد والمجتمعات الإسلامية وهم أول من اكتوى بنيرانها التي حرصت كثير من المؤسسات العالمية على النّفخ في نارها حتى تتأجج العصبية القومية والإثنية والمذهبية والدينية فيها فيكون أبناء هذه البلدان والمجتمعات حطبا رخيصا لتلك النيران التي أتت على المجتمع واستقراره وهددت وألّفته أبنائه كما هو حاصل اليوم.

من هذا المنطلق جاء هذا البحث ليرسم صورة واضحة المعالم لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين أفراد المجتمع وبين الحاكم في تلك المجتمعات حتى لا يحصل انفصام بين تلك المكونات فتختل أنظمتها وتتفكك عرى التوافق فيما بينها.

إن العقيدة بحسب الراصد للتأريخ ومجرباته سيقف على أنها الوحيدة القادرة على لملمة شعث التقاتل والتدابير الحاصل بين الأفراد والمجتمعات؛ فهي الكفيلة بأن تكون العنوان الرئيس الذي يمكن أن تنضوي تحته كل العنوانات الفرعية الأخرى لتذوب في قالب التوحيد الذي دعته إليه جميع الديانات وخاتمتها الديانة الإسلامية.

لقد حرص الإسلام على مقاومة كل النزعات التي تدعو إلى العصبية وذكر توصيفا دقيقا لها بأنها نزعات جاهلية وتدعو إلى الجاهلية في العقيدة والأخلاق والسلوك.

ولعل سبب نجاح العقيدة الإسلامية يتمثل في معرفة الشارع الحكيم بطبيعة البشر ونواياهم ولذا لم تغفل هذا الجانب الإنساني المهم، فقد أثّرت كثير من المسائل العقدية قديماً وحديثاً وأظهرت الإسلام وكأنه دين قسوة وجلدة وقتل وذبح، إلا أنّ المسلم المتذوق لحلاوة الإيمان يجده على العكس من ذلك .

وفي بحثي هذا سلّطت الضوء على أهم ما جاءت به العقيدة الإسلامية من دعوة للتسامح ونبذ للعنف، من خلال بناء الأسس الرصينة للمسلم في حياته اليومية، كمسألة "مسمّى الإيمان"، "والحكم على مرتكب الكبيرة" .

وعلى هذا جاءت خطة هذا البحث لكي تتناول هذه المسائل التي من شأنها تحرير الوقوف على مآخذ فهمها الفهم غير السوي الذي يؤدي إلى الانحراف عن الجادة؛ فإن أصبت فهو محض فضل من الله تعالى، وإن كان غير ذلك فيكفي شرف المحاولة في مثل هذه الأهداف السامية والثمرات المنتجة لاستقرار المجتمعات وبتّ الوعي في البناء الحضاري.

لقد انعقد هذا البحث في مبحثين رئيسيين وهما:

المبحث الأول: كان بعنوان الإطار المفاهيمي، ويتضمن أربعة مطالب وهي:

المطلب الأول: تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف التّطرف لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف التّسامح لغةً واصطلاحاً.

المطلب الرابع: مفهوم التّسامح وحقيقته.

أمّا المبحث الثاني: فعنوانه بـ"العدالة في الإسلام"، ويتضمن مطلبين وهما:

المطلب الأول: مبدأ التّسامح والعدالة في العقيدة الإسلامية من خلال "مسمّى الإيمان".

المطلب الثاني: مبدأ التّسامح والعدل ونبذ العنف في العقيدة الإسلامية من خلال "حكم مرتكب الكبيرة".

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي

المطلب الأول/ مفهوم الأثر لغةً واصطلاحاً:

الأثر في اللغة: يأتي لمعانٍ كثيرة منها: والأثر: ((بفتحين ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف، وسنن النبي (عليه الصلاة والسلام) بقية الشيء، وما بقي من رسم الشيء، وأثر في الشيء، ترك فيه أثراً، والتأثير هو إبقاء الأثر في الشيء.

والآثار: الإعلام والإخبار، ومنه حديث مأثور، أي يخبر الناس به بعضهم بعضاً، وينقله الخلف عن السلف))^(١).

والأثر: أثر الجرح بعد البرء. والإثر والأثر خلاصة السمن إذا سلى^(٢)، وقيل: هو اللين إذا فارقه السمن، والإثر يجمع على آثار وأثور.

والأثر الأجل، وفي الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ))^(٣).

وسمّي به، لأنه يتبع العمر، وأصله من أثر مشيه في الأرض، فإن مات، لا يبقى له أثر، ولا يرى لأقدامه في الأرض أثر.

(١) مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى:

١٤٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة:

الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، باب: (أثر ر)، (ص ١٣).

(٢) سلى: سأل السمن يسألوه سأل طبخه، وعالجه، فأذاب زيده، وسلا السمسم سأل عصره، فاستخرج دهنه، وسأل

النخلة نوع سلاءها وهي شوكة النخل، والجمع: أسئلة. ينظر: القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر

محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف:

محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة،

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: (١/٥٤).

(٣) مُخْتَصَرُ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بنجاتي، بن

آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، باب: باب مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ بِصِلَةِ الرَّجْمِ: (٤/٦٢ ح ٢٣٠٨).

وأثر الوجه، وأثره ماؤه ورونقه، وأثر السجود بوجهه وجبينه، بمعنى ترك علامة. والأثره الجذب والحال غير المرضية، والثورور على وزن تفعلول حديدة يؤثر بها خف البعير، ليعرف بها أثره في الأرض، وقيل غير ذلك^(١).

والأثر في الاصطلاح: ((ما يترتب على الشيء، أي النتيجة، وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء))^(٢).

ويمكن أن يقال الأثر بمعنى النتيجة ((وهو الحاصل من الشيء))^(٣)، أو هو: ((حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة))^(٤).

المطلب الثاني: مفهوم العقيدة:

يمكن تعريف العقيدة بأنها: ((هي التي أنزل الله بها كتبه، وأرسل بها رسله، وجعلها وصيته في الأولين والآخرين.

فهي عقيدة واحدة، لا تتبدل بتبدل الزمان أو المكان، ولا تتغير بتغير الأفراد أو الأقوام، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَبِيٍّ إِلَّا لَهَا نَبِيٌّ وَلَا تَجِدُ أُمَّةَ نَبِيٍّ إِلَّا لَهَا نَبِيٌّ﴾. **يُنَبِّئُ** ^(٥).

وما شرعه الله لنا من الدين، ووصانا به كما وصى رسله السابقين هو أصول العقائد وقواعد الإيمان، لا فروع الدين ولا شرائعه العملية؛ فإن لكل أمة من التشريعات العملية ما يتناسب مع ظروفها وأحوالها ومستواها الفكري والروحي^(٦).

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، باب: (ء ث ر)، (٤/١).

(٢) قواعد الفقه، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، سنة الولادة / سنة الوفاة، الناشر الصدف ببلشرز، سنة النشر ١٤٠٧ - ١٩٨٦، مكان النشر كراتشي: (ص ١٥٨ - ١٥٩).

(٣) التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ - ١٩٨٣م: (ص ٢٣).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعيد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: (ص ٣٣).

(٥) سورة الشورى: (الآية: ١٣).

(٦) ينظر: العقائد الإسلامية، المؤلف: سيد سابق (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت: (ص ٨ - ٩).

إنَّ هذه العقيدة هي الروح لكل فرد، بها يحيا الحياة الطيبة ويفقدها يموت الموت الروحي، وهي النور الذي إذا عمى عنه الإنسان، ضل في مسارب الحياة، وتاه في أودية الضلال.

يقول الحق سبحانه: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

إنَّ العقيدة مصدر العواطف النَّبيلة ومغرس المشاعر الطيبة ومنبت الأحاسيس الشريفة؛ فما من فضيلة إلا تصدر عنها ولا حسنة إلا ترد إليها.

المطلب الثالث: مفهوم التطرف والألفاظ ذات الصلة:

أولاً: المفهوم والحقيقة:

تتمحور هذه المفردة حول المعاني الآتية: منتهى الشيء وحرفه، والحركة في بعض الأعضاء^(٢)، يقال: تطرفت الشمس أي دنت للغروب، قال الشاعر: ((دَنَا وَقَرَّنَ الشَّمْسُ قَدْ تَطَرَفَا))^(٣).

وقال شمر^(٤): ((أعرض طرفه: إذا طرده))^(٥) وهذا هو مقتضى كلام الفيروز آبادي^(٦)؛ إذْ ذكر في بيان معنى كلمة تطرف ((ومنتهى كل شيء))^(٧) وهو عين ما قرره ابن سيده^(٨) في

(١) سورة الأنعام: (الآية: ١٢٢).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، الطبعة: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، مادة: طرف، (٣/٤٤٧).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٦/١٧٩ - ١٨٠).

(٤) شمر: هو شمر بن حمدوية الهروي بن عمرو: لغوي اديب من خراسان واخذ من علمائها (توفي: عام ٢٥٥ هـ).. ينظر: معجم الأديباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، سنة الولادة / سنة الوفاة ٦٢٦، الناشر دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، بيروت. (١١/٢٧٤).

(٥) تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م، مادة: طرف، (١٣/٣٢٤).

(٦) الفيروز آبادي: هو محمد بن يعقوب بن محمد مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي من أئمة اللغة والأدب ولد بشيراز ورحل في الأقطار وولي قضاء زبيد وكان مرجع أهل عصره في العلوم وأشهر كتبه: بالقاموس المحيط توفي عام ٨١٧ هـ. ينظر: الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م: (٧/١٤٦).

(٧) القاموس المحيط، مادة: طرف: (٣/١٦٧).

(٨) ابن سيده: علي بن إسماعيل وقيل ابن أحمد المعروف بابن سيده أبو الحسن: إمام في اللغة وأدبها ولد بمرويه من بلاد الاندلس له مؤلفات عدة أشهرها المخصص (توفي: عام ٤٥٨ هـ). ينظر: الأعلام، للزركلي،

كونه الطرف^(١) كما اختاره صاحب المعجم الوسيط بقوله: ((الطرف من كل شيء منتهاه أو الناحية أو الجانب)).^(٢)

قال الراغب^(٣): طرف الشيء جانبه، ويستعمل في الأجسام والأزمان^(٤).

مما سبق يتضح أنّ مصطلح التطرف يرجع معناه لغةً إلى الطرف بعيداً عن الوسط، وأصله كما ذكرنا في المحسوسات، ثمّ انتقل إلى المعنويات، كالتطرف في الأديان أو الأفكار أو المسالك.^(٥)

ثانياً: الألفاظ ذات الصلة:

اهتم العلماء المسلمون بالألفاظ الشرعية والمصطلحات الإسلامية اهتماماً بالغاً وحرصوا على تحديد معيار هذه الألفاظ ومتى تطلق وعلى من تطلق حتى لا تكون هذه الألفاظ والمصطلحات يستخدمها كل فريق كما يخلو له، بناءً على ما تدفعهم إليه الأهواء وأيضاً أن لا تحمل هذه الألفاظ الشرعية على اصطلاحات دراجة لقومٍ أو فئةٍ فإن كثيراً من الناس قد يعلم اصطلاحات قومهم وعاداتهم في الألفاظ ثمّ تكون هذه الألفاظ مخالفةً لمراد الشارع، فيظنّ أنّ المراد بهذا هو نظير مراد قومهم. وأيضاً قد يكون ملازماً للشخص منذ الفطرة ثمّ يجد تلك الألفاظ في كلام الله أو رسوله أو الصحابة فيظنّ أنّ مراد الله أو رسوله والصحابة بتلك الألفاظ ما يريد به ذلك أهل عاداته ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك.

وإنّ أهم أدوات الصراع الفكري هي الألفاظ والمصطلحات العلمية المنحرفة، إذا يهتم بها أعداء الإسلام أو أصحاب أي فكرة معادية للشريعة الإسلامية في صراعهم مع الحق ليتغيب القول الحق فيه، ومن هنا يفقد الحوار الذي هو أساس التفاهم والإصلاح.^(٦)

(١) ينظر: تاج العروس، مادة: طرف: (١٨١/٦).

(٢) ينظر: المصدر السابق، مادة طرف: (١٧٦/٦).

(٣) الراغب: هو الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب والاصفهاني (أبو القاسم) أديب لغوي حكيم مفسر من تصانيفه الكثيرة: تحقيق البيان في تأويل القرآن، الذريعة إلى المكارم الشرعية وغيرها، ينظر: معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (٥٩/٤).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، مادة: طرف، (ص ٣٠٢).

(٥) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د. يوسف القرضاوي، الناشر: دار الشروق-القاهرة، ١٩٦٨م، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. (٢ / ٥٦١).

(٦) ينظر: الغلو الأسباب والعلاج، المؤلف: ناصر بن عبد الكريم العقل، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، (ص ١٥). <http://www.al-islam.com> ، (ص ١٥).

ومن هذا يتبين أنه لا بدّ من مرجع تعود إليه في معرفة الحقائق من الألفاظ والمعاني الشرعية وهذا المرجع يتلخص بأمرين هما:

الأول: اللغة التي نتكلم بها.

أما الثاني: فهو مقصود الشارع من الألفاظ لمعرفة العربية التي خوطبنا بها يُعين أن نفقه مراد الله (عز وجل) أو رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني وفهم مراد الشارع.

واعلم أنّ المخاطب لا يفهم المعاني المُعبر عنها بالألفاظ إلا أن يعرف عينها أو ما يناسب عينها ويكون بينهما قدر مشترك ومتشابه في أصل المعنى وإلا فلا يمكن تفهيم المخاطبين بدون هذا قط^(١).

ومن هذه الألفاظ المرادفة للتطرف:

١. الغلو: هو مجاوزة الحدّ. غلا الرجل في الأمر غلواً، إذا جاوز حده وغلا بسهمه غلواً إذا رمى به سهماً أقصى غايته^(٢)، قال ابن فارس: ((الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر))^(٣).

فالغلو: هو مجاوزة الحدّ. يقال غلا في الدين غلواً تشدّد وتصلب حتى جاوز الحدّ^(٤).

قال المناوي: الغلو في الدين: التّشديد فيه ومجاوزة الحدّ والبحث عن غوامض الأشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها^(٥).

٢. التّشديد: تدور أحرف هذه الكلمة الأصلية على القوة والصلابة ((فالشين والبدال أصل يدل على قوة في الشيء))^(٦).

(١) ينظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، (١/ ٦٤).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة: غلوي، (٤/ ٤٨٨).

(٣) المصدر السابق، مادة: غلوي، (٤/ ٣٨٧).

(٤) ينظر: الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، المؤلف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، (ص ١٦).

(٥) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ، (٣/ ١٢٥).

(٦) معجم مقاييس اللغة، مادة: شدّ: (٣/ ١٧٩).

((و شدَّ عليه في الحرب يشدُّ شدًّا، أي حمل عليه، وقد شدَّ أي عدا، وشدَّ النَّهار، أي ارتفع))^(١).

وفي الحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قال: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا.....)).^(٢)، أي غلبة الدين والمشادة المغالبة والمقاوة والمقاومة والمشادة في الشيء التشنيد فيه^(٣).

٣. الإرهاب في اللغة: ((هو الخوف والفرع، ورهب يرهب رهبةً ورهباً: خاف، أو مع تحرز)).^(٤)

قال الراغب: الرهبة والرَّهَب مخافة مع تحرز واضطراب قال تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنْتُمْ قَوْمٌ لَا تَمَقَّهُوهُمْ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿وَلِيِّنِي فَارْهَبُونِي﴾^(٦)، أي فخافون^(٧). وأرهبه وأسترهبه: أي أخافه وفزعه^(٨).

أما في الاصطلاح فلم يزد العلماء فيه على ما ورد في معناه اللغوي.

٤. التنتع: في معناه اللغوي ترجع هذه المفردة إلى معنى الانبساط واللمس، فيرى ابن فارس هذه الكلمة تدل على: ((بسط في الشيء أو لمساً له))^(٩). وأصل المفردة يشير إلى المتعمق في

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، مادة: شدَّ، (٢/ ٤٩٢ - ٤٩٣).

(٢) مُخْتَصَرُ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ، باب: باب الدِّينِ يُسْرٌ، (١/ ٣٠ / ح ٢٧).

(٣) ينظر: أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، مادة: شدَّ، (١/ ٤٨٢).

(٤) القاموس المحيط، مادة: رهب، (١/ ٧٦ - ٧٧).

(٥) سورة الحشر: (الآية: ١٣).

(٦) سورة البقرة: (الآية: ٤٠).

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، مادة: رهب، (ص ٢٠٤).

(٨) ينظر: القاموس المحيط، مادة: رهب، (١/ ٧٦).

(٩) معجم مقاييس اللغة، مادة: نطع، (٥/ ٤٤٠).

الحديث مشتق من النَّطْع، الموجود في أعلى سقف الفم والذي يظهر حين يتعمق الشخص في كلامه، ثم استعمل في كل صورة تشير الى التعمق قولاً أو فعلاً^(١).

٥. الإفراط: هو التقدم ومجاوزة الحد في الأمر، ويدل على إزالة شيء عن مكانه، يقال: أفرطت عنه ما كرهه، أي نحيت^(٢). وفي الشرع لا يتجاوز عن معناه اللغوي.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّنا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾^(٣)، أي قال موسى وهارون: يا ربنا ربنا إننا نخاف إن دعوناهم إلى الإيمان أن يجعل فرعون العقوبة علينا، أو يجاوز الحد في الإساءة إلينا^(٤).

٦. العنف: العنف في اللغة ((يدل على خلاف الرفق))^(٥).

يقال اعتنف الأمر، أي أخذه بشدة، والعنيف الشديد من القول. والفعل يقال: عنف عنفاً فهو عنيف ومنه يسمّى من ليس له رفق بركوب الخيل عنيفاً^(٦).

٧. الانحراف: في اللغة: ((حرف عن الشيء ينحرف انحرافاً بمعنى عدل عن الشيء ومال عنه إلى غيره))^(٧). قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(٨)

أي: يغيرون الكلمة عن معناها إلى معانٍ أخرى لا تمت بصلة لمراد الله تعالى.

وبالنظر إلى هذه الألفاظ نجد تقارباً بين لفظي التطرف والغلو فهما بمعنى واحد إذا قيل أنّ التطرف هو إتيان غاية الشيء ومنتهاه، وبينهما عموم وخصوص إذا قيل أنّ التطرف إتيان حدّ الشيء بإطلاق؛ إذ يصبح التطرف أعم من الغلو.

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (٥/ ٧٤). وينظر: تهذيب اللغة، مادة: نطع، (٢/ ١٧٨).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، (٤/ ٤٩٠).

(٣) سورة طه: (الآية: ٤٥).

(٤) ينظر: صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، (٢/ ٢١٧).

(٥) معجم مقاييس اللغة، مادة: عنف، (٤/ ١٥٨).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، مادة: عنف، (٤/ ١٤٠٧).

(٧) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، (٩/ ٤٣).

(٨) سورة المائدة: (الآية: ١٣)

أما الألفاظ الأخرى فهي بمثابة أوصاف ومظاهر للتطرف لأنَّ المتطرف يتسم في أخذه الدين بالشدّة والإفراط، ويتسم في أخذه أفعال الدين بالتنتع والانحراف، ويتسم في معاملة الآخرين بالإرهاب والعنف، وجميع هذه الألفاظ وردت في النصوص الشرعية باستثناء التطرف فهو مصطلح تعارف عليه فيما بعد.

والعلاقة بين هذه الالفاظ والتطرف ، وبين المعنى اللغوي والعرفي كما سيأتي بيانه واضحة فكل شيء له وسط وطرفان ، فإذا تجاوز الإنسان وسط الشيء أطلق عليه هذه المفردة أي أنه تجاوز الاعتدال ولم يكن وسطياً .

فالتقصير في التكاليف الشرعية والتقريط فيها تطرف، كما أنّ الغلو والتشديد تطرف أيضاً؛ لأنّ الإسلام دين الوسط والوسطية^(١) وإلى هذه المعاني أشار القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾^(٢).

المطلب الرابع/ مفهوم التسامح وحققيقته:

يرجع أصل اشتقاق كلمة التسامح إلى الجذر (سَمَحَ) والذي يستخدم ومشتقاته في اللغة للدلالة على معانٍ عدّة، منها الجود، والإعطاء، ومنها السّماحة في السّخاء، ومنها المُتَابَعَة وَالْإِنْقِيَاد، يقال سَمَحَ لي فُلَانٌ أي أعطاني، وَسَمَحَ لي بِذَلِكَ يَسْمَحُ سَمَاحَةً. وَأَسْمَحُ وَسَامَحَ: وافقني على المطلوب^(٣). أَنشد ثَعْلَبٌ^(٤):

لَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ، سَامَحْتَ لَكَ النَّفْسُ، وَاخْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلٍ^(٥)

(١) ينظر: الموسوعة الإسلامية العامة، د. محمود حمدي زقزوق، جمهورية مصر العربية- وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م، (ص ٣٨٩).

(٢) سورة الإسراء: (الآية: ٢٩).

(٣) ينظر: لسان العرب، (٢/ ٤٨٩).

(٤) ثَعْلَبٌ: هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ ، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة. ولد ومات في بغداد. وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر، ينظر: الأعلام، للزركلي، (١/ ٢٦٧)، وينظر: أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، حققه وعلق عليه: محمد بن تاويت الطنجي، الناشر: دار صادر - بيروت، بإذن: المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، (١/ ٥١٣).

(٥) ينظر: ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهراّن العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، دار الجيل - بيروت، (٢/ ١٥٧).

والمُسَامَحة: المُساهلة. وتسامحوا: تساهلوا، وسَمَحَ وتَسَمَّحَ: فَعَلَ شَيْئًا فَسَهَّلَ فِيهِ، أَنشَدَ نَعْلَبٌ:

ولكن إذا ما جَلَّ خَطْبُ فسامحتُ به النفسُ يومًا، كان للكُزِّه أذهبا

يتضح ممَّا سبق أنَّ كلمة التَّسامح ومشتقاتها تستخدم في اللغة على الجود والكرم والعطاء والسعة واللين والانقياد والتساهل والموافقة على الطلب بالإضافة على الأمر الذي يخلو من الضيق والشدة..... وهذه المعاني في حقيقة أمرها أخلاق إنسانية رفيعة، وآثار هذه المعاني اللغوية ظاهرة في المعنى الاصطلاحي للتسامح بوضوح.

ثانياً : التَّسامح اصطلاحاً:

إذا كانت المعاني التي تؤديها كلمة التَّسامح من حيث اللغة تمثل صوراً للأخلاق الإنسانية الرفيعة، فإنَّ عبارات الباحثين تنوعت في بيانهم لمصطلح التَّسامح ففي التعريف الآتي: ((هي كلمة دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات جماعية كانت أم الفردية تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل من يُعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء، وتُعدُّ ممارسات النَّظْم الشمولية نقيضاً للتسامح وتسمَّى تعصباً)).^(١)

والتَّسامح هو نقيض التَّعصب والتَّشدد، ومفهوم يتضمن المقدرة على إيقاع العقوبة إلى جانب القرار الواعي بعدم استخدامها، وأنَّ معنى التَّسامح يشمل جميع الجوانب الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية وبجميع أبعاده الحياتية.^(٢)

(١) الدراما التلفزيونية ودورها في الدعوة إلى التَّسامح والتعايش السلمي، بحث الدكتور: ميسر محمد يونس

العبادي، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٢م، (ص١٤).

(٢) ينظر: سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، المؤلف: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين

(معاصر)، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، (ص٦).

المبحث الثاني

مركزية العدل في الإسلام

العدل هو المرتكز الأساس في قيام المجتمع المسلم، فلا وجود لإسلام في مكان يسوده الظلم ويجهل أهله العدل، ومن هنا أولى الإسلام أهمية لترسيخ هذه القاعدة ودعمها، ولهذا تكلم عنها كثيراً في القرآن والسنة النبوية المطهرة، فركّزت على قضية العدل تركيزاً لافتاً. (١)

ومبدأ العدل هو من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التشريع السياسي الإسلامي، وهو من ضوابطه الأخلاقية التي لا تنفك عنه، فقد حرم الإسلام الظلم في كل شيء، وأمر بالعدل .

المطلب الأول: مبدأ التسامح والعدالة في العقيدة الإسلامية من خلال مسألة "مسمى الإيمان"

إنّ الدين الإسلامي هو دين التسامح . ويتبيّن هذا جلياً من خلال الحكم على الفرد بالإيمان من عدمه، فمن نطق بالشهادتين وعمل بأعمال الإسلام، حكم عليه بالإسلام ، فإن كان مُصدّقاً بقلبه فهو مؤمن، وإلا فهو غير مؤمن، على خلاف بين العلماء في اشتراط الإقرار باللسان والعمل بالأركان، وقد بينت كثير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية هذا المبدأ، وأقرته، ولا بدّ لنا في البدء أن نبيّن معنى الإيمان وماهيته، وخلاف العلماء في حقيقة مسمّاه فنقول :

أولاً : تعريف الإيمان في اللغة :

اتفق علماء المسلمين على أنّ الإيمان في اللغة هو شيء واحد وهو التصديق قال هذا أهل اللغة وغيرهم من علماء المسلمين فهم متفقون في ذلك على حد الإيمان يقال آمن من الأمن والأمان، وهو ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان يعني التصديق وضده الكذب، يقال آمن به قوم وكفر به قوم .

يقول الرازي: ((أ م ن: الأمان والأمنة بمعنى، وقد آمن من باب فهم وسلم، وأماناً، وأمنه فهو آمن، وأمنه غيره من الأمن والأمان والإيمان هو التصديق بالله تعالى؛ لأنّه آمن عباده من أن يظلمهم، وأصل آمن، أمن)) (٢).

(١) ينظر: فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، المؤلف: علي محمد الصلابي (معاصر)، الناشر: دار

المعرفة للنشر، بيروت- لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (ص ٤٦٦).

(٢) لسان العرب، (١٣ / ٢١ - ٢٢ - ٢٣).

قال التفتازاني: الإيمان لغة التصديق الذي معه أمن وطمأنينة^(١). وهنا يتبين أن الإيمان في اللغة هو التصديق الذي يكون محله القلب، هذا ما ذهب إليه علماء اللغة وتبعهم في ذلك علماء الفقه وأصول الدين.

ثانياً : الإيمان في الاصطلاح الشرعي:

اختلف أهل الفرق والمذاهب الإسلامية في بيان حد الإيمان على أقوال متعددة ، أبرزها:

القول الأول:

إن الإيمان اسم يقع على الإقرار باللسان والتصديق بالقلب ولا يدخل فيه العمل بالجوارح، ولكن أصحاب هذا القول يقولون إن العمل بكل ما صحَّ عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الشرائع والبيان حقٌّ واجبٌ على المؤمنين الذين اكتسبوا هذا الاسم بالإقرار والتصديق^(٢)، وقد ذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة النعمان، وأبو يوسف الانصاري، وأبو الحسن الشيباني (رحمهم الله تعالى جميعاً)، وكثيرٌ من أهل العلم^(٣).

وعلى هذا فإن الإيمان عند أصحاب هذا القول هو التصديق واستدلوا على ذلك بقوله تعالى مخبراً عن إخوة سيدنا يوسف (عليه السلام) عندما قالوا له: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾^(٤)، أي بمصدق لنا.^(٥)

والإجماع قائم عند أهل اللغة على أن الإيمان هو التصديق^(٦) وهنا اثبتوا أن التصديق هو المعنى الوحيد للإيمان من جانب اللغة أو الشرع وبنوا على ذلك ما ذهبوا إليه من آراء وهذا المعنى هو الواجب على العبد حقاً لله وهو أن يُصدِّقَ الرسول بما جاء به من عند ربه ومن

(١) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، ت ٧٩١هـ، الناشر دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، باكستان، (٢/ ١٢٢).

(٢) ينظر: العقيدة الطحاوية، (١/ ١٧).

(٣) ينظر: المصدر السابق: (١/ ١٧).

(٤) سورة يوسف: (الآية: ١٧).

(٥) ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، (٢/ ١٨١).

(٦) ينظر: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، (١/ ٣٨٩).

صَدَّقَ فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى، والإقرار شرط إجراء أحكام الإسلام في الدنيا ^(١)، فجعلوا الإقرار باللسان شرطاً لإقامة أحكام الإسلام على من أقر بلسانه وصدَّقَ بقلبه واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ﴾ ^(٢).

فعلى هذا الرأي، نرى جلياً سماحة الإسلام وعدله ؛ فمن صدَّقَ بقلبه بما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) فهو مؤمن، وتجري عليه أحكام المسلمين، بغض النظر عن نطقه للشهادتين، أو تطبيقه لتعاليم الإسلام .

القول الثاني:

إنَّ الإيمان اسم يقع على الإقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بالجوارح ، وهو القول الذي ذهب إليه أصحاب المذاهب الثلاثة، وأكثر العلماء ، وهو الراجح لما سيأتي ^(٣)، ومعنى ما ذهبوا إليه يتضح كالاتي:

١. الإقرار باللسان: وهو النطق بالشهادتين والإقرار بلوازمهما، قال تعالى: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا﴾ ^(٤)

وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا يُنَادَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ ^(٥) وقول اللسان وتصديق القلب شيء واحد واحد عند أصحاب هذا القول .

٢. تصديق القلب: وهو إقرار القلب وإيقانه ، قال تعالى: ﴿وَأَلَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ^(٦) ، ومعلوم أنَّ اليقين من أعلى درجات الإيمان قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ ^(٧) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا

(١) ينظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذري الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، (٢/ ٤٧١).

(٢) سورة النحل: (الآية: ١٠٦).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، (١/ ١٤٠).

(٤) سورة العنكبوت: (الآية: ٤٦).

(٥) سورة القصص: (الآية: ٥٣).

(٦) سورة الزمر: (الآية: ٣٣).

(٧) سورة الأنعام: (الآية: ٧٥).

الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا (١) فتصديق القلب وإيقانه هو المقصود من هذه النصوص الشريفة.

ويدخل أيضاً في تصديق القلب عمله مثل النية والإخلاص وغير ذلك من التوكل والمحبة
قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (٢)، وقوله عليه الصلاة والسلام:
((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا)) (٣).

٣. عمل الجوارح: وهو ما لا يؤدي إلا بها مثل القيام والركوع والجهاد بالسيف ونقل الخطى الى
المساجد وإلى الحج قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ (٤).

أما زيادة الإيمان ونقصانه:

فعندهم أن الإيمان يزيد وينقص لقوله تعالى: ﴿وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ (٥)، وقوله سبحانه
سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ (٦). فوجه الاستدلال أن الآيات دلت
على زيادة الإيمان عند الذين آمنوا.

ويستدلون بقول أبي الدرداء (رضي الله عنه): ((مِنْ فَهْمِ الْعَبْدِ أَنْ يَتَّعَاهِدَ إِيمَانَهُ وَمَا يَنْقُصُ
مِنْهُ وَمِنْ فَهْمِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَيْزَادًا هُوَ أَمْ يَنْقُصُ)) (٧).

أما على هذا القول، فالإسلام متسامح أيضاً مع الذين نطقوا بالشهادتين، وعملوا بتعاليم
الإسلام، إلا أنهم لم يصدقوا بداخلهم به، فالإسلام يعاملهم على ظاهرهم، ويوكل ما في قلوبهم
إلى الله تعالى.

(١) سورة الحجرات: (الآية: ١٥).

(٢) سورة الأنعام: (الآية: ٥٢).

(٣) (٢٤ / ٢٤٦ / ح ١٥٤٩٢).

مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى:
٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،
الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ص ٦٥٤.

(٤) سورة فاطر: (الآية: ٢٩).

(٥) سورة المدثر: (الآية: ٣١).

(٦) سورة الأنفال: (الآية: ٢).

(٧) شرح العقيدة الطحاوية، (٢ / ٤٨١).

المطلب الثاني: مبدأ التَّسامح والعدل ونبذ العنف في العقيدة الإسلامية

من خلال "حكم مرتكب الكبيرة".

أجمع أهل السنَّة والجماعة على أنَّ صاحب الكبيرة الواقع في حدٍّ من حدود الله تعالى لا يكفِّر ما لم يستحل، وإنَّ إقامة الحدود والتعازير هي لتطهير الجناة وتكفير ذنوبهم ولا يبني عليه تكفير أو إخراج من الدين والملة، وهذا ما تسالم عليه أئمة أهل السنَّة والجماعة، وفيما يأتي نقول أقوال العلماء التي تؤيد ذلك:

يقول الإمام الطحاوي "رحمه الله": ((ولا نكفِّر أحدًا من أهل القبلة بذنوب ما لم يستحله)) (١).

وينقل ابن بطة "رحمه الله" الإجماع على هذا بقوله: وقد أجمع العلماء ولا خلاف بينهم أنَّه لا يكفِّر أحد من أهل القبلة بذنوب، ولا نخرجه من الإسلام بمعصية، نرجو للمحسنين ونخاف على المسيء. (٢)

ويقول الإمام البغوي "رحمه الله" في هذا: اتفق أهل السنَّة على أنَّ المؤمن لا يخرج عن الإيمان بإرتكاب شيء من الكبائر إذا لم يعتقد إباحتها، وإذا عمل شيئاً منها فمات قبل التوبة لا يخذل في النَّار، كما جاء بالحديث، بل هو أمره إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه بقدر ذنوبه، ثمَّ أدخله الجنَّة برحمته (٣).

ويقول الإمام الصابوني "رحمه الله" وهو ينقل اعتقاد أهل السنَّة في صاحب الكبيرة بقوله: ويعتقد أهل السنَّة أنَّ المؤمن وإنَّ أذنب ذنوباً كثيرة صغائر وكبائر، فإنَّه لا يكفِّر بها إن خرج من الدنيا غير نائب منها ومات على التوحيد والإخلاص، فإنَّ أمره إلى الله عز وجل، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنَّة يوم القيامة سالماً غانماً غير مبتلى بالنَّار، وإلا معاقباً على ما ارتكبه واكتسبه

(١) شرح العقيدة الطحاوية: (ص ٢٤٦ - ٢٤٧).

(٢) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بابن بطة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، (ص ٢٦٥).

(٣) ينظر: شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتبة الإسلامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (١/ ١٠٣).

ثم استصحبه الى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وإن شاء عفا عنه وعذبه مدة بعذاب النَّار، وإن عذبه لم يخلد فيها؛ بل أعتقه وأخرجه منها الى نعيم دار القرار^(١).

وهكذا تتوارد هذه المعاني على السنة أئمة الدين وتثبت وتدون في أمهات الكتب المتخصصة ببيان عقيدة أهل السنة والجماعة.

فهذه عقيدة أهل السنة والجماعة بحق المقصرين بالعمل وقد تضافرت النقول الكثيرة على ذلك حتى أصبحت معلماً عليهم وبه يمتازون على أهل البدع من الخوارج والمعتزلة من جهة وعن المرجئة والجهمية من جهة أخرى.

فالترك للعمل أو لبعضه من غير استحلال ولا عناد ولا شك في مشروعيته مؤمن فوت على نفسه الكمال والآتي بها ممتثلاً محصل لأكمل الخصال، هذا خلاصة القول في هذه المسألة.

هذا وقد أجمع السلف على عدم تكفير صاحب الكبيرة مع العلم بوجود نصوص شرعية كثيرة صحيحة وصریحة في تكفير بعض فاعلي الكبائر أو التاركين لبعض الفرائض، فكان جواب السلف عنها كما بين ابن أبي العز وغيره: إنَّ التكفير الوارد في هذه الروايات يدل على أنَّ الكفر ليس المقصود منه الكفر المخرج من الملة، بل هو كفر عملي أو كفر مجازي غير مخرج من الملة، لأنَّ الزاني أو السارق لو كان كافرًا كافرًا حقيقياً مخرجاً من الملة لوجب قتله لردته ولا يقام عليه حدُّ الزنى أو السرقة.

ثم إنَّ نصوص آيات الأحكام المتعلقة بالحدود وأحاديثها حجة دامغة في عدم تكفير أصحاب الكبائر، وكذلك السنة الفعلية للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتعامله اليومي مع الصحابة ولا سيما مع من إلتبس منهم ببعض الذنوب التي لها حدود شرعية، وكذلك إجماع الأمة على عدم تكفير صاحب الكبيرة، فهذه هي مصادر الشرع الأصلية وكلها تشهد بذلك.

(١) ينظر: شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، (ص ٦٠).

وأخيرًا وجود طبقة المنافقين في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وكيفية تعامله (صلى الله عليه وسلم) معهم مع العلم اليقيني أنهم فعلوا من الكفريات ما فعلوا من استهزاء بالله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وكتابه بل والطعن في الدين وتكذيب النبي (صلى الله عليه وسلم) والسعي بالفتنة والتخذيل.

وحسبنا أن نراجع سورة التوبة لنعلم حجم الأعمال الكفرية التي اقترفوها (١).

ومع ذلك أجرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأحكام الظاهرية للإسلام عليهم ولم يقتل منهم أحدًا ، ولم يعلم أن هناك حدًا معينًا للنفاق (٢).

ومن هذا نرى جليًا سماحة الإسلام مع من يرتكب المعاصي الكبيرة ، فأمره موكل إلى خالقه سبحانه وتعالى.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، (٨ / ١٣٤ - ١٦٥ - ١٧٦ - ١٦٩ - ١٧٦).

(٢) ينظر: الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، (٦ / ١٥٧ - ١٦٦ - ٢٥٩).

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكن أن نُخلص لما يأتي:

١. إنَّ الدول تقوم بالعدل، ولا مكان لدولة قوية متماسكة مع الظلم، فالعدل قيمة أساسية عليا لقيام المجتمع الراشد.
٢. قرر الإسلام العدل ودعا إليه لأهميته من خلال النصوص القرآنية والنَّبوية المؤسسة لذلك.
٣. أكدَّ الإسلام من خلال تعاليمه أنَّه دين يبتنى على العدل ولا وجود في تشريعاته للظلم مطلقاً.
٤. من يتتبع التشريع الإسلامي ونظمه في العقيدة والأخلاق والسلوك سيقف على مركزية العدل في تلك النظم الإسلامية وبصورة يتميز فيها عن النظم والتشريعات الدنيوية التي لم تخل غالباً من صور أو صورة للظلم بشكل أو بآخر.
٥. من أجل سعي العقيدة الإسلامية لبناء منظومة القيم والأخلاق فقد أولت اعتناء بالتسامح الذي يُعدُّ الطريق الأمثل لقيام الدولة ونهضتها وتنميتها.
٦. لم يفرِّق الإسلام بين المواطنين في الحقوق والواجبات بل أكثر تشريعاته كانت تقوم على إعطاء كل ذي حق حقه على مقتضى العدل لا المساواة.
٧. يتجلى العدل في درس العقدي في صور كثيرة بل لا تكاد نجد مسألة عقديّة إلا والعدل له مدخلية فيها.
٨. تتجلى قيمة العدل من خلال الحكم على الفرد بالإيمان من عدمه؛ فمن نطق بالشهادتين وعمل بأعمال الإسلام حُكِمَ عليه بالإسلام؛ فإنَّ كان مصداقاً بقلبه فهو مؤمن، وإلا فهو غير مؤمن على خلاف بين العلماء في اشتراط الإقرار باللسان والعمل بالأركان، وقد بينت كثير من الآيات الكريمة والأحاديث النَّبوية هذا المبدأ وأقرته .

٩. أجمع أهل السنّة والجماعة على أنّ صاحب الكبيرة الواقع في حدٍّ من حدود الله تعالى لا يكفّر ما لم يستحل، وهذا من مقتضيات العدل .

١٠. إنّ إقامة الحدود والتعازير هي لتطهير الجناة وتكفير ذنبهم ولا يبني عليه تكفير أو إخراج من الدين والملة، وهذا ما تسالم عليه أئمة أهل السنّة والجماعة .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. : شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتا زاني، سنة الولادة / سنة الوفاة ٧٩١هـ، الناشر دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، مكان النشر: باكستان.
٢. أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، حققه وعلق عليه: محمد بن تاويت الطنجي، الناشر: دار صادر - بيروت، بإذن: المجمع العلمي العربي بدمشق، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٣. أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٤. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٥. الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٧. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
٨. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي

- بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٩. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣ هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٠. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
١١. التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
١٢. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
١٣. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، المؤلف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
١٤. الدراما التلفزيونية ودورها في الدعوة إلى التسامح والتعايش السلمي، بحث الدكتور: ميسر محمد يونس العبادي، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٢ م.
١٥. ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥ هـ)، دار الجيل - بيروت.
١٦. سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، المؤلف: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين (معاصر)، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

١٧. شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٨. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ).
١٩. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ).
٢٠. شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي.
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٣. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د. يوسف القرضاوي، الناشر: دار الشروق-القاهرة، ١٩٦٨م، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٤. صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢٥. العقائد الإسلامية، المؤلف: سيد سابق (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
٢٦. الغلو الأسباب والعلاج، المؤلف: ناصر بن عبد الكريم العقل، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، <http://www.al-islam.com>.
٢٧. فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، المؤلف: علي محمد الصلابي (معاصر)، الناشر: دار المعرفة للنشر، بيروت-لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
٢٩. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٠. قواعد الفقه، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، سنة الولادة / سنة الوفاة، الناشر الصدف ببلشرز، سنة النشر ١٤٠٧ - ١٩٨٦، مكان النشر كراتشي.
٣١. لسان العرب، لمؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٣٢. متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ).
٣٣. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٣٤. مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِيِّ، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بنجاني، بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض
٣٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٣٧. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، سنة الولادة / سنة الوفاة ٦٢٦، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، مكان النشر بيروت.
٣٨. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٩. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، الطبعة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
٤٠. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٤١. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٤٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.
٤٣. الموسوعة الإسلامية العامة، د. محمود حمدي زقزوق، جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٢م.
٤٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

References

• The Holy Quran.

- Al-Ihsan in approaching Sahih Ibn Hibban: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darmi, al-Busti (Al-Mutwafi: 354 AH). Yan Ali ibn Bilban al-Farsi (Al-Mutufi: 739 AH) , Haqqah and Kharj Ahadith and Related: Shu'ayb al-Arnaout, Publisher: Foundation of Message, Beirut, 1408 AH - 1988m.
- Ethics of the Ministers = Examples of the Ministers = Ethics of Sahib ibn 'Abd and Ibn al-'Umeed, Author: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali ibn Muhammad ibn Abbas (al-Mutwafi: Grammar 400 AH), Haqqah and linked to Mohammed bin Tawit al-Tanji, Publisher: Dar Sader - Beirut, with permission : Arabic Scientific Complex in Damascus, General Publication: 1412 AH – 1992
- Ethics of the political system in the Prophetic Sunnah and its comparison with the current political system, Dr. Ahmad Salman Al-Mohammadi, Publisher: Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Printing: First, Publication Date: 2020
- Asas al-Balagha, Author: Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, Al-Zamkhshari Jar Allah (Al-Mutwafi: 538 AH), Researched by: Mohammed Basil Ayyun al-Sud, Published by: Dar al-Kitb al-Ilamiyah, Beirut – Lebanon, Print: Original, 1419 AH - 1998AD.
- Islam and Social Development, Dr. Mohsen Abdul Hamid (Contemporary), Publisher: Dar al-Manarah for Publishing and Distribution, Jeddah, Saudi Arabia, First Edition, 1409 AH-1
- Al-Alam, Author: Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Fares, Al-Zarkali al-Damasqi (Al-Mutwafi: 1396 AH), Publisher: Dar al-Alam for the Muslims, Published: Al-Khamsa Ashr - May / May 2002
- Al-Am, Author: Al-Shafi'i Abu 'Abdullah Muhammad ibn Idris ibn 'Abbas ibn 'Uthman ibn Shafi'i ibn 'Abd al-Muttalib ibn 'Abd Manaf al-Muttalib al-Qurashi al-Makkah (al-Matufi: 204 AH). Rafa – Beirut, Type: Without Type, Sunnah Published: 1410 AH /1990m.
- Taj al-Aros from the Jewels of the Dictionary, Author: Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Rizraq al-Husseini, Abu al-Faydah, Mulqab al-Murtazi, al-Zubaidi (al-Mutufi: 1205 AH), Researcher: Vol From the researchers, the publisher: Dar al-Hidayah),
- Author: Abu al-Barkat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasfi (Al-Mutwafi: 710 AH), Narrated by: Yousef Ali Badiwi, Reference: Mohiuddin Dib Masto, Publisher: Dar Al-Kalm Al-Tayyib, Beirut, First Edition, 1419 AH - 1998m.

- Introduction to the Fathers in the Distribution of Evidence, Author: Muhammad ibn al-Tayyib ibn Muhammad ibn Ja'far ibn al-Qasim, Judge Abu Bakr al-Baqlani al-Maliki (Mutwafi: 403 AH), Researcher: Emad al-Din a Hamad Haider, Publisher: Cultural Book Foundation – Lebanon, First Edition, 1407H - 1987M.
- Tahzib al-Lagha, Author: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harwi, Abu Mansoor (Al-Mutwafi: 370 AH), Researcher: Muhammad Awad Mar'ab, Publisher: Dar Yahya al-Tarath al-Arabi - Beirut, Printing: Original, 2001m.
- Al-Tawqif al-Mehmat al-Ta'arif, Author: Zain al-Din Muhammad al-Mada'u by Abdul Rauf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Haddadi then al-Manawi al-Qahari (al-Matufi: 1031 AH).), Publisher: Alam al-Kitb 38 Abdul Khaliq Tharoot-Cairo, Edition: First, 1410 AH- 1990m.
- Al-Jaami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtar from the commands of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him), author: Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhaari, Abu Abdullah, researcher: M Hamad Zuhair ibn Nasser al-Nasser, Publisher: Dar Tuq al-Najaat, Printed: Al-Awli 1422 AH
 - Al-Jaami' al-Ahkam al-Quran, Author: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraj Shams al-Din al-Qurtubi (Al-Mutwafi: 671 AH), Researcher: Hisham Samir Al-Bukhari, Publisher: Dar Al-Alam al-Kitb, Riyadh, Saudi Arabia, Printing House: 1423 AH/ 2003 m.
 - Diwan al-Ma'ani, Author: Abu Hilal al-Hassan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mehran al-Askari (Al-Mutwafi: Nahw 395 AH), Publisher: Dar al-Jil – Beirut.
 - Tolerance of Islam in Dealing with Non-Muslims, Author: a Hikmat bin Bashir bin Yasin (Contemporary), Publisher: The Book Published on the website of the Ministry of Endowments of Saudi Arabia.
 - Sunan of Abi Dawood: From Abi Dawood Sulaiman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn 'Amr al-Azdi al-Sajistani (d. 275 AH) Sida Beirut.
 - Sunan of Abi Dawood: For Abi Dawood Sulaiman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn 'Amr al-Azdi al-Sajistani (al-Mutwafi: 275 AH), Sida Beirut.
 - Sharh al-Sunnah, Author: Mohiy al-Sunnah, Abu Muhammad al-Hussein ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Fara' al-Baghwi al-Shafi'i (al-Mutwafi: 516 AH), Research: Shu'ayb al-Arnaut-Muhammad Zuhair al-Shawish, Publisher: Islamic Office - Damascus, Beirut, Second Edition, 1403 AH - 1983m.
 - Sharh al-Tahawiyah fi al-Aqeedah al-Salafiyah, Author: Sadr al-Din Muhammad ibn Alaa al-Din Ali ibn Muhammad ibn Abi al-'Az al-Hanafi, al-Azra'i al-Salihi al-Damasqi (Al-Mutwafi: 792 AH

- Explanation of the purposes in the science of speech, Sa'd al-Din Mas'ud ibn 'Umar ibn 'Abdullah al-Tafta Zani (Al-Nashr Dar al-Ma'arif al-Nu'maniyah, 1401AH - 1981M, Publishing House: Pakistan.
- Sharh al-Nawawi on Muslim: Abi Zakariya Yahya ibn Sharaf al-Nuwawi (Al-Mutwafi: 676 AH), Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, Vol.
- Explanation of the belief of the Salaf and the Companions of Hadith, Author: Abdul Aziz ibn Abdullah ibn Abdul Rahman al-Rajhi.
- Sahah Taj al-Laghah and Sahah al-Arabiya, Author: Abu Nasr Ismail ibn Hamad al-Jawhari al-Farabi (Al-Mutwafi: 393 AH), Research: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, Publisher: Dar al-Al – Beirut, Printed: Al-Rabia 1407 AH – 1987
- - Islamic Health Between Extremism and Extremism, Dr. Yousef al-Qardhawi, Publisher: Dar al-Sharwq-Al-Cairo, 1968, First edition, 1421 AH-2
- Sahih Muslim = Sahih al-Mukhtasar narrated by al-'Adl from al-'Adl to the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him): Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hassan al-Qashiri al-Nisaburi (Al-Mutwafi: 261 AH). Q: Mohammed Fouad Abdul Baqi, Publisher: Arab Heritage Revival House – Beirut.
- Safwah al-Tafasir, Author: Mohammed Ali Al-Sabouni, Publisher: Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution – Cairo, Printing: First, 1417 AH - 1997M.
- Al-Aqaed al-Islamiyah, Author: Sayyid Sabiq (Al-Mutufi: 1420 AH), Publisher: Dar al-Kitab al-Arabiya – Beirut.
- Al-Ain, Author, Abu Abdul Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn 'Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (al-Mutwafi: 170 AH), Researcher: Dr. Mahdi al-Makhzumi, Dr. Ibrahim al-Samari, al-Nash R: Al-Hilal Tree and Library.
- Jurisprudence of Victory and Possibilities in the Holy Qur'an, Author: Ali Mohammed al-Salabi (Contemporary), Publisher: Dar al-Ma'arifa Publishing House, Beirut-Lebanon, Printing: Al-Khamsa, 1430 AH-2009M.
- Dictionary of the Environment, Author: Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Firooz Abadi (Al-Mutwafi: 817 AH), Research: Heritage Research Office at the Rasala Foundation, published F: Mohammed Naim Al-Arqasusi, Publisher: Al-Rasala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon, Al-Taba'a : Al-Thamna, 1426 AH - 2005M.
- Kitab al-Ta'rifat, Author: Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zain al-Sharif al-Jarjani (Al-Mutwafi: 816 AH), Researcher: Scientific University Beirut – Lebanon, Edition: First 1403 AH -1983 AD.
- Lasan al-Arab, Author: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Rufa'i al-Afriqi (Al-Mutwafi: 711 AH), Publisher: Dar Sadr - Beirut, Printing: Third - 1414H.

- Text of the book of commentary and explanation on the principles of Sunnah and religion, Author: Abu Abdullah Obaidullah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Hamdan al-'Ukbari al-Ma'roof ibn Battah al-Akbari (Al-Mutwafi: 387 AH).).
- Compilation of Language by Ibn Fares, Author: Ahmad ibn Fares ibn Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein, (Al-Mutwafi: 395 AH) Study and research: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Publishing House: Foundation The Letter – Beirut, Second Edition - 1406 AH - 1986M.
- Al-Muharr al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz, Author: Abu Muhammad 'Abd al-Haq ibn Ghalib ibn 'Atiyah al-Andalusi, Publisher: Dar al-Kitab al-Ulamiyah - Lebanon - 1413 AH - 1993 AD Print: First, Research: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed.
- Researcher: Ahmad Mohammed Shakir, Publisher: Printing and Translation Agency, at the General Headquarters for Research, Scientific, Fatwa, Da'wah and Guidance Departments.
- Mukhtar al-Sahah, Author: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir al-Razi, Publisher: Lebanon Printing House – Beirut, New Edition, 1415 AH – 1995 AD.
- Mukhtar Sahih by Imam al-Bukhari, Author: Abu Abdul Rahman Muhammad Nasir al-Din, Ibn al-Hajj Noah Ibn Najati Ibn Adam, Ashq Wadri al-Albani (al-Mutawfi). : 1420 AH), Publisher: Maktab al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, First Edition, 1422 AH - 2002m .
- Musnad Ahmad ibn Hanbal, Author: Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shibani, (Al-Mutwafi: 241 AH), Researcher: Sayyid Abu al-Mu'ati al-Nuri, Publisher: Alam al-K TB – Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 AD .
- Al-Musbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, Author: Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayumi then al-Hamawi, Abu al-Abbas (Al-Mutwafi: 770 AH), Publisher: Al-Muktabah al-Ilamiyah – b.
- Dictionary of Literature or Guidance of the Arabs to the Knowledge of the Writer, Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamwi, Sunnah al-Wafah 626, Published by Scientific Books 1411 AH - 1991, Beirut Publishing House.
- Dictionary of Authors, Author: Omar Reza Kahala, Publisher: Al-Muthanni Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut.
- Al-Ma'jam al-Wasit, Author: Arabic Language in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Ziyat / Hamid Abdul Qadir / Mohammed Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Da'wah.
- Dictionary of Language Comparisons, Author: Abu al-Hussein Ahmad ibn Fares ibn Zakaria, Researcher: Abdul Salam Mohammed Harun, Publisher: Dar al-Fakr, Printing: 1399 AH - 1979 AD, Printing: 9h - 1979m

السيدة (سارة) زوجة سيدنا إبراهيم الخليل (عليهما السلام) شخصيتها
ومكانتها بين نصوص العهد القديم وآي القرآن الكريم دراسة مقارنة

A Contrastive Study of Sarah, Ibrahim Al-Khalil's wife (peace be upon
them) Her Character and Status in the Old Testament and the Holy
Qur'an

أ. م. د. عماد محمد فرحان

Asst. Prof. Imad Mohammed Farhan

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Imam Aladham University

الملخص

السيدة سارة عليها السلام، أم نبوية، ونبية تورانية عند أهل الكتاب، وزوجة أبي الأنبياء في الإسلام، وشخصية رئيسية في الديانات السماوية، فاليهودية والمسيحية والإسلام تصورها كشخصية امرأة تقية، تشتهر بكرم ضيافتها وجمالها، وزوجة إبراهيم، وأخته غير الشقيقة، وأم إسحاق، ولها عيد في الأول من شهر أيلول في الكنيسة الكاثوليكية، والتاسع عشر من شهر آب في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والعشرين من شهر كانون الأول في الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، وفي هذا البحث سيتم تسليط الضوء على شخصيتها بالتفصيل، بناء على مرويات العهد القديم، الذي يعتمده كتابا مقدسا لليهود والنصارى كلاهما، وكذلك المصادر الإسلامية وخصوصا القصص القرآني، في دراسة مقارنة بينها، وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج من أهمها: أن اليهود والنصارى يعتبرونها نبية، بينما في الإسلام، لا يجوز للمرأة أن تكون نبية، فالنبوة محصورة في الرجال، وكذلك تنفق مصادر الأديان السماوية على أنها حملت بسيدنا إسحاق في عمر بين ٩٠ و ١٠٠ سنة، وهي معجزة لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، وكرامة لها، واتفقت المصادر على عدد من الصفات التي تميزت بها عن غيرها من النساء، منها الصبر، والكرم، والقناعة، وقد اشتهرت بجمالها من بين نساء عصرها، حتى أن الملوك كانوا يطمعون بها.

الكلمات المفتاحية: سارة، إبراهيم، العهد القديم، القرآن الكريم، مقارنة الأديان

Abstract

Mrs. Sarah (peace be upon her), a prophetic mother, a biblical prophet among Christians, and the wife of the father of the prophets in Islam, and a key figure in the Abrahamic religions, Judaism, Christianity. Islam portrays her as a pious woman, famous for her hospitality and beauty, and the wife of Abraham, and his half-sister, and the mother of Isaa, and her feast on the first of September in the Catholic Church, and the nineteenth of August in the Coptic Orthodox Church, and the twentieth of December in the Eastern Orthodox Church. This research highlights her personality In detail, based on the narrations of the Old Testament, which is adopted by the holy book of both Jews and Christians, as well as Islamic sources, especially Quranic stories, in a contrastive study between them, the research has concluded a number of results, the most important of which are: that Jews and Christians consider her a prophetess, while in Islam, it is not permissible for a woman to be a prophet, prophecy is limited to men, as well as the sources of the heavenly religions agree that she was pregnant with Isaac at the age of between 90 and 100 years, which is a miracle for Ibrahim Al-Khalil, peace be upon him, and dignity. She is distinguished from other women, including patience, generosity, and contentment, and she was famous for her beauty among the women of her time, so that kings coveted her.

Keywords: Sara, Ibrahim, Old testament, Holly Qur'an , Theology

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه

وبعد:

فإن سارة (عليها السلام) من الشخصيات الرئيسية في الإسلام، واليهودية، والمسيحية؛ فهي زوجة أبو الأنبياء، سيدنا إبراهيم خليل الله تعالى، وهي أم إسحاق، وجدة يعقوب، أبي الأسباط، الذين ينحدر منهم بنو إسرائيل، ومن نسله سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام، وهي شخصية مقدسة عند اليهود والنصارى جميعهم، فهم يعدونها نبية، فالذكرة ليست من شروط النبوة عندهم، وفي هذا البحث سيتم تسليط الضوء على شخصية هذه المرأة المقدسة، وستكون الدراسة مقارنة بين المصادر اليهودية والمسيحية (العهد القديم) والمصادر الإسلامية من القصص القرآني، والحديث النبوي الشريف، وما خطه المفسرون من إيضاح للآيات الكريمة.

وقد أجاب البحث عن أسئلة رئيسة، أهمها:

(١) من هي سارة المرأة الشهيرة؟

(٢) وما هي مكانتها في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام؟

(٣) وما هي أهم صفاتها الخلقية والخلقية؟

ولم أظفر ببحث أو كتاب خاص أجاب عن هذه الأسئلة؛ فذكر السيدة سارة طالما كان هامشيا، من غير توسع، بل تذكر دائما ضمن قصة زوجها سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

وقد اخترت هذا الموضوع لأهميته؛ فالسيدة سارة (عليها السلام) شخصية محورية في جميع الأديان السماوية، فهي أم الأنبياء عليهم السلام، وزوجة خليل الله، ويقدها أهل الكتاب أيما تقديس، وذكرها ربنا تبارك وتعالى في القرآن الكريم في مواطن عدة، ليس باسمها الصريح، في أكثر من موضوع، وخاصة قصة حملها، وكيف أن الملائكة بشروها بالابن والحفيد.

وقد اقتضت المادة العلمية تقسيم البحث على ثلاثة مطالب، تكلمت في المطلب الأول عن سيرة هذه السيدة العظيمة في مصادر أهل الكتاب أي العهد القديم من الكتاب المقدس، وقسمته إلى فقرات، أولها في اسمها ونسبها ونشأتها، وثانيها: قصة زواج سيدنا إبراهيم عليه السلام بها، وثالثها: أسفارهما، ورابعها قصتها مع السيدة هاجر عليها السلام، وخامسها: قصة حملها بسيدنا إسحاق وولادته، وختمت المطلب بوقتها ومكان قبرها وآثارها.

وأما المطلب الثاني، فخصصته للكلام عن قصتها، وقسمته إلى: أولاً: اسمها ونسبها، ثانياً: الخلاف في نبوتها، ثالثاً: قصة حملها، رابعاً: عمرها.

وأما المطلب الثالث: فقد كان في شخصيتها وما تميزت به في القرآن الكريم والعهد القديم، وقسمته إلى: أولاً: الجمال، ثانياً: الصبر، ثالثاً: الإيثار، رابعاً: الكرم، خامساً: طاعتها لزوجها.

وإن مناهج دراسة الأديان تقسم على أقسام عدة، فمنها المنهج النقدي، ومنها المقارن، ومنها ما يعرض الآراء والمرويات دون حكم أو نقد، وقد اخترت المنهج المقارن؛ لتمييزه عن باقي مناهج البحث العلمي.

والباحث في علم الأديان يجد من الصعوبة العثور على المصادر والمراجع، وخاصة اليهودية والمسيحية؛ فيعمد إلى الكتب والرسائل باللغات الأجنبية، التي تمت ترجمتها إلى العربية، وهي من أكثر الصعوبات تأثيراً على عدم انتشار تخصص الأديان المقارنة في أوساط الباحثين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول: سيرة السيدة سارة في الكتاب المقدس

أولاً: اسمها ونسبها ونشأتها

تشير مصادر أهل الكتاب إلى أن السيدة سارة عليها السلام هي من نسل تارح، وهي الأخت غير الشقيقة - ليس فقط - لإبراهيم و - لكن أيضا - لحاران وناحور، وهي عمه لوط وميلكا وإسكا وبيتوثيل.^(١) وحسب الرواية التوراتية فقد كانت تسمى في الأصل ساراي، في قصة (عهد القطع) إذ وعد الرب أبرام بأنه وساراي سيكون لهما ابن، وتم تغيير اسم أبرام إلى إبراهيم، واسم ساراي إلى سارة، وَقَالَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «سَارَايَ امْرَأَتُكَ لَا تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ، بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ* وَأَبَارِكُهَا وَأَعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ابْنًا. أَبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَّمَا، وَمُلُوكٌ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ.»^(٢)

ولدت ساراي في أور كسديم، أو أور الكلدانيين، ويعتقد أنهم كانوا في العراق الحديث، في اليوم الأول من شهر أنو موندي، وفقا للتقويم العبري، وكانت ابنة حاران وحفيدة تارح، وكانوا من عبدة الأوثان الذين عبدوا إله القمر (نانا) ومن خدمة الملك النمرود، الذي حكم شنعار، أو بلاد ما بين النهرين.^(٣)

واسمها مؤنث، من سار بالعبرية (סָרָה) ويعني زعيم أو أمير وقيل إن معنى اسمها: أميرة، وهي المرأة ذات الرتبة العالية، وكانت سليلة الجيل السادس والثلاثين من بعد نوح، ولم نظفر بأي تفاصيل عن حياتها أو معتقداتها الدينية قبل زواج سيدنا إبراهيم بها.^(٤)

هذا من جانب الكتاب المقدس، العهد القديم، أما من جهة التلمود فهو يحدد ساراي ابنة حاران شقيق إبراهيم المتوفى، ويؤكد التلمود أن سارة هي ابنة أخت إبراهيم وأخت لوط وميلكا. أما المدراس الحاخامي فيولي قدرا كبيرا من الاهتمام لسارة، ويتم تصويرها مرارا وتكرارا كنموذج للتميز الشخصي والديني، وفي ضوء أوجه التشابه بين توصيف الحاخامات لسارة والموضوعات المسيحية

(١) سفر التكوين: ١٢: ١١ - ١٣.

(٢) سفر التكوين: ١٧: ١٥، ١٦.

(٣) كليفورد، ريتشارد جيه؛ مورفي، رولاند إي، تحليل سفر التكوين، تحرير: في براون، ريموند إي؛ فيتزمانير، جوزيف، إنجلود كليفس، (نيوجيرسي، مطبعة برنتيس هول، ط١، ١٩٩٠) ص ٣٢.

(٤) في هيربرمان، تشارلز، سارة - الموسوعة الكاثوليكية، (نيويورك، شركة روبرت أبلتون، للطباعة، ط١، ١٩١٣) ص ٩٢.

المبكرة المرتبطة بمريم العذراء الشائعة في نفس الفترة، فالحاخامات استخدموا تصويرهم لسارة لتأسيسها كبديل يهودي لمريم العذراء.^(١)

ثانياً: زواج النبي إبراهيم بها

في الرواية التوراتية ووفقاً لسفر التكوين: في محادثة سيدنا إبراهيم مع ملك فلسطين أبيمالك من جيرار، كشف إبراهيم أن سارة هي زوجته وأخته غير الشقيقة، مبيناً أن الاثنين يشتركان في الأب ولكن ليس الأم، جاء في سفر التكوين: **وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ ابْنَةُ أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً..**^(٢)

إلا أن العهد القديم في موضع ثان يؤكد بأن سارة هي أخت إبراهيم، جاء في سفر التكوين: **وَحَدَّثَ لَمَّا قَرَّبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ الْمُنْظَرِ * فَيَكُونُ إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكَ * قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكَ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ.**^(٣)

ووفقاً لبعض الباحثين اليهود، فإنه في ذلك الزمان، كان يمكن قانوناً منح الزوجة لقب الأخت، وأن هذا هو أقدس أشكال الزواج، وبالتالي أشار إبراهيم وإسحاق إلى زوجتيهما باسم الأخوات لهذا السبب، إلا أن أغلب علماء الآثار يعارضون هذا الرأي، ويرون أن الأخوات في تلك المنطقة غالباً ما يتم منحهن لقب زوجة من أجل منحهن مكانة أكبر في المجتمع، بينما يرى آخرون أن سارة كانت بالفعل زوجة أبرام وأخته، ولم يكن آنذاك من المحرمات الزواج بالقرى؛ لأنها كانت أختاً غير شقيقة من أم مختلفة.^(٤)

ومن المعروف أنها تزوجت من إبراهيم، الذي كان يدعى أبرام آنذاك، في وقت ما بين سن الأربعين والخمسين، وبعد إذلال زوجها العلني للنمرود، غادرت مع والدها تارح وابن أخيها اليتيم

(١) بليكنيسوب، جوزيف، إبراهيم كنموذج في التاريخ الكهنوتي في سفر التكوين، بحث منشور (مجلة الأدب الكتابي، ٢٠٠٩، العدد ١٢) ص ٢٢٥.

(٢) سفر التكوين: ٢٠: ١٢. وقد تم حظر مثل هذه الاتحادات صراحة في سفر اللاويين (لاويين ١٨: ٩).

(٣) سفر التكوين: ١٢: ١١ - ١٣.

(٤) الكسندر، تي دي، هل حوادث الزوجة - الأخت في سفر التكوين هي متغيرات تركيبية أدبية؟ (مطبوعة فيتوس ويل، ١٩٩٢) ص ١٤٥.

لوط وخادمها إيعازر وحوالي ثلاثمائة آخرين من أور كشميم إلى كنعان (بلاد الشام الحالية) لإنقاذ إبراهيم من مؤامرة نمرود لقتله، كما أمر الرب بذلك.^(١)

ثالثاً: أسفارها مع زوجها سيدنا إبراهيم الخليل

في طريقهم إلى كنعان، توقفت المجموعة في (حاران) واستقروا هناك لمدة عشرين عاماً، وبقي تارح هناك حتى وفاته عن عمر يناهز ٢٠٥ عاماً، حتى حثهم الرب على المضي قدماً، فتركوا تارح وراءهم، وسافروا عبر شكيم وبيت إيل (كلتا المدينتين في الضفة الغربية الحالية) وعندما ضربت المجاعة المنطقة، قال الرب لأبرام أن يترك أرضه وبيت أبيه إلى أرض يريها له، واعداء بأن يجعل منه أمة عظيمة، وبياركه، ويجعل اسمه عظيماً، وبيارك أولئك الذين باركوه، ويلعن الذي يلعنه، وبناء على أمر الله، أخذ أبرام زوجته ساراي وابن أخيه لوط والثروة والعييد الذين اكتسبهم، وسافر إلى شكيم في كنعان، وكان أبرام يبلغ من العمر ٧٥ عاماً في ذلك الوقت.^(٢)

وفي الرحلة إلى مصر، أمر أبرام ساراي أن تعرف نفسها فقط على أنها أخته، خوفاً من أن يقتله المصريون من أجل أخذ زوجته، قائلاً: أعرف كم أنت امرأة جميلة، عندما يراك المصريون، سيقولون، هذه زوجته، ثم سيقولونني لكنهم سيسمحون لك بالعيش. قولي أنك أختي، حتى أعامل بشكل جيد من أجلك وسأنجو بحياتي بسببك، وعندما أحضرت ساراي أمام فرعون، قالت إن أبرام كان أخاها، وأخذها الملك إلى قصره ومنح أبرام العديد من الهدايا، وبعد ذلك بمدة أدرك فرعون أن ساراي كانت زوجة أبرام، إلا أن فرعون لم يعاقب إبراهيم ولم يطلب إعادة الثروة التي أعطيت له مقابل سارة، ومع ذلك، يأمرهم بمغادرة مزاريم، فغادروها وفي الطريق انفصل لوط عن قافلته، واستقر في النهاية في سدوم، بسبب نزاعات تتعلق بالماشية.^(٣)

وفي الأدب الحاخامي: وعندما أحضرت سارة أمام فرعون، قالت إن أبرام كان أخاها، وبناء على ذلك منح الملك الأخير العديد من الهدايا وعلامات التميز، كرمز لحبه لساراي، تنازل

(١) شوارتز، رامي، الأم العذراء سارة - توصيف الأم في سفر التكوين، بحث منشور (مجلة الدراسات اليهودية، ٢٠٢١) ص ٢٠١.

(٢) سفر التكوين: ١١ : ٣١، ٣٢.

(٣) سفر التكوين: ١٢ : ١٤ - ٢٠.

الملك لها عن ممتلكاته بالكامل، وأعطاهما أرض جوشن كملكية وراثية لها: لهذا السبب عاش الإسرائيليون لاحقاً في تلك الأرض.^(١)

صلت ساراي إلى الله أن ينقذها من الملك، وأرسل ملاكا يضرب فرعون كلما حاول لمسها. اندهش فرعون من هذه الضربات لدرجة أنه تحدث بلطف إلى ساراي، التي اعترفت بأنها كانت زوجة إبراهيم. ثم توقف الملك عن إزعاجها. ووفقاً لرواية أخرى، استمر فرعون في إزعاجها بعد أن أخبرته أنها امرأة متزوجة. عندها ضربه الملاك بعنف لدرجة أنه مرض، وبالتالي منع من الاستمرار في إزعاجها. ووفقاً لأحد التقاليد: عندما رأى فرعون هذه المعجزات التي صنعت نيابة عن ساراي، أعطاهما ابنته هاجر عبداً، قائلاً: من الأفضل أن تكون ابنتي عبدة في منزل مثل هذه المرأة من عشيقته في منزل آخر.

رابعاً: موقفها من السيدة هاجر عليها السلام

بعد أن عاشت سارة في كنعان لمدة عشر سنوات وما زالت بلا أطفال، اقترحت ساراي أن يكون لأبرام طفل من جاريتها المصرية هاجر، وهو ما وافق عليه، وأدى ذلك بعد حين إلى توتر كبير بين ساراي وهاجر، واشتكت ساراي لزوجها من أن الخادمة لم تعد تحترمها، وفي مرحلة ما، هربت هاجر من سيدتها لكنها عادت بعد أن طلبت منها الملائكة ذلك، وأنجبت هاجر إسماعيل ابن أبرام، عندما كان أبرام في السادسة والثمانين من عمره، ويحاول اليهود التركيز على الخلاف بين سارة وهاجر، عن طريق المقارنة والتفضيل بين نسل سارة ونسل هاجر، جاء في العهد القديم: **فَقَالَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا يَفْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَّتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعُ لِقَوْلِهَا، لِأَنَّهَ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.»**^(٢)

وفي وقت ما بعد ولادة إسماعيل ولكن قبل ولادة إسحاق، سافرت سارة وإبراهيم إلى جرار، كما يبين ذلك سفر التكوين، إذ وقعت أحداث عكست أحداث مزرابم، إذ اهتم ملك جرار أبيمالك بسارة؛ لجمالها، وكما فعل في مزرابم، قدم إبراهيم نفسه على أنه أخوها بدلاً من زوجها، لكن هذه المرة تدخل الرب من خلال الأحلام للملك والطاعون في مملكته، في اليوم نفسه الذي قابل فيه

(١) بليكنيسوب، جوزيف، إبراهيم كنموذج، ص ٢٢٥.

(٢) سفر التكوين: ٢١: ١٢.

إبراهيم أبيمالك وَقَالَ إِبرَاهِيمُ عَن سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَّارٍ وَأَخَذَ سَارَةَ..^(١)

وفي وقت مبكر من صباح اليوم التالي، أخبر أبيمالك عبيده بحلمه واقترب من إبراهيم مستفسرا عن سبب جلبه هذا الذنب العظيم على مملكته، فأجاب إبراهيم أنه يعتقد أنه لا يوجد خوف من الله في ذلك المكان، وأنهم قد يقتلونه من أجل زوجته، ثم دافع إبراهيم عما قاله على أنه ليس كذبا على الإطلاق: ومع ذلك فهي أختي؛ هي ابنة أبي، لكنها ليست ابنة أمي، وأصبحت زوجتي فأعاد أبيمالك سارة إلى إبراهيم فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ عَنَّمَا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لِإِبْرَاهِيمَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ..^(٢) ودعاه ليستقر أينما شاء في أراضي أبيمالك، وأعطى أبيمالك إبراهيم ألف قطعة من الفضة لتكون بمثابة تبرئة سارة، وَقَالَ لِسَارَةَ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ أَخَاكَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. هَا هُوَ لَكَ غِطَاءٌ عَيْنٍ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عِنْدَكَ وَعِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، فَأَنْصِفْتِ».^(٣)

ثم صلى إبراهيم من أجل أبيمالك وأهل بيته، لأن الله أصاب النساء بالعقم بسبب أخذ سارة... ووعد إبراهيم إنه سيصلي من أجله، إذ لم يكن لديه أطفال ولا وريث لأنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ كُلَّ رَحِمٍ لِنَيْتِ أَبِيمَالِكِ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَةِ إِبرَاهِيمِ..^(٤)

خامسا: ولادة ابنها إسحاق

جاء في رسالة بولس إل العبرانيين: بِالْإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلِ، وَبَعْدَ وَقْتِ السَّنِّ وَوَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتْ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا..^(٥)

وتشير المصادر اليهودية أنه عندما كان أبرام في التاسعة والتسعين من عمره، أعلن الله اسمه الجديد: (إبراهيم) أي الأب للأمم الكثيرة، وأعطاه عهد الختان، وأعطى الله ساراي الاسم الجديد سارة وباركها، وأكد إبراهيم لسارة أنه سيكون لها ابن، فَسَقَطَ إِبرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُوَلَّدُ لِابْنٍ مِثَّةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟»..^(٦)

(١) سفر التكوين: ٢٠: ٢.

(٢) سفر التكوين: ٢٠: ١٤.

(٣) سفر التكوين: ٢٠: ١٦.

(٤) سفر التكوين: ٢٠: ١٨.

(٥) رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين: ١١: ١١.

(٦) سفر التكوين: ١٧: ١٧.

فرد عليه الرب: فَقَالَ اللهُ: «بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.... وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ»..^(١)

وفي يوم ما، زار ثلاثة رجال إبراهيم وسارة، فَأَسْرَعَ إِبراهيمُ إِلَى الخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ، وَقَالَ: «أَسْرِعِي بِثَلَاثِ كَيْلَاتٍ دَقِيقًا سَمِيدًا. اعْجِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ».^(٢) وأخبر أحد الزوار إبراهيم أنه عند عودته العام المقبل، سيكون لسارة ابن! وأثناء وجودها عند مدخل الخيمة، سمعت سارة ما قيل، وضحكت على نفسها حول احتمال إنجاب طفل وهما بهذا السن، فسأل الزائر إبراهيم: لماذا ضحكت سارة على فكرة إنجاب طفل؟ لأن عمرها لم يكن شيئاً بالنسبة لله تعالى؟ وسرعان ما حملت سارة وأنجبت ابناً لإبراهيم.^(٣)

وأطلق إبراهيم - الذي كان يبلغ من العمر مائة عام - على الطفل اسم إسحاق (أي: يضحك بالعبرية) وختته عندما كان عمره ثمانية أيام وَأَفْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. فَحَبَلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللهُ عَنْهُ. وَدَعَا إِبراهيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمُوَلُودِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ».^(٤)

وحسب الرواية اليهودية، فإن فكرة الولادة وإرضاع طفل بالنسبة لسارة في مثل هذه السن المتقدمة، جعلتها تضحك كثيرا في الأيام اللاحقة، وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللهُ ضِحْكًَا. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي».^(٥)

وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ؟ حَتَّى وَلَدْتُ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ!».^(٦)

وأقام إبراهيم وليمة عظيمة في اليوم الذي كان من المقرر أن يفطم فيه إسحاق، وخلال هذه المأدبة، صادفت سارة الصبي إسماعيل آنذاك يسخر من إسحاق، وانزعجت لدرجة أنها طلبت نفيه هو وهاجر، وكان إبراهيم حزينا في البداية من هذا ولكنه رضخ عندما أخبره الله أن يفعل ما

(١) سفر التكوين: ١٧: ١٩، ٢١.

(٢) سفر التكوين: ١٨: ٦.

(٣) سفر التكوين: ١٨: ٩ - ١٥.

(٤) سفر التكوين: ٢١: ١ - ٣.

(٥) سفر التكوين: ٢١: ٦.

(٦) سفر التكوين: ٢١: ٧.

طلبته زوجته! وبعد حادثة ولادة إسحاق، استقر إبراهيم وسارة بين قادش وشور في أرض فلسطين.^(١)

سادسا: وفاتها وآثارها

تربط الأساطير اليهودية موت سارة بمحاولة التضحية بإسحاق، وهناك نسختان من القصة، وفقا لأحدها: جاء إليها إسماعيل وقال: أمسك زوجك العجوز بالصبي وضحي به، وقد بكى الصبي كثيرا، لكنه لم يستطع الهروب من والده فأخذت سارة بالبكاء بمرارة، وماتت في النهاية من حزنها.^(٢)

ووفقا للأسطورة الأخرى: فقد جاء الشيطان إلى سارة متتكرا في زي رجل عجوز، وأخبرها أن إسحاق قد تم التضحية به، فصدقت كلامه وحزنت حزنا شديدا، وبكت بمرارة، لكنها سرعان ما عزت نفسها بفكرة أن الذبيحة قد قدمت بأمر من الله، وخرجت من منزلها من بئر السبع إلى الخليل، وكانت تسأل كل من قابلته إذا كان يعرف إلى أي اتجاه ذهب إبراهيم، ثم جاء الشيطان مرة أخرى في شكل إنسان وأخبرها أن خبر التضحية بإسحاق غير صحيح، وأنه حي وسيعود قريبا مع والده، فعند سماعها هذا، ماتت سارة من الفرح في مدينة الخليل، وعاد إبراهيم وإسحاق إلى منزلهما في بئر السبع، ولم يجدوا سارة هناك، وذهبوا إلى الخليل، إذ اكتشفوا أنها قد ماتت. وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعِ، الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيَبْكِي عَلَيْهَا.^(٣)

وفيما يخص عمرها حسب العهد القديم فقد ماتت سارة عن عمر يناهز ١٢٧ عاما، وَكَانَتْ حَيَاةَ سَارَةَ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، سِنِي حَيَاةِ سَارَةَ.^(٤)

واشترى إبراهيم قطعة أرض، فيها كهف بالقرب من مدينة الخليل لدفنها فيها، وهي أول أرض يملكها آل إبراهيم في كنعان وفقا للرواية التوراتية، وأصبح المكان يعرف باسم كهف

(١) مور، ميغان بيشوب ؛ كيلي، براد إي، تاريخ الكتاب المقدس وماضي إسرائيل، (مطبعة ايردمانز، ٢٠١١) ص ٣٨.

(٢) شوارتز، رامي، الأم العذراء سارة - توصيف الأم في سفر التكوين، بحث منشور (مجلة الدراسات اليهودية، ٢٠٢١) ص ٢٠١.

(٣) سفر التكوين: ٢٣: ٢.

(٤) سفر التكوين: ٢٣: ١.

البطاركة. وقيل: دفنت في كريات أربع، في الخليل، في كهف مكبيل. وَيَعَدُّ ذَلِكَ دَفْنَ إِبْرَاهِيمَ سَارَةَ امْرَأَتِهِ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ أَمَامَ مَمْرَا، الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ،^(١)

ويعتقد اليوم أن سارة مدفونة في الكهف المعروف من قبل المسلمين باسم حرم إبراهيم، ويقع المجمع في مدينة الخليل القديمة، وهو ثاني أقدس موقع لليهود (بعد جبل الهيكل في القدس)، كما أنه يبجل من قبل المسيحيين والمسلمين، وكلاهما لديه تقاليد تؤكد أن الموقع هو مكان دفن ثلاثة أزواج توراتيين. إبراهيم وسارة وإسحاق ورفقة ويعقوب وليا.^(٢)

وقد ورد في رسالة بطرس الأولى مدح للسيدة سارة لطاعتها زوجها، إذ تم الإشادة بها وبإيمانها مع عدد من شخصيات العهد القديم الأخرى، كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلَادَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَنَّةِ.^(٣)

ووفقا لسفر التكوين: كانت سارة مشهورة بالكرم، مضيافة، وكان منزلها مفتوحا دائما بشكل يومي، ومن كراماتها أو معجزاتها أن عجيزاتها كان يزداد دائما، وكان يطوف عمود من السحاب فوق مدخل خيمتها.^(٤)

سابعاً: فوائد وعبر من قصة سارة في العهد القديم

قال في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: قد لا نجد شيئاً أصعب من الانتظار، سواء كنا ننتظر شيئاً صالحاً أو شيئاً رديئاً، أو أمراً مجهولاً، كثيراً ما نحاول التغلب على الانتظار الطويل – أو حتى القليل – بالسرور في مساعدة الله لتنفيذ خطته، وقد حاولت سارة ذلك، فقد كانت أكبر عمراً من أن تلد طفلاً، فظنت أنه لا بد من طريقة أخرى في فكر الله، ومن جهة نظر سارة المحدودة، لم يكن ذلك ممكناً إلا بإعطاء إبراهيم أبناء من امرأة أخرى، وكان ذلك أمراً مألوفاً في أيامها... وثمة طريقة أخرى نحاول بها التغلب على الانتظار الطويل، وهي أننا – شيئاً فشيئاً – نستنتج أن ما ننتظره لن يحدث على الإطلاق، لقد انتظرت سارة تسعين سنة عليها تلد طفلاً، وعندما قال لها الله إنها أخيراً ستلد ابناً، ضحكت، ليس لعدم إيمانها بأن الله يستطيع، بل بالحري لشكها في ما يمكن أن يعمل من خلالها... ولعلها لم تتشأن أن تكشف عن مشاعرها الحقيقية، لقد

(١) سفر التكوين: ٢٣: ١٩.

(٢) كليفورد، ريتشارد جيه، تحليل سفر التكوين، ص ٣٣.

(٣) رسالة بطرس الأولى: ٣: ٦.

(٤) سفر التكوين: ٢٨: ٢٢.

كانت سارة شديدة الوفاء لابنها، وأصبحت أما لأمة بأسرها، الأمة التي جاء منها المسيح، وكانت امرأة إيمان؛ فهي أول امرأة تذكر في قائمة الأديان في الإصحاح الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين... ومن نقاط ضعفها التي ذكرها العهد القديم: أنها اهتز إيمانها في مواعيد الله لها، وحاولت أن تحل المشاكل بنفسها بدون استشارة الله، وحاولت أن تغطي أخطاءها بلوم الآخرين.^(١)

(١) كتاب الحياة، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، (شركة ماستر ميديا، المعادي، مصر) ص ٤٧.

المطلب الثاني: سيرة السيدة سارة في القرآن الكريم

لقد اختص الله سبحانه وتعالى بعض البشر واصطفاهم على غيرهم، ومنهم آل سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهم زوجاته وأبناؤه، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤). (١)

أولاً: اسمها ونسبها

وقد اختلفت المصادر الإسلامية - التي يعتمد عليها أهل الكتاب - في نسب السيدة سارة زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام، إذ يروى أن سارة هي أخت لوط لأمه، إذ لا يحل أن الزواج بأخت ابن الأخ لأب أو لأب وأم، ولوط هو ابن هارون بن بارح أبي إبراهيم، وهارون هو أخو إبراهيم. (٢)

وقيل: إن سيدنا لوطا كان ابن أخي سيدنا إبراهيم، وأمنت به سارة وكانت بنت عمه، أو كانت سارة أخت لوط. (٣)

ونقل المفسرون عن السدي قوله أن سيدنا إبراهيم انطلق بسيدنا لوط متوجهاً إلى بلاد الشام، فلقى قبل وصوله سارة، التي هي ابنة ملك حران، وكانت قد هجرت قومها؛ لشركهم، فخطبها وتزوجها. إلا أن المشهور أنها ابنة عمه هاران الذي تنسب إليه حران، ومن زعم أنها ابنة أخيه هاران أخت لوط، فقد أبعد النجعة، وقال بلا علم، وادعى أن تزويج بنت الأخ كان إذ ذاك

(١) سورة آل عمران: ٣٣.

(٢) ابن أبي طالب، أبو محمد مكي حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ج ٧ (مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨) ص ٤٧٨١.

(٣) العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، تفسير القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ج ٢ (دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦) ص ٥٠٩.

مشروعاً فليس له على ذلك دليل، ولو فرض أن هذا كان مشروعاً في وقت، كما هو منقول عن الربانيين من اليهود، فإن الأنبياء لا تتعاطاه.^(١)

أخرج البخاري في صحيحه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله عز وجل. قوله: (إني سقيم) وقوله: (بل فعله كبيرهم هذا) وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إن هاهنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي، فأتى سارة فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ، فقال: ادعي الله ولا أضرك، فدعت الله فأطلق. ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت فأطلق، فدعا بعض حجبته، فقال: إنكم لم تأتونني بإنسان، إنما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأنته وهو يصلي، فأوماً بيده: مهيا، قالت: رد الله كيد الكافر، أو الفاجر، في نحره، وأخدم هاجر قال أبو هريرة: تلك أمكم، يا بني ماء السماء.^(٢)

ثانياً: الخلاف في نبوتها

يؤيد بعض علماء العقيدة فكرة نبوة ثلاث نسوة؛ سارة زوجة سيدنا إبراهيم، وأم موسى، والسيدة مريم رضوان الله تعالى عليهن،^(٣) إلا أن الراجح أنه لا تكون أنثى نبية، خلافاً لأهل الكتاب، الزاعمين بنبوة السيدة مريم بنت عمران، وقد خالف في اشتراط الذكورة أبو الحسن الأشعري ثم القرطبي، وتبعهما على ذلك أناس من العلماء، والحق اعتبار الذكورية لأن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، والأنوثة تقتضي التستر وتتافي الاشتهار لما بين الاشتهار والاستتار من التمانع، وقد حكى العلامة ابن الملقن في شرحه على عمدة الأحكام خلافاً في نبوة مريم وآسية

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج ١ (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) ص ٣٤٨.

(٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ج ٣ (دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣) ص ١٢٢٥ برقم (٣١٧٩) كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ج ١، ص ٣٥٢.

وسارة وهاجر وأم موسى عليه السلام، واسمها يخابذ بنت لاوى بن يعقوب كما قال شيخ السنة البغوي، والحافظ ابن الجوزي في تبصرته. (١)

ثالثاً: قصة حملها وولادتها إسحاق

يذكر تعالى قصة البشارة بحمل سيدنا سارة بالتفصيل وفي أكثر من موضع، منها قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ٦٩ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ٧٠ وَأَمْرَأَتُهُ قَانَمَةٌ فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ٧١ قَالَتْ يُوَيْتِنِي آلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ٧٢ قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ٧٣). (٢)

ويشير بعض المفسرين إلى أن الزوار الذين جاؤوا لزيارة سيدنا إبراهيم الخليل كانوا ثلاثة ملائكة: (جبريل، ميكائيل، وإسرافيل عليهم السلام) وعندما وصلوا إلى منزل إبراهيم، قام إبراهيم بمعاملتهم كضيوف مخلصين، وقد أعد لهم وجبة تشمل عجلًا سمينًا من أفضل أبقاره، وعندما قدم إبراهيم الطعام للملائكة، لاحظ أنهم لم يبدوا مهتمين بالأكل، وهذا جعله يشعر بالقلق والاستغراب، فأخبروه أنهم ملائكة أرسلوا من قبل الله لقوم لوط ليديمروا القوم الفاسقين هناك، هذا الخبر أسعد سارة وجعلها تضرب بيدها على وجهها بسرور وتعجب، وقامت بالتقليد القديم إذ تقف النساء على رعوس الضيوف، ثم أخبروها أنها ستلد إسحاق وبعده يأتي يعقوب، وهذا أثبت لها أنها ليست عقيمة كما كانت تعتقد، وأثبت لإبراهيم فرحًا كبيرًا بهذه البشرى وتنبئًا لها، وهذا القصة تظهر كيف أثرت البشرى المفرحة على إبراهيم وسارة وكيف عبّرَا عن سعادتهما واستغرابهما بطرقهما الخاصة. (٣)

وقد ذكر سبحانه وتعالى في موضع آخر تعجب سيدنا إبراهيم بالأمر، فقد قال لهم: □ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونَنِي ٥٤ □ (٤) يعنى أَبَشَّرْتُمُونِي مع مس الكبر، بأن يولد لي. أى: أن الولادة أمر عجيب مستنكر في العادة مع الكبر فِيمَ يُبَشِّرُونَنِي هي ما الاستفهامية، دخلها معنى التعجب، كأنه قال: فبأى أعجوبة تبشرونني. أو أراد: أنكم تبشرونني بما هو غير

(١) السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، ج ٢ (مؤسسة الخافقين ومكاتبها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢) ص ٢٦٦.

(٢) سورة هود: ٦٩ - ٧٣.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ج ١، ص ٣٧٢.

(٤) سورة الحجر: ٥٤.

متصور في العادة، فبأى شيء تبشرون، يعنى: لا تبشروننى في الحقيقة بشيء، لأنّ البشارة بمثل هذا بشارة بغير شيء. ويجوز أن لا يكون صلة لبشر، ويكون سؤالاً عن الوجه والطريقة يعنى: بأى طريقة تبشروننى بالولد، والبشارة به لا طريقة لها في العادة. وقوله بَشْرُنَاكَ بِالْحَقِّ يحتمل أن تكون الباء فيه صلة، أى: بشركناك باليقين الذي لا لبس فيه، أو بشركناك بطريقة هي حق وهي قول الله ووعد، وأنه قادر على أن يوجد ولداً من غير أبوين، فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر. (١)

رابعا: طول عمرها

قوله تعالى: (فَبَشِّرْهُمَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ٧١) (٢) يشير إلى الفرح والبشارة بولادة إسحاق، ثم بعد ذلك بولادة يعقوب، مما يظهر سعادتهما بهذه الأمور. إن إشارة القرآن إلى ولادة يعقوب بعد إسحاق تبرز أهمية وسرور والديه بولادة أبنائهما، وإن وجود تفصيل بولادة يعقوب دون غيره من أبناء إسحاق يعكس أهمية خاصة لهذا الحدث وفرحهما البالغ به، وأنهما استمتعا بولادة إسحاق ورأيا فيها بركة ونعمة من الله، ومع ولادة يعقوب، تجددت هذه البركة والفرح في حياتهما. وقال تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا) (٣) وقال تعالى: (فَلَمَّا أَغْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) (٤) وهذا إن شاء الله ظاهر قوي. (٥)

ويؤيده ما ثبت في صحيح مسلم: عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْلُّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، فَهُوَ مَسْجِدٌ.» وَفِي حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ: ثُمَّ حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ. (٦)

(١) الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورثبه: مصطفى حسين أحمد، ج ٢ (دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧) ص ٥٨١.

(٢) سورة هود: ٧١.

(٣) سورة الأنعام: ٨٤.

(٤) سورة مريم: ٤٩.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية: ج ١، ص ٣٧٤.

(٦) مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج ٢ (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥) ٦٣ برقم (٥٢٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

أورد ابن عساكر في تفاصيل هذه القصة قوله: عن ابن عباس أنه قال: إن سارة لما فعلت ذلك بهاجر وعفت عنها، أحب الله أن يهب لها ولدا، وذلك بعدما أرسل إبراهيم، فأرسل إبراهيم إلى الأرض المقدسة، ولوطا إلى المؤتفكات، وكانت قرى لوط أربع مدائن سدوم وأموراء عاموراء وصبوبراء وكان في كل قرية مائة ألف مقاتل فجميعهم أربع مائة ألف، وكانت أعظم مدائنهم سدوم وكان لوط يسكنها وهي المؤتفكات وهي من بلاد الشام ومن فلسطين مسيرة يوم وليلة، وكان إبراهيم خليل الرحمن عم لوط بن هارون بن تارح وإبراهيم بن تارح، وهو آزر، وكان إبراهيم ينصح قوم لوط وكان الله قد أمهل قوم لوط، فخرقوا حجاب الإسلام وانتهكوا المحارم، وأتوا الفاحشة الكبرى... إلى آخر القصة.^(١)

(١) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، ج ٥٠ (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥) ص ٣١٠.

المطلب الثالث: صفات السيدة سارة عليها السلام الخلقية والخلقية

أولاً: الجمال

كان سيدنا إبراهيم عليه السلام يحبها حباً شديداً؛ لدينها، وقرابتها منه، وحسنها الباهر، فقد قيل: إنه لم تكن امرأة بعد حواء إلى زمانها أحسن منها رضي الله عنها.^(١) وقد مر بنا في قصة السيدة سارة عليها السلام مع الملك الجبار الذي خاف من سطوته سيدنا إبراهيم عليه السلام، فأخبره أنها لم تكن زوجته، بل أخته؛ ليمنعه من أخذها غصباً، وهذا دليل واضح على شدة جمالها عليها السلام، فالملوك لا تملأ عيونهم أي امرأة، بل يبحثون عن مواصفات خاصة، وجمال منقطع النظير، حتى أنه ذُكِرَ لفرعون جمال سارة زوج الخليل عليه السلام، وهي ابنة عمه هاران، فسأل إبراهيم عنها، فقال: هذه أختي؛ يعني: في الإسلام؛ خوفاً أن يقتله،^(٢) كما تقدم.

ثانياً: الصبر

الذي يمعن النظر في قصة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، وزوجتيه، يظهر له جليا مدى صبر سارة وتسليمها بقضاء الله وقدره، ورضاها بما قسم لها، فهي بقيت تنتظر الحمل والولادة قرابة قرن من الزمان، فلم تياس ولم تضجر، بل تحملت وقاست، وكانت المرأة الصالحة للنبي الكريم، من أولي العزم من الرسل، حتى أن بعض الروايات تشير إلى أن الذبيح هو سيدنا إسحاق - ابنها - وليس إسماعيل، وأنه لما فداه ربه عز وجل بذبح عظيم، رجع سيدنا إبراهيم إلى سارة فأخبرها الخبر، فقالت: يا إبراهيم، أردت أن تذبح ابني ولا تُعلمني! ^(٣) فكانت مثالا للزوجة الصابرة المحتسبة.

ولا شك أن نساء المسلمين اليوم، بأمس الحاجة إلى تغليب مبدأ الصبر على غيره، فالمرأة إذا صبرت على شظف العيش من الحلال خير لها وأقوم سبيلا، فأحيانا لا يستطيع الزوج تلبية كل رغبات الزوجة المادية، وكثير من نساء زماننا يجزغن ولا يصبرن، فكم من حالات الطلاق التي سمعنا ونسمع بها دائما، كان سببها عدم صبر الزوجة على زوجها، وعدم صبر الزوج على

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١، ص ٣٥٢.

(٢) المقدسي، مجير الدين بن محمد العلمي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، ج ٤ (دار النوادر، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩) ص ٣٦٧.

(٣) الطبري، جامع البيان: ج ٢١، ص ٧٥.

زوجته، فالصبر مفتاح الفرج، وقد ورد لفظ الصبر في القرآن الكريم أكثر من ستين مرة، منها قوله تعالى: (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ٤٥).^(١)

ثالثاً: الإيثار

بينما تركز كثير من كتب التفسير، وكذلك نصوص العهد القديم في اليهودية والمسيحية على الغيرة التي تحصل بين الزوجات في البيت الواحد، ومما لا شك فيه أن المرأة غالباً يستحيل عليها أن ترضى لزوجها أن يتزوج عليها، مهما كانت الأسباب، شرعية أو طبية، عرفية أو نفسية، إلا أن السيدة الكريمة سارة عليها السلام، لما رأت من زوجها النبي الكريم، شوقاً وتحرقاً إلى أن يكون له ولد، ودعوة صادقة يطلب فيها من ربه تعالى أن يرزقه الذرية (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ١٠٠)^(٢) ولما رأت من نفسها عدم إمكانية الحمل في هذه السن، طلبت من زوجها إبراهيم أن يتسرى (أو يتزوج) جاريتها هاجر، تاركة وراءها العادات والتقاليد، والرغبات الشخصية، وبالفعل لبي إبراهيم رغبتها، ووهبه الله تعالى ابناً بعد عمر طويل من الانتظار، وكجزءاً على إيثارها ونكران ذاتها وترفعها، جاءت البشري بالولد الصالح، بل والحفيد الصالح أيضاً في حياتها، فوهبها تبارك وتعالى إسحاق، ومن بعده يعقوب.

رابعاً: الكرم

اشتهرت السيدة سارة عليها السلام بفضيلتها الكبيرة، وكرمها العظيم، وقد تم تسليط الضوء على هذه الصفات في القرآن الكريم من خلال قصة استقبال سيدنا إبراهيم عليه السلام للملائكة كضيوف له. ففي تلك الآيات الكريمة، ظهرت سخاء السيدة سارة حين قدمت لهم وجبة تضمنت عجلاً سميئاً، وهذا كان تعبيراً عن سعة قلبها وكرمها عليهما السلام... وثمة عدة نقاط توضيحية تبرز جوانب كرمها في هذه القصة الكريمة. منها:

راغ إلى أهله: عندما قدم الطعام للضيوف، لم تنتظر زوجته سارة حتى يطلبوا الطعام، بل ذهبت بسرعة لتحضير الوجبة، وهذا يظهر رغبتها الكبيرة في تكريم ضيوفها وضيافتهم.

خدمة الضيف: لم يكن إبراهيم عليه السلام يأمر أحداً بتقديم الطعام، وكانت سارة هي التي تطبخ وتعد الطعام، مما يعكس رغبتها الشديدة في خدمة الضيوف بشكل شخصي.

(١) سورة البقرة: ٤٥.

(٢) سورة الصافات: ١٠٠.

تقديم عجل كامل: لم تكثف سارة بتقديم جزء صغير من العجل، بل قدمت عجلًا كاملاً، مما يظهر سخاءها الكبير واهتمامها براحة ضيوفها... هذه النقاط تبرز جميعاً كرم وسخاء السيدة سارة عليها السلام وتظهر تفاصيل الضيافة الرائعة التي قدمتها لضيوفها.^(١)

خامساً: طاعتها لزوجها

تبين المصادر الإسلامية ومصادر أهل الكتاب مدى طاعة السيدة سارة لزوجها سيدنا إبراهيم الخليل عليهما السلام، فقد كانت نعم المرأة الصالحة، والزوجة التي تسر زوجها حينما ينظر إليها، فقد تحملت المشاق، والسفر الطويل، وجاهدت وعانت وقاست الأمرين، فلم تسخط ولم يرو عنها أنها أسمعت خليل الله كلمة تسوؤه، وحريّ بالنساء المسلمات الاقتداء بأمناء سارة في هذا الخلق العظيم، وعدم عصيان ما يطلبه الزوج ما لم يكن فيه معصية لله تعالى، فكم من المشاكل الأسرية التي تسببت بهدم بيوت كاملة، كان سببها عصيان الزوجة لطلبات زوجها، ففقدت تلك العلاقة المودة والرحمة التي ميزهم الله تعالى بها، وتدهورت الأوضاع الاجتماعية في الأسرة، ثم المجتمع.

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تفسير تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠هـ) ص ٤٨٨.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

ففي ختام هذا البحث، يمكن إجمال أهم النتائج التي تم التوصل إليها بما يلي:

تشير مصادر أهل الكتاب إلى أن السيدة سارة عليها السلام هي من نسل تارح، وهي الأخت غير الشقيقة لإبراهيم وحران وناحور، وهي عمّة لوط وميلكا وإسكا وبيتوثيل، وحسب المصادر اليهودية: ولدت ساراي في أور كسديم، أو أور الكلدانيين، ويعتقد أنهم كانوا في العراق الحديث، وتشير المصادر اليهودية أنه عندما كان أبرام في التاسعة والتسعين من عمره، أعلن الله اسمه الجديد: (إبراهام) أي الأب للأمم الكثيرة، وأعطاه عهد الختان، وأعطى الله ساراي الاسم الجديد سارة وباركها، وتربط الأساطير اليهودية موت سارة بمحاولة التضحية بإسحاق، وحسب العهد القديم فقد ماتت سارة عن عمر يناهز ١٢٧ عاماً ودفنت في المكان الذي يعرف باسم كهف البطاركة، ويعتبر أهل الكتاب السيدة سارة نبيهة، وزوجة نبي، وأم الأنبياء، وأم بني إسرائيل جميعهم.

أما في المصادر الإسلامية: فهي زوجة نبي، وليست نبيهة؛ إذ أن الذكورة من شروط النبوة. واختلفت المصادر الإسلامية - التي يعتمد عليها أهل الكتاب - في نسب السيدة سارة زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام. ويرى بعض العلماء نبوة ثلاث نسوة؛ سارة زوجة سيدنا إبراهيم، وأم موسى، والسيدة مريم عليهن رضوان الله تعالى، إلا أن مذهب جمهور علماء العقيدة أن هذه النساء الثلاث صديقات، لا نبيات. وكان سيدنا إبراهيم عليه السلام يحبها حباً شديداً؛ لدينها، وقرابتها منه، وحسنها الباهر، فقد قيل: إنه لم تكن امرأة بعد حواء إلى زمانها أحسن منها، وقد اشتهرت عليها السلام بصبرها وحلمها وتسليمها بقضاء الله وقدره، ورضاها بما قسم لها، وكانت رمزاً للإيثار والمحبة، والتنازل عن الحقوق، في سبيل إرضاء وسعادة زوجها، كما اشتهرت السيدة سارة عليها السلام بالكرم والضيافة، وخصوصاً في قصة الملائكة المكرمين، وكانت السيدة سارة مطيعة لزوجها في كل ما يطلب منها، بدون تردد أو تشكيك.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.
١. ابن أبي طالب، أبو محمد مكي حَمَّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨).
 ٢. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، ج ٥٠ (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥).
 ٣. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تفسير القرآن الكريم، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، (دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ).
 ٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
 ٥. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣).
 ٦. بليكنيسوب، جوزيف، إبراهيم كنموذج في التاريخ الكهنوتي في سفر التكوين، (بحث منشور في مجلة الأدب الكتابي، ٢٠٠٩، العدد ١٢).
 ٧. السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، ج ٢ (مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢).

٨. شوارتز، رامي، الأم العذراء سارة - توصيف الأم في سفر التكوين، (بحث منشور في مجلة الدراسات اليهودية، ٢٠٢١).
٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
١٠. العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسطان العلماء، تفسير القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، (دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦).
١١. في هيربرمان، تشارلز، سارة - الموسوعة الكاثوليكية، (نيويورك، شركة روبرت أبلتون، للطباعة، ط ١، ١٩١٣).
١٢. كتاب الحياة، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، (شركة ماستر ميديا، المعادي، مصر).
١٣. الكسندر، تي دي، هل حوادث الزوجة - الأخت في سفر التكوين هي متغيرات تركيبية أدبية؟ (مطبعة فيتوس ويل، ١٩٩٢).
١٤. كليفورد، ريتشارد جيه ؛ مورفي، رولاند إي، تحليل سفر التكوين، تحرير: في براون، ريموند إي ؛ فيتزماير، جوزيف، إنجلوود كليفس، (نيوجيرسي، مطبعة برنتيس هول، ط ١، ١٩٩٠).
١٥. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥).
١٦. المقدسي، مجير الدين بن محمد العليمي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب، (دار النوادر، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الشؤون الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩).
١٧. مور، ميغان بيشوب ؛ كيلي، براد إي، تاريخ الكتاب المقدس وماضي إسرائيل، (مطبعة ايردمانز، ٢٠١١).

١٨. نسخة الملك جيمز، الكتاب المقدس، ترجمة العالم الجديد، مترجم عن الطبعة الإنكليزية المنقحة، الصادرة سنة ١٩٨٤م، الناشر: (ووتش تاور بايبل، نيويورك، ١٩٨٤).

Resources

1. Ibn Abi Talib, Abu Muhammad Makki Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki, alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamih, wajamal min funun eulumih, edited by: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University Sharjah, under the supervision of A. D: Al-Shahid Al-Bushaykhi, (Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, First Edition, 1429 AH - 2008)
2. Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Abdullah al-Shafi'i, tarikh madinat dimashqa, wadhakar fadlaha watasmiatan min haliha min al'amathil 'aw aijtaz binawahiha min waridiaha wa'ahliha, study and investigation: Muhib al-Din Abu Sa'id Omar ibn Gharamah al-Amrawi, vol. 50. (Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH - 1995)
3. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din, tafsir alquran alkarim, edited by: Office of Arab and Islamic Studies and Research, under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan, (Al-Hilal House and Library - Beirut, First Edition - 1410 AH).
4. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, albidayat walnihayatu, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, First Edition, 1418 AH - 1997 AD)
5. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Jaafi, Al-Jami' Al-Sahih, edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, (Dar Ibn Kathir, Dar Al-Yamamah - Damascus, fifth edition, 1414 AH - 1993).
6. Blenkinsop, Joseph, Abraham as a Model in Priestly History in the Book of Genesis, (research published in the Journal of Biblical Literature, 2009, No. 12).
7. Al-Safarini, Shams al-Din, Abu al-Aoun Muhammad bin Ahmed bin Salem al-Hanbali, Lawam'a al-Anwar al-Bahiyya wa Wawa'at al-Asrar al-Athriyya to explain al-Durra al-Mudhi fi Aqd al-Sir al-Mardiya, Part 2 (Al-Khafaqin Foundation and its Library - Damascus, Second Edition - 1402 AH - 1982)
8. Schwartz, Rami, The Virgin Mother Sarah - Characterization of the Mother in the Book of Genesis, (research published in the Journal of Jewish Studies, 2021).
9. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, jamie albayan ean tawil ay alquran, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic

Research and Studies at Dar Hijr - Dr. Abd al-Sanad Hassan Yamamah, (Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Edition: First, 1422 AH - 2001 AD).

10. Al-Izz bin Abdul Salam, Abu Muhammad Izz Al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam bin Abi Al-Qasim bin Al-Hasan Al-Salami Al-Dimashqi, nicknamed Sultan Al-Ulama, tafsir alquran, edited by: Dr. Abdullah bin Ibrahim Al-Wahbi, (Dar Ibn Hazm - Beirut, Edition: First 1416 AH/1996).

11. V. Herberman, Charles, Sarah - The Catholic Encyclopedia, (New York, Robert Appleton Printing Company, 1st edition, 1913)

12. kitab alhayati, altafsir altatbiqiu lilkitab almuqdasu, The Book of Life, Applied Interpretation of the Bible, (Master Media Company, Maadi, Egypt)

13. Alexander, T. D., Are the wife-sister incidents in Genesis literary syntactic variables? (Vitus Well Press, 1992).

14. Clifford, Richard J.; Murphy, Roland E., Analysis of Genesis, edited by: V. Brown, Raymond E.; Fitzmire, Joseph, Englewood Cliffs, (New Jersey: Prentice-Hall Press, 1st ed., 1990).

15. Muslim, Abu Al-Hussein bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, Al-Sahih, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Cairo, 1374 AH - 1955).

16. Al-Maqdisi, Mujir al-Din bin Muhammad al-Alimi al-Hanbali, Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an, researched, controlled, and compiled by: Nour al-Din Talib, (Dar al-Nawader, issued by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Department of Islamic Affairs, First Edition, 1430 AH - 2009)

17. Moore, Megan Bishop; Kelly, Brad E., Biblical History and Israel's Past, (Eerdmans Press, 2011)

18. King James Version, The Holy Bible, New World Translation, translated from the Revised English Edition, issued in 1984 AD, Publishers: (Watch Tower Bible, New York, 1984)

(آداب المكان) لتلاوة القرآن من (رسالة ترتيل القرآن للإمام أبي سعيد

الخادمي(ت:١١٧٦هـ)

"دراسة وتحقيق"

Recitation etiquette

(Recitation of the Qur'an by Imam Abu Saeed Al-Khadimi
(d. 1176 AH)): Analytical Study

المدرس الدكتور: (محمد حمد الله جمعة الدليمي)

المدرس في ديوان الوقف السني دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Lecturer: Dr.: (Mohamed Hamdallah Jumah Al-Dulaimi)
Teacher at the Sunni Endowment Office, Department of
Religious Education and Islamic Studies

المُلخَص

كُتِبَ هذا البحث بعنوان: (آداب المكان)، لتلاوة القرآن (من رسالة ترتيل القرآن للإمام أبي سعيد الخادمي (ت: ١١٧٦هـ)) "دراسة وتحقيق".

وقد تحدثت في هذا البحث في قسمه الدراسي عن الحياة الشخصية والعلمية للإمام الخادمي وختامًا بمنهج الباحث في هذا البحث، وصور من المخطوط.

أمَّا القسم الثاني : فقد خُصِّصَ للنص المُحَقَّقِ، كما أراده المؤلف وقد دار الحديث فيه عن آداب المكان، لتلاوة القرآن التي يجب أن يتحلَّى بها تالي القرآن إذا أراد الشروع في تلاوة القرآن الكريم .

Abstract:

This research is specified for Reciting the Qur'an (from the Recitation of the Qur'an by Imam Abu Saeed Al-Khadimi (d. 1176 AH): Analytical study.

Section one is about the personal and scientific life of Imam Al-Khademi. As for the second section it is devoted to the verified text, as is intended and revolves around the etiquette for reciting the Qur'an, which the one who recites the Qur'an must adhere to and investigate if he wants to begin reciting the Holy Qur'an..

المقدمة

الحمد لله ذي الكمال، والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، و آله وصحبه الغر الميامين، وبعد:

فإنَّ أعظم العلوم شرفاً وأناهاً علماً، وأنبها مقصداً هي علوم كتاب الله؛ إذ هو العلم النافع الذي لا تنتهي عجائبه فو الله لو فُئيت الأقلام والأوراق والمحابر ما ارتوى من بحره الواردون، وما انتهى ولا ينتهي من استخراج درره الباحثون.

لهذا تسابق العلماء لينهلوا من شاطئ كتاب الله قراءةً وتدبراً وتفسيراً واستنباطاً؛ فكثرت التأليف في علومه ودرره؛ إذ كان من بين هؤلاء العلماء الإمام الخادمي (رحمه الله تعالى)، فهو بحق صاحب علمية رفيعة، وشخصية فريدة، فتحقيق مؤلفاته يُعد ذا أهمية كبرى.

أهمية تحقيق هذا المخطوط

لا يخفى ما لهذا المخطوط من الأهمية والمكانة في تراثنا الإسلامي؛ لذا فإنَّ في تحقيقه إحياء لبعض تراث أمتنا الإسلامية ونتائجها العلمي القيم؛ إذ استخراج العلوم و الجواهر من بطون المتاحف و المذاخر، بمثابة الإحياء لبني البشر، سيماً إذا كان المخطوط يُعنى بموضوعات كتاب الله خالق البشر؛ لذلك فهو من المخطوطات المهمة التي وضعت في خدمة كتاب الله تعالى.

أسباب اختيار الموضوع

- أما عن أسباب اختياري الموضوع فقد كان من أهمها:-
- الإسهام قدر ما أُوتيت من قوةٍ في بناء الصرح الفكري لأمتنا الإسلامية، وإحياء تراثها الخالد، ونفض الغبار المتراكم عن كنوزها الثمينة.
- الرغبة في تحقيق كتاب من تراثنا الإسلامي لعالم هو من علماء الأحناف الأجلاء ألا وهو الإمام الخادمي (رحمه الله)؛ لأهمية كتابه وقيمه العلمية الكبيرة.
- غزارة الفوائد التي اشتمل عليها الكتاب من علوم مختلفة.
- الرغبة في المشاركة في خدمة كتاب الله تعالى.

-إنَّ العمل في تحقيق التراث ودراسته كالعمل في إحياء الأرض الموات بل هو أعظم؛ لأنَّه يترتب عليه إحياء القلوب بنور العلم والهداية.

ولأجل هذه الأسباب بحثنا أنا وزميلي (ضياء فيصل) عن درة من درر تراث أمتنا الخالد إلى أن مَنَّ اللهُ علينا بالظفر بخصلةٍ عطرة من التراث الإسلامي النافع ألا وهي مخطوطة: (ترتيل القرآن للإمام الخادمي رحمه الله)؛ ونظرًا لسعتها وثنائها العلمي، اقتسمنا شرف العمل في تحقيق ودراسة هذه المخطوط على شكل بحوث على حسب العناوين التي طرز بها المؤلف كتابه؛ ليخرج بأبهى صورة وأفضل شكلٍ وأبرك عمل فكان نسيم عبقه المخصص ليّ في هذا البحث من المخطوط هو (آداب المكان).

خطة البحث

قسمت هذا البحث على قسمين:

-أما القسم الأول: فقد ضمنتُ فيه الحديث عن حياة الإمام الخادمي، بإيجازٍ متوجِّهاً له بالحديث عن دراسة المخطوط على وفق الآتي:

- المبحث الأول: التعريف بحياة الإمام الخادمي الشخصية والعلمية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: حياة الإمام الخادمي الشخصية.

- المطلب الثاني: حياة الإمام الخادمي العلمية.

- المبحث الثاني: دراسة المخطوط ونسخه، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: اسم الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلف، والرموز المستخدمة فيه.

- المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية للكتاب.

- المبحث الثالث: منهج الباحث في التحقيق، نماذج مصورة للمخطوط.

- القسم الثاني: النص المحقق (آداب المكان).

- وأخيراً أسأل المولى ﷻ أن يقينا زلة اللسان، وعترة القدم، وانحراف القلم، وأن يكتبنا، وعملنا عنده

من المقبولين الثابتين وأن يحشرنا مع أولئك السعداء، من الرسل، والأنبياء عليهم الصلاة

والسلام والصالحين، والأتقياء، إنَّه سميع قريب مجيب الدعاء.

المبحث الأول

التعريف بحياة الإمام الخادمي الشخصية والعلمية

سأتحدث في هذا المبحث عن حياة الإمام الخادمي الشخصية والعلمية على حد سواء ، وقبل البدء بسرد واستعراض مسيرته، وحياته النيرة، في صفحات هذا البحث لابد أن نشير إلى أنّ كتب التراجم لم تذكر عن الإمام الخادمي إلا الشيء اليسير من حياته وقد جمعت ذلك، في بحوث سبقت هذا البحث وأطروحتي للدكتوراه^(١)؛ لذلك سيكون الحديث عن حياته موجزًا جدًا في هذا البحث على وفق الآتي:

المطلب الأول: حياة الإمام الخادمي الشخصية

سأتحدث في هذا المطلب عن حياة الإمام الخادمي الشخصية، على نحو الآتي:

أولاً: اسمه، وكنيته، ولقبه، و نسبته، وأصله

اسمه: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد المفتي الخادمي^(٢).

فالخادمي نسبة إلى قرية خادم^(٣) التي ولد، وتوفي فيها، وقد وردت له نسب وألقاب آخر: كالحنفي والحسيني والنقشبندي والمفتي والرومي، لكنّه أشتهر بالمفتي الخادمي^(٤). وأماً: أصله: فهو بخاري الأصل^(٥).

ثانياً: ولادته و نشأته

ولادته: ولد أبو سعيد الخادمي في بلدة خادم في سنة: (١١١٣ هـ - ١٧٠١ م)^(٦).

(١) بعنوان (حاشية الخادمي على جزء النبأ من تفسير البيضاوي، من أول سورة النبأ إلى آخر سورة الغاشية، في كلية العلوم الإسلامية/جامعة بغداد) للعام ٢٠٢٠-٢٠٢١م.

(٢) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة: (٢ / ٨٠٨)؛ الأعلام: للزركلي: (٧ / ٦٨)؛ معجم المؤلفين: (٣١ / ١٢)؛ خزانة التراث- فهرس مخطوطات: (٤٥ / ٥٢). ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: (٣ / ١٨٠).

(٣) قرية خادم : وهي قرية من توابع قنوية، وقنوية: هي مدينة جميلة من أعظم مدن الإسلام في بلاد الروم وهي موضع مدينة القيروان الآن. ينظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: (٢ / ٨١٢)؛ معجم البلدان: (٤ / ٤١٥)؛ معجم المؤلفين: (٣١ / ١٢).

(٤) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: (٣ / ١٨٠، ٤ / ٨٦)؛ الأعلام: للزركلي: (٧ / ٦٨)؛ معجم المؤلفين: (٣١ / ١٢)، السنة النبوية مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة و الهرسك (أطروحة دكتوراه): (٣ / ٦٣).

(٥) ينظر: الأعلام: للزركلي: (٧ / ٦٨).

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

نشأته: نشأ الخادمي في بيت علم؛ إذ تلقى دروس العلم والمعرفة متربياً ومتعلماً على يد والده في قرية خادم التي ولد فيها وترعرع، فحفظ القرآن في سن مبكر من عمره، ثم تابع تحصيله العلمي في خادم فقرأ كتباً كثيرة تتعلق بالتفسير والحديث والفقه والأصول والكلام والمنطق و البلاغة والتصوف، ثم أتم تحصيله العلمي في إسطنبول، إذ أنهى فيها الكتب الأساسية لتعلم اللغتين العربية والفارسية حتى نال إجازة فيهما؛ فحياة الإمام كانت حافلة بالدرس والتدريس والعبادة حتى أصبح من مشاهير علماء الحنفية في وقته^(١).

رابعاً: وفاته

كانت وفاة الإمام الخادمي بعد حياة حافلة في التأليف والتصنيف والإفتاء في قرية خادم سنة: (١١٧٦ هـ)^(٢).

المطلب الثاني

التعريف بحياة الإمام (الخادمي) العلمية

سأتحدث في هذا المطلب عن حياة الإمام الخادمي العلمية الحافلة بالمصنفات النافعة، على وفق الآتي:

أولاً: شيوخه

لم تذكر المصادر المترجمة له شيوخاً سوى أبيه - محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي وأشارت إلى أن له شيوخاً غيره^(٣).

ثانياً: تلاميذه

رغم ما خلفه هذا العالم من تراث علمي ضخم إلا أنه لم تذكر له كتب التراجم التي ترجمت له أحداً من التلاميذ ، لكن ذكر في بطون الكتب بعضاً من تلاميذه إذ كان من بينهم :

١- ابنه: محمد أمين بن محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر إلا أنه أخذ عن والده أبي سعيد الخادمي^(٤).

(١) ينظر: الأعلام: للزركلي: (٧/ ٦٨)؛ حاشية على سورة الإخلاص لابن سينا: لأبي سعيد الخادمي: (٧٢).

(٢) ينظر: الأعلام: للزركلي: (٧/ ٦٨)؛ هدية العارفين: (٢/ ٣٣٣)؛ معجم المؤلفين: (١٢/ ٣١).

(٣) ينظر: الأعلام، للزركلي: (٧/ ٦٨).

(٤) ينظر: السنة النبوية مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة و الهرسك: (٢/ ٦٢).

٢- الحاج حافظ عثمان الأفشيري: له مؤلف بعنوان: (إجازة) ^(١)، لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر إلا أنه أخذ عن أبي سعيد الخادمي ^(٢).

٣- قره خليل القونوي: لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر إلا أنه أخذ عن أبي سعيد الخادمي ^(٣).

وهؤلاء الثلاثة أعلاه أخذوا العلم عن الإمام الخادمي عن طريق الإسناد.

٤- السيد حسين بن السيد على الأيديني الرومي الحنفي المعروف بطات زاده تتلمذ على الخادمي، ودرس ببلده، ثم في بلدة مغنيسا، إلى أن توفي بها سنة: (١٢١٣هـ) ^(٤).

ثالثاً: مؤلفاته

لا يخفى على أحد أن الإمام الخادمي قد ألف العديد من المصنفات النافعة التي أثرى بها مكتبات العالم، في شتى العلوم، وسأقتصر على أهم ما جاء منها في علم التفسير فقط:

١- إبداع حكمه الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم، رسالة الخادمي على البسمة ^(٦). وقد حُققت في كلية الإمام الأعظم؛ لنيل درجة الماجستير فيها، للباحث: سبهان جاسم لطيف الجبوري، في سنة: (١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م).

٢- حاشية على تفسير سورة الإخلاص لابن سينا ^(٧) حققها الباحث أ. م هارون بكر أوغلو، في سنة: (٢٠١٦م).

٣- حاشية على تفسير سورة النبأ، وهذه الحاشية قد شرفني الله تعالى بتحقيقها وإظهارها كما أراد المؤلف بأحسن وجه، وذلك في جامعة بغداد/كلية العلوم الإسلامية)، للعام ٢٠٢٠-٢٠٢١م.

(١) ينظر: خزانة التراث- فهرس مخطوطات: (٦٤ / ٩٢).

(٢) ينظر: السنة النبوية مكانتها و أثرها في حياة مسلمي البوسنة و الهرسك: (٦٣ / ٢).

(٣) ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات: (٢ / ١٠٢٢ - ١٠٢١).

(٤) ينظر: هدية العارفين: (١ / ٣٢٨).

(٥) من أراد الإستزادة فينظر في أطروحة الدكتوراة ، للباحث: محمد حمدالله (حاشية الخادمي على جزء النبأ من تفسير البيضاوي).

(٦) ينظر: خزانة التراث- فهرس مخطوطات: (١١ / ٧١٢).

(٧) ينظر: هدية العارفين: (٢ / ٣٣٣)؛ معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر): (٢ / ٦٣٠).

- ٤-رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(١)، مخطوط .^(٢)
٥- رسالة ترتيل القرآن^(٣)، وهذه الرسالة نحن بصدد تحقيقها إن شاء الله.

(١) سورة الحجرات، من الآية: ١٢.

(٢) ينظر: هدية العارفين: (٣٣٣ / ٢)؛ خزانة التراث- فهرس مخطوطات: (٦٨ / ٤٤٤)؛ معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر): (٢ / ٦٣٠).

(٣) ينظر: خزانة التراث- فهرس مخطوطات : (١٩ / ٨٢٠).

المبحث الثاني

دراسة المخطوط ونسخه، وفيه مطلبان:

سأتحدث في هذا المبحث عن دراسة المخطوط ونسخه من حيث توثيق اسم المخطوط وصحة نسبه للمؤلف، ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: اسم الكتاب وصحة نسبه إلى المؤلف والرموز المستخدمة فيه

لتوثيق اسم الكتاب، والتحقق من صحة نسبه للمؤلف لابد من التدقيق والتمحيص في بطون الكتب، وعناوين نسخ المخطوط.

فعند تقليب النظر في بطون الكتب التي ترجمت له، وجدت في خزانة التراث أن له كتابًا بهذه العنوان: (ترتيل القرآن)^(١).

أمَّا نُسخ المخطوط: فقد جاء على أعلى النسختين عنوانان نصًّا وضمناً: أحدهما كان بعنوان: (هذه رسالة ترتيل القرآن، لمحمد الخادمي الفاضل العادل القادمي).

والآخر جاء موسومًا بقوله: (هذه الرسالة من تأليفات خادم المفتي رحمه الله تعالى) لكن أشار في المقدمة إلى العنوان الأول إشارة.

ومن هنا يمكن القول جمعًا بين الأقوال السابقة بأن نسبته إلى المؤلف لا غبار عليها.

أمَّا الرموز المستخدمة فيه فلم يكتب الإمام الخادمي في رسالته هذه ضمن اللوحات المخصصة لهذا البحث إلا رمزًا واحدًا، وهو: (ر ح): ويراد بها (رحمه الله).

المطلب الثاني

وصف النسخ الخطية للكتاب

مخطوط ترتيل القرآن مخطوط غني بالفوائد العلمية القيمة وقد اعتمدت في تحقيق هذه

المخطوطة على نسختين:

١ - النسخة الأولى: ورمزت لها بالرمز (أ):

- اسم المخطوطة: (هذه رسالة ترتيل القرآن، لمحمد الخادمي الفاضل العادل القادمي).

- التصنيف: التفسير.

(١) ينظر: المصدر نفسه.

- اسم المؤلف: أبو سعيد محمد بن محمد بن مصطفى الخادمي (ت: ١١٧٦هـ).
- اسم النسخ: غير معروف.
- سنة النسخ: جمادى الأولى ١٧٧٤هـ.
- اسم المكتبة: دينيزلي في اسطنبول.
- رقم المخطوطة: ٣٨٩.
- عدد الكلمات: يتراوح بين (١٢ - ١٤) كلمة في كل سطر.
- عدد الأسطر: ٢٥ سطر.
- نوع الخط: نسخ.
- عدد اللوحات: ١٠ أسطر من المخطوط المخصصة لهذا البحث لكن عدد لوحات المخطوطة: ١٠ الوحة.
- وضع على جانبيها تعليقات نافعة.
- حالة المخطوط: المخطوطة، غير ملونة، لكنها جيدة وخطها واضح جداً، وتكاد تكون خالية من السقط؛ لذلك جعلتها أصلاً.
- ٢- النسخة الثانية: ورّمت لها بالرمز (ب):
- اسم المخطوطة: (هذه الرسالة من تأليفات خادم المفتي رحمه الله تعالى) وقد صُرح في خاتمتها باسمها الصريح، بقوله: (لاسيما هذه ترتيل القرآن).
- التصنيف: التفسير.
- اسم المؤلف: أبو سعيد محمد بن محمد بن مصطفى الخادمي (ت: ١١٧٦هـ).
- اسم النسخ: وحسب ما ورد في ختام هذه النسخة يتضح أن النسخ هو عثمان الأبرئيل
- سنة النسخ: في شهر صفر الخير، سنة: ١١٨٩هـ.
- اسم المكتبة:، مكتبة برلين ، مديرية الأوقاف العامة.
- رقم المخطوطة: ٦٢٣.
- عدد الكلمات: يتراوح بين (٩ - ١٠) كلمة في كل سطر.
- عدد الأسطر: ١٥.

- نوع الخط: نسخ.

- عدد اللوحات: لوحة، هذه عدد اللوحات المخصصة لهذا البحث لكن عدد لوحات المخطوطة

.٣٢

- قسمها على عناوين بارزة كتبها بالمداد الأحمر.

حالة المخطوط: المخطوطة ملونة، و جيدة وخطها واضح جداً، لكن فيها سقط لبعض الكلمات.

المبحث الثالث

منهج الباحث في التحقيق

من أجل أن يخرج البحث في حلته القشبية، وشكله الرائع لابد من منهج علمي واضح

يسير عليه الباحث في تحقيق بحثه؛ لذلك كان منهجي يتسم بالآتي:

- رمزتُ للنسخة الأولى بـ (أ) وجعلتها أصلاً، ورمزتُ للأخرى بـ (ب) وجعلتها فرعاً لإكمال ما نقص في نسخة الأصل.

- قابلت النسختين وأثبت ما وقع من اختلاف بينهما، وأشارت إلى ذلك في الهامش.

- كتبتُ النص على ما يتطلبه الخط العربي واللغة المعاصرة من علامات التنقيط، والرموز، مثل: (صلوة) أثبتها (صلاة)، و(الزكاة) أثبتها (الزكاة)، ونحوها من الأمثلة.

- أثبت نقاط (ي) التي استعملها المؤلف بدون نقاط.

- أثبتُ المصطلحات المختصرة التي استعملها المؤلف على ضوء السياق الذي وردت فيه، دون الإشارة إليها في الهامش، فمن تلك المصطلحات الآتي:

- (ر.ح): ويراد بها (رحمه الله).

- عزوت الآيات الكريمة الواردة في نص المخطوطة إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش، وقد كتبت تلك الآيات على وفق الرسم العثماني من مصحف المدينة المنورة.

- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة والآثار الواردة، من مضانها في الهامش.

- وثقت أقوال العلماء والأئمة والروايات الواردة في النص من مصادرها الأصيلة التي اعتمدها المؤلف.

ترجمت الأعلام الذين ورد ذكرهم ترجمة مختصرة، عند ذكرهم لأول مرة، ولم أترجم للمشهورين بناءً على قاعدة: المعروف لا يعرف.

- ترجمت البلدان والأماكن الواردة في النص، ولم أترجم للأماكن المشهورة.

- أينما ورد ذكر الباري ﷻ ذكرته بصيغة التعظيم والتبجيل دون النظر إلى ما في النسختين من اختلاف في ذلك، وكذلك الحبيب الرسول ﷺ، أثبت (ﷺ)، وأينما ذكر، وكذا الصحابة أثبت (رضي الله عنهم).

-ترجمت للألفاظ الغريبة الواردة في النص.

- استعملت القوسين المعقوفين [] لِمَا يتطلبه النص من الإضافة مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

- حَصَرُ الآيات الكريمة التي وردت في النص بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ .

- استعملتُ القوسين الهلالين (()) لِحَصْرِ الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في النص.

- استعملت القوسين " " لِحَصْرِ أقوال العلماء التي نقلها المؤلف نصًّا من مصادرهم الأصلية.

- أعلق على بعض المسائل الواردة في المتن إن دعت الحاجة إلى ذلك بقدر المستطاع.

- ذكرت بطاقة الكتاب في الهامش مختصرة؛ إذ أكتفي بذكر اسم الكتاب، والجزء، والصفحة

، إلا إذا كان اسم الكتاب مشتركاً لأكثر من مؤلف، نحو : الأعلام للزركلي، و الإعلام بفوائد

عمدة الأحكام لابن الملقن - فإني أكرره أين ما ذكر حتى لا يُلتبس، وتركت ذكر البطاقة كاملة

في قائمة المصادر والمراجع تفادياً لثقل الهامش.

- وضعت نماذج مصورة لبعض الورقات من نسخ المخطوطة، كالآتي:-

اللوحة الأولى من النسخة: (ب)



اللوحة الأخيرة من النسخة - ب -



القسم الثاني: النص المحقق

آداب المكان

والسنة قرأته في مكان نضيف وأفضله المسجد^(١).

وكُره في الحمام. قيل: مطلقاً، وقيل: إن رفع صوته هو المختار، وقيل عليه الفتوى، وقيل إن كان وحده لا يكره إن رفع صوته، وقيل: يكره إن رفع صوته، وقيل: إن كان الحمام طاهراً ولم يكن فيه مكشوف عورة^(٣) أحد^(٤) لا بأس بالجهر والآن فإن قرأ في نفسه لا يكره، ولا يقرأ في المخرج والمغتسل، والمسوخ، وفي موضع يصب فيه الماء الذي غسل به النجاسة ولو خفاءً، وأما خارج غسالة الناس من الحمام كصاحب الحمام، والثيابي فليس بمكروه عند أبي حنيفة (رحمه الله)، خلافاً لمحمد (رحمه الله)^(٥) (٦).

وقيل: عن الشعبي^(٧)، بكرهته في الرحي حين تدور^(٨).

ويكره أيضاً في السوق وموضع اللغو والنجاسة وفي بيت الخلاء^(٩).

والقراءة عند القبر مكروه عند أبي حنيفة (رحمه الله)، الظاهر من كلام بعضهم على الإطلاق ومن آخر سوى^(١٠) سورة الملك خفاءً أو جهراً بخلاف غيره مطلقاً وليس بمكروه عند محمد إن قصد إيناسهم، بصوت القراءة^(١١) وعليه الفتوى؛ لنفع الميت ولورود الأثر ببعض

(١) ينظر: التبيين في آداب حملة القرآن: (ص: ٧٧)، الإتيان في علوم القرآن: (١/ ٣٦٤).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(٣) في النسخة (ب) (العورة).

(٤) (أحد) ساقطة من النسخة (ب).

(٥) هو الإمام محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، صاحب أبي حنيفة أخذ الفقه عنه، ونشر علمه رحمه الله، توفي في الري سنة: ١٨٩ هـ. ينظر: تاج التراجم، لقاسم بن قطلوبغا: (ص: ٢٣٧).

(٦) ينظر: الفتاوي التاتارخانية: للإمام ابن العلاء الهندي: (ف: ٤ / ١٨ / ٤٧)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق: (١/ ٢١٣).

(٧) هو أبو عمرو، عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي رحمه الله تعالى من الفقهاء في الدين، ومن جلة التابعين، متفق عليه بالتوثيق، وحديثه في الكتب الستة، قال عنه ابن سيرين رحمه الله تعالى: رأيتهُ يُستفتى وأصحاب رسول الله ﷺ بالكوفة، (توفي سنة: ١٠٤ هـ على الأرجح). ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢٥٩/٦، ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان: ص ١٦٣، والتعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، للباجي: ٩/ ٩٩٣.

(٨) ينظر: فضائل القرآن لابن الضريس: (ص: ٤٢)، الإتيان في علوم القرآن: (١/ ٣٦٤).

(٩) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكاساني: (١/ ٣٨)، التبيين في آداب حملة القرآن: (ص: ٧٩).

(١٠) (سوى) ساقطة من النسخة (ب).

(١١) في النسخة (ب) القرآن.

القرآن^(١)، كما في التاتارخانية، أنه "يستحب عند زيارة القبور قراءة الإخلاص سبعا فإنه يغفر للميت فان كان مغفورا غفر للقارئ"^(٢) .

(١) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني: (٥/ ٣١١).

(٢) وجدت هذا الأثر في الفتاوي التاتارخانية: للإمام ابن العلاء الهندي: (ف: ٤ / ١٨ / ٤٧)، بنفس اللفظ ولم أجده في كتب الحديث بهذا اللفظ، بل ذكره الحسن خلال رحمه الله في كتابه بلفظ: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ وَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ الْأَمْوَاتِ). فضائل سورة الإخلاص للحسن خلال: (ص: ١٠١)، (٥٤)، لكن هذا الأثر موضوع لا أصل له. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م (٧/ ٢٧٨)، برقم: (٣٢٧٧).

وهذه المسألة : مسألة انتفاع الميت بهدايا الأحياء من صدقة وقراءة قرآن وغيرها من الطاعات التي يمتلك الإنسان ثوابها محل خلاف بين العلماء رحمهم الله، والراجح أنه يصل إلى الميت ثوابها، كما ذكر ذلك جل العلماء منهم: الرافعي رحمه الله إذ قال: "وسئل القاضي أبو الطيب عن ختم القرآن في المقابر فقال الثواب للقارئ ويكون الميت كالحاضرين يرجى له الرحمة والبركة فيستحب قراءة القرآن في المقابر لهذا المعنى وأيضا فالدعاء عقيب القراءة أقرب الي الاجابة والدعاء ينفع الميت". فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير: للرافعي عبد الكريم بن محمد الرافعي الفزويني (ت: ٦٢٣هـ)، دار الفكر، (ب.ط.ت): (٥/ ٢٤٩).

والنووي رحمه الله قال : "ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر، والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين". الأذكار : للنووي: (ص: ١٦٨).

هذا عند الزيارة بعد دخول المقبرة أما عند الدخول فالثابت في صحيح الآثار كما في صحيح مسلم أن يقول الزائر كما علمنا الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم كما جاء: (عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ - فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ - السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ - وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ - السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَلْحَيُّونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ). صحيح مسلم: كتاب: الجنائز، باب: مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالِدُعَاءِ لِأَهْلِهَا ، (٣ / ٦٤) ، برقم: (٢٣٠٢).

= وكذلك عندما أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يستغفر لأهل البقيع كما في صحيح مسلم : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ (قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلْحَيُّونَ). صحيح مسلم: كتاب: الجنائز، باب: مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالِدُعَاءِ لِأَهْلِهَا : (٣ / ٦٤)، (٢٣٠١) .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن: للسيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب.ط.)، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.
٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
٣. الأذكار: للإمام النووي أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تح: عبد القادر الأرئووط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤. الأعلام: للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط، ١٥، ٢٠٠٢ م.
٥. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: للباباني البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (ب. ط. ت).
٦. البحر الرائق شرح كنز الدقائق: لابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت: ٩٧٠هـ) (دار الكتاب الإسلامي، ط: ٢ - (ب.ت).
٧. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكاساني، علاء الدين، أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط: ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٨. تاج التراجم: لابن قُطُوبغا أبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطُوبغا السوداني (ت: ٨٧٩هـ)، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم دمشق، ط: ١٤١٣، ١٩٩٢ م.
٩. التبيان في آداب حملة القرآن: للنووي أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تح: محمد الحجار، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط: ٣، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٠. التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التميمي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ)، تح: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، ط: ١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
١١. حاشية الخادمي (ت: ١١٧٦هـ) على جزء النبأ من تفسير البيضاوي من أول سورة النبأ إلى آخر سورة الغاشية، "دراسة وتحقيق" أطروحة دكتوراة، للباحث: محمد حمد الله جمعة الدليمي، جامعة بغداد/ العلوم الإسلامية، ٢٠٢٠م.
١٢. معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إيلان بن موسى سركيس (ت: ١٣٥١هـ) مطبعة سركيس بمصر، (د. ط.)، ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨م.
١٣. حاشية على سورة الإخلاص لابن سينا: لأبي سعيد الخادمي، تح: أ. م هارون بكر أوغلو، (ب. ط.)، ٢٠١٦م.
١٤. خزانة التراث - فهرس مخطوطات: قام بإصداره مركز الملك فيصل، (ب. ط. ت.).
١٥. السنة النبوية مكانتها وأثرها في حياة مسلمي البوسنة و الهرسك (أطروحة دكتوراه (للباحث: أحمد بن عبد الكريم بن نجيب في جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلوم الحديث، (ب. ط. ت.).
١٦. صحيح مسلم: للإمام مسلم أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة، بيروت، (ب. ط. ت.).
١٧. الطبقات الكبرى: لابن سعد أبي عبد الله محمد بن سعد الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ) تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
١٨. الفتاوي التاتارخانية: للإمام ابن العلاء الهندي الدهلوي فريد الدين عالم بن العلاء الأندلسي الهندي (ت: ٧٨٦هـ)، ترتيب وجمع وتعليق وترقيم: شبير أحمد القاسمي ، مكتبة بديوبند - الهند، ط: ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م
١٩. فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير: للرافعي عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت: ٦٢٣هـ)، دار الفكر، (ب. ط. ت.).

٢٠. من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها: للخلال، أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخَلَّال (ت: ٤٣٩هـ)، تح: محمد بن رزق بن طرهوني، مكتبة لينة - القاهرة - دمنهور، ط: ١، ١٤١٢هـ.
٢١. فضائل القرآن: لابن الضريس أبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس (ت: ٢٩٤هـ)، تح: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق - سورية، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٢٢. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات: للكتاني، محمد عبْد الحَيِّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، (ت: ١٣٨٢هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: ٢، ١٩٨٢م.
٢٣. المحيط البرهاني في الفقه النعماني: لأبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي (ت: ٦١٦هـ)، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٢٤. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: لابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط: ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٢٥. معجم البلدان: لياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥م.
٢٦. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط: ٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٢٧. معجم المؤلفين: لعمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثني - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (ب.ط.ت).
٢٨. معجم علوم القرآن: للجرمي، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم - دمشق، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٩. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: للإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت: ٥٦٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط: ١، ١٤٠٩هـ.

٣٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: للبغدادي الباباني إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان (ب. ط. ت).

Sources and references

After the Holy Quran

1. Perfection in the Sciences of the Qur'an: by Al-Suyuti, Jalal al-Din, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, (b.i.), 1394 AH/1974 AD.
2. A series of weak and fabricated hadiths and their bad impact on the nation: Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqadari al-Albani (d. 1420 AH), Dar al-Ma'aref, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1412 AH / 1992 AD.
3. Al-Dhikr: By Imam Al-Nawawi Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), edited by: Abdul Qadir Al-Arna'ut, may God have mercy on him, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, new revised edition, 1414 AH - 1994 AD.
4. Al-A'lam: By Al-Zirakli, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zirakli Al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Lil-Malayan, 15th edition, 2002 AD.
5. Clarifying what is hidden in the tail on revealing suspicions: by Al-Babani Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (d. 1399 AH), and the teacher Rifaat Bilke Al-Kulaisi: Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, (b. ed. t.).
6. Al-Bahr Al-Ra'iq Sharh Kanz Al-Daqaqa'iq: by Ibn Najim, Zain Al-Din bin Ibrahim bin Muhammad (d. 970 AH) (: Dar Al-Kitab Al-Islami, ed. 2 - (p.t.)).
7. Bada'i' al-Sana'i' fi Artan al-Shara'i': by Al-Kasani, Alaa Al-Din, Abu Bakr bin Masoud bin Ahmad Al-Kassani Al-Hanafi (d. 587 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD.

8. Crown of Translations: by Ibn Qutlubugha Abi Al-Fida Zain al-Din Qasim bin Qutlubugha al-Suduni (d. 879 AH), edited by: Muhammad Khair Ramadan Yusuf, Dar al-Qalam, Damascus, edition: 1, 1413 AH = 1992 AD.
9. Al-Tibyan fi Etiquette of the Bearers of the Qur'an: by Al-Nawawi Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), edited by: Muhammad Al-Hajjar, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution - Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1414 AH - 1994 AD.
10. Al-Ta'deel and Al-Jarih, for whom Al-Bukhari included it in Al-Jami' Al-Sahih: Abu Al-Walid Suleiman bin Khalaf bin Saad bin Ayoub bin Warith Al-Tajibi Al-Qurtubi Al-Baji Al-Andalusi (d. 474 AH), ed.: Dr. Abu Lubaba Hussein, Dar Al-Liwaa for Publishing and Distribution - Riyadh, 1st edition, 1406 - 1986.
11. Hashiyat al-Khadimi (d. 1176 AH) on the Al-Naba part of Tafsir Al-Baydawi from the beginning of Surat Al-Naba to the end of Surat Al-Ghashiya, "Study and Investigation" PhD thesis, by the researcher: Muhammad Hamdallah Jumah Al-Dulaimi, University of Baghdad / Islamic Sciences, 2020 AD.
12. Dictionary of Arabic and Arabized Publications: Yusuf bin Ilyan bin Musa Sarkis (d. 1351 AH), Sarkis Press in Egypt, (ed.), 1346 AH - 1928 AD.
13. Footnote to Surat Al-Ikhlās by Ibn Sina: by Abu Sa'id Al-Khadimi, ed.: A. M. Harun Bekroglu, (B.I.), 2016 AD.
14. Heritage Treasury - Index of Manuscripts: Published by the King Faisal Center, (P.T.T.).
15. The Sunnah of the Prophet, its place and its impact on the lives of the Muslims of Bosnia and Herzegovina (PhD thesis): by the researcher: Ahmed bin Abdul Karim bin Najib at Omdurman Islamic University, Faculty of Fundamentals of Religion, Department of Sunnah and Hadith Sciences, (B.T.T.).
16. Sahih Muslim: By Imam Muslim Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), Dar Al-Jeel, Beirut + Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut, (ed. T. T.).
17. Al-Tabaqat Al-Kubra: By Ibn Saad Abi Abdullah Muhammad bin Saad Al-Hashemi Bi-Wala', Al-Basri, Al-Baghdadi (d. 230 AH), edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, ed. 1, 1410 AH - 1990 AD.
18. Tatar Khanic Fatwas: By Imam Ibn Al-Ala Al-Hindi Al-Dahlawi Farid Al-Din Alam Ibn Al-Ala Al-Andriti Al-Hindi (d. 786 AH),

- arranged, compiled, commented and numbered by: Shabir Ahmad Al-Qasimi, Bidayuband Library - India, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.
- 19 Fath al-Aziz bi Sharh al-Wajeez = Al-Sharh al-Kabir: by Al-Rafi'i Abdul Karim bin Muhammad Al-Rafi'i Al-Qazwini (d. 623 AH), Dar Al-Fikr, (B.T.T).
20. Among the virtues of Surat Al-Ikhlās and what its reciter has: Al-Khallal, Abu Muhammad Al-Hasan bin Muhammad bin Al-Hasan bin Ali Al-Baghdadi Al-Khallal (d. 439 AH), edited by: Muhammad bin Rizq bin Tarhuni, Lina Library - Cairo - Damanhour, ed. 1, 1412 AH.
21. The Virtues of the Qur'an: by Ibn al-Dharis, Abu Abdullah Muhammad bin Ayyub bin Yahya bin al-Dharis (d. 294 AH), ed.: Ghazwat Badir, Dar al-Fikr, Damascus - Syria, 1st edition, 1408 AH - 1987 AD.
22. Index of Indexes, Proofs, and Dictionary of Dictionaries, Sheikhs, and Series: by Al-Kattani, Muhammad Abd al-Hayy ibn Abd al-Kabir ibn Muhammad al-Hasani al-Idrisi, (d. 1382 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, ed. 2, 1982 AD.
23. Al-Muhit Al-Burhani in Al-Nu'mani Jurisprudence: by Abu Al-Ma'ali Burhan Al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Abdul Aziz bin Omar bin Mazza Al-Bukhari Al-Hanafi (d. 616 AH), edited by: Abdul Karim Sami Al-Jundi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, ed. 1, 1424. AH - 2004 AD.
24. Famous scholars of the regions and prominent jurists of the countries: Ibn Hibban Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Muaz bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abi Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (d. 354 AH), verified, authenticated and commented on by: Marzouq Ali Ibrahim, Dar Al-Wafa for Printing and Publishing And distribution - Mansoura, edition: 1, 1411 AH - 1991 AD
25. Dictionary of Countries: Liaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamwi (d. 626 AH), Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 1995 AD.
26. Dictionary of Interpreters "From the beginning of Islam until the present era": Adel Nuwayhed, Nuwayhed Cultural Foundation for Writing, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1409 AH - 1988 AD.
27. Dictionary of Authors: by Omar Kahhala, Omar bin Redha bin Muhammad Kahhaleh (d. 1408 AH), Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut, (B.T.T).

28. Dictionary of Qur'anic Sciences: by Al-Jarmi, Ibrahim Muhammad Al-Jarmi, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.
29. Nuzhat al-Mushtaq fi Penetrating Horizons: by Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris Al-Hasani Al-Talibi (d. 560 AH), World of Books, Beirut, 1st edition, 1409 AH.
30. The Gift of the Knowing. Names of authors and traces of compilers: by Al-Baghdadi Al-Babani Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (d. 1399 AH), carefully printed by the venerable Al-Ma'arif Agency in its glorious printing press, Istanbul, 1951. Reprinted with offset: Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon (B). .t.t).

أحاديث السكينة في صحيح البخاري جمع ودراسة

Prohetical Traditions of Serenity in Al-Bukhari

دكتور هونر طاهر علي

ديوان الوقف السني /مديرية الوقف السني طوزخورماتو

Dr. Honor Taher Ali

Sunni Endowment

الملخص

السكينة أمر قيم له مكانة عظيمة في الدين الإسلامي، فالحياة الدنيا مليئة بالهموم والكروب، والإنسان المؤمن في أمس الحاجة إلى تخطي هذه الهموم والكروب بالسكينة، والإنسان يمر بمواقف مقلقة، وبلايا تشوش قلبه، فمن الله عز وجل على عباده أن يثبت العبد ويربط على قلبه وينزل السكينة عليه، ليتلقى تلك الأمور بقلب ثابت ونفس مطمئنة، وفي القرآن الكريم عدة آيات ذكر فيها لفظ السكينة، لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى جمع ودراسة الأحاديث التي وردت في صحيح البخاري عن السكينة، حيث أمر النبي صلي الله عليه وسلم بالتزام السكينة في عدة مواضع، منها السعي إلى الصلاة، ويوم عرفة، وعند ذبح الأضحية، وغيرها من المواضع التي سيوضحها هذا البحث، ومن ثم حصر وتوضيح احاديث السكينة في صحيح البخاري، وقد توصل هذا البحث أن عدد أحاديث السكينة في صحيح البخاري ١١ حديث، ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن السكينة إنما هي هبة من الله عز وجل يهبها لعبده، ويحصل عليها العبد عن طريق الطاعات وترك المنكرات.

Abstract

Serenity is a valuable matter that has a great status in Islam. The life of this world is full of worries and anguish, and believer is in need of overcoming these worries and anguish with serenity. Human being goes through worrying situations and afflictions that disturb his heart. It is Almighty Allah who let his slave to stay in peace, tighten his heart, and descend. so that, he may receive these matters with a firm heart and a reassured soul. In the Holy Qur'an, there are several verses in which the word serenity is mentioned, so this study aims to collect and study the prophetic traditions that were mentioned in Sahih al-Bukhari about serenity .

المقدمة

الحمد لله، حمداً كثيراً مباركاً فيه، نزل على عباده السكينة ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، والصلاة والسلام على نبينا الكريم أنزل الله عز وجل عليه السكينة وعلى قلوب المؤمنين، يقول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(١)، إلى غير ذلك من الآيات، ونظراً لأن السنة النبوية هي مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم، فقد جاء في السنة النبوية عن الرسول صلي الله عليه وسلم عدة أحاديث عن السكينة، جاء منها في صحيح البخاري بعضها، وسنقوم بحصرها وجمعها ودراستها في هذا البحث.

مشكلة الدراسة:

السكينة هي أحد الألفاظ الواردة في القرآن الكريم، فهي في معناها التقريبي تعني ما يوجد في قلب المؤمن من الطمأنينة، ولكي يشعر الإنسان بالطمأنينة والسكينة لابد أن يعلم جلياً أن له خالقاً كريماً عظيماً يلجأ إليه في السراء والضراء لأن البعد عن الله عز وجل يجعل الإنسان تعيساً وفي ضنك، فإن كان العبد على اتصال دائم بالله عز وجل في العبادات والطاعات يجد السكينة في قلبه حتي في أحلك الظروف، فهي ثمرة من ثمار الإيمان بالله، يضعها الله في قلب عباده الصالحين، وهذا الأمر في حد ذاته قيمة ودلالة عظيمة على أهمية السكينة، والأحاديث التي أوردها البخاري في صحيحه عن النبي صلي الله عليه وسلم عن السكينة تدل على أهميتها ومكانتها في الدين الإسلامي، لذا تكمن إشكالية هذا البحث في جمع ودراسة أحاديث السكينة الواردة في صحيح البخاري.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى:

١- التعرف على مكانة صحيح البخاري في كتب الأحاديث.

٢- جمع ودراسة أحاديث السكينة في صحيح البخاري.

(١) سورة الفتح، الآية ٤.

٣- التعرف على مكانة السكنية في حياة الإنسان وأهميتها.

٤- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في أهمية الموضوع الذي يعالجه، ألا وهو أحاديث السكنية الواردة في صحيح البخاري، لذا يمكن تلخيص أهمية البحث في الآتي:

تعد السكنية من الأمور التي تسكن الخائف وتسلي الحزين والضجر، مما تثمر الخشوع وجلب الطمأنينة لصاحبها، كما أنه تصونه من الوقوع بالخطأ، وهذا لمنزلة السكنية في الدين الإسلامي، كما أن أهمية البحث تكمن في معرفة صور السكنية التي جاءت في السنة النبوية ومنزلتها.

المبحث الأول صحيح البخاري

صحيح البخاري هو أشهر كتب البخاري، بل هو أشهر كتب الحديث كلها، بذل فيه الإمام البخاري قصارى جهده، ليخرج لنا كتاب بهذه القيمة، فأمضى في تأليفه وجمعه وترتيبه ستة عشر عاماً.^(١)

المطلب الأول: أسماء صحيح البخاري

وأشتهر الكتاب على ألسنة جل العلماء بصحيح البخاري، والجامع الصحيح، فأما عن اسمه الذي سماه به، فهناك قولان متقاربان، هما:

الأول: الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.^(٢)

الثاني: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.^(٣)

وأشتهر الكتاب بعد ذلك باسم "صحيح البخاري" وذلك لأن الإمام البخاري كان يتوخى فيه الأحاديث الصحيحة، يقول إبراهيم بن معقل: "سمعت محمد بن إسماعيل يقول: ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطوال"^(٤).

(١) النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج ١، ق ١، ص ٧٢

(٢) النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج ١، ق ١، ص ٧٣

(٣) ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، هداية الساري لسيرة البخاري ت (٦٧٦هـ)، تحقيق: حسنين سلمان مهدي، دار البشائر

الإسلامية، بيروت، ط ١، ٢٠١١، ص ٨

(٤) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وصالح السمر، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣، ج ١٢، ص ٤٠٢

المطلب الثاني: فضل صحيح البخاري

طلب البخاري الحديث وهو في سن العاشرة، فقال الهمة حفظ الحديث في المكتب ولي عشر سنوات أو أقل، ويذكر انه كان قوي الذاكرة، وسريع الحفظ، يعجب منه الانكباء وأهل الاتقان، فكان يأخذ الكتاب فيطلع عليه اطلاعه فيحفظ عامة اطراف الحديث من مرة واحدة^(١)، وقد اثنى العلماء والائمة عليه واعترفوا بعلمه وفضله^(٢).

ويتفق العلماء على أن أول كتاب صنف في صحيح الحديث هو صحيح البخاري، وأن أصح الكتب المصنفة هما صحيحا البخاري ومسلم، وأن صحيح البخاري أصحهما صحيحاً وأكثرهما فوائد^(٣)، وصنف البخاري صحيحه في ست عشرة سنة، وخرجه في ستمائة ألف حديث، وما أدخل فيه حديثاً إلا بعد استخارة وصلاة ركعتين^(٤).

أمّا عدد الأحاديث في صحيح البخاري، فيقول ابن الصلاح ان عدد أحاديث صحيح البخاري سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون بالأحاديث المكررة، وبإسقاط الأحاديث المكررة أربعة آلاف، وتبعه النووي في هذا الرأي^(٥).

وعن رواية صحيح البخاري، فيقول الفريسي سمع الصحيح من البخاري تسعون ألف رجلاً، واهتم المحدثون بسماع صحيح البخاري وإملائه، فكثرت روايته^(٦).

(١) خليل، ندي عبد الله، الرواة الذين خرج لهم البخاري في صحيحه وجرهم ابن حبان، مجلة كلية العلوم الاسلامية، ع ٥٤٤، ٢٠١٨، ص ١١١

(٢) محي، عماد شمس، الرواة الذين حكم البخاري بضعفهم في تاريخه الكبير والضعفاء الصغير وقواهم ابو حاتم فيما رواه عن ابنه في كتابه الجرح والتعديل، مجلة كلية العلوم الاسلامية، ع ٤٤٤، ج ١، ٢٠١٥، ص ٤٨.

(٣) النووي، أبي زكريا محي الدين بن شرف، التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط ١، ٢٠٠٨، ج ١، ص ٢١٣.

(٤) البخاري، محمد بن اسماعيل صحيح البخاري، دار بن كثير، دمشق، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٥.

(٥) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، هدي الساري مقدمة فتح الباري، تحقيق: عبد القادر شيبية الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط ١، ٢٠٠١، ص ٤٨٩.

(٦) مرجع سابق، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٣٩٨.

المطلب الثالث: شروحات صحيح البخاري

أما عن شروحه فقد اعتني الأئمة بشرح الجامع الصحيح قديماً وحديثاً فصنفوا له شروحاً منها:

- شرح الإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم المعروف بالخطابي، في كتاب أعلام الحديث.
- شرح صحيح البخاري لابن البطال، لأبي الحسن علي بن خلف المالكي.
- التفتيح لألفاظ الجامع الصحيح لبدر الدين الزركشي.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني.
- ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني.^(١)

(١) حجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ص ٤٤٥-٤٤٦.

المبحث الثاني: السكينة.

المطلب الأول: تعريف السكينة

السكينة في اللغة: أصلها "سَكَنَ" وتدل على خلاف الاضطراب والحركة، فيقال: سكن الشيء يسكن سكوناً فهو ساكن^(١)، والسكينة هي الرزانة والوقار والطمأنينة والاستقرار^(٢)، وقيل سكينة إذ سكن عن الميل إلى الشهوات، وقيل أن السكينة والسكن واحد إذ تدل على زوال الرعب^(٣).

السكينة اصطلاحاً: قيل أن السكينة هي ما ينزله الله عز وجل على أنبيائه من الحيطة لهم، والخصائص التي لا تصلح إلا لهم، كقوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾^{(٤)(٥)}.

وهي السكون الذي ينزله الله عز وجل على قلب عبده عندما يضطرب من شدة المخاوف، فقيل في السكينة هي شيء مشرق ينزله الله عز وجل على قلب عبده في المحن والشدائد، والعلاقة بين الإيمان والسكينة هي علاقة مطردة، فكلما زاد الإيمان نزلت السكينة، وأصل السكينة هي الطمأنينة والوقار^(٦).

والسكينة هي ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب، وهي نور في القلب يسكن إلى شاهده ويطمئن وهو مبادئ عين اليقين^(٧)، فيقال سكنت نفسي بعد الاضطراب^(٨).

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م، ج ٣، ص ٨٨

(٢) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢، ج ١، ص ٤٤٠

(٣) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط ٤، ٢٠٠٩، ص ٤١٧

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٤٨.

(٥) ابن عطية الأندلسي، أبي محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١، ج ٣، ص ٣٦

(٦) ابن القيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٧، ٢٠٠٣، ج ٢، ص ٤٧١

(٧) الجرجاني، محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت)، ص ١٠٣

(٨) الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط ١، ١٩٩٨، ج ١، ص ٤٦٧

المطلب الثاني: منزلة السكينة

عد الإمام بن القيم السكينة من منزلة قول الله عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١)، فقال عنها منزلة من منازل المواهب، لا من منازل المكاسب^(٢)، فالله عز وجل هو من يمنحها لعباده، وقد جعل ابن القيم السكينة في منزلة والطمأنينة في منزلة أخرى، ونقل ابن القيم عن أبي ذر الهروي أن الطمأنينة: سكون يقويه أمن صحيح، شبيه بالعيان، وبينها وبين السكينة فرقان. الأول: أن السكينة صولة تورث خمود الهيبة أحياناً، والطمأنينة سكون أمن في استراحة أنسٍ، والثاني: أن السكينة تكون نعتاً، وتكون حيناً بعد حين، والطمأنينة لا تفارق صاحبها، فالطمأنينة موجب السكينة، وأثر من أثرها وكأنها نهاية السكينة.^(٣)

وأهل السكينة على صبرهم يثابون، وفي مقامهم يمدحون، وعلى غيرهم يتقدمون، فقد جاء عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) أنه كان على أرزاق أهل الشام، فجاء رجل وقل له: اعطني، فإني رجل من أهل البادية، فقال معاذ: بك أبداً أم بأهل الفسطاط؟ عليهم السكينة، وبأيتهم الخير، وبهم يبدأ يوم القيامة^(٤)

المطلب الثالث: آيات السكينة في القرآن الكريم

ذكرت السكينة في القرآن الكريم في ستة مواضع، وهي:

١- قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^(٥)

(١) سورة الفاتحة، الآية ٥.

(٢) مرجع سابق، ابن القيم الجوزية، ابي عبد الله محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ص ٤٧٠.

(٣) المرجع السابق، ابن القيم الجوزية، ابي عبد الله محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ص ٤٨١-٤٨٢.

(٤) ابن زنجويه، حميد، كتاب الاموال، تحقيق: شاكر زيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط ١، ١٩٨٦، ج ٢، ص ٥١٠.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

٢- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾^(١)

٣- يقول عز وجل: ﴿إِلَّا تَتَضَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢)

٤- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٣)

٥- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٤)

٦- قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(٥)

عَلِيمًا^(٥)

المبحث الثالث: احاديث السكينة الواردة في صحيح البخاري.

أمر النبي صلي الله عليه وسلم بالسكينة في العديد من المواقف والمواقع، ومن بينها:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون، عليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا^(٦)

(١) سورة التوبة، الآية ٢٦.

(٢) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٣) سورة الفتح، الآية ٤.

(٤) سورة الفتح، الآية ١٨.

(٥) سورة الفتح، الآية ٢٦.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب المشي إلى صلاة الجمعة، حديث رقم: ٩٠٨، ص ٢١٩-٢٢٠.

غريب الحديث:

قوله فلا تأتوها تسعون: أي تسرعون، وأتوها تمشون عليكم السكينة. (١)

٢- عن عبد الله بن أبي قتادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تقوموا حتي تروني وعليكم بالسكينة" (٢)

٣- عن عبد الله بن أبي قتادة يقول، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتي تروني، وعليكم بالسكينة" (٣)

شرح الحديث:

يأمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالتأني في الحركات واجتناب العبث والوقار في الهيئة (٤)، والحكمة في إتيان الصلاة بسكينة والنهي عن السعي أن الذهاب إلى صلاة عامد في تحصيلها ومتواصل إليها فينبغي أن يكون متأدباً بآدابها وعلى أكمل الأحوال (٥)، أما عن القول في معارضة هذا الحديث قول الله عز وجل ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٦) فإن المقصد من الحديث هو النهي عن الإتيان للصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار في القلوب والنيات والخشوع. (٧)

(١) ابن البطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ت)، ج ٢، ص ٤٩٩

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، حديث رقم: ٩٠٩، ص ٢٢٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب لا يسعي إلى الصلاة مستعجلاً، وليقم بالسكينة والوقار، حديث رقم ٦٣٨، ص ١٦١.

(٤) القسطلاني، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٦، ج ٢، ص ٢٧٩

(٥) النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، ج ٥، ص ٩٩

(٦) سورة الجمعة، الآية ٩.

(٧) مرجع سابق، ابن البطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، ج ٢، ص ٥٠٠

والعلة عن نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الركض إلى الصلاة، أن العبادة سواء الصلاة أو غيرها من العبادات ينبغي أن يقبل عليها العبد بهدوء وسكينة ووقار، وطمأنينة نفس، فالذي يركض لا يقبل على صلاته كما ينبغي، والدليل على ذلك، ما جاء في صحيح البخاري عن أبي بكر، أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: زادك الله حرصاً ولا تعد^(١)

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجراً شديداً وضرباً وصوتاً للإبل، فأشار بسوطه إليهم، وقال: أيها الناس، عليكم بالسكينة، فإن البر ليس بالإيضاع"^(٢)

غريب الحديث:

زجراً شديداً: أي صياحاً لحت الإبل.

عليكم بالسكينة: أي السكينة في السير.

البر ليس بالإيضاع: أي السير السريع.^(٣)

شرح الحديث:

يقول النووي أن السكينة في الدفع من عرفات سنة، فإذا وجد فرجه يسرع^(٤)، ويقول ابن المنذر أن عمر لما رأى الناس في الإفاضة من عرفة وجمع قال: والله إنني لأعلم أن البر ليس برفعها أذرعها، ولكن البر شيء تصبر عليه القلوب"، والأمر بالسكينة يكون وقت الزحام، ويقول عمر بن عبد العزيز في خطبته يوم عرفة:

(١) صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب إذا ركع دون الصف، حديث رقم: ٧٨٣، ص ١٩٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الإفاضة، وإشارته إليهم بالسوط، حديث رقم: ١٩٧١، ص ٤٠٤.

(٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ج ٥، ص ٥١٨.

(٤) مرجع سابق، النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ٨، ص ١٨٦.

"إنكم شخصتم من القريب والبعيد، وتكلفتم من المؤنة ما شاء الله، وليس السابق من سبق بعيه وفرسه، ولكن السابق من غفر له." (١)

ويقول ابن خزيمة في صحيحه أن السكينة في السير في الدفعة يوم عرفة لفظ عام مراده خاص، والبيان ان النبي صلي الله عليه وسلم إنما كان يسير سير السكينة في الوقت الذي لم يجد فجوة (٢)، ويقول البغوي أن السكينة والتؤدة المأمور بها إنما هي من أجل الرفق بالناس، فإن لم يكن زحام وفي الموضع سعة سار كيف شاء. (٣)

فلو التزم المؤمن لأوامر الله عز وجل وأستقبل بيت الله وعليه السكينة والوقار، فإن عزة الله تعالى تتاله، وينال الرفعة والسمو، وهذه الرفعة إنما هي رفعة من الدنيا ومحقرات الأمور، وإطلاق من أسر العادات، وأهواء النفس، والبعث عن الجهل والجدال، امتثالاً لقول الله عز وجل: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَغْلُمُهُ اللَّهُ وَتَزَودُوا فَأَنَّ خَيْرَ الرِّزَادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٤)

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عني النبي صلي الله عليه وسلم: "أتاكم أهل اليمن وهم أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الأبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم" (٥)

(١) مرجع سابق، ابن البطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، ج ٤، ص ٣٥٠.
 (٢) بن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق، صحيح بن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، (د.ت)، ج ٤، ص ٢٦٥.
 (٣) البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣، ج ٧، ص ١٦٣.
 (٤) سورة البقرة، الآية ١٩٧.
 (٥) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قدم الأشعريين وأهل اليمن، حديث رقم: ٤٣٨٨، ص ١٠٧٤.

غريب الحديث:

قوله **والسكينة والوقار في أهل الغنم**: فالسكينة تعني السكون والطمأنينة والوقار، وقد تكون السكينة بمعنى الرحمة، فيكون ضد القسوة والجفاء والغلظ.^(١)

شرح الحديث:

لعل في كلام ابن تيمية توضيحاً أكثر لهذا الحديث وبياناً، إذ يقول: " وأصل هذا أن الله جبل ابن آدم بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشئيين المتشابهين، وكلما كانت المشابهة أكثر كان التفاعل في الاخلاق والصفات أتم، حتي يؤول الأمر إلى ألا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بالمعني فقط، ولأجل هذا الأصل وقع التأثير والتأثير في بني آدم، واكتساب بعضهم أخلاق بعض بالمعاشرة والمساكلة، وكذلك الأدمي إذا عاش نوعاً من الحيوان اكتسب بعض أخلاقه، ولهذا صار الخيلاء والفخر لأهل الإبل، والسكينة في أهل الغنم، والجمالون والبالغون فيهم أخلاق مذمومة من أخلاق الجمال والبالغ.^(٢)

٦- عن أبي التياح رضي الله عنه قال: "سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: يسروا ولا تعسروا، وسكنوا ولا تنفروا"^(٣)

غريب الحديث:

قوله يسروا: هو أمر بالتيسير، والمراد به الأخذ بالتسكين تارة وبالتيسير أخرى.^(٤)

ومعنى هذا الحديث يقول ابن هبيرة أن سكنوا تعني سكنوا المنزعجين عند مقارفتهم شيء من الزلل، فإن نفس إزعاجهم له بشر، ولذلك سكنوا الخائفين فإنه لا خوف على مؤمن بالله، وسكنوا الفتن مهما استطعتم

(١) بن عياض، ابو الفضل عياض بن موسي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيي اسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٩٩٨، ج١، ص٣٠٣

(٢) بن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر بن عبد الكريم العقل، دار اشبيليا، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٥٤٧-٥٤٨

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي صلي الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف والتسري على الناس، حديث رقم: ٦١٢٥.

(٤) مرجع سابق، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح، ج٥، ص٥٢١

فلا توقظوا منها نائماً، ولا تنفروا منها كامناً، حتي إن من ذلك إن لو تلاحا رجالان فقصد منكم إصلاح ما بينهما، فينبغي ألا ينطق بكلمة حتي يراها مسكنة للنفرة.^(١)

ثم أن المراد بالتيسير فيما كان من النوافل مما كان شاقاً، لئلا يفضي بصاحبه إلى الملل فيتركه، أو يعجب بعمله فيحبط، وفيما رخص فيه من الفرائض، كصلاة الفرض قاعداً للعاجز، والفطر في الفرض ممن سافر فيشوق عليه.^(٢)

٧- عن أبي إسحاق رحمه الله قال، سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة، فجعلت تنفر، فسلم، فإذا ضبابة غشيت، فذكره للنبي صلي الله عليه وسلم، فقال: أقرأ فلان، فإنها السكينة نزلت بالقرآن، أو تنزلت للقرآن"^(٣)

٨- عن البراء رضي الله عنه قال: "بينما رجل من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم يقرأ، وفرس له مربوط في الدار، فجعل ينفر، فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئاً، وجعل ينفر، فلما أصبح ذكر للنبي صلي الله عليه وسلم، فقال: تلك السكينة تنزلت بالقرآن"^(٤)

٩- عن البراء رضي الله عنه يقول: "كان رجلاً يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنتين، فتغتشه سحابة، فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى إلي النبي صلي الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال: تلك السكينة تنزلت بالقرآن"^(٥)

(١) ابن هبيرة، الافصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، ١٤١٧هـ، ج٥، ص٢٣١

(٢) مرجع سابق، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح، ج٥، ص٥٢١

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في القرآن، حديث رقم: ٣٦١٤، ص٨٨٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب هو الذي أنزل السكينة، حديث رقم: ٤٨٣٩، ص١٢٢١.

(٥) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، حديث رقم: ٥٠١١، ص١٢٨٠.

غريب الحديث:

فغشته: أي احاطت به سحابة.

تنفر: بالنون والفاء، وهي من النفرة.^(١)

شرح الحديث:

يقول بن البطال: في هذا الحديث أن أسيد بن خضير رأى مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فقال النبي صلي الله عليه وسلم تلك الملائكة تنزلت بالقرآن، وقال صلي الله عليه وسلم في حديث البراء في سورة الكهف: تلك السكينة نزلت بالقرآن، فمره أخبر النبي صلي الله عليه وسلم عن نزول السكينة، ومرة عن نزول الملائكة، فدل على أن السكينة كانت في تلك الظلة وأنها تنزل أبدأً مع الملائكة، ولذلك ترجم البخاري الباب نزول السكينة والملائكة عند القراءة.^(٢)

ويقول العيني: أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيها طمأنينة ورحمة ومعه ملائكة يستمعون القرآن^(٣)، ويقول ابن البطال: أن هذه حجة لمن قال: ان السكينة روح أو شيء فيه روح، لأنه لا يجب الاستماع للقرآن لمن لم يعقل.^(٤)

ومن ثم فإن السكينة تنتزل على المؤمنين عند الذكر وقراءة القرآن، ولكن إذا شاب مجلس الذكر الغلط والبطال فإنها ترتفع، فعن سعد بن مسعود رضي الله عنه، قال: أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان في مجلس، فرفع نظره إلى السماء، ثم طأطأ نظره، ثم رفعه، فسئل رسول الله صل الله عليه وسلم عن ذلك،

(١) مرجع سابق، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح، ج ١٥، ص ١١٦

(٢) مرجع سابق، ابن البطال، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٢٥٤.

(٣) العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج ١٦، ص ١٤٦

(٤) مرجع سابق، ابن البطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، ج ١٠، ص ٢٥٤.

فقال: إن هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله تعالى، فنزلت عليهم السكينة يحملها الملائكة كالقبة، ولما دنت منهم تكلم رجل منهم بالباطل، فرفعت عنهم.^(١)

١٠- عن أبي السوار العدوي رضي الله عنه قال: "سمعت عمران بن حصين قال: قال النبي صلي الله عليه وسلم: الحياء لا يأتي إلا بالخير. فقال بشير بن كعب: مكتوب في الحكمة: أن من الحياء وقاراً وأن من الحكمة سكينة. فقال له عمران: أحدثك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك؟"^(٢)

يقول ابن البطال ان الحياء من أسباب الإيمان وأخلاق أهله، وذلك أنه لما كان الحياء يمنع من الفواحش، ويحمل على الصبر والخير كان يمنع الإيمان صاحبه من الفجور، ويقيده عن المعاصي ويحمّله على الطاعة صار كالإيمان لمساواته في ذلك، وإن كان الحياء غريزة والإيمان فعل المؤمن فاشتبهها في هذه الجهة.^(٣)

١١- عن البراء رضي الله عنه قال: " رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب وقد واري التراب بياض بطنه وهو يقول:

لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ثبت الأقدام إن لاقينا.

إن الألي قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا.^(٤)

(١) ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديث من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٩٩٧م، ج٢، ص ٣٠٥

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحياء، حديث رقم: ٦١١٧، ص ١٥٢٩

(٣) مرجع سابق، ابن البطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، ج٩، ٢٩٨.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق، حديث رقم: ٢٨٣٧، ص ٧٠٢.

غريب الحديث:

واری: ستر.

فأنزل السكينة: أي الوقار.

وثبت الأقدام إن لاقينا: يقصد الكفار.

قد بغوا عنا: البغي هو الظلم.

أبيننا: رفضنا. (١)

إن المجاهدين مأمورون في الجهاد بالتزام السكينة والوقار في أنفسهم، وفي سيرهم إلى المعركة، ففي غزوة الأحزاب هذا كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان ما أراده صلى الله عليه وسلم، فأجاب الله دعائه وحقق رجاءه، إذ قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾^(٢)، وفي هذا الحديث توجيه عظيم من النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه والمؤمنين بأن يكثرُوا الدعاء في مواطن الجهاد، فهم أحوج من أن يكونوا إلى الدعاء من غيرهم بأن ينزل الله عز وجل السكينة على قلوبهم وأنفسهم.^(٣)

(١) مرجع سابق، القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج ٦، ص ٣٣٢

(٢) سورة التوبة، الآية ٢٦.

(٣) نصار، رأفت منسي، السكينة في ضوء السنة النبوية، مجلة البحوث الإسلامية، ع ٣٧، ١٤٤٠هـ، ص ١٥٨

الخاتمة

إن أصل السكينة هي الوقار والطمأنينة التي ينزلها الله عز وجل في قلوب عباده عند اضطرابهم من شدة المخاوف، وتزيد السكينة من إيمان العبد وقوة ثباته ويقينه في الله سبحانه وتعالى، فهي كالرداء ينزل ويثبت في قلوب عباد الله المؤمنين، فيثبت قلوبهم ويهدئ من الانفعالات الثائرة، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى:

١- عدد أحاديث السكينة الواردة في صحيح البخاري أحد عشر حديثاً، منها ٦ أحاديث مكررة.

٢- جاء في هذه الأحاديث من مواطن السكينة في الصلاة وهي ثلاث أحاديث، وحديث عن السكينة في أداء مناسك الحج، وحديث في السكينة في الطباع، وثلاث أحاديث عن السكينة التي تنزل عند قراءة القرآن، وحديث عن الحياء كأحد الأسباب المؤدية للسكينة، وحديث عن التزام السكينة والوقار أثناء الجهاد، وحديث عن تعالم النبي صل الله عليه بالتزام السكينة.

٣- للسكينة منزلة عظيمة فهي هبة جليلة من الرحمن لعبادة المؤمنين.

٤- من أسباب زيادة الإيمان في قلوب المؤمنين السكينة، ومن أهم الأسباب في كشف الكرب، وإزالة الهم، ودفع الغم، إذ ينزلها الله عز وجل على قلوب المؤمنين أنهم أطاعوا وأوامره، وانتهوا عن نواهيه، فإن مالوا أو حادوا عن أوامر الله عز وجل اضطربت قلوبهم وذعرت نفوسهم.

التوصيات:

١- يجب أن يتمثل المؤمنون بأوامر الله عز وجل، ورسوله الكريم صلي الله عليه وسلم، لينزل الله تعالى عليهم السكينة ويثبت قلوبهم.

٢- لابد بالتزام السكينة واستقبال مواقف الشدة والكرب بالثبات واليقين بالله والرضا بقضائه.

٣- يجب أن تستكمل البحوث في وسائل تحصيل السكينة، ووسائل الحصول عليها، لحاجة واقعنا المعاصر إلى الالتزام بالسكينة.

قائمة المصادر والمراجع:

- ١- ابن البطل، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ت)
- ٢- ابن القيم الجوزية، ابي عبد الله محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٧، ٢٠٠٣
- ٣- ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديث من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٩٩٧م
- ٤- ابن زنجويه، حميد، كتاب الاموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٩٨٦
- ٥- ابن عطية الأندلسي، أبي محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١
- ٦- ابن هبيرة، الافصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، ١٤١٧هـ
- ٧- البخاري، محمد بن اسماعيل صحيح البخاري، دار بن كثير، دمشق، ط١، ٢٠٠٢
- ٨- البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣
- ٩- بن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر بن عبد الكريم العقل، دار اشبيليا، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م
- ١٠- بن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١.

- ١١- بن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، هدي الساري مقدمة فتح الباري، تحقيق: عبد القادر شيبه الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ٢٠٠١
- ١٢- بن حجر العسقلاني، هداية الساري لسيرة البخاري، تحقيق: حسنين سلمان مهدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ٢٠١١
- ١٣- بن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق، صحيح بن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، (د.ت)
- ١٤- بن عياض، ابي الفضل عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيي اسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٩٩٨
- ١٥- بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م
- ١٦- الجرجاني، محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت)
- ١٧- حجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جبلي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)
- ١٨- خليل، ندي عبد الله، الرواة الذين خرج لهم البخاري في صحيحه وجرحهم ابن حبان، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع٥٤٤، ٢٠١٨
- ١٩- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وصالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٣
- ٢٠- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ٢٠٠٩

- ٢١- الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر، اساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨
- ٢٢- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)
- ٢٣- القسطلاني، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦
- ٢٤- مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٢
- ٢٥- محي، عماد شمس، الرواة الذين حكم البخاري بضعفهم في تاريخه الكبير والضعفاء الصغير وقواهم ابو حاتم فيما رواه عن ابنه في كتابه الجرح والتعديل، مجلة كلية العلوم الاسلامية، ع٤٤٤، ج١، ٢٠١٥
- ٢٦- نزار، رأفت منسي، السكينة في ضوء السنة النبوية، مجلة البحوث الإسلامية، ع٣٧٤، ١٤٤٠هـ
- ٢٧- النووي، أبو زكريا محي الدين يحيي بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ
- ٢٨- النووي، أبي زكريا محي الدين بن شرف، التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط١، ٢٠٠٨
- ٢٩- النووي، أبي زكريا محي الدين بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

References

- 1- Ibn Al-Battal, Abu Al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik, Explanation of Sahih Al-Bukhari, edited by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Riyadh, (ed. T.)
- 2- Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Abi Abdullah Muhammad bin Abi Bakr, Madarij al-Salikin between the Houses of You we worship and You we seek help, edited by: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 7th edition, 2003.
- 3- Ibn Rajab, Abd al-Rahman bin Shihab al-Din al-Baghdadi, Jami' al-Ulum wa al-Hikam fi Sharh Fifty Hadiths from Jami' al-Kalam, edited by: Shuaib al-Arna'ut and Ibrahim Bagis, Al-Resala Foundation, Beirut, 7th edition, 1997 AD.
- 4- Ibn Zangwayh, Hamid, The Book of Money, edited by: Shaker Theeb Fayyad, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, 1st edition, 1986.
- 5- Ibn Attiya Al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib, the brief editor in the interpretation of the Mighty Book, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2001.
- 6- Ibn Hubayra, Disclosing the Meanings of Al-Sihah, edited by: Fouad Abdel Moneim, Dar Al-Watan, 1417 AH.
- 7- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Sahih Al-Bukhari, Dar Bin Kathir, Damascus, 1st edition, 2002.
- 8- Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud, Sharh Al-Sunnah, edited by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Zuhair Al-Shawish, Al-Maktab Al-Islami, Beirut, 2nd edition, 1983.

- 9- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam, Necessity of the Straight Path for Contrary to the Companions of Hell, edited by: Nasser bin Abd al-Karim al-Aql, Dar Ishbilia, Riyadh, 2nd edition, 1419 AH/1998 AD.
- 10- Bin Hajar Al-Asqalani, Ahmed Bin Ali, Fath Al-Bari, Sahih Explanation, edited by: Shuaib Al-Arnaout and Adel Murshid, Dar Al-Resala International, Beirut, 1st edition.
- 11- Bin Hajar Al-Asqalani, Ahmed Bin Ali, Hoda Al-Sari, Introduction to Fath Al-Bari, edited by: Abdul Qadir Shaybah Al-Hamad, King Fahd National Library, Riyadh, 1st edition, 2001.
- 12- Bin Hajar Al-Asqalani, Hidayat Al-Sari based on Al-Bukhari's biography, edited by: Hassanein Salman Mahdi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut, 1st edition, 2011.
- 13- Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad Ibn Ishaq, Sahih Ibn Khuzaymah, edited by: Muhammad Mustafa Al-Azami, The Islamic Office, Beirut, (D.T.)
- 14- Ibn Iyad, Abi al-Fadl Iyad Ibn Musa, Ikmal al-Mualim bi Fawa'id Muslim, edited by: Yahya Ismail, Dar al-Wafa, Mansoura, 1st edition, 1998.
- 15- Bin Faris, Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Damascus, 1979 AD.
- 16- Al-Jurjani, Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif, Dictionary of Definitions, edited by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila, Cairo, (ed. T.)
- 17- Hajji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Kateb Chalabi, Revealing Suspicions About the Names of Books and Arts, edited by: Muhammad Sharaf al-Din Yaltakaya, Arab Heritage Revival House, Beirut, (D. T.)

- 18- Khalil, Nada Abdullah, the narrators whom Al-Bukhari included in his Sahih and whom Ibn Hibban narrated, Journal of the College of Islamic Sciences, No. 54, 2018
- 19- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad, Biographies of Noble Figures, edited by: Shuaib al-Arnaout and Saleh al-Samar, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 1983.
- 20- Al-Raghib Al-Isfahani, Mufradat Al-Faladh Al-Qur'an, edited by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, 4th edition, 2009.
- 21- Al-Zamakhshari, Abi Al-Qasim Mahmoud bin Omar, The Basis of Rhetoric, edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1998.
- 22- Al-Aini, Badr al-Din Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad, Umdat al-Qari, Sharh Sahih al-Bukhari, edited by: a group of scholars, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, (D.T.)
- 23- Al-Qastalani, Shihab al-Din Abi al-Abbas Ahmad bin Muhammad, Irshad al-Sari to explain Sahih al-Bukhari, edited by: Muhammad Abd al-Aziz al-Khalidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Bayut, 1st edition, 1996.
- 24- A group of authors, the Intermediate Dictionary, Arabic Language Academy, Cairo, 1972
- 25- Mohi, Imad Shams, the narrators whom Al-Bukhari ruled weak in his great history, and the weak ones who were weak, and Abu Hatim strengthened them in what he narrated on the authority of his son in his book Al-Jarh wa Al-Ta'deel, Journal of the College of Islamic Sciences, No. 44, Part 1, 2015

- 26- Nassar, Raafat Mansi, Serenity in Light of the Prophet's Sunnah, Islamic Research Journal, No. 37, 1440 AH.
- 27- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1392 AH.
- 28- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin bin Sharaf, Al-Talkhis Sharh Al-Jami' Al-Sahih by Al-Bukhari, edited by: Abu Qutaybah Nazr Muhammad Al-Faryabi, Dar Taiba, Riyadh, 1st edition, 2008.
- 29- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi al-Din bin Sharaf, Tahdheeb al-Asma wa al-Lughat, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, (ed.).

تعليقة على حجية

الظاهر للاستحقاق

A Comment on what Looks Worth to be authenticated

للشيخ الامام عبد الحلیم بن محمد بن نور الله المعروف بأخي زاده الرؤمي

المتوفى سنة ١٠١٣ هـ

دراسة وتحقيق

**Sheikh Imam Abd al-Halim bin Muhammad bin Nour Allah, known
as the brother of Zadeh al-Roumi**

Analytical Study

أ.م.د. عادل معروف لفتة الجنابي

A.m.d. Adel Maarouf Lafta Al-Janabi

الملخص

إن العلم الشرعي هو أعلى ما صرفت لأجله الأوقات، سيما علم الفقه وأصوله، فلا عَجَبَ أن تكثر الدراسات حول هذين العلمين حتى لا تحصى كثرة، وقد وجدت في هذه الرسالة القليلة الكلمات الواسعة المعاني عناية فقهاء الحنفية بالاستصحاب ليرفعوا العسر ويزيلوا الحرج ويبعدوا الضيق، وليضيف شهادة جديدة على تفرد الفقه الإسلامي بمميزات لا توجد في غيره من القوانين الوضعية.

وهذه الرسالة هي للمولى الفاضل عبد الحليم أفندي المعروف بأخي زاده الحَنَفِيّ وقد أشار أنه ألفها في فترة العيد، وكان نهجه فيها أنه نقل آراء المتقدمين من علماء الحنفية، وذكر الفروع الفقهية المبنية على حجية الظاهر للاستحقاق وناقشها وذكر المسائل التي بنيت على هذا الأصل وذكر آراء المذاهب الأخرى فيها وناقش أدلة الآراء بتجرد، وقد ابتدأها بقوله: (فهذه عدة من الأوراق علقتها على مبحث حجية الظاهر للاستحقاق، وأوردت فيها نبذا مما ذكره الأصحاب، فيما يتعلق بمبحث الاستصحاب) ثم ذكر تطبيقات فقهية مثل: (باب ثبوت النسب من كتاب العتاق) وقد ضمت في طياتها علما غزيرا ومسائل فقهية مقعدة على حجية الظاهر للاستحقاق لتفتح الأفاق الواسعة لمعالجة فقه الواقع والأحكام الشرعية المستجدة.

Summary

Forensic science is the most expensive thing for which time was spent, and the first thing in which precious eyes were used, and for the sake of legal sciences is jurisprudence and its origins. To lift hardship, remove embarrassment, and remove distress, and to add a new testimony to the uniqueness of Islamic jurisprudence with advantages that are not found in other man-made laws.

And this treatise is for the virtuous Mawla Abd al-Halim Effendi, known as my brother Zadeh al-Hanafi, and he indicated that he composed it during the Eid period, and his approach to it was that he conveyed the opinions of the advanced Hanafi scholars, and mentioned the jurisprudential branches based on the apparent authoritativeness of merit and discussed them, and mentioned the issues that were built on this principle and mentioned the opinions of the schools. He discussed the evidence of opinions impartially, and he started it by saying: (These are a number of papers that I related to the topic of the evidential authenticity of merit, and I included in them a summary of what the companions mentioned, in relation to the topic of companionship) Then he mentioned jurisprudential applications such as: (The chapter on proof of lineage from the book of manumission) and his saying (Including what was mentioned by the owner of guidance in the book of pre-emption, where he said: If the intercessor comes to the judge, then he claims the purchase and asks for pre-emption. Etc...) It included in its folds abundant knowledge and jurisprudential issues on the apparent authority of entitlement to open wide horizons to deal with the jurisprudence of reality and emerging legal rulings.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن جاء بعدهم من العلماء الذين حفظوا لنا العلم والدين، ونقلوه إلى من بعدهم، فرضوان الله عليهم أجمعين..

فإن العلم الشرعي هو أعلى ما صرفت لأجله الأوقات، وأولى ما استعملت فيه العيون الغاليات، والذي لا يطمع إليه إلا أولوا الهمم العاليات، وإن من أجل العلوم الشرعية الفقه وأصوله، فلا عَجَبَ أن تكثر الدراسات حول هذين العلمين حتى لا تحصى كثرة. وقد وجدت في هذه الرسالة القليلة الكلمات الواسعة المعاني عناية فقهاء الحنفية بالاستصحاب وغايتهم منه كي يرفعوا العسر ويزيلوا الحرج ويبعدوا الضيق، مما يتلائم مع روح الشريعة ومقاصدها، وسر إهتمامهم بالاستصحاب لكون مصدرا كاشفا عن بقاء الحكم السابق الثابت بدليله عندما يغلب على ظن المجتهد عدم وجود المغير له، لذلك أفرد علماء الأصول بالدراسة لمعرفة مواضع اعتماده بالاتفاق ومواضع الخلاف فيه، ليضيف شهادة جديدة على تفرد الفقه الإسلامي بمميزات لا توجد في غيره من القوانين الوضعية.

وقد حظيت برسالة في الاستصحاب للمولى الفاضل عبد الحليم أفندي المعروف بأخي زاده الْحَقْفِيّ فشرعت في تحقيقها متوكلا على الله طالبا منه العون والتسهيل، وقد أشار أنه ألفها في فترة العيد، وكان نهجه فيها أنه نقل آراء المتقدمين من علماء الحنفية، ذكرا الفروع الفقهية المبنية على حجية الظاهر للاستحقاق، وقد ابتداءها بقوله: (فهذه عدة من الأوراق علقته على مبحث حجية الظاهر للاستحقاق، وأوردت فيها نبذا مما ذكره الأصحاب، فيما يتعلق بمبحث الاستصحاب) ثم ذكر تطبيقات فقهية مثل: (باب ثبوت النسب من كتاب العتاق) وقوله: (ومنها ما ذكره صاحب الهداية في كتاب الشفعة حيث قال: إذا تقدم الشفيع إلى القاضي فادعى الشراء وطلب الشفعة. إلخ...).

وبالرغم من أن هذه الرسالة لا تتجاوز بضع لوحات غير أنها ضمت في طياتها علما غزيرا ومسائل فقهية مقعدة على حجية الظاهر للاستحقاق لتفتح الأفاق الواسعة لمعالجة فقه الواقع والأحكام الشرعية المستجدة. وقد قمت بتقسيم المخطوطة على قسمين كل قسم ضم لوحتين ونصف اللوحة، فقامت بتحقيق لوحتين ونصف لأن مجلات النشر اشترطت ذلك أن لا يتجاوز

بحث الترقية الخمس عشرة صفحة، وقد قام الأخ عبدالقادر حسين درويش بتحقيق القسم الثاني والبالغ لوحتان ونصف، ومن الله التوفيق والسداد.

وقد قسمت البحث على قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي، وقد تضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياة المؤلف.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية.

المطلب الثالث: منهجي في التحقيق والرموز المستخدمة فيه.

القسم الثاني: النص المحقق.

سائلاً الله تعالى التوفيق والسداد فهو ولي ذلك والقادر عليه.

القسم الأول: القسم الدراسي، وقد تضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياة المؤلف.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية.

المطلب الثالث: منهجي في التحقيق والرموز المستخدمة فيه.

المطلب الأول

حياة المؤلف

أولاً: اسمه ومولده ونسبته وكنيته

المولى الفاضل عبد الحليم أفندي بن محمد بن نور الله المعروف بأخي زاده الرُّومِي الحَنَفِيّ، القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاء والقاضي بعسكر الروملي^(١)، مفسر وفقه حنفي أحد مشاهير علماء الحنفية في الدولة العثمانية، وسراة علمائها علماء الروم، متضلع من الفنون، ثاقب الذهن، درس في مدارس عالية بعد ما أخذ عن جلة علمائها وكان نسيج وحده في ثقب الذهن وصحة الإدراك نشأ بكنف والده، وجدته لأمه شيخ الإسلام سعدي المحشي، ولد وتعلم وتوفي باستانبول وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وتسعمائة^(٢).

ثانياً: أسرته:

ونشأ أخي زاده عبد الحليم أفندي في أسرة علمية؛ فكان جده (من قبل أبيه) نور الله من القضاة، وتولى أبوه أخي زاده محمد (ت. ٩٨٩هـ) أمر القضاء في حلب وبورسه وأدرنه، ثم عين قاضي عسكر أناطولي، وتقاعد عن القضاء سنة ٩٨١ هـ. وجدته (من قبل أمه) هو شيخ الإسلام سعد الله بن عيسى (ت. ٩٤٥هـ) المعروف يسعدي جلبي محشي تفسير البيضاوي ومحشي العناية للبايرتي.

(١) الروملي هي ولاية عثمانية ذاتية الحكم عاصمتها بلوقديف، وقد ظلت ولاية الروملي الشرقية ولاية عثمانية حتى عام ١٨٨٥ والروملي اسم أطلقه الترك على أراضي الدولة العثمانية الواقعة في أوروبا التي تشمل الدول المعاصرة الآتية: اليونان، ومقدونيا، وألبانيا، و كوسوفو، و صربيا، والجبل الأسود، وبلغاريا، والبوسنة. ينظر: <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/>

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ٣١٩) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٢٤٣) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٢/ ٢١٨).

وأخوه الصغير حسين أفندي (ت ١٠٤٣ هـ) كان أول من قتل بالإعدام من شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية، وكان ابنه من الفضلاء، له مؤلف باسم "البحرية" كما ذكره طاهر البروسوي.^(١)

ثالثاً: شيوخه وطلبه للعلم:

أخذ الشيخ آخي زادة العلم عن علماء كثر منهم:

١- المولى العالم الفاضل محيي الدين محمد بن حسام الدين، الشهير بقره جلبي، كان قاضياً بقسطنطينية سنة خمس وستين وتسعمائة، كان عالماً فاضلاً وكان مطلعاً على الكلام والفقه والتاريخ، قرأ على المولى طاشكبري وابن كمال باشا وصار معيداً لدرسه، ثم صار قاضياً بالشام ثم ببروسا، ثم أُعيد إلى التدريس، ثم صار قاضياً بأدرنة سنة ٩٦١ ثم بقسطنطينية سنة ٩٦٤ وتوفي وهو قاضي بها.^(٢)

٢- العالم الفاضل محمد بن محمد، الشهير بعرب زاده فقيه حنفي رومي، كان مدرساً في بروسة ثم إستنبول، ثم عين قاضياً في القاهرة، له حواش على عدة كتب، منها: حاشية على الهداية في الفقه وله غيرها.^(٣)

٣- أخذ عن صالح الملا مدرس السلطان بايزيد.^(٤)

٤- مصطفى بن محمد القسطنطيني الحنفي المعروف بخواجي زاده، أفندي مدرس السلطان سليم^(٥) بقسطنطينية.

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ٣٢٠) الأعلام للزركلي (٣/ ٢٨٤).

(٢) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ١١٨).

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٥٩) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٦٢٥).

(٤) هذا ما ذكر عن ترجمته ينظر: معجم المؤلفين (١٢/ ٢٨٢).

(٥) هو السلطان سليم ابن السلطان سليمان ابن السلطان سليم ابن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد ابن السلطان مراد ابن السلطان أدرخان ابن السلطان عثمان المتوفى سنة ٩٨٢ هـ. ينظر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (٤/ ٥٣٨).

- ٥- فضيل بن علي بن أحمد بن محمد الجمالي: فقيه حنفي، من العلماء بالفرائض. تركي الأصل، من القضاة. ولي قضاء بغداد، ثم حلب. ومات باستنبول توفي سنة ٩٩١ هـ. (١)
- ٦- المولى أبو السعود العمادي أحمد بن محيي الدين محمد بن مصطفى الاسكلي الرومي الصوفي الحنفي مفتي التخت السلطاني في استانبول وهو أعظم موالى الروم، وأفضلهم لم يكن له نظير في زمانه في العلم، والرئاسة، والديانة له مؤلفات عدة منها التفسير المشهور المسمى ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم في تفسير القرآن توفي سنة ٩٨٢ هـ (٢) ولازم منه في سنة إحدى وثمانين.
- ثم درس الشيخ أخي زادة بمدرسة إبراهيم باشا الجديد ولم يزل ينتقل من مدرسة إلى مدرسة حتى وصل إلى مدرسة الوالدة بأسكدار (٣) في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة (٤).

رابعا - مؤلفاته:

- كان للإمام من الآثار العلمية تأليف كثيرة رائعة، وعلى الخصوص فيما يتعلق بالحجج والصكوك، وله:
١. شرح على الهداية للمرغيناني في الفروع.
 ٢. حاشية - وقاية الرواية لصدر الشريعة (في أوقاف بغداد (مخطوط).
 ٣. وتعليقات على شرح المفتاح.
 ٤. حاشية على جامع الفصولين حاشية على الدرر والغرر (مخطوط).
 ٥. والأشباه والنظائر لابن نجيم.
 ٦. وله رسالة تفسيرية وتفسير آية قوله تعالى (مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ).
 ٧. ورياض السادات في إثبات الكرامات للأولياء حال الحياة وبعد الممات.
 ٨. وله ترجمة شواهد النبوة - تركي.
 ٩. هدية المهديين - (مخطوط).

(١) ينظر: الأعلام للزركلي (١٥٣ / ٥)

(٢) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٣ / ٣١) هدية العارفين (٢ / ٢٥٣).

(٣) اسكدار أو اسكودار: هي الضفة الشرقية من استانبول إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام (٢ / ٧١٧).

(٤) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢ / ٣٢٠) هدية العارفين (١ / ٥٠٤).

١٠. وله شعر مرغوب بالتركيب ومخلصة على دأبهم حلّيمي وبالجملة كان المرحوم من فحول علماء الروم (رحمة الله عليه) (١).

خامسا - وظائفه:

وولي منها قضاء بروسة في رمضان سنة ألف ونقل منها إلى أدرنه في رجب سنة إحدى وألف، وعزل منها في جمادى الآخرة سنة ثلاث، ثم ولي قضاء قسطنطينية في منتصف رجب سنة أربع، ونقل منها إلى صدارة أنطولي في ذي الحجة سنة خمس، وعزل منها في صفر سنة سبع وتقاعد بوظيفة أمثاله، ثم أعيد إليها في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتقاعد عنها في شهر رمضان سنة تسع، ثم صار قاضي عسكر روم إيلي في صفر سنة عشر وألف وتقاعد في ذي الحجة. ثم مدرّسا بالمدارس حسب العادة إلى أن ولي قضاء بروسا من مدرسة الولاية سنة ألف، ثم نقل إلى أدرنه بعد سنة، وعزل عنها سنة ١٠٠٣هـ ثم بإستانبول سنة ١٠٠٤هـ ثم نقل إلى قضاء العسكر بأنطولي سنة ١٠٠٥هـ وعزل ثم أعيد سنة ١٠٠٨هـ ثم صار قاضيا بعسكر روم إيلي سنة ١٠١٠هـ ثم عزل في أواخر سنة ١٠١١هـ وانتقل إلى جوار الله بعد سنتين (٢).

سابعاً: فضله

وكان حسن السيرة في قضائه وله ذكاء مفرط، نقي القريحة، جيد البديهة ومع ذلك ليس له رائحة الكبر والتّيّه. وكان كثير الانشراح، محباً للمفاكهة والمزاح ولا يضيع زماناً إلا والكتاب مفتوح قدامه، قال القاضي محب الدين الحنفي: اتفق أهل الروم قاطبة على أنه ما نشأ في إستانبول من أولاد العلماء وغيرهم على رأس الألف أفضل من رجلين شابين أحدهما عبد الحلّيم هذا والثاني أسعد بن المولى سعد الدين.

وبالجملة فضل عبد الحلّيم مسلم عند أهل الروم، وليس فيهم من ينكره وذكره النجم العزّي في ذيله وأثنى عليه ثناءً بليغاً (٣).

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢ / ٣١٩) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢ / ٢٤٣) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٢ / ٢١٨) الأعلام للزركلي (٣ / ٢٨٤) خزنة التراث- فهرس مخطوطات (٤٦ / ٥٥١).

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢ / ٣٢٢) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢ / ٢٤٣) هدية العارفين (١ / ٥٠٤).

(٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢ / ٣٢٠) الأعلام للزركلي (٣ / ٢٨٤).

سادسا: وفاته -

توفي الشيخ عبد الحليم بأخي زاده الرُّومي في اليَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ من المَحْرَمِ سنة ثَلَاثِ عَشْرَةَ بعد الألف عن خمسين سنة، وَدَفِنَ فِي تَرْبَتِهِمْ قِبَالَةَ دَارِهِمُ الْمَعْرُوفَةَ بِقُسْطَنْطِينِيَّةٍ قَرِبَ مَدْرَسَةِ الْوَالِدَةِ بِاسْكَدَارِ^(١).

المطلب الثاني

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق وصورها

أولاً: اعتمدت في انجاز التحقيق، على نسختين:

النسخة الأولى: وقد رمزت لها بالرمز (أ): نسخة مكتبة شهيد علي باشا، من مجموع محفوظ في تركيا، وقد اخترتها كأصل وقمت بكتابتها ومقارنتها بالنسخة الثانية (ب).

- رقم الحفظ: ٢٨٣٠

- عدد لوحاتها: تبلغ عدد لوحاتها (٥) ونصف لوحة ومسطرتها (٢٦) سطرًا وفي كل سطر حوالي ١٤ كلمة.

- اسم الناسخ لهذه النسخة: مصطفى بن محمد القاضي.

مكان النسخ: بروسة

نوع الخط - التعليق

وسبب اختيارها نسخة الأصل، هو وضوح خطها، وكون اسم الناسخ معلوما واسمه مصطفى بن محمد القاضي، وهي قليلة السقط، وقليلة الأخطاء الإملائية، وتوجد حواشي على جوانبها مما يعني عرضها على عالم ما أو طالب علم، وهي خالية من الشطب والخروم التي تعرقل خطوات العمل.

النسخة الثانية: وقد رمزت لها بالرمز (ب) نسخة مكتبة رشيد أفندي، في تركيا استنبول، المخطوط ضمن مجموع محفوظ في المكتبة.

- رقم الحفظ: ١١١٢٦.

عدد لوحاتها: تبلغ عدد لوحاتها (٦) ومسطرتها (٢٦) سطرًا وفي كل سطر حوالي ١٤ كلمة.

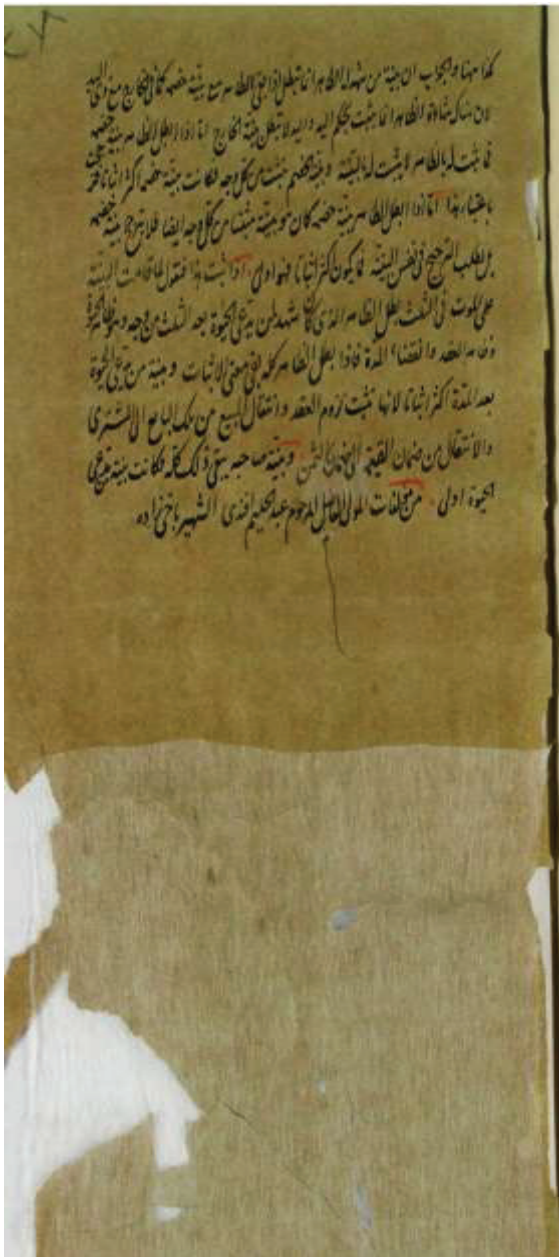
- نوع الخط - التعليق

(١) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٢٤٣) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

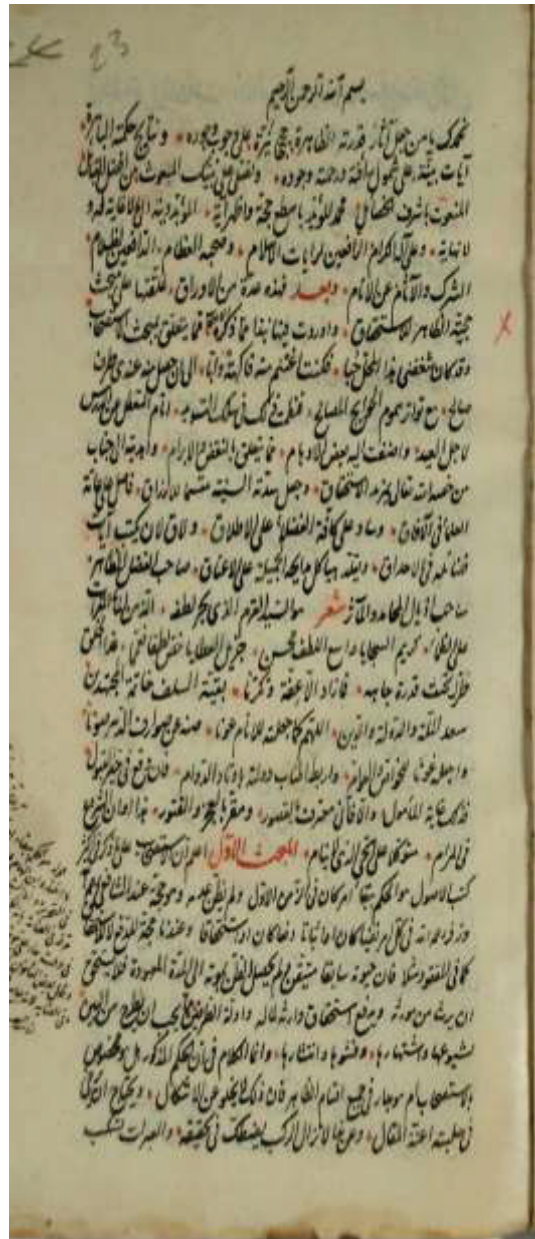
ثانيا: صحة نسبتها للمؤلف

مما يشهد بصحة نسبة الرسالة للمؤلف وجود اسم في نهاية النسختين وقد كتب في نهاية النسخة (أ): (من مؤلفات المولى الفاضل المرحوم عبد الحلیم أفندي الشهير بأخي زادة) وكتب في نهاية النسخة(ب): (من مؤلفات العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الحلیم بن محمد الشهير بأخي زادة كتب الله له الحسنی وزيادة).

ثالثا- صور النسخ المخطوطة



الصحيفة الأخيرة من النسخة (أ)



الصحيفة الأولى من النسخة (أ)

على تحقيق السابق فان لونه وادوة نبتنا مستقرين فيما على المرأة كانت نظرية تزوجت
 الاسلام فالزواج ليس الغنى الام المقدر فان الذي يرجع من ان الصواب الخلق من القول
 في ذلك الصواب من قول الرثة دون المرأة لان كلام انتقال المرأة من النظرية الى الامم وموت
 الزوج حادثان فكما بعض اصنافه الحادث التي لا تدرك الا في صورتها بغير موت فكذا كانت في
 غير الصلابة بعينها ان يكون بعد اسلامها فيها رغبة في ذلك الرثة فيكون الخلق في الصواب
 قوام على نوح وكذا الامم بعد ان يبين ان محله حيث قال في رجل على امرأة ان لها زوجا
 في حال سفرها وادام على كل رثة واقامت المرأة بيته ان يكون زوجها من غير الصواب فكذا
 قايمة بغير المرأة وان لم يكن حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 القول قبل الزوج لان الصواب في حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 لان الصواب في حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 انما كان في بيت المرأة سكنه فالقول قولها **البحث الثاني** من ان يجب ان يشتم
 في هذه الاوراق ان يجرى عدم سبوت الظاهر لان كون من كسختين سواء في العيب سواء في
 ان يجرى عدم سبوت الظاهر لان كون من كسختين سواء في العيب سواء في
 في جوازه يشتم اليه اذ كان صاحب اليد ومعون الداية ومن اعترض بها في اننا نذكر في
 القضا بالوارث حيث قالوا فان قيل انما اذا كان ابا في سبوت الظاهر في حيا في حاله
 يشتم الاجرة فقد سبوت الظاهر لان كون من كسختين سواء في العيب سواء في
 وهو العقد ولكن اختلاف في وجوب السبوت بها اذ وجب ومع اتفاقها في الرث من عند الموت
 في حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 شهرا برهم غنصه في قول الشهر ثم جاء الشهر وهو اربع او مريض قال ابن ادریس في حيا في حاله
 وقال المولى لم يكن ذلك القول ان ينجى ساعة فاشتمل في السنة جوازها وهو صحيح فالقول قول
 الاجرة لانها اختلاف في حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 في سنة اصول الاختلاف في حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 للاختلاف في حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 ظهر قصورا اذ رده ذكره صاحب جامع المؤمنين في البالي مع حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 فقال السنة جوازها في حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 السنة جوازها في حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها
 في سنة اصول الاختلاف في حيا في حاله في المرأة لانها تكون المكمل وتكمل كمالها

سبح الله الرحمن الرحيم
 تحوكم با من حمل ثناء فورة الطاهرة في جارية على وجوب جوده. ونساج حكمت المرأة
 آيات ميتة على سؤال أفته ورحمة وجوده. ونساج على عليك المبعوث من افضل
 القبائل المنوت با شرف الخصال محمد المودبا بسطح حجة واطمينة. المودب منه
 الى بالاغاية له ولا نهائية. وعلى الله الكرام الراضين لرايات الاسلام. وصحة العطاء
 الراضين بظلام الشبك والانام عن الانام. **ب** فهذه عدة من الاوراق
 علقها على بحث حجة الظاهر للاسحقاق واوردت فيها بما ذكره الله
 فيما يتعلق بالبحث الاستصحاب وقد كان شغفي في الحل حيا فكلت اغتم
 منه فاكنت وانا الى ان حصل من عذري طرف صالح مع توارث موم فواجب المصالح
 فظنت ذلك في سلك التسويد ايام التقليل عن الدرس لاجل العيب. واضفت
 اليد بمضامين الاوامم مما يتعلق بالنقض والارام واديت الى حيا من خصه الله
 بزيد للاسحقاق وجعل سنة السنة نقضا لارزاق فاضل على عانة العلماء
 في الافاق وساد على كافة الفضلاء على الماطلاق ولاق لان كتب آيات
 فضا لم في الاحاق ويقعد بسا كل يد كجهد على الاعناق صاحب الفضل
 الظاهر صاحب اذبال المجاهد والمآثر **س** مواليد القوم الذي بخر لطفه
 الزمن الما الزات على الظاهر كرم السجايا واسع اللطف محسن جزيل العطايا
 خص لطفها فتمت عدا الطلق طرا تحت فورة جابه فازاد الاعتقذ وكما
 ببقية السلف خاتمة المهتمين سوا للملحة والدولة والدين القوم كاجلته لانام
 عوننا منه عن صوارف الدر ضونا واجعل عوننا لخاص والعونم واربط اطناب
 دولته با واما الدوام فان وقع في حيزه القبول فذلك عاية المأمول والافاني
 معترف بالقصور ومقر بالجزو والقصور هذا وان الشروع في المرام متوكلا على الحيا
 الذي لا ينجم **البحث الاول** اعلم ان الاستصحاب على ما ذكر في كثر كتب الاصول هو
 الحكم ببقاء امر كان في الزمن الاول ولم يطق عدده وسوجه عند الشئ ووزرهما
 في كل امر نفي كان او اثباتا ونفا كان او اسحقاقا وعندنا حجة للدفع للاسحقاق
 كما للفقو ومثلا فان جوده سابقا متيقن ولم يحيل الظن بموته اللمدة الموهودة فلا شح
 ان يرث من موهود وادفع اسحقاق وارثه لماله وادلة الطرفين مما يجب ان يطرح
 من الين شيعيها واشتارها وحشا وانتشارها وانا الكلام في ان الحكم المذكور على

الصحيفة الأولى من النسخة (ب)

الصحيفة الأخيرة من عملي من النسخة (أ)

الوجه الثلث وتدعى الموت شهدة الطاهر من وجه واحد من حيث ان العين في
 مدة الجوار كان مضمونا على المشتري بالقيمة والاصل بقاؤه قلب ومن شهده
 الطاهر من وجه واحد لا يعارض خبره خبر من شهده الطاهر من وجهه فان اقام البيعة
 كان البيعة بينه من يدعي انه حتى ايق ايضا وطعن عيسى بن ابان في هذا ان يكتب
 ان يكون البيعة بينه من يدعي الموت في مدة الجوار لانه يدعي امره على خلاف الطاهر
 على امره والبيعات نزعت لانها ما حقي من الامور دون اثبات ما ظهر منها الا ترى
 انما تجتنب مينة الحارج على مينة ذوى اليد في دعوى الملك لانها ما حقي من الامور كذا هي
 والجواب ان مينة من شهده الطاهر انما يبطل اذا ايق الطاهر مع مينة خصه كما في الجوارج
 مع ذوى اليد لان هناك شهادة الطاهر انما ثبت بحكم اليد واليد لا تبطل عند الجوارج
 اما اذا بطل الطاهر مينة خصه فثبت له بالطاهر لا يثبت له بالبيعة وبينه المضم
 ثبت من كل وجه فكانت مينة خصه اكثر اثباتا فترجحت باعتبار هذا اما اذا بطل
 الطاهر مينة خصه كان مومنية مثبتا من كل وجه ايضا فلا يترجح مينة خصه بل يطلب
 الترجيح في نفس البيعة فما يكون اكثر اثباتا فهو اولى اذ ثبت هذا فنقول لاقامت
 البيعة على الموت في الثلث بطل الطاهر الذي كان شهدا من يدعي الحيوة بعد الثلث من وجه
 وسواها من الحيوة وظاهر العقد والنقض المدة فاذا بطل الطاهر كله بقى معنى الاثبات ومينة
 من يدعي الحيوة بعد المدة اكثر اثباتا لانها ثبت لزوم العقد والانتقال المبيع من ملك المبيع
 الى ملك المشتري والانتقال من ضمان القيمة الى ضمان الثمن ومينة صاحبه سبق ذلك كله
 فكانت مينة من يدعي الحيوة اولى طوره على التمام والصلوة على الفضل ارسلكرام
 وعلى العظام وصحح النخام

من وثقات الحب العظمى الى الله تعالى
 عبد الطاهر محمد الشيباني رحمه الله
 كتب هذا الكتاب في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٢٠ هـ

وقع في عبارة بعض الرضوين ان القوم اعبروا في قلب حرف العلة الفتح ما قبلها و
 فتح ما بعدها لان حرف قبل الحركة ووجه ان تقدم الحرف على الحركة يتقضى قرب فتح ما قبل
 حرف العلة من تلك الحرف وبعد فتح ما بعدها عنها لان المتأخر من السابقين اقرب
 والمتأخر من اللاحقين ابعد واما وجه سبق الحرف على الحركة فيغرض لان العارض سبق
 المعروض فترتقب

الصحيفة الأخيرة من النسخة (ب)

١٠٨
 بما لا يبرهن ثم وقع الانتقال وتغير الحال وكان النزاع في كونه مدة التغيير والتحكيم لا يجرى الا
 حيث وقع النزاع في نفس التغيير والانتقال بان يدعي البعض ان كان الامر اولا على خلاف ما
 به عليه حالا وبسكرة الاخر ذلك كما نفع عن ذلك ما ذكره صاحب الهنداء وموافق الدراية حيث
 قال في فصل النقص بالموايرث قلت ما ذكرنا من الطرف انما يصار اليه اذ اختلفت في الكا
 في ثبوت ما سوتنا في الملل اما اذ اختلفت في المامني خلافات ما سوتنا في المامني
 اختلفت في مقداره فلا يصار الى التحكيم حال وان كان السبب لنا الا ترى ان مسند الطاحنة
 اذ اختلفت على الانقطاع في بعض مدة الاجارة بان قال السنجر كان الماشقضا شهرين
 وقال الآخر بل شهر اذ اختلفت السنجر مع مينة منقطع كان او جارا لانها اختلفت في جريان مقدار
 وانقطاع مقدار انتهى واذ افرغ هذا الاشكال ظهر في كلام صاحب الهندية اختلفت في انة
 في التحكيم للحال وكل واحدة من سبب موت النضراني والمسلم مع انها ليست مما يجرى فيه
 التحكيم على النقص السابق فان الورد والمرة نفسها مستقون فيما على ان المرأة
 كانت نظراية ثم تحولت الى الاسلام فالنزع ليس الا في الاسلام المقدر فاقضى الد
 لا يجزئ منه بوان الحبوب ان يعلل كون القول فيك الصورين قول الورد دون
 المرأة لان كل من انتقال المرأة من النصرانية الى الاسلام من موت الزوج خادمان كما في
 احصاء في الحوادث الى اقرب الازدات ان يكون اسلامها بعد موت الزوج كلكم غنصه في كل
 بينهما ان يكون موت بعد اسلامها فينص ان يوجب كذا الورد فيكون القول في الصورين قولهم
 على ما ذكره الامام برهان الدين في محطه حيث قال في رجل اشترى امرأة ان وليها زوجها
 في حاله خيرا واقام على ذلك مينة وانما موت المرأة مينة ان الولي زوجها منه بعد البلوغ غير
 قابلية وان لم يكن لها مينة فالقول قول المرأة لاننا نكر الملك وقبيل يجب ان يكون القول
 قول الزوج لان البلوغ حادث فينص الى اقرب الازدات وسواها بل لا يحتاج ولكن الاول الصحيح
 لان البلوغ كما هو حادث فالنكاح ايضا حادث فيجب ان يحد في اقرب وهو ما بعد البلوغ فيما
 خادمان بحيث المرأة منكرة لذلك فالقول قولها **الجملة الثاني** من انتم ما يجب ان يثبت
 عليه في هذه الازدات ان معنى عدم صلاحية الطاهر ان يكون تجهه كاستحسان سوانه لا يصح حسدا
 الاستحسان اليه بان يجعل احده سببا لاصح الاستحسان واما جعل سببا لان كيد والزوج
 بعد موت سبب استحسان في جوارده على برشوك السيد ما ذكره صاحب الهندية وموافق
 ومن اختلف في زمانه في ثناء ما ذكره في فصل القضاء بالموايرث حيث قالوا فان قبل المما اذ كان
 جارا في مسند الطاحنة فيجب له لصاحب الطاحنة في مستحق الاجرة فقد سكت في المال الا ان كان

الصحيفة الأخيرة من النسخة (ب)

المطلب الثالث - منهجي في التحقيق والرموز المستعملة فيه

أولاً: منهجي في التحقيق -

يتلخص المنهج الذي سلكته في التحقيق في الخطوات الآتية:

- ١- قمتُ بِنَسْخِ المخطوطِ بحسبِ قواعد الإملاء الحديثة، ثُمَّ إعادةِ مُقَابَلَتِهِ مع النسخة (ب) وضبطِ نَصِّهِ.
- ٢- ترجمت للأعلام الذين ذكرهم، وكانت ترجمتي للأعلام تعريفاً موجزاً على النحو الآتي:
اذكر الاسم ثم الكنية ثم اللقب ثم الوفاة.
- ٣- عرّفت بالمصطلحات والالفاظ الغريبة التي وردت في النص المحقق.
- ٤- وضعت معقوفتين للزيادة من النسخة (ب).
- ٥- إذا كان هناك اختلاف بين النسختين في بعض الكلمات اثبتت ما رأيته مناسباً وأشرت إليه في الهامش.
- ٦- وثقت أقوال العلماء وآرائهم من مصادرها التي أشار إليها.
- ٧- وثقت المسائل التي ينقلها، من كتب الفقه وأصوله وأرجعت أقوال العلماء وآراءهم إلى مصادرها.
- ٨- علقت على المسائل الفقهية والأصولية التي تحتاج إلى تعليق بذكر الآراء الفقهية والأصولية مع ذكر المصادر.
- ٩- عرفت بالمصطلحات الفقهية والأصولية التي وردت في الرسالة.
- ١٠- وضعت فهرسة لمحتويات الرسالة قبل المقدمة لسهولة تصفحه.
- ١١- ما يخص بطاقة الكتاب: أ- لم اذكر بطاقة الكتاب في هوامش النص المحقق كي لا اثقل المتن بمعلومات الكتاب التي ذكرتها في قائمة المصادر.
- ب - اكتفيت في توثيقي للمصادر التي اعتمدها بذكر اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه، و رتبها في قائمة المصادر على النحو الآتي: اسم الكتاب، (كنيته، اسمه، لقبه، وفاته) المحقق، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبعة إن توفرت.

ثانياً: الرموز المستعملة في التحقيق:

- أ- استعملت المعقوفتين [] للزيادة والسقط بين النسخة الأصل والنسخ الأخرى.
- ب- استعملت القوسين الكبيرين () للكلام الذي نقله نصاً من المصادر الفقهية وأشرت إلى ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

النص المحقق

نحمدك يا من جعل آثار قدرته الظاهرة حججا نيرة على وجوب وجوده، ونتائج حكمته الباهرة آيات بينة على شمول رأفته ورحمته وجوده، ونصلي على نبيك المبعوث ومن أفضل القبائل، المنعوت بأشرف الخصال، محمد المؤيد بأوسع حجة وأظهر آية، المؤيد دينه إلى ما لا غاية له ولا نهاية، وعلى آله الكرام الرافعين لرايات الإسلام، وصحبه العظام الدافعين لظلام الشرك والآثام عن الأنام.

وبعد: فهذه عدة من الأوراق علقتها على مبحث حجية الظاهر للاستحقاق، وأوردت فيها نبذا مما ذكره الأصحاب، فيما يتعلق بمبحث الاستصحاب، وقد كان شغفني هذا المحل حبا، فكنت أغتتم منه فاكهة وأبا، إلى أن حصل منه عندي طرف صالح، مع تواتر عموم الحوائج المصالح، فنظمت ذلك في سلك التسويد أيام التعطل عن الدرس؛ لأجل العيد وأضفت إليه بعضا من الأوهام مما يتعلق بالنقض والإبرام، وأهديته إلى جناب من خصه الله بمزيد الاستحقاق، وجعل سدته السنوية مقسما للأرزاق، فاضل على عامة العلماء في الآفاق، وساد على كافة الفضلاء على الإطلاق، ولاقى لأن يكتب آيات فضائله في الأحداق، ويقلد هياكل مدائحه الجميلة على الأعناق، صاحب الفضل الظاهر، صاحب أذنيال المحامد والمآثر، شعر:

هو السيد القرم الذي بحر لطفه أذ من الماء الفرات على الضمأ

كريم السجايا واسع اللطف محسن جزيل العطايا خص لطفاً فعمما

غدا الخلق طرا تحت قدرة جاهه فما زاد إلا عفة وتكرما^(١)

بقية السلف خاتمة المجتهدين سعد الملة والدولة والدين، اللهم كما جعلته للأنام عوناً، صنه عن صوارف الدهر صونا واجعله غوثاً للخواص والعوام، واربط أطناب دولته بأوتاد الدوام، فإن

(١) كان المؤلف رحمه الله شاعرا والذي يظهر من خلال البحث والتقصي أن هذه الأبيات من شعره؛ لأنني ما وجدت لها منسوبة لأحد قبله.

وقع في حيز القبول، فذلك غاية المأمول، وإلا فإنني معترف بالقصور، ومقر بالعجز والفتور، هذا وأوان الشروع في المرام، متوكلا على الحي الذي لا ينال^(١).
المبحث^(٢) الأول - اعلم أن الاستصحاب^(٣) على ما ذكر في أكثر كتب الأصول: هو

(١) يقصد به المولى أبا السعود العمادي أحمد بن محيي الدين محمد بن مصطفى الاسكلماني الرومي الصوفي الحنفي مفتي التخت السلطاني في استانبول وهو أعظم موالى الروم، له مؤلفات حافلة منها التفسير المشهور المسمى ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم في تفسير القرآن مجلدين مطبوع بمصر. توفي سنة ٩٨٢هـ. ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٣/ ٣١) هدية العارفين (٢/ ٢٥٣).

(٢) في ب: البحث.

(٣) اختلف الأصوليون في حجية الاستصحاب على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الاستصحاب حجة شرعية، ويجوز الاحتجاج به مطلقاً، وقد ذهب إلى ذلك جمهور الأصوليين من المالكية، والشافعية، والحنابلة، والظاهرية، واستدلوا على ذلك من الشرع بأن جميع الأحكام الشرعية تعتبر ثابتة في محلها من الإيجاب والإباحة والتحريم بحسب الدليل حتى يقوم دليل على التغيير، وأن ظن البقاء أغلب من ظن التغيير، والظن حجة متبعة في الأحكام الشرعية، كالخمر تبقى حراماً حتى يثبت تغييرها إلى خل مثلاً.

القول الثاني: الاستصحاب ليس بحجة شرعية، ولا يجوز الاحتجاج به مطلقاً، وقد ذهب إلى ذلك أبو الحسين البصري، وابن الهمام الحنفي، وابن السمعاني لأن إثبات الدليل والحجة للحكم الشرعي في الزمن الأول يحتاج إلى دليل، وكذلك في الزمن الحاضر يحتاج إلى دليل لاحتمال وجوده أو عدمه.

القول الثالث: الاستصحاب حجة شرعية، ويجوز الاحتجاج به في الدفع دون الإثبات، وقد ذهب إلى ذلك جمهور المتأخرين من الحنفية، كالبيزدي، والسرخسي، وابن نجيم وبعض المتكلمين كأبي الحسين إذ قالوا: إن الاستصحاب يصلح دليلاً للدفع والرفع أي لإبقاء ما كان على ما كان، ولا يصلح لإثبات أمر لم يكن، مثل استصحاب حياة المفقود إلى الزمن الحاضر، فهو حجة لدفع الموت ونفيه عنه، ومنع وراثته من اقتسام أمواله، ولكن لا يصلح حجة لإثبات ما لم يكن، فلا يثبت له إرث من مورثه الذي يتوفى في هذه الأثناء.
ينظر: البرهان (٢/ ١١٣٥ - ١١٤١)، أصول السرخسي (٢/ ١٤٧) الإحكام للأمدي (٤/ ١٥٥/ ١٦٩) المحصول (٦/ ١٠٩ - ١٢١) قواطع الأدلة (٣/ ٣٦٥ - ٣٦٧) شرح تنقيح الفصول للقرافي (٣٥١- ٣٥٢)، الإبهاج (٣/ ١٦٨ - ١٧٢) نهاية السؤل (٤/ ٣٦٦ - ٣٧٣) البحر المحيط للزركشي (٦/ ١٧ - ٢٦) شرح العضد على مختصر ابن الحاجب (٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥) شرح الكوكب المنير (٤/ ٤٠٣ - ٤٠٧)، إرشاد الفحول (٢/ ٩٧٤ - ٩٧٩).

الحكم ببقاء أمر كان في الزمن الأول، ولم يظن عدمه^(١)، وهو حجة عند الشافعي وزفر رحمهما الله^(٢)، في كل أمر نفيًا كان أو إثباتًا، دفعا كان أو استحقاًا، وعندنا حجة للدفع لا للاستحقاق^(٣) كما في المفقود مثلا، فإن حياته سابقا متيقن ولم يحصل الظن بموته إلى المدة المعهودة، فلا يستحق أن يرث من مورثه ويدفع استحقاًا وارثه لماله^(٤)، وأدلة الطرفين مما يجب أن يطرح من البين لشيوعها واشتهارها وفشوها وانتشارها، وإنما الكلام في أن الحكم المذكور هل هو مخصوص بالاستصحاب أم هو جار في جميع أقسام الظاهر؟ فان ذلك لا يخلو عن الاشكال ويحتاج أن يرعى في حلته أعنة المقال، وعن هذا لا تزال الركب يصطك في تحقيقه، والعبرات تسكب في ضبط ما قيل في ذلك وتلقيه، وأنا أتلو ما عندي بعون الله وحسن توفيقه، قال الفاضل ابن الهمام^(٥) في أوائل كتاب الشهادات: (لما اتفق الأئمة على وجوب العدالة، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَفْتَصِرُ^(٦) الْحَاكِمُ عَلَى ظَاهِرِ عَدَالَةِ الْمُسْلِمِ؛ لأن كل مسلم ظاهر حاله من استلزام الإسلام استلزام الاجتناب عن محظورات دينه، فيقبل شهادة^(٧) كل مسلم على أنه عدل إلى قوله.. وأورد أن الظاهر إنما يكفي للدفع لا للاستحقاق، والشهادة توجب الاستحقاق، إلى قوله: والحق أن الظاهر

- (١) ينظر: كشف الأسرار شرح أصول البيدوي (٣/ ٢٩٧) المستصفي (ص: ١٥٩) شرح التلويح على التوضيح (٢/ ٢٠٢) روضة الناظر وجنة المناظر (١/ ٤٤٨).
- (٢) ينظر: البرهان في أصول الفقه (٢/ ١٧١) الإحكام للآمدي (٤/ ١٣٣) و الفائق في أصول الفقه (٢/ ٤٢٨) كشف الأسرار شرح أصول البيدوي (٣/ ٣٧٨).
- (٣) أي دليلاً في بقاء ما كان على ما كان لا في إثبات أمر جديد ينظر: التقرير والتحرير علي تحرير الكمال بن الهمام (٣/ ٢٩٠) كشف الأسرار شرح أصول البيدوي ط العلمية (٣/ ١٣٥) الأشباه والنظائر لابن نجيم (ص: ٦٣).
- (٤) ينظر: المبسوط للسرخسي (١١/ ٤٨) المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٨/ ٣٧٥) العناية شرح الهداية (٦/ ١١٦) فتح القدير للكمال ابن الهمام (٦/ ١٥٠) النهر الفائق شرح كنز الدقائق (٣/ ٢٩٣).
- (٥) الإمام العلامة المَحَقَّقُ كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السِّيَواسِيّ الأصل ثم القاهري الحنفي، الشهير بابن الهمام، المتوفى سنة إحدى وستين وثمانمائة، كان علامة محققاً جدلياً نظاراً، ويرع في العلوم وتصدى لنشر العلم فانتفع به خلق وكان علامة في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف له تصانيف، منها فتح القدير شرح الهداية والتحرير في أصول الفقه. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٩/ ٤٣٧) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٤٧٤) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ١٨٢).
- (٦) في الأصل: ينفقد، وفي ب: ويفتقر، وما أثبتته من مختصر القدوري (ص: ٢١٩).
- (٧) (شهادة) سقط من ب.

يوجب الاستحقاق، والمراد بالظاهر الذي لا يثبت به الاستحقاق الاستصحاب^(١)، وقد أشار إلى هذا في كتاب أدب القاضي أيضا، حيث قال: وَالتَّعْبِيرُ بِالِاسْتِصْحَابِ أَحْسَنُ مِنَ التَّعْبِيرِ بِالظَّاهِرِ، فَإِنَّ مَا يَبْتَدَأُ بِهِ الْإِسْتِحْقَاقُ كَثِيرًا مَا يَكُونُ ظَاهِرًا^(٢) انتهى..

أقول: الظاهر من كلامه [هذا]^(٣) أن يكون الظاهر من حيث هو ظاهر صالحا؛ لأن يكون حجة حجة للاستحقاق بالاستصحاب [والدفع وأن يختص عدم الحجية للاستحقاق بالاستصحاب]^(٤) الذي هو قسم خاص من أقسام الظاهر، وهذا على تقدير تمامه ينفك في حل الاشكال عن بعض المسائل منها: ما ذكره صاحب الهداية في باب ثبوت النسب من كتاب العتاق حيث قال: (إذا تزوج رجل امرأة فجاءت بولد لأقل من ستة أشهر منذ يوم تزوجها لم يثبت نسبه؛ لأن العلق سابق على النكاح، فلا يكون منه وأن جاءت به لستة أشهر فصاعدا، يثبت نسبه اعترف به الزوج أو سكت، فإن ولدت ثم اختلفا فقال الزوج: تزوجتك منذ أربعة أشهر، فقالت هي: منذ ستة أشهر، فالقول قولها؛ لأن الظاهر شاهد لها؛ لأنها تلد ظاهرا من النكاح لا من سفاح) انتهى^(٥).

حيث يرد على ظاهره أنه جعل الظاهر مثبتا للنسب سببا لاستحقاق الولد، وما يلزم النسب من النفقة وأمثالها على الأب.

ومنها: ما ذكر في باب دعوى النسب من كتاب الدعوى حيث قال: (إذا باع جارية فجاءت بولد فادعاه البائع، فإن جاءت لأقل من ستة أشهر من يوم باع فهو ابن للبائع وأمه أم ولد وفي القياس وهو قول زفر والشافعي دعوته باطلة. وجه الاستحسان أن اتصال العلق بملكه شهادة ظاهرة على كونه منه؛ لأن الظاهر عدم الزنا) انتهى^(٦).

وجه الاشكال في هذه المسألة هو أنه فيما ذكره جعل الظاهر مثبتا للنسب سببا لاستحقاق البائع، وإذا جاز أن يكون سائر أنواع الظاهر سببا للاستحقاق ينحل الاشكال، وينحسم مادة القيل والقال إلى غير ذلك من المسائل، لكن لا يخفى على من له قدم راسخ في مسائل الفروع والأصول وكعب شامخ في تتبع كلمات الأئمة الفحول أن ما ادعاه الفاضل ابن الهمام محل بحث وكلام،

(١) فتح القدير للكمال ابن الهمام (٧ / ٣٧٧).

(٢) المصدر نفسه (٧ / ٣٤٠)،

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(٥) الهداية في شرح بداية المبتدي (٢ / ٢٨١).

(٦) الهداية في شرح بداية المبتدي (٣ / ١٧٤).

فإن المفهوم من كلمات الثقات في مواضع عديدة من المعنبرات أن يكون سائر أقسام الظاهر أيضاً مما لا يصلح [حجة] (١) للاستحقاق والاثبات (٢).

ومنها: ما ذكره الامام برهان الدين (٣) في الفصل السادس والعشرين من كتاب البيع من محيطه وكذا ما ذكره صاحب الهداية (٤) حيث قال: ولا يقال إن الظاهر أن يكون يده يد ملك؛ لأننا نقول الظاهر يصلح حجة للدفع ولا يصلح حجة للاستحقاق ومنها حاجة إلى استحقاق اليد على ذي اليد (٥) انتهى.

ولا يذهب على ارباب الألباب أن دلالة اليد على الملك ليس بطريق الاستصحاب، لكنه يتجه ظاهر على ما ذكره الامام المذكور في هذا المقام اشكال وهو أنه ذكر صاحب الهداية قبيل باب من تقبل شهادته ومن لا تقبل كلاماً يدل بظاهره على أن اليد يصلح أن يكون دليل الاستحقاق، بل على أن ما دل أدلة الملك والاستحقاق كلها إليها حيث قال: ومن كان في يده شيء سوى العبد والامة وسعك ان تشهد انه له لان اليد اقصى ما يستدل به على الملك اذ هي مرجع الدلالة في الاسباب كلها فيكتفى بها (٦).

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(٢) فإن الأصل في المسألة أن من ساعده الظاهر فالقول قوله والبينة على من يدعي خلاف الظاهر، لأن الظاهر يدفع الاستحقاق ولا يوجب الاستحقاق، ينظر: أصول البزدوي (ص: ٣٦٧) مسألة العادة وتطبيقاتها عند الأصوليين د. زياد مظفر العاني - مجلة كلية العلوم الإسلامية ٢٠٢٢ مجلد ١٣ - العدد ٤ - ج ٢ - ص ٣٢٤.

(٣) الإمام العلامة برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر ابن مازة البخاري الحنفي صاحب المحيط، المتوفى سنة ست عشرة وست مائة تفقه على أبيه الصدر السعيد تاج الدين وكان رأس بيت بني مازة، صنّف "المحيط" المشهور بـ "المحيط البرهاني" و"نخيرة الفتاوى" وكان من صدور ما وراء النهر وكفى هذان الكتابان دليلاً على فضله وتقدمه. سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣ / ٣٠٦)

(٤) عبارة (وكذا ما ذكره صاحب الهداية) سقط من ب.

(٥) ينظر: المبسوط للسرخسي (١٧ / ٣٣) المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٧ / ٥٥) الهداية شرح البداية (٤ / ٢١٧).

(٦) الهداية في شرح بداية المبتدي (٣ / ١٢٠).

وقال تاج الشريعة^(١) في شرح هذا المقام؛ لأنه لا علم بالملك في موضع الا ومستنده اليه، فان غاية الأمر أن يشاهد الانسان شراء إنسان عينا من الأعيان ولكن ذلك الشراء إنما ينفذ إذا كانت العين للبائع وملك البائع إنما يعرف باليد انتهى^(٢).

ومنها ما ذكره صاحب الهداية في كتاب الشفعة حيث قال: اذا تقدم الشفيع إلى القاضي فادعى الشراء وطلب الشفعة^(٣) سأل القاضي المدعى عليه، فإن اعترف بملكه الذي يشفع به، والا كلفه إقامة البينة؛ لأن اليد ظاهر محتمل، فلا يكفي لإثبات الاستحقاق انتهى^(٤).

وقد ذكر مثله في باب القسامة أيضا، قَالَ (وَمَنْ كَانَ فِي يَدِهِ دَارٌ فَوُجِدَ فِيهَا قَتِيلٌ لَمْ تَعْقِلْهُ الْعَاقِلَةُ حَتَّى تَشْهَدَ الشُّهُودُ أَنَّهَا لِلَّذِي فِي يَدِهِ)؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْمَلِكِ لِصَاحِبِ الْيَدِ حَتَّى تَعْقَلَ الْعَوَاقِلُ، وَالْيَدُ وَإِنْ كَانَتْ دَلِيلًا عَلَى الْمَلِكِ لَكِنَّهَا مُحْتَمَلَةٌ فَلَا تَكْفِي لِإِجَابِ الدِّيَةِ عَلَى الْعَاقِلَةِ كَمَا لَا تَكْفِي لِاسْتِحْقَاقِ الشُّفْعَةِ بِهِ فِي الدَّارِ الْمَشْفُوعَةِ انتهى^(٥).

والعجيب أن جمهور علماء الأصول زعموا أن مسألة الشفعة من باب الاستصحاب حيث استدلوا على عدم حجية الاستصحاب للاستحقاق بتلك المسألة، قال البيزودي في أصوله: (وَقُلْنَا فِي الشَّقْصِ: إِذَا بَاعَ مِنْ الدَّارِ فَطَلَبَ الشَّرِيكَ الشُّفْعَةَ فَأَنْكَرَ الْمُشْتَرِي مَلِكَ الطَّالِبِ فِيمَا يَدُهُ أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُهُ فَلَا تَجِبُ الشُّفْعَةُ إِلَّا بِبَيِّنَةٍ)^(٦) انتهى.

وحذى غيره حذوه^(٧) وأنت خبير بأن إنكار ملك الطالب بطريق إنكاره عن أصله، فلا يكون من فروع الاستصحاب، ولو فرض إنكار بقاء ملكه بأن يقول: كان مالكة سابقا، ولا نسلم أنه الآن

(١) تاج الشريعة: هو لقب محمود بن صدر الشريعة الاول أحمد ابن جمال الدين عبيد الله المحبوبي الملقب بتاج الشريعة البخاري الحنفي المتوفى سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة، عالم كامل، حبر فاضل له "شرح الهداية المسمى بالكفاية" و"مختصر الهداية المسمى بالوقاية". تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٩١) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٤/ ٢٨٢).

(٢) ينظر: مختصر الوقاية لصدر الشريعة (٢/ ٢٨١).

(٣) في الأصل (وطلب الشفعة فالقاضي سأل القاضي المدعى عليه) بزيادة فالقاضي. وفي ب غير موجودة، فاعتمدت ما في ب، لأن النص لا يقتضيها.

(٤) الهداية في شرح بداية المبتدي (٤/ ٣١٢).

(٥) قال: فَلَا بُدَّ مِنْ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ. الهداية في شرح بداية المبتدي (٤/ ٥٠١).

(٦) أصول البيزودي (ص: ٢٧١).

(٧) كالشيخ حسام الدين السعقافي وزين الدين ابن نجيم المصري. ينظر: الكافي شرح البيزودي (٤/ ١٦٥٨) الأشباه والنظائر لابن نجيم (ص: ٦٣).

في ملكه، فلا ريب في أنه لا يكون القول حينئذ قوله، ولا يكلف الطالب إقامة البينة، لما سيجيء أن أسباب الملك كالشراء ونحوه^(١) يوجب أحكاما ممتدة إلى ظهور المنافي، فليس لما فعله الأصوليون وجه صحة، إلا بأن يقال: لما كان الظاهر بجميع أقسامه استصحابا كان أو غيره مما لا يصلح أن يكون حجة للاستحقاق يستدل بفروع بعض أقسامه على البعض الآخر، فتبصر بفعلهم، هذا يكون حجة على ابن الهمام في قوله المذكور، والله أعلم بحقائق الأمور، ويتجه ما ذكره صاحب الهداية في هذين المقامين أيضا ما أسلفناه فتأمل.

ومنها ما ذكره صاحب الهداية في باب من هو أحق بالولد حيث قال: (وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّهَا حُرَّةٌ فَقَالَتْ الْوَرِثَةُ أَنْتِ أُمُّ وَاَلِدٍ فَلَا مِيرَاثَ لَهَا لِأَنَّ ظُهُورَ الْحُرِّيَّةِ بِإِعْتِبَارِ الدَّارِ حُجَّةٌ فِي دَفْعِ الرَّقِّ لَا فِي الْإِرْثِ) انتهى^(٢)، ولا يخفى عليك أن كون ظاهر الحال أن يكون من في دار الإسلام حرا ليس مرجعه إلى الاستصحاب والله أعلم بالصواب^(٣).

وبشبه هذه المسألة في الحكم والحكمة مسألة ذكرت في شرح أدب القاضي للخصاف^(٤) وهي وهي ما ذكره بقوله: وإذا قال المشهود عليه هذان الشاهدان عبدان، فقالا: نحن حران لم نملك قط، فهذا على وجهين: إن عرفهما القاضي وعرف حريتهما لا يلتفت إلى قول المشهود عليه، وإن [كان]^(٥) لا يعرفهما قبل قول المشهود عليه ولا تقبل شهادتهما؛ لأن الناس في الأصل أحرارا إلا في أربعة مواضع أحدهما هذا فإن وجد عدم قبولهما في انهما حران مع ان الاصل الظاهر في الناس هو الحرية سيما في دار الاسلام^(٦)، حتى أنه إذا ادعى رجل على رجل أنه عبده وأنكره المدعى عليه، وقال انا حر لم أملك قط، ولم يقم المدعي على ذلك بينة لا يلتفت إلى قول المدعي، ويعامل المدعى عليه معاملة الأحرار، هو أن الحرية باعتبار الأصل والدار من قبيل

(١) في ب: وغيره

(٢) الهداية في شرح بداية المبتدي (٢/ ٢٨٣).

(٣) ينظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام (٢/ ١٢٩).

(٤) العلامة، شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُهَيَّبِ الشَّيْبَانِيِّ، الْفَقِيهُ، الْحَنْفِيُّ، الْمُحَدَّثُ تُوْفِي بِبَغْدَادِ سَنَةِ أَحَدَى أَحَدَى وَسْتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ. سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٨٥).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(٦) ينظر: شرح أدب القاضي للخصاف تحقيق الدكتور محي هلال السرحان (٣/ ٣٩). نشأة الخلاف الفقهي وأنواعه

الظاهر، والظاهر يصلح حجة للدفع لا للإثبات، ففي صورة الشهادة حاجة المدعي إلى أن يستحق

بشهادتهما^(١) ما يستحق ما يدعيه من المال على المدعي عليه، فلا يكتفى بشهادة ظاهر الحال على حرية الشاهدين وحاجة المدعي عليه في الصورة المفروضة إلى دفع الرق عن نفسه ومنع المدعي عن أن يستترقه فيكتفى في ذلك الدفع بالظاهر^(٢).

ومنها ما ذكره الفاضل التفتازاني^(٣) في مبحث أن الاصل في النصوص هو التعليل أو عدمه حيث قال: (وَالْمُخْتَارُ: أَنَّ الْأَصْلَ فِي النُّصُوصِ التَّعْلِيلُ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ يُمَيِّزُ الْوَصْفَ الَّذِي هُوَ عَلَّةٌ وَمَعَ ذَلِكَ لَا بُدَّ قَبْلَ التَّعْلِيلِ مِنْ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا النَّصَّ الَّذِي نَرِيدُ اسْتِخْرَاجَ عِلَّتِهِ مُعَلَّلٌ فِي الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ، وَهُوَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي النُّصُوصِ التَّعْلِيلُ إِنَّمَا يَصْلُحُ لِلدَّفْعِ دُونَ الْإِلْزَامِ)^(٤) ومنها ما ذكره صاحب الهداية في باب الاختلاف من كتاب الاجارة حيث قال: (وَإِنْ قَالَ: صَاحِبُ الثَّوْبِ عَمَلْتَهُ لِي بِغَيْرِ أَجْرٍ وَقَالَ الصَّانِعُ بِأَجْرٍ فَالْقَوْلُ قَوْلُ صَاحِبِ الثَّوْبِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ (رحمه الله)؛ لِأَنَّهُ يُنْكَرُ تَقْوَمَ عَمَلِهِ إِذْ هُوَ يَتَقَوَّمُ بِالْعَقْدِ وَيُنْكَرُ الضَّمَانُ وَالصَّانِعُ يَدَّعِيهِ وَالْقَوْلُ قَوْلُ الْمُنْكَرِ، وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ حَرِيْفًا لَهُ أَيْ خَلِيْطًا لَهُ فَلَهُ الْأَجْرُ وَإِلَّا فَلَا؛ لِأَنَّ سَبْقَ مَا بَيْنَهُمَا يُعَيِّنُ جِهَةَ الطَّلَبِ بِأَجْرٍ جَزِيًّا عَلَى مُعْتَادِهِمَا، وَقَالَ مُحَمَّدٌ: إِنْ كَانَ الصَّانِعُ مَعْرُوفًا بِهَذِهِ الصَّنْعَةِ بِالْأَجْرِ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ الْحَاثُوتَ لِأَجْلِهِ جَرَى ذَلِكَ مَجْرَى التَّنْصِيصِ عَلَى الْأَجْرِ اعْتِبَارًا لِلظَّاهِرِ، وَالْقِيَاسُ مَا قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ؛ وَالْجَوَابُ عَنِ اسْتِحْسَانِهِمَا أَنَّ الظَّاهِرَ لِلدَّفْعِ، وَالْحَاجَةُ إِلَى الْإِسْتِحْقَاقِ هَاهُنَا)^(٥).

(١) في الأصل: الى ان يستحق بشهادتهما ما يستحق ما يدعيه بزيادة (ما يستحق). وما أثبتته من ب.

(٢) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٤ / ٥٢) وطرد العادة وأثرها على التخصيص العام غياث فيض الله علي- مجلة كلية العلوم الاسلامية ٢٠١٧ العدد-٣٦٤ ج ٢ - ص ٢٠٤.

(٣) سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي المولود في سنة ٧٢٢هـ، والمتوفى: ٧٩٣هـ، أخذ عن أكابر أهل العلم في عصره؛ كالعضد وطبقته، وفاق في كثير من العلوم، وطار صيته، واشتهر ذكره، ورحل إليه الطلبة من تصانيفه المقاصد في أصول الدين وشرحها والتلويح في أصول فقه الحنيفة. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦ / ١١٢).

(٤) شرح التلويح على التوضيح للتفتازاني (٢ / ١٢٩).

(٥) الهداية في شرح بداية المبتدي (٣ / ٢٤٦).

ومنها ما ذكره صاحب الهداية أيضا في فصل في القضاء بالمواريث من كتاب أدب القضاء حيث قال: (وَإِذَا مَاتَ نَصْرَانِيٌّ فَجَاءَتْ أَمْرَأَتُهُ مُسْلِمَةً وَقَالَتْ أَسْلَمْتُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَالَتْ الْوَرَثَةُ أَسْلَمَتْ قَبْلَ مَوْتِهِ فَأَقُولُ قَوْلَ الْوَرَثَةِ وَقَالَ زُفَرٌ (رَحِمَهُ اللَّهُ): الْقَوْلُ قَوْلُهَا لِأَنَّ الْإِسْلَامَ حَادِثٌ فَيُضَافُ إِلَى

أَقْرَبِ الْأَوْقَاتِ، وَلَنَا أَنَّ سَبَبَ الْحَرَمَانِ ثَابِتٌ فِي الْحَالِ، فَيَثْبُتُ فِيهَا مَضَى تَحْكِيمًا لِلْحَالِ كَمَا فِي جَرِيَانِ مَاءِ الطَّاحُونَةِ^(١)؛ وَهَذَا ظَاهِرٌ نَعْتَبِرُهُ لِلدَّفْعِ؛ وَهُوَ يَعْتَبَرُهُ لِلِاسْتِحْقَاقِ؛ وَلَوْ مَاتَ الْمُسْلِمُ وَلَهُ أَمْرَأَةٌ نَصْرَانِيَّةٌ فَجَاءَتْ مُسْلِمَةً بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَالَتْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَالَتْ الْوَرَثَةُ أَسْلَمْتُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَأَقُولُ لَهُمْ أَيْضًا، وَلَا يُحَكِّمُ الْحَالُ لِأَنَّ الظَّاهِرَ لَا يَصْلُحُ حُجَّةً لِلِاسْتِحْقَاقِ وَهِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ، أَمَّا الْوَرَثَةُ فَهُمُ الدَّافِعُونَ وَيَشْهَدُ لَهُمْ ظَاهِرُ الْحُدُوثِ^(٢) أَنْتَهَى، وَالظَّاهِرُ أَنْ يُحَكِّمُ الْحَالُ وَكَذَا إِضَافَةُ الْحَادِثِ إِلَى أَقْرَبِ الْأَوْقَاتِ غَيْرِ الْاسْتِصْحَابِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَمْنَعُ ذَلِكَ وَيَرْجِعُ كُلَّ مَنْ الظَّاهِرُ مِنَ الْمَذْكُورِينَ إِلَى الْاسْتِصْحَابِ، أَمَّا الْأَوَّلُ فَتَعْمِيمٌ وَتَعْرِيفٌ الْاسْتِصْحَابِ عَلَى وَجْهِ يَعْمَهُ عَلَى مَا أَفْصَحَ عَنْهُ الشَّيْخُ أَكْمَلَ الدِّينِ حَيْثُ قَالَ فِي شَرْحِ ذَلِكَ الْمَقَامِ: (ذَكَرَ مَسْأَلَتَيْنِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِإِبْطَائِهِ^(٣) بِاسْتِصْحَابِ الْحَالِ وَهُوَ الْحُكْمُ بِثُبُوتِ أَمْرٍ فِي وَفْتٍ بِنَاءً عَلَى ثُبُوتِهِ فِي وَفْتٍ آخَرَ. وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُقَالَ كَانَ ثَابِتًا فِي الْمَاضِي فَيَكُونُ ثَابِتًا فِي الْحَالِ كَحَيَاةِ الْمَفْقُودِ، وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ هُوَ ثَابِتٌ فِي الْحَالِ فَيُحَكَّمُ بِثُبُوتِهِ فِي الْمَاضِي كَجَرِيَانِ مَاءِ الطَّاحُونَةِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ، وَهُوَ حُجَّةٌ دَافِعَةٌ لَا مُثَبِّتَةٌ عِنْدَنَا)^(٤) وَاقْتَفَى ابْنُ الْهَمَامِ أَثَرَهُ فَلَا يَرِدُ النِّقْضُ عَلَى كَلَامِهِ بِتِلْكَ الصُّورَةِ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَأَنَّ إِضَافَةَ الْحَادِثِ إِلَى أَقْرَبِ الْأَوْقَاتِ مَنْشُؤَهَا جَرُّ الْأَمْرِ السَّابِقِ الَّذِي حَصَلَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْحَادِثِ إِلَى أَقْرَبِ زَمَانٍ يَسَعُ فِيهِ حَدُوثُ^(٥) الْإِنْتِقَالِ وَالتَّغْيِيرِ^(٦) لِعَدَمِ الدَّلِيلِ عَلَى

(١) ويقصد بذلك الاختلاف بين المالك والمستأجر في جريان ماء الطاحونة وانقطاعه، إذا قال المُسْتَأْجِرُ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الْإِنْتِقَاعِ بِهَا لِعَدَمِ جَرِيَانِ مَائِهَا، وَقَالَ الْمَالِكُ بَلْ تَمَكَّنْتَ، فَيَنْظُرُ إِلَى وَصْفِ الْمَاءِ فِي الْحَالِ وَيُحَكِّمُ بِهِ فِي مَا مَضَى، أَيْ يَحْكُمُ الْحَالُ وَيَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى الْمَاضِي، فَإِذَا كَانَ الْمَاءُ جَارِيًا فِي الْحَالِ حَكَمْنَا بِأَنَّهُ جَارٍ مِنْ أَوَّلِ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ إِلَى زَمَانِ النِّزَاعِ فَيَسْتَحَقُّ الْإِجْرَةَ، وَإِنْ كَانَ الْمَاءُ مَنْقَطَعًا وَقَدْ خَصِمْنَا فَالْقَوْلُ لِلْمُسْتَأْجِرِ فِي مَا مَضَى، فَهُوَ اسْتِدْلَالٌ بِالظَّاهِرِ لِدَفْعِ مَا يَدَّعِي الْمُسْتَأْجِرُ عَلَى الْأَجْرِ مِنْ ثُبُوتِ الْعَيْبِ الْمَوْجِبِ لِسُقُوطِ الْأَجْرِ؛ لِأَنَّ ثُبُوتَ الْأَجْرِ ثَابِتٌ بِالْعَقْدِ السَّابِقِ الْمَوْجِبِ لَهُ فَيَكُونُ دَافِعًا لَا مُوجِبًا. ينظر: البناية شرح الهداية (١٠ / ٣٣٥).

(٢) الهداية في شرح بداية المبتدي (٣ / ١١١).

(٣) (إِبْطَائِهِ) سَقَطَ مِنْ ب.

(٤) العناية شرح الهداية (٧ / ٣٣٩).

(٥) (حَدُوثِ) سَقَطَ مِنْ ب.

(٦) فِي ب: وَالتَّغْيِيرِ.

على زوال ذلك الأمر قبل أدنى زمان يسع فيه حدوث هذا الأمر الحادث، وهل هذا القسم المشهور من الاستصحاب، وعن هذا جعل صاحب العناية وابن الهمام وهذا الظاهر أيضا استصحابا حيث قالوا

في كلامهما الذي نقلناه عنهما فيما [سبق]^(١) ذكر المسألتين مما يتعلق باستصحاب الحال وأراد من إحدى المسألتين تحكيم الحال^(٢) على ما ذكرناه، وبالأخرى الإضافة.

توضيح ذلك أن إضافة الحادث لا يكون إلا حيث علم يقينا أنه كان هناك أمر سابق غير ما هو ثابت في الحال، ثم حدث ذلك الأمر الثابت ووقع النزاع في كمية زمان زوال ذلك الأمر السابق وحدث ما هو ثابت في الحال، كما في صورة موت النصراني، فإنه وقع الاتفاق هناك على أن المرأة المدعية كانت نصرانية ثم أسلمت لكنه وقع النزاع في أن نصرانيتها هل بقيت إلى زمان موت النصراني أو انقضت قبله؟.

وكذلك في صورة موت المسلم ولا يذهب على ذي مسكة أن القسم المشهور من الاستصحاب يقتضي القول ببقائه، فيضاف إلى أقرب الأوقات، وفي ضمن هذا التحقيق الفائض من أنوار التوفيق اندفع الاشكال الذي كان يختلج بالبال أثناء الأيام والليال، وهو أن بين هذين الدليلين أعني التحكيم والإضافة إلى أقرب الأوقات تنافيا واضحا وتدافعا ظاهرا، حيث يقتضي التحكيم خلاف ما تقتضيه الإضافة، ووجه الاندفاع هو أن التحكيم لا يجري فيما يجري فيه الإضافة، فإن الإضافة كما عرفت إنما تمشي فيما إذا وقع الجزم بأنه كان هناك أمر سابق ثم وقع الانتقال وتغير الحال، وكان النزاع في كمية هذا التغير والتحكيم لا يجري إلا حيث وقع النزاع في نفس التغير والانتقال، بأن يدعي البعض أنه كان الأمر أولا على خلاف ما هو عليه حالا وينكر الآخر ذلك، كما يفصح عن ذلك ما ذكره صاحب النهاية ومعراج الدراية حيث قالوا في فصل القضاء بالمواريث: قلنا ما

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من ب.

(٢) تحكيم الحال هو ما يتوصل به إلى الحكم بوجود أمر في الماضي، بأن يجعل ما في الحاضر منسجبا على الماضي، يسمى "الإستصْحَاب المعكوس" ولهذه القاعدة صلة بقاعدة: (الأصل بقاء ما كان على ما كان)، ومحلّه في كل أمر اشتبه وأشكل في الماضي - حيث لا بينة ولا دليل - على الدعوى فتحكم الحال الحاضرة ويكون القول قول من يتمسك بها مع يمينه. ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٨/ ٤٢٧) وشرح القواعد الفقهية (ص: ١٠٨).

ذكرنا من الطريق إنما يصار إليه إذا اختلفا في الماضي في ثبوت ما هو ثابت في الحال أما إذا اتفقا في الماضي على خلاف ما هو ثابت في الحال غير أنهما اختلفا في مقداره، فلا يصار إلى تحكيم الحال، وإن كان السبب قائما ألا ترى أن مسألة الطَّاحُونَةِ إِذَا اتَّفَقَا عَلَى الْإِنْقِطَاعِ فِي بَعْضِ

مُدَّةَ الْإِجَارَةِ بِأَنْ قَالَ الْمُسْتَأْجِرُ كَانَ الْمَاءُ مُنْقَطِعًا شَهْرَيْنِ وَقَالَ الْآخَرُ^(١) بِلِ شَهْرٍ، فَأَقُولُ لِلْمُسْتَأْجِرِ مَعَ يَمِينِهِ مُنْقَطِعًا كَانَ أَوْ جَارِيًا؛ لِأَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي جَرَيَانِ مُقَدَّارٍ وَانْقِطَاعِ مُقَدَّارِ انْتَهَى^(٢).

وإذا اندفع هذا الإشكال ظهر في كلام صاحب الهداية اختلال، فإنه ذكر تحكيم الحال في كل واحدة من مسألتني^(٣) موت النصراني والمسلم مع أنهما ليستا مما يجري فيه التحكيم على التحقيق السابق، فإن الورثة والمرأة نفسها متفقون فيهما على أن المرأة كانت نصرانية ثم تحولت إلى الإسلام، فالنزاع ليس إلا في الإسلام المقدر، فالحق الذي لا محيد عنه هو أن الصواب أن يعلل أن^(٤) القول في تينك الصورتين قول الورثة دون المرأة؛ لأن كل من انتقال المرأة من النصرانية إلى الإسلام ومن موت الزوج حادثان^(٥) فكما يقتضي إضافة الحادث إلى أقرب الأوقات أن يكون إسلامهما^(٦) بعد موت [الزوج]^(٧) كذلك يقتضي تلك الضابطة بعينها أن يكون موته بعد إسلامهما، فيتعارضون^(٨) ويبقى إنكار الورثة، فيكون القول في الصورتين قولهم، على نهج ما ذكره الإمام برهان الدين في محيطه حيث قال: ادعى رجل على امرأة أن وليها زوجها منه في حال صغرها وأقام على ذلك بينة وأقامت المرأة بينة أن الولي زوجها منه بعد البلوغ بغير رضاها، فالبينه بينة المرأة، وإن لم يكن لها بينة فالقول قول المرأة؛ لأنها تنكر الملك، وقيل: يجب أن يكون القول قول الزوج، لأن البلوغ حادث فيضاف إلى أقرب الأوقات^(٩)، وهو ما بعد النكاح ولكن الأول أصح؛ لأن البلوغ كما هو حادث فالنكاح أيضاً حادث فيحال بحدوثه إلى أقرب الأوقات وهو ما بعد البلوغ فتعارض الحادثان فبقيت المرأة منكراً للملك^(١٠) فالقول قولها^(١١).

(١) في ب: الأجر.

(٢) معراج الدراية في شرح الهداية للعلامة الفقيه قوام الدين الكاكي الحنفي المتوفى سنة (٧٤٩هـ) (الجزء ٤/ لوحة ١٦٨). فتح القدير للكمال ابن الهمام (٧/ ٣٤١).

(٣) في ب زيادة كلمة الطاحونة، ولا يقتضيها السياق لأنه يتكلم صورة موت النصراني، وصورة موت المسلم.

(٤) في ب: كون.

(٥) في أ: حادثاً.

(٦) في ب: إسلامها.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من ب

(٨) في ب: فيتعارضان.

(٩) كلمة (الأوقات) سقط من: ب.

(١٠) العبارة (النكاح ولكن الأول أصح؛ لأن البلوغ كما هو حادث فالنكاح أيضاً حادث فيحال بحدوثه إلى أقرب الأوقات وهو ما بعد) سقط من: ب.

(١١) المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٣/ ١٩٥).

(قائمة المصادر والمراجع)

١. الإبهاج في شرح المنهاج: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٢. الإحكام في أصول الأحكام أبو الحسن الثعلبي الأمدي (ت: ٦٣١ هـ) تحقيق: عبد الرزاق عفيفي: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان.
٣. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ) المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي: الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٤. الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان: زين الدين المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠ هـ) وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٩٩٩ م.
٥. أصول البزدوي - أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، فخر الإسلام البزدوي (ت: ٤٨٢ هـ): مطبعة جاويد بريس - كراتشي.
٦. أصول السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣ هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٧. الأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ): دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٨. إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام تأليف العلامة، المحدث، المُسنَد، المؤرخ، الشيخ عبدالله بن محمد الغازي المكي الحنفي ١٢٩٠ - ١٣٦٥ هـ دراسة وتحقيق - عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.
٩. البحر المحيط في أصول الفقه أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ): دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت الطبعة: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٠. البرهان في أصول الفقه - عبد الملك الجويني أبو المعالي إمام الحرمين (ت: ٤٧٨ هـ) المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١١. البناية شرح الهداية أبو محمد محمود بدر الدين العيني الحنفى (ت: ٨٥٥هـ): دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
١٢. التاريخ القويم - لمكة وبيت الله الكريم محمد طاهر الكردي المكي: مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، و دار خضر للطباعة بيروت.
١٣. تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشُّلبيِّ. فخر الدين الزيلعي الحنفى (ت: ٧٤٣هـ) الحاشية: شهاب الدين أحمد الشُّلبيِّ (ت: ١٠٢١هـ) المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة.
١٤. التقرير والتحبير أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج الحنفى (ت: ٨٧٩هـ): دار الفكر بيروت الطبعة: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٥. تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
١٦. حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة لابن عابدين. دار الفكر للطباعة والنشر سنة النشر ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م بيروت - لبنان.
١٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبى الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ) دار صادر - بيروت.
١٨. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
١٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عبد المعيد ضان: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م
٢٠. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه: أبو محمد موفق الدين بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت: ٦٢٠هـ): مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م
٢١. سلم الوصول إلى طبقات الفحول «لحاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ) المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط: مكتبة إرسىكا، إستانبول - تركيا عام النشر: ٢٠١٠ م

٢٢. سير أعلام النبلاء: شمس الدين ابن قَائِمَاز الذهبِي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
٢٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد العكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرنؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط: دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٤. شرح التلويح على التوضيح: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ) مكتبة صبيح بمصر.
٢٥. شرح القواعد الفقهية أحمد بن الشيخ محمد الزرقا [١٢٨٥هـ - ١٣٥٧هـ] علق عليه: مصطفى أحمد الزرقا: دار القلم دمشق / سوريا الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م
٢٦. شرح تنقيح الفصول أبو العباس شهاب الدين القرافي (ت: ٦٨٤هـ) تحقيق - طه عبد الرؤوف سعد - شركة الطباعة الفنية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
٢٧. العناية شرح الهداية أكمل الدين أبو عبد الله الرومي البابرّي (ت: ٧٨٦هـ) دار الفكر.
٢٨. الفائق في أصول الفقه صفي الدين الأرموي الهندي الشافعي (ت: ٧١٥هـ) المحقق: محمود نصار: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٢٩. فتح القدير: لابن الهمام لكمال الدين السيواسي (ت: ٨٦١هـ)، دار الفكر.
٣٠. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي محمد بن الحسن الثعالبي الجعفري الفاسي (ت: ١٣٧٦هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
٣١. الكافي شرح البزودي الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين السَّغْنَاقِي (ت: ٧١١ هـ) تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت (رسالة دكتوراه): مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٣٢. شرح أدب القاضي للخصاف ت ٢٦١ هـ، برهان الائمة بن مازة البخاري المعروف بالصدر الشهيد (ت: ٥٣٦هـ) تحقيق محيي هلال السرحان مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧٨ م / ١٣٩٨ هـ
٣٣. كشف الأسرار شرح أصول فخر الإسلام البزدوي: عبد العزيز البخاري (ت: ٧٣٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود محمد عمردار الكتب العلمية - بيروت الطبعة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

٣٤. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ) المحقق: خليل المنصور: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
٣٥. المبسوط: لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ) دار المعرفة- بيروت، بدون طبعة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
٣٦. مسألة العادة وتطبيقاتها عند الأصوليين د.زياد مظفر العاني-مجلة كلية العلوم الإسلامية ٢٠٢٢مجلد ١٣-العدد-٤- ج ٢ - ص ٣٢٤.
٣٧. المحصول أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٨. المحيط البرهاني في الفقه النعماني أبو المعالي برهان الدين محمود بن مازة البخاري الحنفي (ت: ٦١٦هـ) ت: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٩. مختصر الوقاية للإمام العلامة الفقيه عبيد الله بن مسعود الملقب بصدر الشريعة (ت ٧٤٧ هـ) دار الكتب العلمية لبنان ٢٠١٦م.
٤٠. المخصص: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهيم جفال دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م.
٤١. المستصفى أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
٤٢. المعتصر من شرح مختصر الأصول من علم الأصول أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنيأوي: المكتبة الشاملة، مصر الطبعة: الثانية، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.
٤٣. معجم المفسرين عادل نويهض قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٤.
- ٤٥.

٤٦. معجم المؤلفين عمر بن رضا كحالة دمشقي (ت: ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٤٧. معراج الدراية في شرح الهداية للعلامة الفقيه قوام الدين الكاكي الحنفي (ت ٧٤٩هـ).
٤٨. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني موفق الدين بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، (ت: ٦٢٠هـ) دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٤٩. نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي (ت: ٧٧٢هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥٠. النهر الفائق شرح كنز الدقائق سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (ت ١٠٠٥هـ) المحقق: أحمد عزو عناية - دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٥١. الهداية في شرح بداية المبتدي: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني (ت: ٥٩٣هـ) ت: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
٥٢. هدية العارفين أسماء بن وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ م.

List of sources and references

- 1-Al-Ibhaj fi Sharh al-Minhaj: Taqi al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abd al-Kafi al-Subki and his son Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut 1416 AH - 1995AD.
- 2-A summary of the impact on the notables of the eleventh century: Muhammad Amin bin Fadlallah bin Muhib al-Din bin Muhammad al-Muhbi al-Hamawi, originally from Damascus (T.: 1111 AH) Dar Sader - Beirut.
- 3-Al-Ahkam fi Usul al-Ahkam Abu al-Hasan al-Tha`labi al-Amidi (d.: 631 AH) Investigated by: Abd al-Razzaq Afifi: The Islamic Bureau, Beirut-Damascus-Lebanon.
- 4-Guidance of Al-Fahul to Realizing the Truth from the Knowledge of Fundamentals Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani (d.: 1250 AH) Investigator: Sheikh Ahmed Ezzo Inaya, Dar Al-Kitab Al-Arabi: First Edition 1419 AH - 1999 AD
- 5.Similarities and counterparts according to the madhhab of Abu Hanifa al-Nu`man: Zain al-Din known as Ibn Najim al-Masri (d.
- 6.The Origins of Al-Bazdawi - Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Al-Hussein bin Abdul-Karim, Fakhr Al-Islam Al-Bazdawi (T.: 482 AH): Jawed Press Press - Karachi.
- 7.The Origins of al-Sarkhasi Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Sahl Shams al-Amamah al-Sarkhasi (T.
- 8.Al-Alam by Al-Zarkali Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi (T.: 1396 AH): House of Knowledge for Millions Edition: Fifteenth - May 2002 AD
- 9.Informing people by mentioning the news of God's Sacred Country Authored by the scholar, the narrator, the chain of transmission, the historian, Sheikh Abdullah bin Muhammad Al-Ghazi Al-Makki Al-Hanafi 1290 - 1365 A.H. Study and investigation - Abdul Malik bin Abdullah bin Dahish.
- 10.Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (T.
- 11.Al-Burhan in Usul al-Fiqh - Abd al-Malik al-Juwayni Abu al-Ma'ali, the imam of the Two Holy Mosques (d.: 478 AH) Investigator: Salah bin Muhammad bin Awaida: Scientific Books House, Beirut - Lebanon Edition: First Edition 1418 AH - 1997 AD.

12. The Building, Sharh Al-Hidaya, Abu Muhammad Mahmoud Badr Al-Din Al-Ainy Al-Hanafi (d.: 855 AH): Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Lebanon Edition: First, 1420 AH - 2000 AD
13. Correct History - Makkah and the Holy House of God, Muhammad Taher Al-Kurdi Al-Makki: Al-Nahda Modern Library in Makkah Al-Mukarramah, and Dar Khadr for Printing, Beirut.
14. Explanation of the facts explaining the treasure of minutes and the footnote of Al-Shalabi. Fakhr al-Din al-Zailai al-Hanafi (died: 743 AH) Footnote: Shihab al-Din Ahmad al-Shalabi (died: 1021 AH) Al-Kubra al-Amiriya Press - Bulaq, Cairo.
15. Reporting and writing Abu Abdullah, Shams al-Din Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, known as Ibn Amir Haj al-Hanafi (d. 879 AH): Dar Al-Fikr Beirut Edition: 1417 AH - 1996 AD.
16. Tahdheeb Al-Lugha Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH) Investigated by: Muhammad Awad Merheb: The Arab Heritage Revival House - Beirut Edition: First, 2001 AD.
17. A footnote to Al-Mukhtar's Response to Durr Al-Mukhtar, Explanation of Tanweer Al-Absar, the jurisprudence of Abu Hanifa by Ibn Abidin. Dar Al-Fikr for Printing and Publishing. Publication year 1421 AH - 2000 AD Beirut - Lebanon.
18. Hasan Lecture on the History of Egypt and Cairo Jalal al-Din al-Suyuti (d.: 911 AH) Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya - Issa al-Babi al-Halabi and Partners - Egypt Edition: First 1387 AH - 1967 AD.
19. The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred: Abu al-Fadl Ibn Hajar al-Asqalani (d.: 852 AH) Investigator: Muhammad Abd al-Mu'id Dhan: The Council of the Ottoman Encyclopedia - Sidrabad / India Edition: Second, 1392 AH / 1972 AD
20. Kindergarten of Al-Nazir and Paradise of Views in the Fundamentals of Jurisprudence: Abu Muhammad Muwaffaq al-Din ibn Qudama al-Maqdisi al-Hanbali (d.
21. The ladder of access to the layers of stallions "Lahji Khalifa" (d. 1067 AH) Investigator: Mahmoud Abdul Qadir Al-Arnaout: IRCICA Library, Istanbul - Turkey Publication year: 2010 AD
22. Biographies of the Flags of the Nobles: Shams al-Din Ibn Qaymaz al-Dhahabi (d.: 748 AH) Investigation: Under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout: Al-Risala Foundation Edition: Third, 1405 AH / 1985 AD

23. Gold Nuggets in Akhbar Min Dahab by Ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali (d.: 1089 AH) Investigated by: Mahmoud al-Arna`ut His hadiths were published by: Abd al-Qadir al-Arna`ut: Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut Edition: First, 1406 AH - 1986 CE
24. Explanation of waving on clarification: Saad al-Din Masoud bin Omar al-Taftazani (d.: 793 AH), Sobeih Library, Egypt.
25. Explanation of Jurisprudential Rules Ahmed bin Sheikh Muhammad Al-Zarqa [1285 AH - 1357 AH] Commented on by: Mustafa Ahmed Al-Zarqa: Dar Al-Qalam Damascus / Syria Edition: Second, 1409 AH - 1989 AD
26. Explanation of the Revision of the Chapters, Abu al-Abbas Shihab al-Din al-Qarafî (d.
27. Al-Anaya, Explanation of Al-Hidaya, Akmal Al-Din Abu Abdullah Al-Roumi Al-Babarti (T.: 786 AH), Dar Al-Fikr.
28. Safi al-Din al-Armawi al-Hindi al-Shafi'i (d.: 715 AH) The scholar: Mahmoud Nassar: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon Edition: First, 1426 AH - 2005 AD
29. Fath al-Qadir: by Ibn al-Hammam by Kamal al-Din al-Siwasi (T.: 861 AH), Dar al-Fikr.
30. The sublime thought in the history of Islamic jurisprudence, Muhammad ibn al-Hasan al-Tha'alibi al-Jaafari al-Fasi (d.: 1376 AH) Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon Edition: First - 1416 AH - 1995 AD
31. Al-Kafi explained Al-Bazoudy Al-Hussein bin Ali bin Hajjaj bin Ali, Hossam Al-Din Al-Saghanaki (d.: 711 AH) Investigated by: Fakhr Al-Din Sayed Muhammad 32. Qant (PhD thesis): Al-Rushd Library for Publishing and Distribution Edition: First, 1422 AH - 2001 AD
33. An Explanation of the Judge's Literature to Al-Khasaf T. 261 AH, Burhan Al-Imamah bin Mazza Al-Bukhari, known as Al-Sadr Al-Shaheed (536 AH), investigated by Muhyi Hilal Al-Sarhan, Al-Irshad Press - Baghdad 1978 AD / 1398 AH
34. Revealing Secrets Explanation of the Origins of Fakhr al-Islam al-Bazdawi: Abd al-Aziz al-Bukhari (d.: 730 AH) Investigation: Abdullah Mahmoud Muhammad Omar, Scientific Books House - Beirut Edition, first edition 1418 AH / 1997 CE
35. The Planets Walking with the Notables of the Tenth Hundred Najm al-Din Muhammad ibn Muhammad al-Ghazi (d.: 1061 AH) Investigator:

- Khalil al-Mansur: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon Edition: First, 1418 AH - 1997 AD
36. Al-Mabsout: by Muhammad bin Ahmad bin Abi Sahl, Shams Al-Amamah Al-Sarkhasi (d.: 483 AH), Dar Al-Ma'rifah - Beirut, without edition, 1414 AH - 1993 AD.
37. The crop is Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (d.: 606 AH), investigation: Dr. Taha Jaber Fayyad Al-Alwani: Al-Risala Foundation Edition: Third, 1418 AH - 1997 AD.
38. Al-Muhit al-Burhani fi fiqh al-Nu'mani Abu al-Ma'ali Burhan al-Din Mahmoud bin Mazza al-Bukhari al-Hanafi (T: 616 AH), T: Abd al-Karim Sami al-Jundi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1424 AH - 2004 AD.
39. A brief summary of the prevention of the imam, the scholar and jurist, Obaidullah bin Masoud, who is known as the Sadr of Sharia (d.
40. Allocated to: Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayeda al-Mursi (d.: 458 AH), investigation: Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, first edition 1417 AH, 1996 AD.
41. Al-Mustafa Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d.: 505 AH) Investigated by: Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Edition: First, 1413 AH - 1993 AD.
42. Al-Mu'tasir min Sharh Mukhtasar al-Usul min Ilm al-Usul Abu al-Mundhir Mahmoud bin Muhammad bin Mustafa bin Abd al-Latif al-Manyawi: The Comprehensive Library, Egypt Edition: Second, 1432 AH - 2011 AD.
43. The Dictionary of Interpreters, Adel Nuweihed Presented to him by: The Mufti of the Lebanese Republic, Sheikh Hassan Khaled: The Nuweihed Cultural Foundation for Authoring, Translation and Publishing, Beirut - Lebanon Edition: Third, 1409 A.H. - 988 A.D.
44. Lexicon of authors Omar bin Reda Kahala al-Dimashqi (d.: 1408 AH) Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House.
45. Miraj al-Daraya fi Sharh al-Hidaya by the jurist scholar Qawam al-Din al-Khaki al-Hanafi (d. 749 AH)
46. Al-Mughni in the jurisprudence of Imam Ahmad ibn Hanbal al-Shaibani, Muwaffaq al-Din ibn Qudamah al-Jamaili al-Maqdisi, then al-Dimashqi al-Hanbali, (T.: 620 AH) Dar Al-Fikr - Beirut, first edition, 1405 AH.

47. The End of the Soul Explanation of the Arrival Minhaj: Abd al-Rahim ibn al-Hasan ibn Ali al-Asnawi al-Shafi'i (d.
48. Al-Nahr Al-Faa'iq Explanation of the treasure of minutes Siraj Al-Din Omar bin Ibrahim bin Najim Al-Hanafi (d.
49. Guidance in explaining the beginning of the beginner: Ali bin Abi Bakr bin Abd al-Jalil al-Farghani al-Marghinani (d.: 593 AH) Telal Youssef, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut - Lebanon.
50. The gift of those who know the names and the effects of the compilers, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (d.: 1399 AH), carefully printed by Wekala Al-Maarif Al-Jalila in its magnificent printing house, Istanbul, 1951 AD.

المناسبات في سورة الشمس
The Occasions in Al-Shams Sura

تقدم به الباحث:

م. م. أحمد إبراهيم حسن علي

Asst Lecturer: Ahmed Ibrahim Hasan Ali

المخلص

إن علم المناسبات من أدق العلوم وأرفعها؛ لما له من أهمية في بيان اتساق وانتظام النص القرآني وارتباطه ببعضه، آية مع آية، وخاتمة مع افتتاح، ومطلع مع ختام السورة التي قبلها، وتناسب لفظة مع سياق دون غيرها؛ وذلك يدل على أن القرآن الكريم تنزيل من حكيم خبير.

لذا فبيان المناسبات في سورة الشمس لمن الأمور التي تظهر مدى قوة ترابط النص القرآني، وإظهار المعنى المراد بأجمل أسلوب وأرفع بيان؛ مما يجعل القارئ لهذه السورة الكريمة يلتذ بسمو عباراتها، ويعيش معها بقلبه بأمتع أسلوب لينال المطلوب، إن اتقى ربه وزكى نفسه؛ فهو من المفلحين؛ وإن ابتعد عن جادة الصواب واتبع الغي فهو في خيبة وهلاك.

Abstract

The discipline of occasions is one of the most accurate and highest disciplines. Because of its importance in clarifying the consistency, regularity and connection of the Qur'anic text with each other, verse by verse, the end with the beginning, the beginning with the conclusion of the previous surah, and the suitability of one word to one context and nothing else. This indicates that the Holy Qur'an was revealed by Allah, the Wise and All-Knowing. Therefore, the occasions in Al-Shams sura are among the things that indicate the strength of the interconnectedness of the Qur'anic text, and clarify the intended meaning in the most beautiful and sophisticated style. This makes the reader of this noble Surah enjoy the majesty of its words, live with it in his heart with the best pleasure, and achieve what he wants, if he fears Allah and purifies himself; He is one of the successful people. If he deviates from the path of truth and follows falsehood, he will be disappointed and destroyed.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد، الذي أنزل القرآن وجعل فيه بركة لا تتفد، والصلاة والسلام على رافع لواء المجد، وعلى آله وصحبه وكل من وُحِد. وبعد:

فالقرآن الكريم كتاب مبارك، إذ جعله الله مصدرًا للهداية، ومنهجًا للحياة، وبه نجاة الأمم من الهاوية إن تمسكوا بهذا الدستور العظيم.

لذا جاءت دراسة سورة الشمس المباركة؛ لما فيها من عظيم الآيات والتوجيهات التي منَّ الله بها على عباده، فذكر الله ﷻ الآيات الكونية التي تجعل الإنسان العاقل منقادًا إلى ربه جل في علاه، فذكر الشمس -التي يكون مرجع كل الظواهر الطبيعية مرتبطًا بها- وأقسم بها وبيعض الآيات؛ لعظم أمر المقسوم به.

ثم أردف ذلك بذكر النَّفْس التي خلقها الله وكونها، وجعل فيها وازع الخير؛ فدلَّها على سبيله، ووازع الشر؛ فناها عن سلوك سُئِلِه واتباع الداعين له، أو الرضى بما يكسبوه، أو السكوت عمَّن يصدر عنهم؛ خشية أن يعمهم الله بعذاب أولئك!

فاقتضى تقسيم البحث بعد المقدمة على مبحثين؛ فالأول في التعريف بعلم المناسبات وسورة الشمس، ثم أهمية هذا العلم، وأنواع المناسبات، أما المبحث الثاني فهو دراسة تطبيقية لما تضمنته السورة الكريمة من مناسبات، وبيان ما احتوت من لفتات قيِّمة.

ثم بعد ذلك ألحقها بخاتمة يسيرة أوجزت فيها مجمل ما جاء من بيان، وبدروس مستفادة منها.

جعلنا الله من أهل القرآن: أهل الله وخاصته، المنتفعين بما فيه من آيات وما جاء من خبر، وأن يجعلنا ممن اتعظ بآياته وما فيه من عبر.

وصلى الله وبارك وسلَّم على من دلَّنَّا على سبيل الخير ونهانَّا عن الشر، وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى الأثر.

المبحث الأول: التعريف بعلم المناسبات، وسورة الشمس

المطلب الأول: التعريف بعلم المناسبات

أولاً: تعريف المناسبة لغة واصطلاحاً

المناسبة في اللغة: جذر الكلمة من: (النون، والسين، والباء) وهي اتصال شيءٍ بشيءٍ، ومنه النَّسَبُ: نسب القرابات، يقال: فلان نسبي، وهم أنسبائي^(١) والنسيبُ: يعني الطريق المستقيم؛ لأن بعضه يتصل من بعض^(٢) ويقال: ليست بينهما مناسبة، أي: ليست بينهما مشاكلة^(٣).

والمناسبة في الاصطلاح: هي ارتباط السورة الواحدة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات الكريمة تعني: وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها^(٤).

ثانياً: أهمية المناسبات وفائدتها

من أهمية هذا العلم تتأتى فائدته، ومعرفة الغرض الذي سيقى له السورة، والنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، والنظر في مراتب تلك المقدمات عند انجرار الكلام؛ فهذا هو الأمر الكلي المعين على حكم الربط بين جيع أجزاء القرآن، فإذا فُعل؛ ظهر وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية، في كل سورة وسورة^(٥).

(١) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض

مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ١٣/١٢، مادة (نسب).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون،

دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٥/٤٢٣.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ١/٢٢٤، مادة

(نسب).

(٤) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٥٨، و مباحث

في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ -

٢٠٠٠م: ٩٦.

(٥) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار

الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ١/٤٩.

لذلك فإن الناظر إلى بلاغة القرآن الكريم، وحسن نظمه وترتيبه، ومكانة إضماده، ورسالة تفسيره، وأخذ بعضه بحجزة بعض، يرى كأنما أفرغ إفرغًا واحدًا، ولأمر ما: أعجز القوي وأوهن العزائم^(١).

ومن تأمل لطائف نظم سور القرآن وفي بدائع ترتيبها علم أنه معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته^(٢)؛ لذلك فإن علم المناسبة علم رفيعٌ يُحرز به العقل ويُرفع به القدر، وتأتي فائدته بأخذ أجزاء الكلام بعضها بأعناق بعض؛ فيكون الترابط فيما بينها قويًا، ويكون التأليف كالبناء المحكم المنتظم في جميع أجزائه^(٣).

ثالثًا: أنواع المناسبات

للمناسبات ثلاثة أقسام رئيسة، وهي^(٤):

القسم الأول: مناسبة فواتح السور لخواتمها:

مثال ذلك ما بدأت به سورة يوسف بذكر الكتاب، وما فيه من قصص، بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٥) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ^(٥)، وختمت بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري

الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت: ٣/٣٩٢.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين

الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ٣٠٤٢٠هـ: ٧/١٠٦.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)،

تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ -

١٩٥٧م: ١/٣٥-٣٦.

(٤) سوف تكون دراسة ما يخص أقسام المناسبات في سورة الشمس في القسم التطبيقي - المبحث الثاني إن شاء

الله، وما ذكرته هنا؛ فهو للمثال فحسب.

(٥) سورة يوسف: الآيات ١-٣.

يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾^(١)؛ وَخُتِمَتِ السُّورَةُ بِذِكْرِ الْقُرْآنِ وَالْقِصَصِ لِلإِعْتِبَارِ؛ فَنَاسِبٌ مَطْلَعُهَا خَاتَمَهَا^(٢).

القسم الثاني: مناسبة افتتاح السورة لخاتمة ما قبلها:

مثال ذلك ما جاء في خاتمة سورة الأحقاف، وهو أنه لما أقام الله (ﷻ) الأدلة في الحواميم حتى صارت كالشمس، لا يزيغ عنها إلا هالك، وختم بأنه سوف يهلك بعد هذه الأدلة القومُ الفاسقون بقوله: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣)، افتتح سورة محمد (ﷺ) بالتعريف بهم؛ فقال (ﷻ): ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٤) وهم الذين ستروا أنوار الأدلة؛ فضلوا على علم، وامتنعوا بأنفسهم ومنعوا غيرهم؛ لعراقتهم في الكفر^(٥).

القسم الثالث: مناسبة افتتاح السورة لمقاصدها:

مثال ذلك افتتاح سورة الكهف بالحمد، بقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾^(٦)، إذ أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف، وتأخر الوحي، فنزلت مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه (ﷺ) ولا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة بإنزال القرآن؛ فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة^(٧).

(١) سورة يوسف: الآية ١١١.

(٢) ينظر: مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ: ٥٢.

(٣) سورة الأحقاف: من الآية ٣٥.

(٤) سورة محمد: الآية ١.

(٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ١٩٤/١٨-١٩٥.

(٦) سورة الكهف: الآية ١.

(٧) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م: ٣/٣٨٧.

المطلب الثاني: التعريف بسورة الشمس

أولاً: اسم السورة:

سُميت هذه السورة في المصاحف، وفي معظم كتب التفسير بـ(سورة الشمس) من غير واو^(١)، وعنونها البخاري: بـ سورة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(٢) بحكاية لفظ الآية، وكذلك الترمذي في سننه^(٣).

ثانياً: مكان نزولها، وترتيبها، وعدد آياتها:

إن سورة الشمس مكية، وهي السادسة والعشرون في عدد نزول السور، ونزولها بعد سورة القدر، وقبل سورة البروج، وآياتها خمس عشرة آية في عدد جمهور الأمصار، وعند أهل مكة ست عشرة آية^(٤).

ثالثاً: أهداف السورة الرئيسية:

* تضمنت السورة الترغيب في الطاعات والتحذير من أنواع المعاصي، وأن الله (عَلِيمٌ) ينبه عباده بذكر القسم بأنواع مخلوقاته التي فيها منافع عظيمة؛ كي يتأمل الإنسان

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٤٣٤/٢٤، وينظر: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٣٠هـ: ٤٣/٢٤.

(٢) ينظر: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ: كتاب بدء الوحي، باب (لتركين طبقاً عن طبق)، ١٦٩/٦.

(٣) ينظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، باب: وَمِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ وَضُحَاهَا، ٤٤٠/٥.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ: ٣٠/٣٦٥.

فيها ويشكر على تلك النعمة؛ لأن المُقسَم به له وقعٌ في القلب؛ فيكون الداعي إلى تأمله أكثر قوة^(١).

* تضمنت هذه السورة تهديد المشركين بأنهم سوف يصيبهم العذاب بإشراكهم وتكذيبهم برسالة النبي محمد (ﷺ) كما أصاب العذابُ ثمودَ بإشراكهم وعتوّهم على نبيهم (ﷺ) الذي دعاهم إلى توحيد الله، وقدم لذلك تأكيد الخبر بالقسم بأشياء عظيمة، وذكر من أحوالها ما هو دليل على جميل صنع الله (ﷻ) الذي لا يشاركه فيه غيره؛ ولا سيما أحوال النفوس ومراتبها في سلوك سبل الهدى والضلال، وما يترتب عليها من سعادة أو شقاء؛ فهذا دليل على أنه المنفرد بالألوهية، والتي لا يستحقها غيره^(٢).

* وتضمنت السورة قصة ثمود، وتكذيبهم بإنذار رسولهم، ومشاركتهم من عقر الناقة ومصرعها بعد ذلك، وهي نموذج من خيبة من لا يزكي نفسه، فيتركها للفجور، ولا يلزم نفسه تقواها^(٣).

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: ١٧٣/٣١.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٦٥/٣٠.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة،

ط١٧، ١٤١٢هـ: ٣٩١٥/٦.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لعلم المناسبات

المطلب الأول: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها

أولاً: مناسبة السورة لما قبلها:

لما أثبتت سورة البلد أن الإنسان قد خلق في كبد، وختمها بأن من زاع عن سبيله كان في أشد النكد، وهو النار المؤصدة، أقسم أول هذه على أن الفاعل لذلك أولاً وآخرًا هو الله سبحانه؛ لأنه يحول بين المرء وقلبه وبين القلب ولُّبِّه، فقال مقسمًا بما يدل على تمام علمه وشمول قدرته في الآفاق، والأنفس سعيدها وشقيها وبدأ بالعالم العلوي؛ فأفاد ذلك قطعًا العلم بأنه الفاعل المختار، وعلى العلم بوجود ذاته وكمال صفاته، وذلك أقصى درجات القوى النظرية، تذكيرًا بعظائم آلائه؛ ليحمل على الاستغراق في شكر نعمائه، الذي هو منتهى كمالات القوى العملية، مع أن أول المقسم به مذكر بما ختم به آخر تلك من النار^(١).

ومثلما أشارت سورة (البلد) إلى الإنسان، وإلى ما أودع الله سبحانه وتعالى فيه من قوى تميز بين الخير والشر بقوله سبحانه: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٢)، ذكر ما يبين معنى النجدين في سورة (الشمس) بقوله سبحانه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾^(٣) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا^(٤)؛ لذلك أشارت الآيات بعد هذا إلى موقف الإنسان من هذين النجدين، وكذلك في سورة البلد دعوة إلى اقتحام العقبة، وهي عقبة نفسية ينبغي أن يقتحمها الإنسان بالعمل الصالح، وفي سورة الشمس؛ دعوة لتزكية النفس، إذ يقول (ﷺ): ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٥) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا^(٦)؛ فالمناسبة بين السورتين ظاهرة^(٤).

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٦٩/٢٢-٧٠.

(٢) سورة البلد: الآية ١٠.

(٣) سورة الشمس: الآيتان ٧-٨.

(٤) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة:

١٥٨١/١٦، وينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام - القاهرة، ٦، ١٤٢٤هـ:

٦٥٤٢/١١.

وقال الألوسي: "ولما ختم سبحانه السورة المتقدمة بذكر أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة، أعاد جل شأنه في هذه السورة الفريقين على سبيل الفذلكة^(١) بقوله سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ وفي هذه ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ وهو كالبيان لقوله تعالى في الأولى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ على أول التفسيرين، وختم سبحانه الأولى بشيء من أحوال الكفرة في الآخرة وختم جل وعلا هذه بشيء من أحوالهم في الدنيا^(٢).

وكذلك شرحت سورة الشمس مظهرًا من مظاهر طغيان ثمود وإفسادها. فالسورة إذن تكمل المعاني الواردة في مجموعتها.

فسورة الفجر تهییء لسلوك الطريق، وسورة البلد تحدد معالم الطريق، وسورة الشمس تبيّن صلة الطريق بتزكية النفس، وأن الفلاح معلقٌ على ذلك؛ لذا فإن سور المجموعة كل منها تكمل الأخرى، وكل منها لها سياقها الخاص بها^(٣).

ثانيًا: مناسبة السورة لما بعدها:

لما ذكر الله تعالى في سورة الشمس فلاح المطهّرين أنفسهم، وخيبة المدسّين لها؛ ذكر في سورة الليل ما يحصل به الفلاح، وكذلك ما تحصل به الخيبة، ثم حذر من النار، وذكر من يصلها ومن يجتنبها؛ فهذه السورة كالتفصيل لسابقتها، قال تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى﴾^(٤).

فاتصل بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ ثم إن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۖ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنِيَّ لَهُ لِيُسْرَى ۖ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۖ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۖ فَسَنِيَّ لَهُ لِّلْعُسْرَى ۖ﴾^(٥) يلائمه قوله تعالى: ﴿فَالْهَمَّهَا

(١) الفذلكة: جملة عددٍ قد فصل. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: باب فذلك، ٢٧/٢٩٤.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٥/٣٥٧.

(٣) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى: ١١/٦٥٤٢.

(٤) سورة الليل: الآية ٤.

(٥) سورة الليل: الآيات ٥ - ١٠.

فُجُورَهَا وَتَقْوَنَهَا ﴿٨﴾ تفسيرًا وتذكيرًا - بما الأمر عليه من كون الخير والشر بإرادته وإلهامه بحسب السوابق - (١).

المطلب الثاني

المناسبات بين آيات السورة

المحور الأول: الحقائق الكونية، وتوجيه النفس الإنسانية

قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالتَّهَارِ إِذَا جَدَّهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَنَهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾﴾ (٢).

المعنى الإجمالي:

أقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها؛ لأن ضوء الشمس الظاهرة هو النهار، والقمر ينتلوا الشمس نصف الشهر الأول، وتتلوه النصف الآخر، فأما النصف الأول فهو يتلوها، وتكون أمامه وهو وراءها، فإذا كان النصف الآخر كان هو أمامها ويقدمها، ثم يقسم بالنهار إذا أضاء، ثم والليل إذا يغشي الشمس، حتى تغيب فتظلم الآفاق، ثم والسماء ومن خلقها، تصييره إياها للأرض سقفاً، ثم والأرض التي بسطها يميناً وشمالاً ومن كل جانب، ثم والنفس التي عدلها وسوى خلقها، ثم بين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير، أو شر أو طاعة، أو معصية؛ فقد أفلح من زكى نفسه، فكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي، وأصلحها بالصالحات من الأعمال، وقد خاب في

(١) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير النقي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٣٦٤، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م: ٣٠/١٧٣.

(٢) سورة الشمس: الآيات ١-١٠.

طلبه، فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح من دساها يعني: من دس الله نفسه فأخملها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي، وترك طاعة الله (ﷻ) (١).

لغات المناسبات:

لما كانت السور المكية تؤكد على المبدأ والمعاد والبعث أقسم الله بالشمس، فإن أهل العالم كانوا كالأموات في الليل، فلما ظهر أثر الصبح في المشرق صار ذلك كالصُّور الذي ينفخ قوة الحياة، فصارت الأموات أحياء، ولا تزال تلك الحياة في الازدياد والقوة والتكامل، ويكون غاية كمالها وقت الضحوة، فهذه الحالة تشبه أحوال القيامة (٢).

ولما افتتحت السورة بذكر آية النهار وهي الشمس، أتبعها بذكر آية الليل فقال:

﴿وَالْقَمَرَ﴾ أي: المكتسب من نور الشمس، كما أن أنوار النفوس من أنوار العقول (٣).

لذلك ابتدأت الشمس بالذكر؛ لمناسبة المقام إشارة للتبويه بالإسلام؛ لأن هديه كنور الشمس لا يترك للضلال طريقاً، وفيه إشارة إلى الوعد بانتشاره في العالم كما ينتشر نور الشمس في الأفق، وأتبعها بذكر القمر؛ لأنه ينير في الظلمة مثلما أنار الإسلام ظلمة الشرك (٤).

ولما بدأ بذكر الآيتين؛ لأنه لا صلاح للكون إلا بهما إشارة أنه لا صلاح للبدن إلا بالنفس والعقل؛ فقال: والنهار: أي الذي هو محل الانتشار فيما جرت به الأقدار إذا جلاها بحلية عظيمة بعضها أعظم من بعض، باعتبار الصفاء والكدر وغير ذلك، كما أن الأبدان تارة تزكي القلوب والنفوس والعقول وتارة تدنسها؛ لأن العقل يكون صافياً ويدعو إلى الخير في حال الصغر، ثم ما يزيد وينقص ذلك بحسب تزكية البدن في حسن الفطرة والخلقة، أو تنجيسه بسوء الجبلة، حتى يصير الشخص مستنيراً إذا طابق

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٢٤ / ٤٣٤-٤٤٦.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: ٣١ / ١٧٤.

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٢٢ / ٧٠.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٠ / ٣٦٧.

البدنُ العقلَ فتعاونوا على الخير، أو يصير ظلاماً؛ إذا خالف البدنُ العقل بسوء الجبلة والطبع الشرير^(١).

ولما ذكر معدن الضياء وأصله، ذكر محل الظلام فقال: ﴿وَاللَّيْلُ﴾ الذي هو ضد النهار فهو محل السكون والانقباض والكمون إذ يغطي الشمس؛ فيذهب ضوءها، مثلما يغطي الجسد نور العقل بطبعه وخبثه، ولم يعبر عن ذلك بالماضي كما في النهار؛ لأن الليل لا يذهب الضياء دفعة واحدة، بل يذهبه شيئاً فشيئاً ولا ينفك عن نور بخلاف النهار، فإنه إذا أظهر الشمس ولم يكن هنالك غيوم تجلّت الشمس في وقتٍ واحد؛ فلم يبق مع وجوده ظلام^(٢).

مناسبة قوله تعالى: ﴿وَمَا بَدَأَهَا﴾ ولم يقل: ومن بناها:

الجواب من وجهين: "الأول: أن المراد هو الإشارة إلى الوصفية، كأنه قيل: والسماء وذلك الشيء العظيم القادر الذي بناها، ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها، والثاني: أن (ما) تستعمل في موضع (من) كقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ﴾^(٣)، والاعتماد على الأول^(٤).

مناسبة اختيار الشمس من بين باقي المخلوقات:

إن من أعظم مخلوقات الله (ﷻ) الشمس؛ فذكرها سبحانه مع أوصافها الأربعة الدالة على عظمتها، ثم ذكر ذاته المقدسة بعد ذلك ووصفها بصفات ثلاثة، وهي: تدبيره سبحانه للسماء والأرض والمركبات، ونبه على المركبات بذكر أشرفها وهي النفس، والغرض من هذا الترتيب هو أن يتوافق العقل والحس على عظمة جرم الشمس، ثم يحتج العقل الساذج بالشمس، بل بجميع السماويات والأرضيات والمركبات على إثبات مُبدئ لها، فحينئذ يحظى العقل هاهنا بإدراك جلال الله وعظمته على ما يليق به، والحس لا ينازعه فيه. فكان ذلك كالطريق إلى جذب العقل من حضيض عالم

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٧١/٢٢.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٧١/٢٢.

(٣) سورة النساء: من الآية ٢٢.

(٤) مفاتيح الغيب، الرازي: ١٧٦/٣١.

المحسوسات إلى يفاع عالم الروبوية، وبيداء كبرياء الصمدية، فسبحان من عظمت حكمته وكملت كلمته" (١).

مناسبة تنكير لفظة النفس:

التنكير هنا فيه وجهان، الأول: يراد بها نفس خاصة من بين النفوس التي خلقها الله (ﷻ) وهي نفس آدم، كأنه قال: وواحدة من تلك النفوس. والثاني: أن يريد كل نفس، والتنكير: للتكثير كما في قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ (٢)، (٣).

مناسبة نسبة إلهام الفجور والتقوى إلى الله تعالى:

قال ابن عاشور: "وتعدية الإلهام إلى الفجور والتقوى في هذه الآية مع أن الله أعلم الناس بما هو فجور وما هو تقوى بواسطة الرسل باعتبار أنه لولا ما أودع الله في النفوس من إدراك المعلومات على اختلاف مراتبها لما فهموا ما تدعوهم إليه الشرائع الإلهية، فلولا العقول لما تيسر إلهام الإنسان الفجور والتقوى، والعقاب والثواب" (٤).

(١) المصدر نفسه: ١٧٥/٣١.

(٢) سورة التكوير: من الآية ١٤.

(٣) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٧٥٩/٤.

(٤) التحرير والتتوير، ابن عاشور: ٣٧٠/٣٠.

مناسبة تقديم الفجور على التقوى:

قال ابن عاشور: "وتقديم الفجور على التقوى مراعى فيه أحوال المخاطبين بهذه السورة وهم المشركون، وأكثر أعمالهم فجور ولا تقوى لهم، والتقوى صفة أعمال المسلمين وهم قليل يومئذ" (١).

قال سعيد حوى: "من قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)﴾ نعلم أن التدسية فجور، وأن التزكية تقوى، وهناك صلة بين الفجور ورفض الإنذار، وبين التزكية والاهتداء بكتاب الله والصلاة والزكاة والإيمان، وهي المعاني التي تعرضت لها مقدمة سورة البقرة" (٢).

"ولما كان من المعلوم أن من سمع هذا الكلام يعلم أن التقوى لا يكون إلا مأموراً بها، والفجور لا يكون إلا منهيّاً عنه؛ فيتوقع ما يقال فيهما مما يتأثر عنهما، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ أي ظفر بجميع المرادات، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)﴾ أي نماها وأصلحها وصفها تصفية عظيمة بما يسره الله له من العلوم النافعة والأعمال الصالحة وطهرها على ما يسره لمجانبته من مذام الأخلاق لأن كلاً ميسرٌ لما خُلِقَ له، والدين بُني على التحلية والتخلية و «زكّى» صالح للمعنيين، ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ أي حرم مراده مما أعد لغيره في الدار الآخرة وخسر وكان سعيه باطلاً، ﴿مَنْ دَسَّاهَا﴾ (١٠) أي أغواها إغواءً عظيماً وأفسدها ودنس محياها وقذرهما وحقرها وأهلكها بخبائث الاعتقاد ومساوئ الأعمال، وخبائث النيات والأحوال، وأخفاها بالجهالة والفسوق" (٣).

(١) المصدر نفسه: ٣٧٠/٣٠.

(٢) الأساس في التفسير، سعيد حوى: ٦٥٤٥/١١.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٧٨/٢٢.

المحور الثاني: الاعتبار بقصة ثمود:

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَنِهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدمَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ (١).

المعنى الإجمالي:

قال تعالى: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾﴾ أي: أشقى القبيلة، هو (قدار بن سالف) عاقر الناقة، وهو أحيمر ثمود، وهو الذي قال فيه تعالى: ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾﴾ (٢).

وكان هذا الرجل عزيزاً فيهم، شريفاً في قومه، نسيباً رئيساً مطاعاً وقوله: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾﴾ يعني: صالحاً (عليه السلام): ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ أي: احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، ولا تعتدوا عليها في سقياها، فإن لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم. قال الله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ أي: كذبوه فيما جاءهم به فأعقبهم ذلك أن عقروا الناقة التي أخرجها الله من الصخرة آية لهم وحجة عليهم، ﴿فَدَمَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ﴾ أي: غضب عليهم، فدمر عليهم، ﴿فَسَوَّاهَا﴾ أي: فجعل العقوبة نازلة عليهم على السواء، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ لا يخاف الله من أحد تبعه (٣).

(١) سورة الشمس: الآيات ١١-١٥.

(٢) سورة القمر: الآية ٢٩.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)،

تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ: ٤١٤/٨-٤١٥.

لفتات المناسبات:

مناسبة ختام السورة لموضوعها:

لما كان ختام السياق في سورة البلد للترهيب وتقديم الفجور في هذه السورة، وكان الترهيب أحت على التزكية، قال دالاً على خيبة من يدسي نفسه؛ ليعتبر بذلك من سمع خبره لا سيما إن كان يعرف أثره^(١). قال سعيد حوى: "بعد أن قرّر الله (ﷻ) أن الفلاح بتزكية النفس، وأن الخسران بتدسيته؛ تأتي الفقرة الثانية في السورة لترينا نموذجاً على التدسية والفجور، ونتائجهما من الخسران فهي نموذج على الخسران الذي يصيب أهل التدسية والفجور"^(٢).

مناسبة تأنيث الفعل (كذبت):

﴿كَذَّبَتْ﴾ جعل الفعل مؤنثاً؛ لضعف أثر تكذيبهم؛ لأن كل سامع له يعرف ظلمهم فيه؛ لوضوح آيتهم وقبيح غايتهم، وما لديهم من سفول همهم وشيمهم القبيحة^(٣).

مناسبة اختصاص ثمود دون غيرهم:

الاختصاص هنا لأن آيتهم هي أدلها على الساعة، وقريش وسائر العرب عارفون بهم؛ لما يرون من آثارهم، ويتناقلون من أخبارهم، ﴿بَطَّغُونَهَا﴾ أي: أوقعت التكرهيب لرسولها بكل ما أتى به عن الله تعالى؛ بسبب ما وصفت به نفوسهم من الطغيان، إذ جاوزوا القدر وغالوا في الكفر وأسرفوا في المعاصي وبالغوا في الظلم، أو بما توعدوا به من العذاب العاجل وهي الطاغية التي كانت هلاكهم بها^(٤).

مناسبة قوله تعالى ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ مع أن الفاعل واحد:

معلوم أن الله تعالى لا يؤاخذ الناس بجريرة غيرهم، ولكن يكفي بإهمال التناصح والتكافل والحض على البر، والأخذ على يد البغي والشر إثمًا ووزراً يحاسب به، وهنا

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٨٠/٢٢.

(٢) الأساس في التفسير، سعيد حوى: ٦٥٤٥/١١.

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٨٠/٢٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٨٠/٢٢.

لما كانوا راضين، ونادوا صاحبهم؛ فتعاطى فعقرها وحده، فكان هذا باسم الجميع؛ لذلك كانت العقوبة باسم الجميع^(١).

مناسبة وصف النبي صالح (عليه السلام) بالرسول في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾:
عبر الله تعالى عن النبي صالح (عليه السلام) بلفظ الرسول؛ لأن وظيفته الإبلاغ والتحذير الذي ذكر في هذه السورة؛ ولذا قال مشيراً بحذف العامل إلى ضيق الحال عن ذكره؛ لعظيم الهول وسرعة التعذيب عند مس الناقة بالأذى^(٢).

مناسبة إضافة الناقة إلى لفظ الجلالة في قوله: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾:
معلوم أن الشيء إذا أريد تعظيمه؛ أضيف إلى معظم، وإضافة الناقة إلى لفظ الجلالة (الله)؛ لأنها آية منه تدل على صدق رسالة نبيه صالح (عليه السلام)، ولأن خروجها لهم كان خارقاً للعادة^(٣).

مناسبة وصف العذاب بـ (دَمْدَم) في قوله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾:
ذكر قتادة أنه لم يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم، ذكروهم وأنتاهم؛ لذلك عبر بـ **{دَمْدَم}** أي: أهلكهم وأطبق عليهم العذاب بذنوبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقر، وقال الفراء: **{دَمْدَم}** أي: أرجف^(٤). وحقيقة الدممة: تضعيف العذاب وترديده، ويقال: دممت على الشيء: أي أطبقت عليه، ودمم عليه القبر: إذا أطبقه عليه^(٥).

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩١٩/٦.

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٨١/٢٢.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٧٤/٣٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط ١، ٢٦٩/٣.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢،

الخاتمة

الحمد لله المُبدئ والمُعيد، والصلاة والسلام على من جاء بالقرآن المجيد، وعلى آله وأصحابه ومن دعا إلى التوحيد، وبعد:

فسورة الشمس من السور التي عنيت بذكر الآيات الكونية، وتذكير البشر بما سوف يؤول إليه أمرهم؛ فمن الدروس المستفادة في هذه السورة الكريمة:

١- إن الله تعالى رسم للإنسان طريقين: طريق الخير وطريق الشر؛ فله الخيار إما نجاة وإما هلاك.

٢- إن زكى الإنسان نفسه واتقى ربه؛ فله الفلاح، وإن عصاه واتبع نفسه؛ فله الخيبة والخسران.

٣- ما الرياح إلا باتباع سبيل الأنبياء (عليهم السلام)، وإطاعة الأمر الذي جاؤوا به من عند الله (ﷻ).

٤- عقوبة الله لمن شارك أهل المنكر منكرهم وعدم الإعراض عنهم أو نهيهم عن ذلك؛ فسيعمهم بغضبه (ﷻ) ما يعمهم.

٥- إن النفس البشرية إن بزغت عليها شمس الهداية؛ استنارت وأشرقت، وإن حادت عن السبيل السوي؛ اظلمت حتى باتت عن رؤية الحق في معزل.

لذا ينبغي للإنسان أن يتفكر ويتدبر كتاب ربه (ﷻ)؛ ففيه من العظات ما تجعل النفس مطوعة للخير، مُنصاعة للحق، سبّاحة في ملكوت الله، مُتَنَقِّلة في الآفاق تُشدو بحُب خالقها (ﷻ)، أسأل الله أن يجعلنا ممن اتقاه خوفاً وحُباً وأخلص له العمل؛ استعداداً ليوم الجمع الرهيب.

وصلّى الله وبارك على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ١- الإتيان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ٢- الأساس في التفسير، سعيد حوى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام - القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ.
- ٣- البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٦- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.
- ٧- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

- ٨- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم
الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر
والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٩- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر
العربي - القاهرة.
- ١٠- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
- ١١- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)،
تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ١٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب
الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد
المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر
الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،
ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٣- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري
الخرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم
أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ١٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد
الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب
العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- ١٥- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو
عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- ١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٧- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ١٨- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.
- ١٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٠- مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢١- مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٢- مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.
- ٢٣- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١.
- ٢٤- معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٥- مفاتيح الغيب / التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٦- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

Sources and references

The Holy Quran.

- 1- Perfection in the Sciences of the Qur'an, by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1st edition, 1394 AH - 1974 AD.
- 2- The Foundation in Interpretation, Saeed Hawwa (d. 1409 AH), Dar Al-Salam - Cairo, 6th edition, 1424 AH.
- 3- The proof in the proportionality of the surahs of the Qur'an, Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubayr Al-Thaqafi Al-Gharnati, Abu Jaafar (deceased: 708 AH), edited by: Muhammad Shabani, Publishing House: Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Morocco, 1410 AH - 1990 AD.
- 4- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1st edition, 1376 AH - 1957 AD.
- 5- Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (died: 1205 AH), verified by: A group of investigators, Dar Al-Hidaya.
- 6- Liberation and Enlightenment, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.
- 7- The Simple Interpretation, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), investigation: The original investigation was in (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university compiled and coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH
- 8- Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
- 9- The Quranic Interpretation of the Qur'an, Abdul Karim Yunus Al-Khatib (d. after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.
- 10- Tafsir al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, 1st edition, 1365 AH - 1946 AD.
- 11- Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD.

- 12- Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hija, Dr. Abd al-Sanad. Hassan Yamamah, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.
- 13- Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmed al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.
- 14- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Shihab al-Din Mahmud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH), ed.: Ali Abd al-Bari Attiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1415 AH.
- 15- Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (d. 279 AH), edited and commented by: Ahmed Muhammad Shaker and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.
- 16- Al-Sihah is the crown of language and the Sahih of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (deceased: 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayen - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
- 17- Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.
- 18- In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi (d. 1385 AH), Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 17th edition, 1412 AH.
- 19- The Exploration of the Realities of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Abu al-Qasim Mahmud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, ed.: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Arab Heritage Revival House - Beirut.
- 20- Investigations in Objective Interpretation, Mustafa Muslim, Dar Al-Qalam, 4th edition, 1426 AH - 2005 AD.
- 21- Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna bin Khalil Al-Qattan (d. 1420 AH), Al-Ma'rif Library for Publishing and Distribution, 3rd edition, 1421 AH - 2000 AD.
- 22- Observatories of readings in the proportionality of syllables and readings, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), read and completed by: Dr. Abdul Mohsen bin Abdul Aziz Al-

- Askar, Dar Al-Minhaj Publishing and Distribution Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1426 AH.
- 23- Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Ahmed Yusef al-Najati and others, Dar al-Masria for Authoring and Translation - Egypt, 1st edition.
- 24- The Battle of Peers in the Miracle of the Qur'an, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
- 25- Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
- 26- Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1420 AH - 1999 AD.
- 27- Nazm al-Durar fi Tasanab al-Ayat al-Surah, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr al-Baqa'i (d. 885 AH), Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.

النور المقتبس ببيان المناسبات في سورة عبس

The light corelated by explanation of the occasions
in Abs Surah

بحث تقدم به

المدرس المساعد: وسام احمد كروت صالح

Asst. Lecturer: Wissam Ahmed Karut Saleh

المخلص

لا شك أن علم المناسبات من أرفع العلوم؛ لتعلقه بأرفع كلام ألا وهو كلام الله تعالى؛ ففيه تظهر قوة ترابط الكلمات القرآنية ببعضها، والآيات كذلك، والسور القرآنية، حيث يظهر في ذلك أن القرآن هو كلام الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل منه عز وجل.

ففي هذه الدراسة تناولت أبرز ما ذكره العلماء في ترابط الآيات الكريمة في سورة عبس، ثم أخذ الدروس والعبر من القصة التي تناولتها السورة الكريمة.

Abstract

There is no doubt that the discipline of occasion is one of the highest disciplines because it relates to the highest speech, which is the speech of Almighty Allah. It shows the strength of the interconnectedness of the Qur'anic words with each other, as well as the Qur'anic verses and surahs. It also makes clear that the Qur'an is the miraculous word of Allah. Falsehood does not come from before it or from behind it as a revelation from Him, Glory be to Him. In this study, I discussed the most prominent things that scholars mentioned regarding the interconnectedness of the noble verses in Surat Abs, and then I took lessons from the story that the noble surah dealt with.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

فالقُرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي أيد الله عز وجل بها رسوله عليه الصلاة والسلام، والخطاب العام الموجه لجميع العقول والأفهام، والعصمة والشفاء من كافة الأدواء والأسقام، والطهارة والبراء من ظلمات الشك والأوهام، خصه تعالى بنزوله مفرقا حسب الحوادث وتدرج الأحكام، وجمعه عز وجل جمعا في غاية الإحكام والانتظام، حتى صار ترتيبه علما من علومه عني به المفسرون القدامى والمحدثون عناية بالغة؛ فمن خلاله نفق على وجه من وجوه إعجاز القرآن فضلا عن فهم المعاني ومعرفة المقاصد والترجيح بين الآراء، وإزالة اللبس، فمن هذا المنطلق عني به المفسرون القدامى والمحدثون مع اختلاف درجات اهتمامهم ومدى تعمقهم في هذا الموضوع، ومن ذلك علم المناسبات الذي عده كثير من العلماء من وجوه إعجاز القرآن الكريم؛ لأجل ذلك اخترت عنواناً أكتب فيه ما يفتح الله به عليّ وهو (النور المُقْتَبَسُ ببيان المناسبات في سورة عبس) وقد قسمت الموضوع على مبحثين درست في المبحث الأول التعريف بعلم المناسبات، وسورة عبس، والمبحث الثاني: دراسة تطبيقية للمناسبات في سورة عبس، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج ثم المصادر والمراجع.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات، وأن يعفو عما حصل فيه من الزلل والهفوات.

المطلب الأول: التعريف بعلم المناسبات.

أولاً: تعريف المناسبة لغة واصطلاحاً.

المناسبة لغة: "(النون، والسين، والباء) كلمة واحدة، قياسها اتصال شيء بشيء، ومنه النسب، سمي لاتصاله، وللاتصال به نقول: نسبت أنسب. وهو نسيب فلان، والنسيب: الطريق المستقيم؛ لاتصال بعضه من بعض"^(١) ونقول: ليس بينهما مناسبة، أي: مشكلة^(٢)، والمشكلة بمعنى: المماثلة، نقول: هذا شكل هذا، أي: مثله. فالمناسبة في اللغة تعني: الاتصال، والمقاربة، والمماثلة.

والمناسبة في الاصطلاح:

هي بيان ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني^(٣).

أو هي وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة^(٤).

ويبدو توافق المعنى اللغوي للمعنى الاصطلاحي للمناسبة؛ فكلاهما يعني: أن الآية وجارتها شقيقتان، يربط بينهما رباط من نوع ما، كما يربط النسب بين المنتاسبين، غير أن ذلك لا يعني أن تكون الآيتان أو الآيات متماثلة كل التماثل، بل ربما يكون بينها تضاد، أو تباعد في المعنى، المهم أن هناك صلة، أو رابط ما يربط بين الآيتين، أو يقارب بينهما، سواء توصل إليها العلماء أم لا، فقد تظهر أحياناً، وتختفي أحياناً أخرى، وفي هذا مجال لتسابق الأفهام^(٥).

ثانياً: فائدة المناسبات وأهميتها:

إن الناظر في كتب التفسير وعلوم القرآن؛ يدرك تماماً أهمية هذا العلم، فللزمخشري كلام لطيف في بيان أهميته؛ إذ يقول: "وهذا الاحتجاج وأساليبه العجيبة التي ورد عليها

(١) مقاييس اللغة: ٤٢٣/٥.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٤٤٠٥/٦.

(٣) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، ٣/٣٦٩.

(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ٩٦.

(٥) ينظر: المناسبات بين الآيات والسور: ١٣.

مناد على نفسه بلسان طلق ذلق: أنه ليس من كلام البشر لمن عرف وأنصف من نفسه" (١).

وقال في موضع آخر: "فانظر إلى بلاغة هذا الكلام، وحسن نظمه وترتيبه، ومكانة إضماده، ورسانة تفسيره، وأخذ بعضه بحجزة بعض، كأنما أفرغ إفراغاً واحداً، ولأمر ما أعجز القوي وأخرس الشقاشق" (٢).

وممن أكثر فيه الإمام فخر الدين الرازي، ويجسد ذلك قوله: "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط" (٣).

وقال أيضاً: "ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها؛ علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا: إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك" (٤).

وما أروع ما قاله الزركشي: اعلم أن المناسبة علم شريف، تحزر به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول، وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض؛ فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء (٥).

كما نجد السيوطي يقول: "وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به؛ لدقته" (٦).

ثالثاً: أنواع المناسبات (٧).

للمناسبات ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مناسبة فواتح السور لخواتمها:

من ذلك ما في سورة القصص، فقد بدأت بقصة موسى عليه السلام، والوعد برده إلى أمه، ودعائه ألا يكون ظهيراً للمجرمين. ثم ختم الله السورة بتسليية رسولنا -صلى الله

(١) الكشاف: ٥٠٠/٢.

(٢) الكشاف: ٣٩٢/٣.

(٣) مفاتيح الغيب، ١٠ / ١١٠.

(٤) مفاتيح الغيب: ١٠٦/٧.

(٥) البرهان في علوم القرآن: ٣٥/١.

(٦) الإتيقان في علوم القرآن، ٣ / ٣٦٩.

(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن، ١ / ٣٧-٣٨، و الإتيقان في علوم القرآن، ٣ / ٣٧٢.

عليه وسلّم- بخروجه من مكة، ووعده بالرجوع إليها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(١)، وقد عاد إليها فاتحاً منتصراً، وقيل له: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِّلْكَافِرِينَ﴾^(٢).

القسم الثاني: مناسبة افتتاح السورة لخاتمة ما قبلها:

في هذا القسم يكون النظر إلى ما فتحت به وما ختمت به لإظهار وجه الترابط بينهما وفي ذلك يقول الزركشي: "وإذا اعتبرت افتتاح كل سورة؛ وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى كافتتاح سورة فاطر ب {الحمد} فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ﴾ وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فإنه مناسب لختام سورة الواقعة من الأمر به"^(٣).

القسم الثالث: مناسبة افتتاح السورة لمقاصدها:

فسورة الإسراء افتتحت بالتسبيح بقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٤)، وسورة الكهف وهي تالية لها في الترتيب افتتحت بالحمد، بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾^(٥).

قال ابن الزمكاني: "إن سورة (سبحان) لما اشتملت على الإسراء الذي كذب المشركون به النبي -صلى الله عليه وسلّم-، وتكذيبه تكذيب الله سبحانه وتعالى، أتى ب (سبحان) لتنتزیه الله تعالى عما نسب إلى نبيه من الكذب، وسورة الكهف لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف، وتأخر الوحي؛ نزلت مبينة أن الله لم يقطع

(١) سورة القصص، من الآية: ٨٥.

(٢) سورة القصص، من الآية: ٨٦.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ٣٨/١.

(٤) سورة الإسراء، من الآية: ١.

(٥) سورة الكهف، الآية: ١.

نعمته عن نبيه، ولا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب؛ فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة^(١).

القسم الرابع: المناسبة بين اسم السورة وموضوعاتها:

وهنا ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار كون اسم السورة توقيفياً أي: ثابتاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم حتى نستتبط وجه المناسبة بين اسم السورة وموضوعاتها، مثال ذلك اسم سورة الكهف فلو نظرنا إلى هذا الاسم وإلى موضوعات السورة؛ لوجدنا بين الاسم والموضوعات مناسبة لطيفة وهي أن من تدبر الموضوعات المعروضة في هذه السورة الكريمة، ولجأ إليها؛ كانت له كالكهف الحصين من الفتن جميعها، كما ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان الوضع الذي لجأ إليه الفتن كهنًا محسوسًا ملموسًا، فإن الكهف الذي يأوي إليه قارئ هذه السورة كهف معنوي من عناية الله سبحانه وتعالى وحفظه وستره، فلا تؤثر فيه الفتن المعروضة من الشهوات والشبهات ولو كانت مثل قطع الليل المظلم^(٢).

القسم الخامس: المناسبة بين الآيات:

وهذا ما سندرسه دراسة تطبيقية في سورة عبس إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني:

التعريف بسورة عبس

أولاً: اسم السورة:

وردت أسماء متعددة لهذه السورة، أشهرها ما سميت به في المصاحف، وكتب التفسير، وكتب السنة، وهي: (سورة عبس)^(٣)، وتسمى (سورة الصاخة)^(٤)، وتسمى (سورة

(١) الإتيان في علوم القرآن: ٣/٣٨٧.

(٢) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، لمصطفى مسلم، ص: ١٧٩.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/١٠١.

(٤) ينظر: عناية القاضي وكفاية الرازي: ٨/٣١٩.

السفرة^(١)، وتسمى سورة (الأعمى)^(٢)، وكل ذلك تسمية بألفاظ وقعت فيها لم تقع في غيرها من السور.

ثانياً: ترتيبها وعدد آياتها:

عدت سورة عبس الرابعة والعشرين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة (النجم) وقبل سورة (القدر)، وعدد آياتها عند العادين من أهل المدينة وأهل مكة وأهل الكوفة اثنتان وأربعون، وعند أهل البصرة إحدى وأربعون، وعند أهل الشام أربعون، وهي أولى السور من أواسط المفصل^(٣).

ثالثاً: سبب نزولها:

ذكر الواحدي أنها نزلت في ابن أم مكتوم؛ وذلك أنه أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يناجي عتبة بن ربيعة، وأبا جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب، وأبياً وأمياً ابني خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى، ويرجو إسلامهم، فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله، علمني مما علمك الله، وجعل يناديه ويكرر النداء، ولا يدري أنه مشغل مقبل على غيره، حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ لقطعه كلامه، وقال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد: إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد فعبس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأعرض عنه، وأقبل على القوم الذين يكلمهم؛ فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد ذلك -يكرمه، وإذا رآه قال: مرحبا بمن عاتبني فيه ربي^(٤).

رابعاً: أهداف السورة الرئيسية:

موضوع السورة كسائر موضوعات السور المكية التي تعنى بالعقيدة والرسالة والأخلاق، التي قوامها في الإسلام المساواة بين الناس، دون تفرقة بين غني وفقير، وأهدافها هي:

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٥٢/٢٠.

(٢) ينظر: روح المعاني: ٢٤١/١٥.

(٣) ينظر: البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني، ص ٢٦٤.

(٤) ينظر: أسباب النزول، للواحدي: ٤٧١.

* تعليم الله رسوله -صلى الله عليه وسلم- الموازنة بين مراتب المصالح ووجوب الاستقراء لخفياتها؛ لئلا يفوت الاهتمام بالمهم منها في بادئ الرأي أمراً مهماً آخر مساوياً له في الأهمية أو أرجح (١).

ف نجد أن السورة ابتدأت بذكر قصة الأعمى عبد الله بن أم مكتوم ابن خال خديجة بنت خويلد الذي قدم إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- للتعلم، في وقت كان فيه مشغولاً مع جماعة من صناديد قريش يدعوهم إلى الإيمان، فعبس النبي -صلى الله عليه وسلم- وجهه وأعرض عنه، فعاتبه الله بقوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في الآيات [١-١٦] وأبانت أن القرآن ذكرى وموعظة لمن عقل وتدبر.

* ثم نددت بجحود الإنسان وكفره بنعم ربه وإعراضه عن هداية الله: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾ في الآيات [١٧-٢٣].

* وأردفت ذلك بإقامة الأدلة على قدرة الله ووحدانيته بخلق الإنسان والنبات وتيسير طعام ابن آدم وشرايبه، لإثبات القدرة على البعث: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ في الآيات [٢٤-٣٢].

* وختمت السورة بوصف أهوال يوم القيامة، وفرار الإنسان من أقرب الناس إليه، وبيان حال المؤمنين السعداء والكافرين الأشقياء في هذا اليوم (٢): ﴿إِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾ في الآيات [٣٣-٤٢].

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠٢/٣٠.

(٢) التفسير المنير للزحيلي: ٥٧/٣٠.

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية لعلم المناسبات.

المطلب الأول

مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها

أولاً: مناسبة السورة لما قبلها.

السورة التي سبقت سورة عبس هي سورة النازعات، ومما وورد فيها قصره سبحانه للنبي -صلى الله عليه وسلم- على إنذاره من يخشى في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَى﴾^(١) وذكر الله عز وجل في هذه السورة من ينفعه الإنذار ومن لم ينفعه^(٢).

قال الإمام أبو جعفر بن الزبير: "لما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾^(٣)، وقال بعدها ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَى﴾؛ افتتحت هذه السورة بمثال يكشف عن المقصود من حال أهل التذكر والخشية، وجميل الاعتناء الرباني بهم، وأنهم وإن كانوا في دنياهم ذوي خمول لا يؤبه لهم فهم عنده سبحانه في عداد من اختاره لعبادته"^(٤).

ثانياً: مناسبة السورة لما بعدها:

لما ختم الله سبحانه وتعالى سورة عبس بذكر يوم القيامة وأهوالها؛ افتتح هذه السورة أيضاً بذكر علاماتها وأحوالها وأهوالها، وذكر ما يكون فيه من حوادث عظام؛ تفخيماً لشأنه، وبين أنه حين تقع هذه الحوادث؛ تعلم كل نفس ما قدمت من عمل خير أو شر، ووجدت ذلك أمامها ماثلاً، ورأت ما أعد لها من جزاء، وتمنت _ إن كانت من أهل الخير _ أن لو كانت زادت منه، وإن كانت من أهل الشر أن لو لم تكن فعلته، واستبان لها أن الوعد الذي جاء على السنة الرسل كان وعداً صادقاً، لا تهويل فيه ولا تضليل^(٥).

(١) سورة النازعات الآية: ٤٥.

(٢) نظم الدرر: ٢٥٠/٢١، روح المعاني: ٢٤١/١٥.

(٣) سورة النازعات، الآية: ٢٦.

(٤) نظم الدرر: ٢٥٢/٢١.

(٥) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١٥٤/٣١.

فصور ذلك اليوم بما يكون فيه من الأمور الهائلة من عالم الملك والملكوت حتى كأنه رأي عين^(١).

المطلب الثاني:

المناسبات بين محاور السورة.

اشتملت هذه السورة على خمسة محاور رئيسية:

المحور الأول: التقوى ميزان التفاضل.

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْمِرِكُ لَعَلَّهَ يَنْزَكِي (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَنْزَكِي (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾^(٢).

المعنى الإجمالي:

«العبوس»: تقطب الوجه وارياداه عند كراهية أمر^(٣)؛ فقطب النبي -صلى الله عليه وسلم- وجهه، وأعرض؛ أن جاءه الأعمى وقطع كلامه، وهو عبد الله بن أم مكتوم، فكره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يقطع عليه ابن أم مكتوم كلامه؛ فأعرض عنه، وعذر ابن أم مكتوم أنه لم يدر بتشاغل النبي -صلى الله عليه وسلم-.

﴿وَمَا يُدْمِرِكُ لَعَلَّهَ يَنْزَكِي أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ أي: وما يعلمك ويعرفك يا محمد لعل الأعمى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح بسبب ما يتعلمه منك، أو يتذكر فيتعظ بما يسمع منك من المواعظ، فتتنفعه الموعظة^(٤).

ومن هاهنا أمر الله عز وجل رسوله -صلى الله عليه وسلم- ألا يخص بالإنذار أحداً، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال

(١) ينظر: نظم الدرر: ٢٧٥/٢١.

(٢) سورة عبس، الآيات: ١-١٠.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٣٦/٥.

(٤) ينظر: التفسير المنير للزحيلي: ٦١/٣٠.

والنساء، والصغار والكبار. ثم الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة^(١).

المناسبة:

مناسبة قوله تعالى (عبس) واستغناؤه عن الاستفتاح بلفظ عبست فجاء افتتاح هذه السورة بفعلين متحملين لضمير لا معاد له في الكلام؛ تشويقاً لما سيورد بعدهما، والفعالان يشعران بأن المحكي حادث عظيم، ولما كان صدور ذلك من الله تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم-؛ لم يشأ الله أن يفتحه بما يتبادر منه أنه المقصود بالكلام؛ فوجهه إليه على أسلوب الغيبة؛ ليكون أول ما يقرع سمعه باعثاً على أن يتقرب المعني من ضمير الغائب؛ فلا يفاجئه العتاب، وهذا تطف من الله تعالى برسوله -صلى الله عليه وسلم-؛ ليقع العتاب في نفسه مدرجاً وذلك أهون وقعا^(٢).

مناسبة وصف ابن أم مكتوم بـ(الأعمى)

جاء الوصف بذلك؛ للإشعار بعذره في الإقدام على قطع كلام الرسول -صلى الله عليه وسلم-؛ لأنه لو كان يرى ما هو مشغول به مع صنديد الكفار لما قطع كلامه^(٣). وقال الفخر الرازي: "ذكره بلفظ الأعمى ليس لتحقير شأنه، بل كأنه قيل: إنه بسبب عماء؛ استحق مزيد الرفق والرفقة، فكيف يليق بك يا محمد أن تخصه بالغلظة"^(٤). لذا يكون ذكره بهذا الوصف من باب التعريض بغيره من أولئك الصناديد وسادة القوم، وكأنه يقول لهم^(٥): ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَكَانَ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٦).

قال ابن عطية: "وذكر الله تعالى ابن مكتوم بصفة العمى؛ ليظهر المعنى الذي شأن البشر احتقاره، وبين أمره بذكر ضده من غنى ذلك الكافر، وفي ذلك دليل على أن ذكر هذه العاهات متى كانت المنفعة، أو لأن شهرتها تُعرّف السامع صاحبها دون لبس جائز،

(١) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣١٩/٨.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠٥/٣٠.

(٣) ينظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: ٢٥٢.

(٤) مفاتيح الغيب: ٥٣/٣١.

(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤٣٠/٨.

(٦) سورة الحج، من الآية: ٤٦.

ومنه قول المحدثين سليمان الأعمش وعبد الرحمن الأعرج وسالم الأفتس، ونحو هذا ومتى ذكرت هذه الأشياء على جهة التنقيص؛ فتلك الغيبة^(١).

المحور الثاني: القرآن موعظة وتذكرة.

﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ ١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝ ١٢ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝ ١٣ مَرْفُوعَةٍ ۝ ١٤ مُّطَهَّرَةٍ ۝ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ ١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾^(٢).

المعنى الإجمالي:

يقول تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ أي: حقا إن هذه الموعظة تذكرة من الله، يذكر بها عباده، ويبين لهم في كتابه ما يحتاجون إليه، ويبين الرشد من الغي، فإذا تبين ذلك ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ أي: عمل به، ثم ذكر محل هذه التذكرة وعظمها ورفع قدرها، فقال: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝ ١٣ مَرْفُوعَةٍ ۝ ١٤ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ عن أن تتالها أيدي الشياطين أو يسترقوها، بل هي ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ وهم الملائكة السفراء بين الله وبين عباده، ﴿ كِرَامٍ ﴾ أي: كثيري الخير والبركة، ﴿ بَرَرَةٍ ﴾ قلوبهم وأعمالهم، وذلك كله حفظ من الله لكتابه، أن جعل السفراء فيه إلى الرسل الملائكة الكرام الأقوياء الأتقياء، ولم يجعل للشياطين عليه سبيلا وهذا مما يوجب الإيمان به وتلقيه بالقبول، ولكن مع هذا أبقى الإنسان إلا كفورا^(٣).

المناسبة:

سنبين هنا المناسبة بين هذا المحور والذي قبله من وجهين الأول: كأنه قيل: هذا التأديب الذي أوحيته إليك، وعرفتك به في إجلال الفقراء، وعدم الالتفات إلى أهل الدنيا أثبت في اللوح المحفوظ الذي قد وكل بحفظه أكابر الملائكة.

(١) المحرر الوجيز: ٤٣٧/٥.

(٢) سورة عبس الآيات: ١٠ - ١٦.

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ٩١١.

الثاني: كأنه قيل: هذا القرآن قد بلغ في العظمة إلى هذا الحد العظيم، فأبي حاجة به إلى أن يقبله هؤلاء الكفار؟!، فسواء قبلوه أم لم يقبلوه؛ فلا تلتفت إليهم، ولا تشغل قلبك بهم، وإياك والاعراض عن أمن به؛ تطيبها لقلوب أرباب الدنيا (١).
ونجد لابن عاشور منحي آخر في بيان المناسبة بقوله: والمناسبة وصف القرآن بأنه تذكرة لمن شاء أن يتذكر، ولما كان أكبر دواعيهم التكذيب بالقرآن؛ فإنه أخبر عن البعث، وطالبهم بالإيمان به؛ فكان الاستدلال على وقوع البعث أهم ما يعتنى به في هذا التذكير، وذلك من أفنان قوله: فمن شاء ذكره (٢).

المحور الثالث: جحود الإنسان وكفره الفاحش لربه.

قال تعالى: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ١٧ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ١٨ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ١٩ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يُقْضَىٰ مَا أَمَرَهُ ٢٣﴾ (٣).

المعنى الإجمالي:

﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾ أي: ما أقبح كفره، وأوحشه، وأشنعه؛ لأنه علم أن جميع ما أنعم به من النعيم فمن الله - تعالى - ثم هو لم يشكر نعمه، ولا أطاعه فيما دعاه إليه؛ بل وجه شكر نعمه إلى من لا ينفعه ولا يضره، وعند من لا يسمع، ولا يبصر، ولا يغني عنه شيئاً، وما هذا إلا غاية الفحش ونهاية القبح (٤) ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ من أي شيء حقير مهين خلقه، ثم بين ذلك الشيء بقوله: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ فهياً لما يصلح له ويختص به، ثم سهل سبيله وهو مخرجه من بطن أمه، أو السبيل الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر بأقداره وتمكينه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: بين له سبيل الخير والشر ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ فجعله ذا قبر يوارى فيه؛ تكرمة له، ولم يجعله مطروحاً على وجه الأرض جزراً للسباع والطيور كسائر الحيوان!! (٥).

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٥/٣١.

(٢) ينظر: التحرير والتوير: ١١٩/٣٠-١٢٠.

(٣) سورة عبس، الآيات: ١٧-٢٣.

(٤) ينظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي، ١٠/٤٢٣.

(٥) ينظر: الكشاف: ٧٠٢/٤.

المناسبة:

تضمنت هذه الآيات دعاء على الانسان الجاحد بأشنع دعاء، وتعجبياً من إفراطه في ستر محاسن القرآن التي لا تخفى على أحد، ودلائله على القيامة، وكل شيء لا يسع أحداً التعبير في وجه شيء منها، وهذا الدعاء على وجازته يدل على سخط عظيم ودم بليغ، ولما كان أكثر انصباب التعجب منه ناظراً إلى تكذيبه بالساعة؛ شرع في إقامة الدليل عليها بأية الأنفس من ابتداء الخلق في أسلوب مبين لخسته وحقارته، وأن من ألبسه أثواب الشرف بعد تلك الخسة والحقارة؛ جدير منه الشكر لا الكفر، ولما كانت مدة البرزخ طويلة، وكان البعث أمراً محققاً غير معلوم الوقت بالعين لغيره تعالى؛ عبر عن المعاني الثلاثة بأداتي التراخي والتحقق فقال: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ أي إنشاره ﴿أَنْشَرَهُ﴾ أي بعثه من قبره^(١).

ونلاحظ لابن عاشور نكتة بقوله: وفي ذلك مناسبة لقوله بعده: ثم أماته فأقبره، ف أماته مقابل خلقه و (أقبره) مقابل ثم السبيل يسره؛ لأن الإقبار إدخال في الأرض، وهو ضد خروج المولود إلى الأرض^(٢).

(١) نظم الدرر: ٢٥٩/٢١.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٣/٣٠.

المحور الرابع: توجيه القلب البشري إلى أمس الأشياء به.

قال تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى (٢٦) أَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بِنَاهَا (٢٧) مَرَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَمْرَسَاهَا ﴿ (١)

المعنى الإجمالي:

ثم شرع سبحانه في تعداد نعمه على عباده؛ ليشكروها، وينزجروا عن كفرانها بعد ذكر النعم المتعلقة بحدوثه فقال: فلينظر الإنسان إلى طعامه أي: ينظر كيف خلق الله طعامه الذي جعله سبباً لحياته؟ وكيف هيأ له أسباب المعاش؛ يستعد بها للسعادة الأخروية؟ ثم بين ذلك سبحانه فقال: أنا صبينا الماء صبا وأراد بصب الماء المطر، ثم شققنا الأرض شقا أي: شققناها بالنبات الخارج منها؛ بسبب نزول المطر شقا بديعاً، لائقاً بما يخرج منه في الصغر والكبر والشكل والهيئة، ثم بين سبب هذا الشق وما وقع لأجله فقال: فأنبتنا فيها حبا يعني الحبوب الذي يتغذى بها، والمعنى: أن النبات لا يزال ينمو، ويتزايد إلى أن يصير حباً، وقوله: وعنبا معطوف على «حبا»، أي: وأنبتنا فيها عنبا، والقضب: هو القت الرطب الذي يقضب مرة بعد أخرى، وهو ما تعلق به الدواب؛ ولهذا سمي قضباً على مصدر قضبة وأهل مكة يسمون القت القضب.^(٢)، والزيتون: هو ما يعصر منه الزيت، وهو شجرة الزيتون المعروفة، والنخل هو جمع نخلة وحدائق غلبا جمع حديقة، وهي البستان، والغلب: العظام الغلاظ الرقاب.

وجمع أغلب وغلباء غلب، كما جمع أحمر وحمراء على حمر، وقال قتادة وابن زيد: الغلب: النخل الكرام.

(١) سورة النازعات، الآيات: ٢٤ _ ٣٢.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ٢٨ / ٤٤١.

وعن ابن زيد أيضاً وعكرمة: هي غلاظ الأوساط والجدوع. والفاكهة: ما يأكله الإنسان من ثمار الأشجار كالعنب والتين والخوخ ونحوها. والأب: كل ما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس ولا يزرعونه من الكالأ وسائر أنواع المرعى^(١).

المناسبة:

مناسبة هذا المحور للذي قبله لما ردع الله تعالى الإنسان الجاحد بعد تفصيل ما له في نفسه من الآيات، وأشار إلى ما له من النقائص، شرع بإقامة الدليل على تقصيره بعدم شكر نعمة المنعم فيما له من المطعم الذي به قوامه، فكيف بغيرها في أسلوب دال على الإنشار بآيات الآفاق، منبه على سائر النعم في مدة بقائه المستلزم لدوام احتياجه إلى ربه^(٢).

ولما كان المقصود النظر إلى صنائع الله تعالى فيه، وكانت أفعال الإنسان وأقواله في تكذيبه بالبعث أفعال من ينكر ذلك الصنع؛ قال سبحانه مفصلاً لما يشترك في علمه الخاص والعام من صنائعه في الطعام، مؤكداً منبهاً على أن التكذيب بالبعث؛ يستلزم التكذيب بإبداع النبات وإعادته، وذلك في أسلوب مبين أن الإنسان محتاج إلى جميع ما في الوجود، ولو نقص منه شيء؛ اختل أمره، وبدأ أولاً بالسماوي؛ لأنه أشرف، وبالماء الذي هو حياة كل شيء؛ تنبيهاً له على ابتداء خلقه

ولما كان الحب قوتاً؛ فبدأ به؛ لأنه الأصل في القوام، وعطف عليه ما هو فاكهة وقوت، فكان ذلك بياناً لعجائب الصنع؛ ليبدل على القدرة على كل شيء؛ فيبدل على القدرة على البعث؛ فذكر أن ما أخذ من منبته قبل بلوغه؛ فسد، وإن ترك؛ اشتد وصلح للادخار، واتبعه أن ما ترك على أصله؛ فسد، وإن أخذ وعولج؛ صلح^(٣).

ولما ذكر ما لا يصلح أن يؤكل إلا رطباً من غير تأخير؛ أتبعه ما لا يفسد بحال لا على أمة، ولا بعد القطاف، ويصلح بعد القطاف؛ فيؤكل أو يعصر؛ فيكون له دهن للاستصباح والإدهان والانتدام، وفيه تقوية للعظام والأعصاب، ولا يفسده الماء بوجه كما

(١) ينظر: فتح القدير للشوكاني: ٤٦٥/٥.

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٦٤/٢١.

(٣) ينظر: نظم الدرر: ٢٦٤/٢١_٢٦٥.

أن العنب يعصر؛ فيكون منه دبس وخل وغيرهما، ولما ذكر هذه الأشياء من الأقوات والفواكه؛ لكثرة منافعها، وكانت البساتين تجمعها وغيرها مع ما لها من بهجة العين، وسرور النفس، وبسط خاطر، وشرح القلب، ولما جمع ما يقتات وما يتفكه؛ فدل دلالة واضحة على تمام القدرة، ذكّر بالنعمة فيه قارعا بأسلوب الخطاب؛ لتعميم الأفراد بعد سياق العتاب؛ للتصريح بأن الكل عاجزون عن الوفاء بالشكر، فكيف إذا انضم إليه الكفر؟!، ولما ذكر عجائب الصنع في الطعام، وكان ذلك يقطف؛ فيعود لا سيما المرعى فإنه يأتي عليه الخريف؛ فينشف، ثم يتحطم من الرياح، ويتفرق في الأرض، ثم يصير تراباً، ثم يبعث الله المطر؛ فيجمعه من الأرض بعد أن صار تراباً، ثم ينبته كما كان، وكان ذلك مثل إحياء الموتى سواء؛ فتحقق لذلك ما تقدم من أمر الإنشاز بعد الإقبار^(١).

المحور الخامس: مشهد مرعب من مشاهد القيامة.

قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ الرَّءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَحْبُهُ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ أَسْرَىٰ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ٣٧ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ٣٨ ضَاكِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ٣٩ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلْبَاءٌ ٤٠) (٢).

المناسبة:

لما ذكر الله تعالى هذه الأشياء، وكان المقصود منها أموراً ثلاثة: أولها: الدلائل الدالة على التوحيد وثانيها: الدلائل الدالة على القدرة على المعاد، وثالثها: أن هذا الإله الذي أحسن إلى عبده بهذه الأنواع العظيمة من الإحسان، لا يليق بالعاقل أن يتمرد عن طاعته وأن يتكبر على عبده؛ أتبع هذه الجملة بما يكون مؤكداً لهذه الأغراض وهو شرح أهوال القيامة، فإن الإنسان إذا سمعها خاف؛ فيدعوه ذلك الخوف إلى التأمل في الدلائل والإيمان بها والإعراض عن الكفر، ويدعوه ذلك أيضاً إلى ترك التكبر على الناس، ويدعوه إلى إظهار التواضع لكل أحد، فلا جرم ذكر القيامة^(٣).

(١) ينظر: نظم الدرر: ٢٦٧/٢١ _ ٢٦٨.

(٢) سورة النازعات، الآيات: ٣٣ _ ٤٢.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦١/٣١.

وقال الزمخشري: وبدأ بذكر الأخ، ثم بالأبوين؛ لأنهما أقرب منه، ثم بالصاحبة والبنين؛ لأنهم أقرب وأحب، كأنه قال: يفّر من أخيه، بل من أبويه، بل من صاحبتة وبنيه (١).

وما أروع ما قاله البقاعي: ولما كان وصفها بما يقع فيها أهيب؛ قال مبدلاً من «إذا» ما يدل على جوابها من نحو: اشتغل كل بنفسه ولم يكن عنده فراغ ما لغيره: ليوم يفّر المرء { أي الذي هو أعظم الخلق مروءة: ولما كان السياق للفرار؛ قدم أدناهم رتبة في الحب والذب فأدناهم على سبيل الترقى، وأخر الأوجب في ذلك فالأوجب فقال: لمن أخيه }؛ لأنه يألفه صغيراً وقد يركن إليه كبيراً مع طول الصحبة وشدة القرب في القرابة؛ فيكون عنده في غاية العزة (٢).

ولما كانت الأم مشاركة له في الإلف، ويلزم من حمايتها أكثر مما يلزم الأخ، وهو لها آلف، وإليها أحن، وعليها أرق وأعطف قال {وأمه}، ولما كان الأب أعظم منها في الإلف؛ لأنه أقرب في النوع وللولد عليه من العاطفة؛ لما له من مزيد النفع أكثر ممن قبله قال: {وأبيه}، ولما كانت الزوجة التي هي أهل؛ لأن تصحب ألصق بالفؤاد، وأعرق في الوداد، وكان الإنسان أذب عنها عند الاشتداد، قال: {وصاحبتة} ولعله أفردتها؛ إشارة إلى أنها عنده في الدرجة العليا من المودة بحيث لا يألف غيرها.

ولما كان للولد إلى الولد من المحبة والعاطفة والإباحة - بالسر والمشاورة في الأمر ما ليس لغيره، ويضيع عليه رزقه وعمره؛ قال: {وبنيه} وإن اجتمع فيها الصغير الذي هو عليه أشفق، والكبير الذي هو في قلبه أجل وفي عينه أنبل، ومن بينهما من الذكر والأنثى.

ولما ذكر فراره الذي منعه قراره؛ علله فقال: {لكل امرئ} أي: وإن كان أعظم الناس مروءة {منهم يومئذ} أي: إذ تكون هذه الدواهي العظام والشدائد والآلام {شأن} أي أمر بليغ عظيم {يغنيه} أي: يكفيه - في الاهتمام بحيث لا يدع له حصة يمكنه صرفها إلى

(١) ينظر: الكشف: ٧٠٥/٤.

(٢) ينظر: نظم الدرر: ٣٧٠/٢١ - ٢٧٣.

غيره، ويوجب له لزوم المغنى، وهو المنزل - الذي يرضيه مع أنه يعلم أنه يتبعونه ويخاف أن يطالبوه؛ لما هم فيه من الكرب بما لعله قصر فيه من حقوقهم^(١).

ولما ذكر اليوم، قسّم أهله إلى القسمين المقصودين بالتذكرة أول السورة؛ فقال دالاً على البواطن بأشرف الظواهر: {وجوه يومئذ} أي: إذ كان ما تقدم من الفرار وغيره {مسفرة} أي: بيض مضيئة بالإشراق والاستتارة، من أسفر الصبح - إذا أشرق واستتار، {ضاحكة}؛ لما علمت من سعادتها {مستبشرة} أي: طالبة للبشر وهو تغير البشرة من السرور وموجدة لذلك، وهي بيضاء نيره بما يرى من تبشير الملائكة، وذلك بما كانت فيه في الدنيا من عبوس الوجوه وتغيرها وشحوبها من خشية الله تعالى، وما يظهر من جلاله في الساعة كابن أم مكتوم رضي الله عنه، الذي كان يحمله خوف الساعة على حمل الراية في أشد الحروب كيوم القادسية والثبات بها حتى يكون كالعمود، لا يزول عن مركزه أصلاً؛ ليرضي المعبود^(٢).

ولما ذكر أهل السعادة الذين هم المقبلون على الخير، المصابون في أنفسهم بما يكفر سيئاتهم ويعلي درجاتهم؛ ذكر أصدادهم فقال تعالى: {ووجوه} وأكد بإعادة الظرف؛ لإزالة الشبهة فقال: {يومئذ} أي إذ وجد ما ذكر {عليها} أي: ملاصقة لها مع الغلبة والعلو {غبرة} أي: اريداد وكأنه بحيث يصير كأنه قد علاها غبار وهي عابسة حذرة وجلة منذرة؛ مما يلحقها من المشقات، وكثرة الزحام مع رعب الفؤاد، وتذكر ما هي صائرة إليه من الأنكاد الشداد {ترهقها} أي: تغشاها وتقهرها وتعلوها {قترة} أي: كدورة وسواد وظلمة ضد الإسفار فهي باكية عابسة مما كانت فيه.

ولما كان هذا الأمر هائلاً، وكان الفاجر لما علا قلبه من الرين وله من القساوة، قليل الخوف من الأجل، عديم الفكر فيما يأتي به غد؛ لما غلب عليه من الشهوتين: السبيعة والبهيمية بخلاف المتقي في كل ذلك؛ استأنف الإخبار؛ زيادة في التهويل فقال: {أولئك} أي البعداء البغضاء {هم} أي: خاصة لا غيرهم {الكفرة} أي الذين سترؤوا دلائل الإيمان {الفجرة} أي: الذين خرجوا عن دائرة الشرع خروجاً فاحشاً حتى كانوا عريقين في ذلك الكفر والفجور، وهم في الأغلب المترفون الذين يحملهم غناهم على التكبر والأشر

(١) المصدر نفسه.

(٢) ينظر: نظم الدرر: ٣٧٠/٢١ - ٢٧٣.

والبطر، فلجمعهم بين الكفر والفجور؛ جمع لهم بين الغيرة والقترة، كما يكون للزواج من البقاعة إذا علا وجوههم غبار ووسخ، فقد عاد آخرها على أولها فيمن يستحق الإعراض عنه ومن يستحق الإقبال عليه^(١).

قال صاحب الظلال: "بذلك يتناسق المطلع والختام.. المطلع يقرر حقيقة الميزان. والختام يقرر نتيجة الميزان. وتستقل هذه السورة القصيرة بهذا الحشد من الحقائق الضخام، والمشاهد والمناظر، فهذه هي خاتمة المتاع. وهذه هي التي تتفق مع التقدير الطويل، والتدبير الشامل، لكل خطوة وكل مرحلة في نشأة الإنسان. وفي هذا المشهد ختام يتناسق مع المطلع. مع الذي جاء يسعى وهو يخشى. والذي استغنى وأعرض عن الهدى. ثم هذان هما في ميزان الله"^(٢).

(١) المصدر نفسه.

(٢) في ظلال القرآن: ٦/٣٨٣٥ _ ٣٨٣٦.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة، والرحلة الممتعة مع كتاب الله تعالى، وتجولي في بساطين العلماء، وجني رحيق ما قالوا في التناسب بين آيات الله تعالى؛ تبينت الوحدة الموضوعية للقرآن بجلاء ووضوح. فلا يسعني إلا أن أقول: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) (١).

وتوصلت إلى أهم لنتائج المستخلصة من هذه الدراسة هي :

١. الترفق في التعامل مع المدعويين.
 ٢. أن العمى ليس عمى البصر فحسب؛ بل هنالك من هو أعمى البصيرة؛ إذ لا تتفع قلبه دعوة ولا موعظة؛ لكبره وغروره، وهذا حال أهل العناد والكفر من صناديد قريش.
 ٣. على الداعي إلى سبيل ربه أن لا يتعجل النتائج، وألا ينتظر تزكية المدعويين؛ فما عليه سوى البلاغ.
 ٤. إن في علم المناسبة أعظم ردٍ على الذين يزعمون أن القرآن ليس كلام الله تعالى؛ إذ فيه دلالة على الترابط والتناسق وعدم التناقض والتضاد كما هو الشأن في كلام البشر.
 ٥. إن علم المناسبات بحاجة إلى مزيد دراسة وبيان، واستخراج اللآلئ المغمورة على صعيد الكتب وعلى صعيد الاستنباط.
- اللهم صل على سيدنا محمد عدد ورق الأشجار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار وسلم تسليمًا كثيرًا.

(١) سورة الكهف، الآية: ١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
 ٢. أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/١ / ١٤١١ هـ.
 ٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
 ٤. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط/١ / ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركائه.
 ٥. البيان في عدّ آي القرآن، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، تح: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ط/١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
 ٦. التحرير والتنوير = «تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
 ٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط/١ / ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٨. تأويلات أهل السنة، لمحمد بن محمد بن محمود، أبي منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٩. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م..
١٠. التفسير المنير، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق، ط١/ - ١٤٢٢ هـ.
١١. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للعلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط١/، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
١٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٣. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز - جدة، ط١/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١/ ١٤١٥ هـ.
١٥. عناية القاضي وكفاية الرازي = حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، دار صادر - بيروت

١٦. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١/ - ١٤١٤ هـ.
١٧. في ظلال القرآن، في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط ١٧/ - ١٤١٢ هـ.
١٨. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٩. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط ١/، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٠. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣/ - ١٤١٤ هـ.
٢١. مباحث في علوم القرآن، مباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٣/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت: ٥٤٢هـ، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان - ط ١/ ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م.
٢٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣/ ١٤٢٠هـ.
٢٤. مباحث في التفسير الموضوعي، لمصطفى مسلم، دار القلم، ط ٤/، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٥. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

Sources and references

The Holy Quran.

- 1- Perfection in the Sciences of the Qur'an, by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1st edition, 1394 AH, 1974 AD.
- 2- The Reasons for Revelation, by Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by: Kamal Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition / 1411 AH.
- 3- Adwa' al-Bayan fi Ihdāh al-Qur'ān bi al-Qur'an, by Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar ibn Abd al-Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (d. 1393 AH), Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon, year of publication: 1415 AH – 1995 AD.
- 4- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, 1st edition/1376 AH – 1957 AD, Dar al-Fikr al-Kutub al-Arabiyyah, al-Bab Issa al-Halabi and his partners.
- 5- Liberation and Enlightenment = “Liberating the Objectives of the Righteous and Enlightening the New Members from the Interpretation of the Glorious Book” by Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House – Tunisia, year of publication: 1984 AH.

- 6- Interpretation of the Great Qur'an, by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition / 1420 AH – 1999 AD.
- 7- Al-Tafsir Al-Munir, by Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli, Dar Al-Fikr – Damascus, 1st edition – 1422 AH.
- 8- Interpretation of Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Sciences of the Qur'an, by the scholar Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Harawi Al-Shafi'i, Al-Basr and reviewed by: Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, publisher: Dar Touq Al-Najat, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1421 AH – 2001 M
- 9- Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, by Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi (d. 1376 AH), edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH – 2000 AD.
- 10- Defending the illusion of confusion about the verses of the Book, by Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir al-Jakni al-Shanqeeti (d. 1393 AH), Ibn Taymiyyah Library – Cairo, distributed by: Al-Kharaz Library – Jeddah, 1st edition / 1417 AH – 1996 AD.
- 11- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, by Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH), edited by: Ali

- Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st edition/1415 AH.
- 12- The Inayat al-Qadi and the Kifayat al-Radi = Hashiyat al-Shihab Ali Tafsir al-Baydawi, by Shihab Ahmad bin Muhammad bin Omar al-Khafaji al-Masri al-Hanafi (d. 1069 AH), Publishing House – Beirut
- 13- Fath al-Qadir, by Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar Kalam al-Tayyib – Damascus, Beirut, 1st edition – 1414 AH.
- 14- In the shadows of the Qur'an, in the shadows of the Qur'an, by Sayyid Taraf Ibrahim Hussein Al-Sharibi (d. 1385 AH), Dar Al-Shorouk – Beirut – Cairo, 17th edition – 1412 AH.
- 15- Discovering Facts about Analysis and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, by Abu al-Qasim Mahmud bin Omar al-Zakhshari al-Khwarizmi, ed.: Abdul Razzaq al-Mahdi, Arab Heritage House – Beirut.
- 16- Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, by Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (deceased: 775 AH), edited by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut/Lebanon, 1st edition. 1419 AH – 1998 AD
- 17- Lisan al-Arab, by Muhammad bin Makram bin Ali, Abi al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader – Beirut, 3rd edition – 1414 AH.

- 18- Investigations in the Sciences of the Qur'an, Investigations in the Sciences of the Qur'an, by Manna bin Khalil Al-Qattan (d. 1420 AH), Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 3rd edition/1421 AH – 2000 AD.
- 19- The Brief Editor in the Interpretation of the Mighty Book, by Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Atiya al-Andalusi, d. 542 AH, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Lebanon – 1st edition / 1413 AH – 1993 AD.
- 20- Keys to the Unseen = Interpretation, by Abu Abdullah Al-Kabir Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (d. 606 AH), Dar Al-Turath Al-Arabi – Beirut, 3rd edition / 1420 AH.
- 21- Dictionary of Language Standards, by Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria, beginning 395 AH, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut – Lebanon, 1420 AH – 1999 AD.
- 22- Nazm al-Durar fi Tasnab al-Ayat al-Surah, by Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Ribat bin Ali bin Bakr al-Hasharat (d. 885 AH), Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.

استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد

لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية

Strategies for developing critical thinking skills among learners in Islamic education

إعداد الباحث

رؤوف محمد شريف

Rawf Mohammed Sharif

إشراف

أ. د هيمن عزيز إبراهيم

Prof. Dr. Hemn Aziz Braem

أ.د. بدرخان مصطفى إبراهيم

Prof. Dr. Badrkan Mustafa ibrahem

الملخص باللغة العربية

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على استراتيجيات تعزيز قدرات التفكير الناقد لدى طلبة التربية الإسلامية في مدارس إقليم كردستان العراق. ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد اشتمل البحث على: إطار عام، وإطار نظري وعملي. أما الإطار الأكبر فيتكون من مقدمة ومشكلة تمثلت بسؤال رئيسي يعبر عن العنوان، ومنه جاء سؤالان وأهداف وأهمية ومصطلحات ودراسات وتحليلات سابقة لها جميعاً. وفي الإطار النظري قدم الباحث وصفاً شاملاً لأدبيات الدراسة من خلال مفهوم التفكير الناقد وخصائصه وقدراته على المستويات المعرفية والوجدانية والاجتماعية، فضلاً عن التعرف على الخطوات المتضمنة في تدريس التفكير الناقد وأساليبها، أما الإطار العملي فقد تناول وصف لعينة الدراسة التي تكونت من (٧٢) مدرس تربية إسلامية في مدارس الإقليم، ووصف أداة الدراسة المكونة من استمارة مقابلة تناولت (٩) فقرات تعبر عن أهم الاستراتيجيات والتأكد من صدقها وثباتها.

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج كانت لها الأهمية الكبرى، منها: أن التفكير الناقد أمر حيوي لزيادة مكانة الطالب الأكاديمية وتحسين قدرته على التكيف مع البيئة المحيطة به، بما في ذلك تغيراتها وتطورها السريع، مما يمكن الطالب من التعرف على نفسه. وتلبية احتياجاته وحماية مستقبله. وبالمثل فإن اعتماد المعلم على مهارات التفكير الناقد يزيد من فعالية ممارسة هذه المهارات، ويمكن المتعلم من تقييم تعلمه وتعلم الآخرين، كذلك بينت النتائج أن أهم استراتيجيات تنمية التفكير الناقد كانت بالترتيب: الألغاز المصورة، الاستقصاء، الاكتشاف، استراتيجية ماكفرلاند، الصعوبات النقدية، أوريلي، باير، سميث، مونور وسلاتر، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات إجابات مدرسي التربية الإسلامية حول أهم استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مدارس كردستان العراق تُعزى إلى متغيرات: المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

أوصت الدراسة بضرورة توجيه مدرسي التربية الإسلامية للمشاركة في ورش تعليمية حول تنمية التفكير الناقد في تدريس التربية الإسلامية، وتحديد ما يتعلق بتنمية التفكير المعاصر في تدريس التربية الإسلامية، واقترح الباحث إجراء دراسة بحثية حول مناهج تنمية التفكير الناقد في التخصصات الأكاديمية الأخرى وعلى مختلف المستويات.

كلمات مفتاحية: استراتيجيات التفكير الناقد، التربية الإسلامية.

Abstract

The current research aims to identify strategies for enhancing critical thinking abilities among Islamic education students in schools in the Kurdistan region of Iraq. To achieve the research objectives, the descriptive analytical method was used. The research included: a general framework, and a theoretical and practical framework. As for the larger framework, it may consist of an introduction and a problem represented by a main question that expresses the title, and from it came two questions, objectives, importance, terminology, and previous studies and analyzes for all of them. In the theoretical framework, the researcher provided a comprehensive description of the study's literature through the concept of critical thinking, its characteristics, and its capabilities at the cognitive, emotional, and social levels, in addition to identifying the steps involved in teaching critical thinking and their methods. As for the practical framework, it dealt with a description of the study sample, which consisted of (72) Islamic education teachers. In the region's schools, he described the study tool consisting of an interview form that covered (9) paragraphs expressing the most important strategies and ensuring their validity and reliability. The research reached a set of results that were of great importance, including: Critical thinking is vital to increasing the student's academic standing and improving his ability to adapt to the environment surrounding him, including its changes and rapid development, which enables the student to get to know himself. Meet their needs and protect their future. Likewise, the teacher's reliance on critical thinking skills increases the effectiveness of practicing these skills, and enables the learner to evaluate his own learning and the learning of others. The results also showed that the most important strategies for developing critical thinking were, in order: picture puzzles, investigation, discovery, McFarland's strategy, critical difficulties, O'Reilly, Baer, Smith, Monor and Slater, and it was found that there are no statistically significant differences between the averages of the answers of Islamic education teachers regarding the most important strategies for developing critical thinking skills among learners in Iraqi Kurdistan schools due to the variables: academic qualification and years of experience. The study recommended the necessity of directing Islamic education teachers to participate in educational workshops on developing critical thinking in teaching Islamic education, specifically what is related to developing contemporary thinking in teaching Islamic education. The researcher suggested conducting a research study on methods for developing critical thinking in other academic disciplines and at various levels.

Keywords: critical thinking strategies, Islamic education.

مقدمة

في الآونة الأخيرة، اتجهت غالبية الدول إلى تعزيز النظام التعليمي للطلاب في مؤسساتها التعليمية. يعد تطوير مهارات التفكير أحد الأهداف الأساسية لوزارة التربية والتعليم التي يسعى إليها الطلاب. التفكير النقدي هو شكل من أشكال التفكير الذي يتضمن التفكير في المواقف بعمق، ودراسة المفاهيم، وربطها منطقيًا. وقد اقترحت المناقشات التربوية أن الطلاب يجب أن يكونوا قادرين على التفكير، لأن هذا هو الهدف الأساسي لجميع البرامج التعليمية. ومن هذه المؤتمرات المعنية المؤتمر العلمي الثاني عشر عام ٢٠٠٠ والذي دعا إلى أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد والبناء وأسلوب المناقشة بين الطلاب. وقد دعا المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب في عام ٢٠٠٦ إلى إدراج مهارات التفكير النقدي في البرامج التعليمية، وشمل ذلك دمج عمليات التفكير في المناهج التعليمية، مثل التفكير النقدي^(١).

يعد التفكير الناقد من أهم أنواع التفكير التي شغلت التربويين لفترة طويلة، وهذا ينطبق بشكل خاص على عصرنا الحالي، حيث زاد حجم المعرفة، وكثرت المغالطات العلمية، واستخدام التكنولوجيا في التعليم ازداد. ويتم توثيق ذلك في المراجع والكتب العلمية التي يسهل على الطالب الوصول إليها. العلم موجود في كل مكان.^(٢).

والآيات في القرآن الكريم التي تشجع على استخدام العقل عديدة. والباحثون يركزون على عقل المتعلم وأفكاره وعواطفه وفكره، من خلال معرفتهم بالموضوع وملاحظاتهم وأفكارهم وتأملاتهم. ونتيجة لذلك، أصبح مفهوم التفكير النقدي ذا أهمية قصوى في مجال التربية الإسلامية. ونتيجة لذلك، تم تخصيص التحقيق الحالي لتوضيح الاستراتيجيات. زيادة قدرات التفكير الناقد في النظام التعليمي في كردستان العراق في العقيدة الإسلامية..

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٦، ص ٥٦

2-(Yildiz, A. (2017). The Factors Affecting Techno-Pedagogical Competencies and Critical Thinking Skills of Preservice Mathematics Teachers. Malaysian Online Journal of Educational Sciences, 5(2), 66-81.

أولاً- إشكالية الدراسة

عند اطلاع الباحث كمدرس على منهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة، لاحظ أن الاستراتيجيات المستخدمة في تدريس المادة كانت في معظمها تقليدية بطبيعتها، ولم تعزز تنمية التفكير الناقد أو أي تفكير آخر. المهارات، باستثناء بعض المواد التي ركزت على عملية حفظ المعلومات. فيتذكرها دون مراعاة ضرورة اكتساب المهارات الحياتية التي من شأنها تعزيز قدراته العقلية وتعزيز الإبداع والنقد والتقييم. وهذا يتعارض مع الاتجاه التربوي الحالي الذي يعزز التوجه الإيجابي لدى الطالب وضرورة توسيع مداركه والنظر في كل ما هو جديد من جوانب التعليم، وذلك من أجل الاستفادة منه في تخصصه وتعزيز التفكير النقدي وتنمية قدراته. العقل. ويدعم ذلك نتائج عدة دراسات منها دراسة شلش (٢٠١٧) التي أظهرت زيادة في التفكير النقدي والثقة لدى الطلاب الذين استخدموا استراتيجيات ما وراء المعرفية أثناء تنمية تفكيرهم النقدي والثقة بالنفس. كما أثبتت دراسة سعادة وقطم (٢٠١٧) تأثير استخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية والتحدث بصوت عالٍ على التفكير الناقد والثقة بالنفس لدى الطلاب، وكذلك دراسة خميس (٢٠١٥) التي أثبتت فعالية كلا الاستراتيجيتين. أثر استراتيجيات (بوسنر وسوشمان) في تدريس التربية الإسلامية في تحصيل الطلاب الأكاديمي وإكسابهم مهارات التفكير الناقد. ومن ثم فإن مسألة التحقيق تتلخص في السؤال الأساسي التالي:

ما استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مدارس كردستان العراق في مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر مدرسي المادة في المرحلة المتوسطة؟

ثانياً- أسئلة فرعية

تتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما أهم الاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها مدرسو التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في المرحلة المتوسطة؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات إجابات مدرسي التربية الإسلامية حول أهم استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مدارس كردستان العراق تُعزى إلى متغيرات: المؤهل العلمي، سنوات الخبرة؟

ثالثاً- أهداف الدراسة

١- اكتشاف الاستراتيجيات التعليمية التي تنمي قدرات التفكير الناقد لدى طلبة المدارس الكردية في مجال التربية الإسلامية، من خلال تحديد مفهوم وسمات وخطوات ومهارات وقيمة التفكير الناقد .

٢- اكتشاف فيما إذا كان فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات مدرسي التربية الإسلامية حول أهم استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مدارس كردستان العراق تُعزى إلى متغيرات: المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

رابعاً: قيمة البحث :

تتبع أهمية البحث النظري من أهمية التفكير الناقد وضرورة تطويره في المجال التربوي الإسلامي بطرق وأساليب مختلفة تؤدي إلى فهم أكبر لدى الطالب للمحتوى المعرفي في كتاب العلم. ودفعه ذلك إلى التساؤل والتقصي ورفض قبول الحقائق دون سند علمي، كما مارس المنهج العلمي في معالجة مشكلاته أثناء عملية الدراسة. يمكن أن يكون هذا البحث مفيداً للمشاركين في هذا المجال. وكذلك تطوير مناهج التربية الإسلامية من خلال تعزيز أهمية التفكير النقدي في إنشاء هذه المناهج. كما تظهر أهميته من أن تطور التفكير الناقد في التربية الإسلامية يعتمد على تخطيط المعلم، وتصميم الأنشطة التي تعزز هذا النوع من التفكير، وعرض أفكاره بشكل متوازن ونقدي مبني على القبول. ينبغي أخذ وجهات نظر وأفكار الآخرين بعين الاعتبار، بالإضافة إلى الاستماع والمناقشة. يجب أن يكون الاهتمام الأساسي هو تجنب الثناء أو الانتقاد المفرط، ويجب أن يكون الهدف هو تحسين جودة العمل بدلاً من التقليل من شأن صاحب العمل.

كذلك استمد البحث قيمته العلمية في تعريف مدرسي التربية الإسلامية في مدارس إقليم كردستان العراق بأهم الاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، والتي تواكب الاتجاهات التربوية المعاصرة.

خامساً- مصطلحات الدراسة استراتيجية التدريس

تعرف بأنها: "الاتجاه العام الذي يُمثل المخططات العامة التي يحتفظ المعلم بها، والأهداف التي يعتقد أنه قادر على تحقيقها، والنتائج المراد الوصول إليها من خلال مسالك التدريس في أثناء عمله مع مجموعة من التلاميذ"^(١).

التفكير الناقد

يُعرف بأنه: «إنها العملية العقلية المنهجية تتضمن الاستيعاب والتحليل وتقييم المعلومات مستمدة من ملاحظة أو خبرة أو اتصال، وكلها تعتبر دليلاً على الإيمان والعمل. يُعتقد أن الشكل الأكثر مثالية للتفكير النقدي يعتمد على القيم العالمية للذكاء مثل الوضوح والدقة والاتساق والملاءمة والعمق والأدلة. دقيقة وواسعة ومنصفة»^(٢).

"تفكير قصدي يهدف إلى البرهنة على نقطة معينة، أو إلى حلّ مشكلة ما، أو إلى تأويل المعنى لشيء ما"^(٣).

يُعرف الباحث استراتيجيات تنمية التفكير الناقد إجرائياً بأنها: مجموعة الخطوات والتنظيمات الإرشادية المتتابعة الممتلئة لاستراتيجيات التفكير الناقد المعتمدة في هذه الدراسة مثل (الاكتشاف، الألغاز المصورة، سميث، باير...) في التدريس، التي ينبغي لمدرّس التربية الإسلامية وللطلبة اتباعها في أثناء تدريس الوحدات المختارة من كتاب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة؛ بهدف تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة.

سادساً- دراسات سابقة

استعرضها الباحث من الحديث إلى القديم.

(١) المرآغي، السيد، استراتيجيات التدريس، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، ١٩٩٤، ص ٣٥.

(٢) عابدين، تهاني هاشم خليل، تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة كهدف عبر ثقافي للتربية المعاصرة، المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة، مج ١، عدد ١، ٢٠٢٢، ص ٤.

(٣) Facione, P.A. (2004). Critical Thinking: What is and Why it Counts? New York.

١. دراسة كامبل (Campell, J. 2004)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التدريس المعتمد على الحاسوب في مجال القراءة على قدرات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية. واستخدم البحث المنهج شبه التجريبي. شملت عينة البحث (٨٠) طالباً من طلاب المرحلة الأساسية العليا في مقاطعة إتواه، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية استخدمت الحاسوب التعليمي، ومجموعة ضابطة استخدمت الطريقة التقليدية. أشارت نتائج التحقيق إلى أن الطريقتين كان لهما فرق كبير لصالح النهج القائم على الكمبيوتر.

٢. دراسة خميس (٢٠١٥):

هدف البحث إلى معرفة مدى فاعلية مدخلي (بوسنر وسوشمان) في تدريس العقيدة الإسلامية في النجاح الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثانية في مدارس محافظة القنيطرة، وفي تنمية مهارات التفكير الناقد، فضلاً عن فهم اتجاهاتهم نحوها. في هذين النهجين. واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة التجريبية من (٢١٣) رجلاً وامرأة. وتضمنت الأدوات اختباراً يقيس التحصيل، واختباراً للتفكير الناقد، واستبياناً يقيم الاتجاهات نحو توظيف كلا الاستراتيجيتين. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج ذات دلالة بالدرجة الأولى، أهمها أن استراتيجيات التدريس الثلاث (بوسنر، سوشمان، والمنهج النموذجي) لها أثر إيجابي كبير في تعزيز النجاح الأكاديمي وتنمية قدرات التفكير الناقد في المرحلة الثانية. السنة الدراسية الثانوية للرجال والنساء. وقد تبين أن فاعلية استراتيجيات بوسنر وسوشمان في تدريس العقيدة الإسلامية في تعزيز النجاح الأكاديمي كانت ذات دلالة إحصائية، إلا أن الاستراتيجية النموذجية لم يكن لها تأثير كبير. وقد تم توثيق أن هناك فوائد للأنثى.

٣. دراسة شلاش (٢٠١٧):

سعى البحث إلى اكتشاف أثر استخدام بعض استراتيجيات التفكير الناقد ما وراء المعرفي في درجة التفكير الناقد والثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة. ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج التجريبي. وتضمنت الأدوات اختبار واتسون ومقياس الثقة بالنفس، وقد تم تطبيقهما على عينة مكونة من (٥٠) طالباً. من طلاب المستوى الثاني بقسم علم النفس بجامعة شقراء كانت هناك مجموعتان عدد كل منهما (٢٥) وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لمقياسي التفكير الناقد

والثقة بالنفس بين طلاب الصف الثاني. المجموعتان التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، وهذا دليل على فعالية الاستراتيجيات.

٤. دراسة سعادة وطم (2017):

هدف البحث إلى التعرف على أثر استخدام الخرائط الذهنية والتحدث بصوت عالٍ في النجاح والتفكير الناقد لدى طالبات الصف السابع الأساسي في تدريس الجغرافيا. واتبعت المنهج التجريبي، وشملت العينة (١١٧) طالبة، تم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبيتين، الأولى تدرس بإستراتيجية الخريطة الذهنية، والثانية بإستراتيجية التفكير. وبصوت مطولا، كان الثالث هو المايسترو، وكان يدرس عادة. وقد استخدم الباحثون اختبار التحصيل الذي صمموه، كما تم استخدام مقياس التفكير الناقد. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموعتين التجريبيتين مقارنة بمتوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي، كما حصلت المجموعات التجريبية على متوسط درجات أعلى، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الناقد أو في التفكير الناقد. استخدام استراتيجية تسمى الخريطة الذهنية، وكلها كانت لصالح مجموعة الخريطة الذهنية

٥. دراسة أبو عودة (٢٠٢٠):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر توظيف نظام التنسيق (4MAT) في تنمية المفاهيم الرياضية وقدرات التفكير الناقد لدى إناث الصف الثامن الأساسي في مدارس غزة. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتكونت أداة الدراسة من اختبار مفاهيمي تم تطبيقه على عينة من الطالبات. وأظهرت النتائج وجود فروق بين متوسط طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط طالبات المجموعة الضابطة بعد تطبيق اختبار المفاهيم الرياضية. وحصلت طالبات المجموعة التجريبية على متوسط أعلى.

مناقشة نتائج الدراسات السابقة:

أ. أوجه التشابه والاختلاف : ومن حيث الغاية فهو يشبه تحقيق خميس (٢٠١٥) الذي ركز على التفكير النقدي والتربية الإسلامية، ويختلف عن دراسة كامبل (٢٠٠٤) التي تناولت التفكير النقدي وموضوع اللغة العربية. ومن الناحية المنهجية استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، وهو يختلف عن جميع الدراسات السابقة التي استخدمت المنهج التجريبي، وفيما يتعلق بالمرحلة فقد اهتمت هذه الدراسة بالمرحلة التعليمية وهي بذلك تتوافق مع دراسة

سعادة وطقم (٢٠١٧)، ودراسة خميس (٢٠١٥) وتختلف مع دراسة شلاش (٢٠١٧) التي شملت المرحلة الجامعية.

ب. **أوجه التمايز:** يعد هذا البحث من أولى الدراسات التي تبحث استراتيجيات تعزيز التفكير الناقد لدى المتعلمين في إقليم كردستان العراق، وهذا ما يميزه عن الدراسات الأخرى ويزيد من قيمته العلمية

ج. **أوجه الإفادة:** تمّ تحديدها من خلال صياغة الجانب النظري المتعلق بالتفكير الناقد وأهميته وخطوات تدريسه، وأكثر الاستراتيجيات فعالية. وكذلك خطوات بناء أداة البحث.

الأدبيات النظرية للدراسة

أولاً - مفهوم التفكير الناقد وخصائصه

هناك العديد من التعريفات التي تناقش التفكير الناقد، ومن أكثرها شيوعاً ما يلي : القدرة على تدقيق الحقائق، والتفكير من خلال الحجج، وتقييم الأدلة، والتفكير الاستنباطي، والمرونة في التعامل مع المواقف مع الخروج باستنتاجات منطقية تراعي الموضوعية والبعد عن العوامل الشخصية وبالاقتران مع الأدلة الداعمة. يصف جون ديوي التفكير النقدي بأنه "تفكير تأملي تحكمه مبادئ المنطق والتحليل، وهو نتيجة لعمليات معرفية متعددة تشمل معرفة الافتراضات والتفسيرات، وكذلك تقييم الحجج والاستنتاجات". التفكير النقدي هو أسلوب تقييم يستخدم التفكير المنطقي بالتزامن مع متغيرات متعددة^(١).

- أسلوب في التفكير يتضمن ملاحظة حلول مشكلة تشير إلى ما إذا كانت هذه الحلول عقلانية ومنطقية ومتسقة مع الحقائق المعروفة في هذا المجال أم لا^(٢).

ومن الجديد بالذكر ان مهارة التفكير الناقد هي مهارة مركبة تتكون من مستويات عديدة لها معايير محددة ينبغي توافرها عند توظيف هذه المهارة حتى نصل إلى النتائج المرجوة منها ويمكن حصر هذه المعايير بما يأتي:

(١) العتوم، عدنان؛ الجراح، عبد الناصر؛ وبشارة، موفق، تنمية مهارات التفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص٧٣.

(٢) الوقفي، أحمد، كيفية إدارة عملية التفكير، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السابع للبحوث التربوية، عمان، الأردن، ٢٠٠٣، ص٥٠٧.

١. التزام الوضوح في الأفكار والتعبير عنها بأسلوب مبسط وواضح، وكذلك الوضوح في عرض المشكلات حتى يتمكن المتعلم من التركيز في الفكرة التي تحتاج التبحر، بعيداً عن الغموض وإضاعة الوقت في جدالات لا فائدة منها.

٢. صحة المعلومات والحقائق التي ينبغي اعتمادها والاستناد عليها في بناء تعميمات وأفكار منطقية، مع التأكد من صحة المراجع وأهميتها العلمية، والتحقق من ذات المعلومات في مصادر ومراجع أخرى^(١).

ويرى الباحث وجود معايير أخرى إضافة إلى ما سبق منها الدقة في نقل الأفكار والتعمق فيها، والربط المنطقي فيما بينها ليتم تعزيز الأدلة ويزداد وضوحها لتشمل كل أبعاد الموضوع المراد دراسته وممارسة التفكير الناقد.

حدد فتح الله الخصائص الأساسية المهمة للتفكير الناقد:

- يسهل القدرات أو السلوكيات العقلية الحاسمة: مثل الشك، والعقل المنفتح، والتفكير المبني على الأدلة، والاهتمام بالدقة والوضوح، ومراعاة وجهات النظر المختلفة، وكذلك تغيير المواقف بناءً على مبررات وأسباب جديدة.
- يعزز التفكير النقدي والحكم السليم: لكي يكون الشخص قادراً على التفكير النقدي والهادف، يجب على الشخص استخدام المعايير والقواعد المناسبة لتقييم الأفكار.
- يقدم قصة رمزية: يتم تمثيل هذا الرمز ببيان أو اقتراح مدعوم بالأدلة. ونتيجة لذلك، يتضمن التفكير النقدي التعرف على الحجج ومحاولة تقييمها وتحسينها.
- الاهتمام بالاستنتاج والاستنتاج: التفكير الناقد يحتم فحص الروابط المنطقية في البيانات والمعلومات المتوفرة.
- يهتم بوجهات نظر الآخرين: ينظر المفكر الناقد إلى الظاهرة أو القضية أو المشكلة من جهاتٍ مختلفة، واضعاً بالحسبان وجود رأيٍ للآخرين في الموضوع أو في المشكلة قد يختلف عن وجهة نظره، لذا ينبغي له الاستماع إليهم والاستفادة منهم بهدف الوصول إلى قرارٍ أكثر دقة.
- يوفر إجراءات لتطبيق المعايير أو المحكات: إذ تجري في أثناء التفكير الناقد أمور عدة تُساعد

(١) عامر، طارق عبد الرؤوف؛ والمصري، إيهاب عيسى، التفكير البصري: مفهومه، مهاراته، إستراتيجيته، مجموعة

العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٣٢.

على تطبيق المعايير أو المحكات، مثل تحديد الافتراضات، وطرح الأسئلة، والتوصل إلى الحكم^(١).

ثانياً- مهارات التفكير الناقد وأهميته

يعد التفكير الناقد من أهم أنواع الفكر الإنساني، وذلك لأنه يحتوي على القدرات الفكرية الأساسية التي يجب على المتعلم أن يتعرف عليها، فإذا لم يلم بأي من قدرات التفكير الناقد سيضعف تطور قدرات المتعلم ويضطر إلى التعرف عليها. سيكون لديهم فهم ضعيف للموضوع. إن أسلوبهم في التفكير عملي وفعال ومبتكر، وكلها سمات الوقت والجهد وتوفير التكاليف، تتميز مهارة بأنها^(٢): المقدرة على أداء الشيء بإتقان عند التدقيق في قدرات التفكير الناقد، نلاحظ أن هذه القدرات تنقسم إلى ثلاثة مجالات أساسية:

١. جانب معرفي

- التفسير من خلال الشرح والتوضيح وتعرف المعاني والألفاظ وقراءة الأسباب.
- التحليل: من خلال تعرف التفاصيل الأساسية والفرعية ودور كل منها في التأثير في المشكلة.
- تقويم الأفكار والتأكد من مصداقيتها وصحتها قدر الإمكان.
- الاستدلال من خلال تتبع الأدلة ووضع البديل الصحيح لكل فرضية في حال لم تثبت التجربة صحتها.
- الشرح والتوضيح والتعبير عن الأفكار بأسلوب بسيط ومقنع.
- التنظيم المنطقي للنتائج وعرضها بشكل يمكن تعميمها وتمثلها على الأفراد الآخرين^(٣).

وهذا الجانب المعرفي هو من أكثر الجوانب التي يتم التدريب عليها في التعليم المدرسي، ويحاول المعلم تصميم مواقف إشكالية لينبه المتعلم إلى أهمية النقد وممارسته في حياته، إلا أن التدريب الحقيقي والعملي على هذه المهارة مهمل بعض الشيء.

(١) فتح الله، مندور عبد السلام، تنمية مهارات التفكير: الإطار العملي والجانب التطبيقي، دار النشر الدولي، الرياض، السعودية، ٢٠٠٨، ص ٩٧.

(٢) صابر، خالد عواد؛ حمدي، محمد؛ وجلال، بهاء الدين، دليل الأخصائي الاجتماعي للتعامل مع المعاقين ذهنياً، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص ٩٤.

(٣) حماد، إبراهيم محمد، المرشد في تدريس التربية الإسلامية: تطبيقات عملية لتنمية الذكاءات ومهارات التفكير العلمي، عمان، ٢٠١١، ص ١٠.

٢. الجانب الوجداني:

إنها وجهة نظر المتعلم واحتياجاته واهتماماته النفسية، وهذه الجوانب تثبت للمتعلم قيمة التفكير الناقد في حياته اليومية. تم وصف القدرات العاطفية للتفكير النقدي في القدرات التي حددها محمد وعلي: (١)

- العقلانية في الأحكام، وعدم الانجرار وراء الأوهام والخيالات العقيمة، فكل حكم يثبت بدليل علمي قاطع بعيداً عن التحيز والتخمين.
 - قوة الإرادة في إطلاق الأحكام التي تم إثباتها مهما كانت مخالفة لمعتقداتنا القديمة، والبحث عن الأدلة من مصادر متنوعة ومشورة أهل العلم وطرح التساؤلات للوصول إلى المعرفة.
 - النضال للوصول إلى المعلومات الحقيقية، وعدم التساهل في الحصول على المعرفة، والرغبة في التعلم.
- ولعل أهم المهارات الوجدانية هي قوة الإرادة في تصحيح الأفكار والمعتقدات وعدم الانجرار وراء الأفكار السابقة وعدم التحري منها، فالمتعلم يقع ضحية العديد من التصورات الخاطئة التي تحول بينه وبين التعلم الجديد، كما أن نضاله في اكتشاف الحقيقة وإثبات الأدلة التي وصل لها عامل مهم جداً.

٣. الجانب الاجتماعي:

وهو الجانب المتعلق بعلاقات المتعلم مع غيره وتواصله مع الآخرين ومناقشاته مع زملائه، حدد فريق باباكا المهارات الاجتماعية على النحو التالي: (٢):

- توصيل الأفكار بشكل فعال للآخرين
- مناقشة نقدية وعلمية تشاركية .
- مناقشات مثمرة وتركز على المفاهيم الأساسية للموضوع دون إنفاق الكثير من الوقت أو الجهد.
- الحوار الفعال من خلال الأخذ بالآراء السديدة وتقويم الأفكار الخاطئة.

(١) محمد، قيس؛ وعلي، حموك، الدافعية العقلية، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، ٢٠١٤، ص ٣٢

(2)Papak, P., Vujicic, L., & Ivkovic, Z. (2017). Project Activities and Encouraging Critical Thinking: Exploring Teachers' Attitudes, Center for Educational Policy Studies Journal, 7(3), 27-46.

- ولعل العامل الأكثر قدرة على التفكير الناقد هو التعاون مع الآخرين من أجل اكتساب المعرفة، إذ قد لا تكون اليد الواحدة فعالة في كل مرة، كما أن رؤية الموضوع من وجهات نظر متعددة تعزز الموضوع وتزيد من أهميته، بالإضافة إلى أن المناقشات يمكن أن تسلط الضوء على جوانب تم التغاضي عنها. وبالتالي تزيد من أهمية الموضوع. تتكون مهارات التفكير النقدي من خمس قدرات أصغر تشكل معاً القدرة الأساسية على التفكير النقدي :
- ١- القدرة على توقع النتائج المحتملة (التي ترتبط بالقدرة على تحليل الأحداث أو الحقائق ودمجها مع البيانات والأدلة المتاحة)
 - ٢- القدرة على الفهم (تتجلى في القدرة على الفهم أو استخلاص استنتاج محدد من الحقائق أو الأحداث المرصودة التي يدركها العقل البشري)
 ٣. القدرة على تقييم الحجج (متمثلة في القدرة على التمييز بين فوائد وعيوب قضية أو حدث معين في سياق جميع المعلومات المتاحة)
 ٤. القدرة على الاستنباط (وهي القدرة على استنتاج الارتباطات بين المعلومات المعطاة من أجل تقييم مدى ارتباط النتيجة المستمدة من تلك المعلومات بارتباط حقيقي أم لا، بغض النظر عن صحة المعلومات أو موقعها)
 ٥. القدرة على التفكير (وتتجلى في القدرة على التمييز بين مستويات الاحتمال المختلفة المرتبطة بنتيجة معينة، اعتماداً على درجة ارتباطها بتفاصيل محددة)^(١).

رابعاً- خطوات التفكير الناقد

يتم تدريس التفكير الناقد على مراحل، ويشتمل على عدد من الخطوات التي تتلخص في ما يلي:

١. الاستعداد والرغبة في تنمية قدرات التفكير الناقد
٢. ابحاث عن معلومات ذات أساس علمي حول الموضوع الذي تتم دراسته وهنا يجدر بالمعلم تدريب المتعلم على الانتباه للمعلومات الموجودة، ثم الاطلاع على مزيد من المعلومات بالاعتماد على الحواس المختلفة، تسمية المصطلحات وتعرف المفاهيم الضرورية، واكتشاف الخلل في المعلومات مع الإشارة إليه، مع تبرير أسباب التناقض، واقتراح الحل لإزالة الغموض والتناقض،

(١) عفانة، عزو وعبيد، وليم، التفكير والمنهاج المدرسي، مكتبة الفلاح، الإمارات، ط١، ٢٠٠٣، ص٥٥.

من خلال تنظيم الأفكار للحصول على حل سليم، ومن خلال الاستخدام الفعال لمصادر المعلومات^(١).

٣. عملية الربط بين الأفكار والمفاهيم المختلفة، ثم تصنيف المعلومات الأساسية والفرعية، وتحديد بنية معرفية شاملة لكل العناصر، من أجل توظيفها ضمن سياق واحد، بعيداً عن التناقضات بين الأشياء، وتوجيه الأسئلة التي تمكن المتعلم من التفكير الموجه للحصول على إجابات مقنعة، والتطبيق العملي للمعرفة، وإيجاد العلاقات والروابط الجديدة^(٢).

٤. مراجعة المعلومات من وجهة نظر المتعلم وتصحيح فرضياته. ويمكن للمتعم زيادة المعلومات أو تقييم النتائج التي وصل إليها. الحلول مخصصة للاستخدام مؤقتاً فقط ويجب أن تكون ناجحة.

٥. نطق النتائج التي تم الحصول عليها.

٦. الجمع بين كافة القدرات التي ينطوي عليها التفكير الناقد، من أجل نقل الأفكار إلى الآخرين . يعتقد النشار أن التفكير النقدي يتضمن العمليات التالية^(٣):

١. جمع المعلومات حول موضوع المشكلة التي يحاول الشخص حلها من أجل تحقيق نتيجة محددة.
٢. عرض الآراء المختلفة حول المشكلة.
٣. مناقشة الآراء وتحديد المناسب منها.
٤. الاختلاف بين مجالات الاتفاق والاختلاف في الآراء المطروحة.
٥. مراجعة تلك الآراء دون أي تحيز أو ذاتية شخصية وبطريقة موضوعية.
٦. التعرف على الحجج العلمية.
٧. زيادة المعلومات لتعزيز الأدلة.

خامساً - استراتيجيات تنمية التفكير الناقد

وبما أن التفكير النقدي يهتم بالقدرات الأساسية التي يحتاجها الطلاب، فلا بد من الاهتمام بتنمية التفكير النقدي من خلال تصميم الفصول والأنشطة التعليمية التي تشرك الطالب في ممارسة

(١) علي، إسماعيل، التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص ٦٧.

(٢) صياح، أنطون، التفكير، اللغة والتعليم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٥٥.

(٣) النشار، مصطفى، التفكير العلمي وتنمية البشر، دار الشقري للنشر، عمان، ٢٠١٧، ص ١٢٤.

التفكير النقدي. وقد ركزت العديد من الدراسات على المناهج النظرية والاستراتيجيات التعليمية التي يمكن توظيفها في تعليم وتدريب هذه المهارة، والتي وصفها نصار بما يلي: (١)

١. الاكتشاف: وهي مهارة قائمة على البحث والنظر في الأمور الموجودة واكتشافها، ويمكن للمعلم استغلال هذه الطريقة في اللغة العربية من خلال وضع نصوص تحتوي أخطاء لغوية أو أخطاء بالمعنى ويطلب من المتعلم اكتشافها وتصويبها.
٢. الألغاز المصورة: من خلال عرض مشكلات مصورة أو قصص تحتاج إلى التعبير عنها بأسلوب لغوي، مع تحليل تصرفات كل شخصية ونقدها بشكل بناء، مع اكتشاف الأخطاء وتحديد الهفوات.
٣. الاستقصاء: من خلال وضع فرضيات أولاً حول حل المشكلة، ثم اختبار كل فرضية على حدة، قبل دمج النتائج وتطوير الأساليب لكل مشكلة يتم النظر فيها، مثل كيفية الجمع بين الحلول المتعددة لمعالجة مشكلة جديدة. تسهل هذه الأساليب تنمية التفكير الناقد بطرق متعددة، مما يزيد من دافعية الطالب وتحكمه في تطوير أفكاره ومسار نشاطه العقلي. وكل ذلك يزيد من قدرة المعلم على توظيف هذه الأساليب في استراتيجيات تعليمية متعددة. تشمل استراتيجيات تعزيز التفكير النقدي ما يلي:

١. استراتيجية مونور وسلاتر

تتمحور هذه الإستراتيجية حول مفهوم تعليم الطلاب كيفية التفكير وتطوير معارفهم بدلاً من الطريقة التقليدية في تذكر المعلومات وتزويد الطلاب بمعلومات عامة وغير محددة. الهدف من هذا المشروع هو إرشاد المتعلم إلى ممارسة التفكير النقدي، باتباع منهج رسمي، وأهم جانب منه هو القدرة على التمييز بين الحقائق والآراء الشخصية، يليها تطبيق التفكير النقدي على المشكلات من خلال الاستفادة من مفاهيم دقيقة وذات صلة (٢).

(١) نصار، إيهاب، أثر استخدام الألغاز في تنمية التفكير الناقد في الرياضيات والميل نحوها لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في غزة، ٢٠٠٩، ص ٣٢-٣٣.

(٢) الخوالدة، ناصر، أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية، مجلة دراسات للعلوم التربوية، ٤٢ (٣)، ٢٠١٥، ص ٢٨.

٢. استراتيجية سميث

إنها طريقة إستراتيجية تتضمن التفكير النقدي من أجل تقييم شرعية المعلومات. التي يمتلك خاصة في عصر الإعلام والتطور والحاجة إلى التدقيق والتحري، كي لا يقع المتعلم ضحية التصورات والمفاهيم الخاطئة، ويستند على الأدلة والبراهين في تعامله مع مواقف مختلفة.

ويسير تدريس هذه الاستراتيجية وفق الخطوات الآتية:

- أ. وصف الدرس: يخطط المعلم لاحتفال خاص يلفت انتباه الطلاب ويوضح لهم قيمة المصدر في تحديد مدى شرعية المعلومات
- ب. عرض الدرس: يهدف هذا الجزء من الدرس إلى مساعدة الطلاب في التعرف على المعايير المميزة والمحددة التي يجب عليهم استخدامها لتقييم مصادر المعلومات وشرح سبب أهمية هذه المعايير.
- ج. تنمية المهارات: تدريب المتعلمين على استخدام المعايير المقترحة لتقييم شرعية أو وزن مصادر المعلومات. يقوم المعلم بإنشاء نسخ من هذه المعايير، ويعطيها للطلاب، ويشجعهم على الاستفادة منها لدعم استجاباته
- د. خاتمة الدرس: من الأفضل أن يتضمن الدرس مناقشة المواقف تجاه المعلومات وتأثيرها على المواطنة النشطة، أو يشرح المعلم في نهاية الدرس أن الناس لديهم مواقف مختلفة تجاه مصادر المعلومات ويبين للمتعلمين أن الأفراد يستخدمون المصادر الموثوق بها، وأنه توجد أمثلة عديدة عن مصادر المعلومات، منها الخبير في موضوع معين، والقاموس اللغوي، الذي يُعدّ مصدر معاني الكلمات، ومحكمة العدل العليا التي تمثل مصدراً للتشريع، والشخص الذي لديه المؤهلات العلمية الكافية ليكون مصدراً مفيداً للمعلومات وموثوقاً به^(١).

٣. استراتيجية ماكفرلاند

وتتكون هذه الاستراتيجية من استراتيجيتين منفصلتين: استراتيجية الربط البيني واستراتيجية نقطة الدفاع. تحاول هاتان الاستراتيجيتان وصف خطوات التفكير النقدي، أولها التمييز بين المعلومات

(١) سعادة، جودت أحمد، تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،

المتعلقة بموضوع الدراسة والمعلومات غير المرتبطة به، والتي تُستخدم بعد ذلك لتدريب وتعزيز التفكير النقدي، ويتم التركيز على دور المعلم في تعليم وتعلم التفكير الناقد^(١).

تتكون استراتيجية الكلمات المتصلة من الخطوات التالية :

أ. وجود عدة مجموعات من الكلمات، كل مجموعة تتكون من خمس كلمات، تمثل جانباً محدداً من المعرفة التي اكتسبها المتعلم بالفعل، بالإضافة إلى كلمة واحدة غير مرتبطة بالموضوع .

ب. يتحدث المعلم مع الطلاب كمجموعة ويعلمهم حتى يصبحوا قادرين على التعرف على الكلمات الأربع المرتبطة بالموضوع، ثم يقوم بحذف الكلمة التي لا علاقة لها بالموضوع.

ج. يطلب المعلم من الطلاب كتابة الكلمات الأربع المتبقية في جملة توضح العلاقة المنطقية بين هذه الكلمات، إذا كانت الجملة مرتبطة بالموضوع .

د. يسهل المعلم على الطلاب الحصول على أفكار منطقية ودقيقة^(٢).

وتعتمد طريقة الدفاع عن الرأي على الخطوات التالية :

١. وصف الموضوع بالتفصيل لتوضيح الجدال الدائر حوله

٢. قم بإنشاء وجهات نظر متعددة ومختلفة، وناقش سبب ملاءمة كل منها .

٣. اختيار منظور معين يتطلب ذلك:

أ. جمع الأدلة وتقديمها لدعم وجهة النظر المختارة .

ب. اختر كل دليل على حدة لإثبات ارتباطه بالمنظور .

ت. تنظيم الكلمات الداعمة للموضوع، وتكثيفها في عبارات تروج للموضوع وتدافع عنه^(٣).

٤. استراتيجية الصعوبات النقدية :

إنه منهج حديث للتفكير النقدي، ويشمل ذلك الاستفادة من التحديات أو الاختبارات النقدية،

ويسهل الحصول على الأدوات اللازمة

لحل المواقف الاعتقادية الصعبة، ومعرفة ما ينبغي لهم فعله، ومن أمثلة هذه المواقف:

(١) الخوالدة، ناصر، أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد، ص ٣٠.

(٢) إبراهيم، مجدي عزيز، التفكير من منظور تربوي: تعريفه، طبيعته، مهاراته، تنميته، أنماطه، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٥، ص ٣٨٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٨٢.

- أ. هل يوجد دليل على أنّ الناس الذين يمارسون ألعاب الحاسوب المحتوية على العنف سيقومون بأعمال عنف في الواقع؟
- ب. هل يجب عليّ أن أصوت لمصلحة فلان أو لمصلحة آخر لرئاسة الصف؟ المرشحان كلاهما ممتازان.
- ج. ما الحضارة القديمة التي صنعت أعظم إضافة لمجتمعنا؟
- ومن أمثلة هذه المواقف في مادة التربية الإسلامية:

- أ. هل الإنسان مسير ام مخير؟ علماً أنه يفعل ما يريد، وبالوقت نفسه قد لا يختار الزمان والمكان والأشخاص...
- ب. من الإله الذي يجب علي أن أعبده؟ الآلهة التي يعبدها الناس كثيرة.
- ج. هل يجب أن أصدق العراف؟ علماً أنه يقول لي بعض المعلومات الصحيحة عني.
- إنّ الإجابات عن الأسئلة في المواقف السابقة كلها يمكن أن تتعارض، لكن بعض الإجابات ستكون أفضل وأكثر قبولاً من غيرها^(١).

٥ - استراتيجية باير *Beyer Strategy*

وتقدم هذه المهارة وفق نوعين من الاستراتيجيات:

١. الاستراتيجية الاستقرائية: تشتمل خمس خطوات، هي: تقديم المهارة، وتنفيذ المهارة من قبل المتعلمين، ومعرفة ما يدور في ذهن المتعلمين في أثناء تطبيق المهارة، وتطبيق المهارة على معلومات جديدة، ومراجعة المهارة.
٢. الاستراتيجية الاستنتاجية: ويشتمل على ست خطوات: التعريف بالقدرة، وشرح القدرة، وإظهار القدرة، ومراجعة خطوات تطبيق القدرة، وتطبيق القدرة، وإجراء مناقشة نهائية للقدرة^(٢).

(١) فقيهي، رانيا، برنامج ريسك Risk وأثره في تعليم التفكير الناقد لطالبات قسم العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير

غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، السعودية، ٢٠٠٦، ص ٤٥-٤٦.

(٢) أبو جادو، صالح محمد علي ؛ نوفل، محمد بكر، تعليم التفكير: النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع

والطبعة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧، ص ٢٦٠.

٦- استراتيجية أوريلي *O'relly Strategy* للتفكير الناقد ويرى أوريلي أن الخطوة الأولى في جعل الإنسان مفكراً نقدياً هي أن يكون متشككاً فيما يقرأه أو يسمعه، وذلك من خلال إجراء مناقشة قوية ومقنعة لما يؤمن به، ومن ثم مناقشة إظهار الضعف.

وتسير استراتيجية أوريلي وفق الخطوات الآتية:

١. يبدأ المدرس بعرض حادثة معينة وردت في بعض المصادر، ويطلب من المتعلمين القيام بتمثيلها.

٢. يحاول المتعلمون تقرير ما حدث عن طريق الأسئلة.

٣. يتدرب المتعلمون على مهارة تحديد الدليل من خلال الأسئلة الآتية: هل لهذه الحادثة شهود؟ هل توجد وثيقة مكتوبة تؤيد هذه الحادثة؟ ما الدوافع لهذا الادعاء؟

٤. بعد تحديد المتعلمين الدليل يتعلمون تقييمه، وينبغي أن يسألوا أنفسهم أربعة أسئلة عن الدليل:

أ. هل هو دليل رئيس أو ثانوي؟

ب. هل يملك صاحب الدليل سبباً للتحريف أو التشويه في محتوى الدليل؟

ج. هل توجد أدلة أخرى تدعم الدليل؟

د. هل هو دليل عام أو خاص؟

٥. المرحلة الأخيرة: إتقان المهارة: من خلال تكرار التطبيق؛ إذ يوظف المتعلمون المهارة دون إرشاد من المعلم، ويتوقع منهم تحديد الدليل المقدم في نشرات، أو في كتبهم المقررة، أو في اختباراتهم؛ إذ يجعل التكرار المهارة جزءاً مرناً في تعليم المتعلمين. وتناسب هذه الاستراتيجية متعلمي المرحلة الثانوية^(١).

منهجية الدراسة وإجراءاته: ويتضمن خطوات السير بالدراسة من حيث تحديد منهجها ووصفه، والمجتمع الأصلي للدراسة، وعينته والأدوات، والتأكد من صدقها وثباتها، وإجراءات تنفيذها، والقوانين والأساليب الإحصائية، وعرض النتائج وتفسيرها.

(١) سعادة، جودت وطقم، هبة، أثر استخدام تطبيق اثنين من استراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي، استراتيجية خرائط العقل واستراتيجية التفكير بصورة مرتفع في التحصيل والتفكير الناقد لطالبات الصف السابع الأساسي في تدريس الجغرافيا، جودت، بحث منشور، جامعة عمان العربية عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا، الاردن، ٢٠١٧، ص ١٢٠.

أولاً- منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر مناهج البحث ملائمة لهذه الدراسة.

ثانياً - مجتمع الدراسة وعينتها: تكوّن مجتمع الدراسة من مدرسي مادة التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في مدارس إقليم كردستان العراق. للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، وتم اختيار عينة عشوائية من (٧٢) مدرس تربية إسلامية، وفيما يأتي وصفاً لتوزيع العينة:

١- متغير المؤهل العلمي

جدول رقم (١): توزيع أفراد العينة وفق المؤهل العلمي

النسبة	العدد	المؤهل العلمي
٤٣,٦٩%	٥٠	بكالوريوس
٦٦,١٦%	١٢	دبلوم
٨٩,١٣%	١٠	ماجستير
١٠٠%	٧٢	المجموع

٢- متغير سنوات الخبرة

جدول رقم (٢): توزيع أفراد العينة وفق سنوات الخبرة

النسبة	العدد	سنوات الخبرة
٤٤,١٩%	١٤	دون ٥ سنوات
١١,٣٦%	٢٦	من ٥_١٠ سنوات
٨٤,٢٠%	١٥	من ١١_١٩ سنة
٦١,٢٣%	١٧	٢٠ سنة فما فوق
١٠٠%	٧٢	المجموع

ثالثاً - أداة الدراسة

تكونت الأداة من استمارة مقابلة تضمنت أهم الاستراتيجيات التعليمية التي تنمي التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية، قام الباحث بإعدادها بالتشاور مع مشرفه واطلعه على الدراسات ذات الصلة، وللتأكد من صدقها عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في اختصاص طرائق تدريس التربية الإسلامية وعلم النفس، حيث قاموا بتعديل بعض الفقرات، وأبدوا رأيهم حول الصياغة العلمية واللغوية، ومدى انتماء الفقرات ومناسبتها للموضوع، وفي ضوء تلك الآراء تمّ التعديل ليصبح عدد الفقرات (٩) فقرات، تمّ التأكد من ثبات الاستبانة من خلال معادلة ألفا كرونباخ، حيث تراوحت قيمة الثبات (٠,٨٦)، وهذا دلالة على أنّ الأداة تتصف بدرجة مرتفعة من الثبات.

رابعاً - عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

١- الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على:

ما أهم الاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها مدرسو التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى متعلمي الصف الخامس الإعدادي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب النسب المئوية للإجابات، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٣): نتائج المقابلة

م	اسم الاستراتيجية	النسبة المئوية
١	استراتيجية الأغاز المصورة	٩٢%
٢	استراتيجية الاستقصاء	٨٧%
٣	استراتيجية الاكتشاف	٨١%
٤	استراتيجية ماكفرلاند	٧٢%
٥	استراتيجية الصعوبات النقدية	٦٣%
٦	استراتيجية أوريلي	٦١%
٧	استراتيجية باير	٥٢%
٨	استراتيجية سميث	٤٦%
٩	استراتيجية مونور وسلاتر	٤٢%

من خلال النتائج الواردة في الجدول السابق يتبين لنا استراتيجيات تنمية التفكير الناقد الأكثر استخداماً من قبل مدرسي التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، كلّ منها حسب النسب المئوية، حيث كانت استراتيجية الألباز المصورة الأكثر استخداماً، فيما كانت استراتيجية مونور وسلاتر الأقل استخداماً،

٢- الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على:

هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات إجابات مدرسي التربية الإسلامية حول أهم استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مدارس كردستان العراق تُعزى إلى متغيرات: المؤهل العلمي، سنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار التحليل المتباين لدلالة الفروق بين إجابات المدرسين.

أ- النتائج المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي

جدول رقم (٤): نتائج اختبار التحليل لدلالة الفروق حسب متغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٢،١٧٥	٢	٢٥،٧٩	٢،٠٤	غير دالة
داخل المجموعات	١١،٢١٣٣	٦٩	٧٧،٣١		
المجموع الكلي	٣٣،٢٣٠٨	٧١			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٥،٠) بين متوسطات استجابات مدرسي التربية الإسلامية تبعاً لعامل المؤهل العلمي. ويفسر الباحث ذلك بأن المستوى الثقافي والعلمي لدى مدرسي المادة من حملة شهادات الليسانس أو الدبلوم أو الماجستير يكون متقارباً تجاه أهم استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مدارس كردستان العراق، وذلك بحكم الخبرة المكتسبة لكلّ مدرس من أيّ فئة كان من خلال البرامج التعليمية المتوفرة على شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية التي جعلت الثقافة العلمية متاحة لكل مدرس ومدرسة.

ب- النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة

جدول رقم (٥): نتائج اختبار التحليل لدلالة الفروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦١،٢١٩	٢	٠٨،٧٧	٢،٠٣	غير دالة
داخل المجموعات	٢٥٢٢	٦٩	٠٩،٣٩		
المجموع الكلي	٢٧٤١،٦١	٧١			

يتضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠،٥،٠) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة. ويُفسّر الباحث هذه النتائج بأن غالبية مدرسي التربية الإسلامية لديهم نفس الرؤية نحو أهم استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مدارس كردستان العراق بغض النظر عن عدد سنوات الخبرة التي يحملها كل مدرس خلال حياته التدريسية، ويفسّر الباحث ذلك بتشابه الواجبات والمهام الموكلة لكل مدرس، والمنصوص عليها في النظام الداخلي للمدارس في الإقليم، ودليل المدرس والطالب في مادة التربية الإسلامية. والذي يعد دليل عمل لكل مدرس في المدرسة سواء أكان مستجداً أم كان من ذوي الخدمة الأكبر في المدرسة.

الاستنتاجات

من خلال العرض السابق للجانب العملي للأدبيات النظرية حول التفكير الناقد واستراتيجيات تطويره، يمكن الاستنتاج أن التفكير الناقد مهم لأنه يحسن الوضع الأكاديمي للمتعلم وقدرته على التكيف مع البيئة المحيطة به، بما في ذلك تغيراتها السريعة وتطورها. التنمية التي تمكنه من تحقيق ذاته وإشباع احتياجاته وتأمين مستقبله من خلال مشاركته بفعالية في الأنشطة العلمية المختلفة. كما أن اعتماد المدرسين على مهارات التفكير الناقد عند تدريس التربية الإسلامية يزيد من فعالية ممارسة هذه المهارات، ويمكن المتعلمين من تقييم تعلمهم وتعلم الآخرين، وخاصة أدائهم فيه. كما أن النقد

والتحليل ينمي قدرة المتعلم على الاعتماد على نفسه في البحث والتدريب، مما يشجع المتعلم على طرح الأسئلة سواء من خلال المناقشة مع زملاء الدراسة أو من خلال التواصل مع المعلم، مما يمكنه من الحصول على الإجابات التي يبحث عنها، مما يخلق الفرص ليحصل المتعلمون على خبرات تعليمية متنوعة وغنية. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا باستخدام مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات، مثل استراتيجية التحدي النقدي، واستراتيجية مونود، وسلاتر، وسميث، وماكفارلين، التي تتضمن كلمات وأفكار مترابطة، واستراتيجية أورابلي وباير، التي يشمل الاستراتيجيات الاستنتاجية والاستقرائية. كذلك تبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات إجابات مدرسي التربية الإسلامية حول أهم استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مدارس كردستان العراق تُعزى إلى متغيرات: المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

أ- التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يقدم الباحث التوصيات التالية :

- ١- العديد من الدورات المتخصصة في مجال إستراتيجيات تنمية التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص .
- ٢- التأكيد على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، بما يواكب جهود الباحثين في شرح المواضيع والحقائق التي تحتويها كتب التربية الإسلامية
- ٣- ضرورة توجيه مدرسي التربية الإسلامية إلى إقامة ورش تعليمية لاستكشاف أساليب تنمية التفكير المعاصر في تدريس التربية الإسلامية، وخاصة الأساليب المتعلقة بالتفكير الناقد .

الاقتراح

وبناء على النتائج فإن الباحث يقدم التوصيات التالية :

- ١- استراتيجيات تنمية التفكير الناقد في المقررات الأكاديمية الأخرى وعلى مختلف المستويات الأكاديمية
- ٢- صعوبات تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية وآليات التغلب عليها.
- ٣- واقع استخدام الأساليب الحديثة في اكتساب المهارات الحياتية في المدارس.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية

١. إبراهيم، مجدي عزيز، التفكير من منظور تربوي: تعريفه، طبيعته، مهاراته، تنميته، أنماطه، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٥.
٢. أبو جادو، صالح محمد علي؛ نوفل، محمد بكر، تعليم التفكير: النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطبعة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧.
٣. أبو عودة، لينه، أثر استخدام نظام الفورمات (MAT٤) في تنمية المفاهيم الرياضية مهارات التفكير الناقد لدل طالبات الصف الثامن الأساسي في غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٢٠.
٤. البحيري، حصة بنت غازي، مدى وعي طالبات كلية التربية بجامعة الجوف بمهارات التفكير الناقد، مجلة العلوم التربوية، مصر، ط٢، ٢٠١٤.
٥. حماد، إبراهيم محمد، المرشد في تدريس التربية الإسلامية: تطبيقات عملية لتنمية الذكاءات ومهارات التفكير العلمي، عمان، ٢٠١١.
٦. خميس، سامر، فاعلية استراتيجيتي (بوسنر، وسوشمان) في تدريس التربية الإسلامية في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي العام في مدارس محافظة القنيطرة، رسالة دكتوراه في المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٥.
٧. الخوالدة، ناصر، أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية، مجلة دراسات للعلوم التربوية، ٤٢(٣)، ٢٠١٥.
٨. سعادة، جودت أحمد، تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٠٦.
٩. سعادة، جودت وطقم، هبة، أثر استخدام تطبيق اثنين من استراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي، استراتيجية خرائط العقل واستراتيجية التفكير بصورة مرتفع في التحصيل والتفكير الناقد لطالبات الصف السابع الأساسي في تدريس الجغرافيا، جودت، بحث منشور، جامعة عمان العربية عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا، الاردن، ٢٠١٧.

١٠. شلاش، عمر، أثر استخدام بعض استراتيجيات التفكير ماوراء المعرفي في مستوى التفكير الناقد والثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، عدد ٣٦، ٢٠١٧.
١١. صابر، خالد عواد؛ حمدي، محمد؛ وجلال، بهاء الدين، دليل الأخصائي الاجتماعي للتعامل مع المعاقين ذهنياً، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.
١٢. صياح، أنطون، التفكير، اللغة والتعليم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.
١٣. عابدين، تهاني هاشم خليل، تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة كهدف عبر ثقافي للتربية المعاصرة، المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة، مج ١، عدد ١، ٢٠٢٢.
١٤. عامر، طارق عبد الرؤوف؛ والمصري، إيهاب عيسى، التفكير البصري: مفهومه، مهاراته، إستراتيجيته، مجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٦.
١٥. العنوم، عدنان؛ الجراح، عبد الناصر؛ وبشارة، موفق، تنمية مهارات التفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
١٦. عفانة، عزو وعبيد، ولیم، التفكير والمنهاج المدرسي، مكتبة الفلاح، الإمارات، ط ١، ٢٠٠٣.
١٧. علي، إسماعيل، التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
١٨. فتح الله، مندور عبد السلام، تنمية مهارات التفكير: الإطار العملي والجانب التطبيقي، دار النشر الدولي، الرياض، السعودية، ٢٠٠٨.
١٩. فقيهي، رانيا، برنامج ريسك Risk وأثره في تعليم التفكير الناقد لطالبات قسم العلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، السعودية، ٢٠٠٦.
٢٠. القاسمي، علي، التفكير الناقد لدى طفل الروضة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠٢٠.
٢١. محمد، قيس؛ وعلي، حموك، الدافعية العقلية، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، ٢٠١٤.
٢٢. المراغي، السيد، استراتيجيات التدريس، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، السعودية، ١٩٩٤.
٢٣. النشار، مصطفى، التفكير العلمي وتنمية البشر، دار الشقري للنشر، عمان، ٢٠١٧.
٢٤. نصار، إيهاب، أثر استخدام الألغاز في تنمية التفكير الناقد في الرياضيات والميل نحوها لدى تلاميذ الصفّ الرابع الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في غزة، ٢٠٠٩.
٢٥. الوقفي، أحمد، كيفية إدارة عملية التفكير، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السابع للبحوث التربوية، عمان، الأردن، ٢٠٠٣.

ثانياً- المراجع الأجنبية

1. Campell, J. (2004). A comparisional Computerized and Traditional Instruction in the Area of Elementary Reading", (Phd), The University of Labame",Dissertation Abstract International 16 (3),952.
2. Papak, P., Vujicic, L., & Ivkovic, Z. (2017). Project Activities and Encouraging Critical Thinking: Exploring Teachers' Attitudes, Center for Educational Policy Studies Journal, 7(3), 27-46.
3. Yildiz, A. (2017). The Factors Affecting Techno-Pedagogical Competencies and Critical Thinking Skills of Preservice Mathematics Teachers. Malaysian Online Journal of Educational Sciences, 5(2), 66-81.
4. Facione, P.A. (2004). Critical Thinking: What is and Why it Counts? New York. California Academic Press. Retrieved, April,12,2005,
5. Hammad, Ibrahim Muhammad Al-Murshid in teaching Islamic education: practical applications for developing intelligence and scientific thinking skills, Amman 2011.
6. Khamis, Samer, The effectiveness of the strategies (Posner and Suchman in teaching Islamic education on the academic achievement of second year secondary school students in Quneitra governorate schools), a doctoral dissertation in curricula. and teaching methods, Faculty of Education, University of Damascus 2015
7. Al-Khawaldeh, Nasser, The impact of teaching using multimedia on achievement and developing critical thinking skills In the field of Islamic education, Derasat Journal for Educational Sciences (342) 2015
8. His Excellency Jawdat Ahmed Teaching Thinking Skills with Hundreds of Practical Examples, Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution Amman, Jordan, 2nd edition, 2006
9. Saada Jawdat and Takam Heba, The effect of using two metacognitive thinking strategies The mind mapping strategy and the thinking strategy improve the achievement and critical thinking of female students in the class The seventh basic in teaching geography, Jawdat, published research, Amman Arab University, Deanship of Scientific Research And postgraduate studies, Jordan, 2017

قول المزيّ . إن كان محفوظاً . في كتابه تُحفة الأشراف (ت: ٧٤٢ هـ)
(دراسة تحليلية لنماذج مختارة)

Al-Mazzi's statement – if it is preserved – in his book
Tuhfat Al-Ashraf (d. 742 AH)

(Explanatory study of selected models)

إعداد

م.د. مجيد خلف سالم المساري

Preparation

M.D. Majeed Khalaf Salem Al-Masari

المُلخَص

جاء هذا البحث الموسوم بـ : قول المَرْيِّ - إن كان محفوظاً- في كتابه تُحفة الأشراف (ت:٧٤٢هـ) (دراسة تحليلية)

لِيُبَيِّنَ منهجَ الإمام المَرْيِّ في التعليل من خلال دراسة أقواله ، وبيان مدى دقة تعليله بقوله: إن كان محفوظاً ، وتتبيه طلاب العلم والحديث خاصة بأهمية كتابه تُحفة الأشراف.

حيث جمعت أقواله فكانت ستة عشر موضعاً فقد درست إحدى عشر قولاً فقط ؛ بسبب حيثيات البحث ومنها عدم الإطالة، وأرى هذه الأقوال كافية لمعرفة نتائج الدراسة، وما أغفلته أشرت لمواضعها في الهامش^(١).

ودرست منها دراسة تحليلية وافية، وخرجت بنتيجة نهائية ؛ فجاء هذا البحث على مبحثين :

- المبحث الأول : تناولت فيه: التعريف بالحديث المحفوظ، والإمام المَرْيِّ، وكتابه تُحفة .

- المبحث الثاني : قمت بجمع ودراسة ما قال فيه المَرْيِّ " إن كان محفوظاً".

- الخاتمة: ذكرت فيها نتائج البحث.

- المصادر والمراجع.

(١) أنظر : تحفة الأشراف للمزي: (٣٦٣/١) ، (١٣٩/٨) ، (١٩٩/٨) ، (٤١٩/١١) ، (٢٦٤/١٣)

Abstract

This research, about: Al-Mizzi's saying – if it is preserved – came in his book Tuhfat Al-Ashraf (d. 742 AH) (an explanatory study) to show: Imam Al-Mizzi's approach reasoning is through studying his sayings, showing the accuracy of his reasoning by saying: If it is preserved, and alerting students of knowledge and hadith in particular to the importance of his book Al-Tuhfa. Whereas I collected his sayings and there were sixteen places, I studied only eleven sayings; Because of the merits of the research, including the lack of length, I believe these statements are sufficient to know the results of the study. This research consisted of two sections: The first section: I dealt with the introduction to the preserved hadith, Imam Al-Mizzi, and his book Al-Tuhfa. The second topic: Collecting and studying what Al-Mizzi said, If it is preserved.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين،
لقد بذل الأوائل من علماء الحديث جهداً جباراً وعظيماً بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛
للحفاظ على السنة النبوية والذود عنها من كل غريب، وسقيم، وتجدر الإشارة إلى أنّ عملية
الحفاظ على السنة توزعت على نواحٍ، وتقسيمات يرتبط بعضها ببعض، وسلسلة تُكْمَل بعضها
الآخر فتفرّع علم الحديث وتبع فيه علماء كانت لهم منهجيات وطرقٍ للحفاظ على هذه السنة،
ومن ضمن هذه التفرعات، والتقسيمات "علم العلل": وهو علم دقيق له علماء، ومدارسه،
ومناهجه وألفاظه التي تحتاج للوقوف عليها ودراستها دراسة وافية لمعرفة دقة هذه الألفاظ
ومناهج أصحابها، ومن هؤلاء: الإمام المزي - رحمه الله تعالى - صاحب كتاب - تحفة
الأشراف بمعرفة الأطراف - والذي علّل بعض الأحاديث بقوله "إن كان محفوظاً" ومثل هذه
العبارات عندما تصدر من علماء كهؤلاء؛ يجد الباحث نفسه ملزماً في الوقوف عليها، ومعرفة
المقصود منها، ودقتها بالمقارنة مع أضرابه من العلماء في هذا الميدان

وبعد سؤال المختصين والإطلاع عما كُتِب فلم أجد في حدود علمي القاصر من كتب
عن هذه الجزئية؛ فتوكلت على الله، واستعنت به فجمعت قوله - إن كان محفوظاً - في كتابه تحفة
الأشراف ودرستها دراسة وافية لنماذج مختارة.

فكانت أسباب دراسة هذا الموضوع هي:

- ١- إبراز منهج الإمام المزي في التعليل من خلال دراسة قوله: إن كان محفوظاً .
- ٢- وبيان مدى دقة تعليله بقوله هذا من خلال عرضه على من سبقه من أهل العلم في هذا
الشان، وتنبية طلاب العلم والحديث خاصة بأهمية كتابه تحفة الأشراف.

أما منهجي في البحث:

- ١- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية فأذكر اسم الكتاب، والباب (إن وجد)، ورقم الحديث
ثم الجزء والصفحة.
- ٢- إذا تكرر المصدر أقول: المصدر نفسه.
- ٣- قسّمت الدراسة لأقوال المزي الى فقرتين وهي: وجه التعليل، والدراسة والترجيح، فأبيّ نص
في فقرة (وجه التعليل) لم أخرجه وتركت ذلك في فقرة الدراسة والترجيح.

فتوزع البحثُ على الشكل الآتي :

المبحث الأول :التعريف بـ : الإمام المزي، وكتابه تُحفة الأشراف ، والحديث المحفوظ.

المطلب الأول : التعريف بالإمام المزي.

المطلب الثاني : التعريف بكتابه تُحفة الأشراف.

المطلب الثالث : التعريف بالحديث المحفوظ لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني : جمع ودراسة قول المزي (إن كان محفوظًا).

المبحث الأول

التعريف بالحديث المحفوظ وبالإمام المزي وكتابه تحفة الأشراف

المطلب الأول: التعريف بالإمام المزي

- ١- اسمه ونسبه: هو يوسُفُ بنُ الرُّكِّيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يوسُفِ بنِ عبد الملك بن يوسُفِ بنِ عليِّ بنِ أبي الرُّهْرِ الفُضَاعِيِّ الكَلْبِيِّ^(١). والمزي، نسبةٌ إلى مِرَّةٍ لأنَّه نشأ فيها^(٢) وهي أشهر النسب، بل لا يكادُ يعرفُ إلا بها، ومِرَّةٌ - بكسر الميم وتشديد الزاي المكسورة - قرية من قرى دمشق^(٣).
- ٢- مولده: وُلِدَ الإمام المزي ليلةَ العاشر من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وست مئة للهجرة، بالمَعْقِلِيَّةِ بظاهر حلب^(٤).
- ٣- شيوخه: وكان أشياخه جماعةً كبيرةً^(٥)، حتى قال الصَّفَدِيُّ: (ومشيخته نحو الألف)^(٦) منهم: أبو العباس أحمد بن سلامة^(٧)، والنووي، والإربلي^(٨)، والعزُّ الحرَّاني^(٩)، وابنُ دقيق العيد، وشرفُ الدينِ الدميَّاطيِّ^(١٠)، وتقيُّ الدينِ السُّبكيِّ، وآخرون^(١١).

- (١) انظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٧٥/٤)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٩٨/٤)، برنامج الوادي آشي، للوادي آشي (ص ٩٦)، وفوات الوفيات (٣٥٣/٤)، وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (١٢٦/٤)، ومعجم الشيوخ للسبكي (ص ٥٠٨)، والرد الوافر لابن ناصر الدين دمشقي (ص ٦٩)، والدرر الكامنة لابن حجر (٤٥٧/٤).
- (٢) انظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٧٥/٤)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٩٨/٤)، وطبقات الشافعية للأسنوي (٢٥٨/٢)، والرد الوافر لابن ناصر الدين دمشقي (ص: ٦٩)، والقلائد الجوهريَّة لابن طولون (٤٥١/٢).
- (٣) انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (١٢٢٢/٤)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (١٢٢/٥).
- (٤) انظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٧٥/٤)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٩٨/٤).
- (٥) برنامج الوادي آشي، للوادي آشي (ص: ٩٧).
- (٦) أعيان العصر للصفدي (٦٤٥/٥).
- (٧) هو أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف بن خلف، المسند، المعمر، أبو العباس بن أبي الخير، الدمشقي، الحداد، الحنبلي، المقرئ، الخياط، الدلال، توفي سنة (٦٧٨هـ). انظر: العبر للذهبي (٣٣٨/٣).
- (٨) هو القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن عمر، العدل الأمين أبو محمد الإربلي الدمشقي، توفي سنة (٦٨٠هـ). انظر: معجم الشيوخ للذهبي (١١٤/٢).
- (٩) هو عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل، عز الدين الحرَّاني، مسند الديار المصرية، وهو أكبر شيخ لقيه المزي، توفي سنة (٦٨٦هـ). انظر: الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي (٤٦٧/٢)، والوافي بالوفيات للصفدي (٣٢١-٣٢٠/١٨).
- (١٠) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ابن الخضر بن موسى التوني الحافظ شرف الدين الدميَّاطي. طبقات الشافعية للسبكي (١٠٢/١٠).
- (١١) انظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٧٥-٢٧٦)، والمعجم المختص للمحدثين للذهبي (ص: ٢٩٩).

٤- تلاميذه: سمع منه الكبار والحفاظ، كابن تيمية، وابن سيد الناس، والبرزالي، وابن عبد الهادي، والذهبي، وتقي الدين السبكي، وابنه تاج الدين السبكي، والصفدي، وابن كثير، وابن رافع السلامي، والعلاني، وغيرهم كثير من الحفاظ والمحدثين والفقهاء^(١).

٥- مؤلفاته: أغلب من ترجم للإمام المزي - رحمه الله - لم يذكروا له من المؤلفات إلا كتابين هما: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ولكن ممن ترجم له ذكر له هذين الكتابين وغيرهما وهي: ١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ٢. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.

٣. المنتقى من الأحاديث: بهذا الاسم سمّاه الزركلي^(٢)، وسمّاه البغدادي^(٣) (المنتقى من الفوائد الحسان) ٤. كتاب الضعفاء والمتروكين: ذكره عمر رضا كحالة^(٤).

٥. معجم لشيخه: ذكره كحالة^(٥). ٦. أمالي في الحديث: ذكره البغدادي^(٦).

٧. الكنى المختصر من تهذيب الكمال: ذكره الزركلي^(٧) ٨ - ترجمة مسلمة بن مخلد وهو مطبوع.

مطبوع.

٦- ثناء العلماء عليه: لقد أتى على الإمام المزي الكثير يطول المقام بذكرهم وسأقتصر على هذين القولين:

١- قال أبو الفتح بن سيد الناس اليعمرى (ت ٧٣٤ هـ): (ووجدتُ بدمشقَ من أهل هذا العلم الإمامَ المقدم، والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدّم أبا الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، بحر هذا العلم الزاخر، وجبرهُ الذي يقول من رآه: كم ترك الأول للآخر،

(١) انظر: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٧٧/٤)، والمعجم المختص للمحدثين للذهبي (ص: ٢٩٩)، وأعيان العصر للصفدي (٦٥٢/٥)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤٠١/١٠)، ومعجم الشيوخ للسبكي (ص: ٥٠٩)، وتاريخ ابن قاضي شهبة (ص: ٢٩١). وبعض المذكورين قد أخذ عنهم الإمام المزي واخذوا عنه كابن تيمية وتقي الدين السبكي.

(٢) الأعلام للزركلي (٢٣٧/٨)

(٣) هدية العارفين للباباني (٥٥٧/٢).

(٤) معجم المؤلفين لعمر رض كحالة (١٦٦/٤).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) هدية العارفين للباباني (٥٥٧/٢).

(٧) الأعلام للزركلي (٢٣٧/٨).

أحفظ الناس للتراجم، وأعلمهم بالرواة من أعراب وأعاجم، لا يخص معرفته مصرًا دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر، معتمداً آثار السلف الصالح، مجتهداً فيما نيظ به في حفظ السنة من النصائح^(١).

٢- قال محمد بن علي بن الحسن ابن حمزة الحسيني (ت: ٧٦٥ هـ): (قد شهد له بالإمامة جميع الطوائف، وأثنى عليه الموافق والمخالف)^(٢).

٧- وفاته: كانت وفاة الحافظ المزي في دمشق يوم السبت الثاني عشر من شهر صفر، سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة وصلّي عليه من الغد، وشيعه خلائق لأحصون كثرة، وازدحموا على نعشه، ودُفن في مقابر الصوفية بظاهر دمشق بجانب زوجته^(٣).

(١) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢٧٧/٤).

(٢) ذيل العبر لابن حمزة الحسيني (١٢٧/٤).

(٣) انظر: المعجم المختص (ص: ٣٠٠)، والوافي بالوفيات (١٠٦/٢٩)، ومعجم الشيوخ للسبكي (ص: ٥١١)، (٥١١)، والبداية والنهاية (٤٢٨/١٨)، والرد الوافر (ص: ٦٩)، والدرر الكامنة (٤٦١/٤).

المطلب الثاني

تعريف موجز بثُحفة الأشراف بمعرفة الأطراف

قبل التعريف بالكتاب يجب معرفة المقصود بكُتُب الأطراف: هي التي يُقتصرُ فيها على ذكر طرفِ الحديثِ الدال على بقيته مع الجمعِ لأسانيدِهِ إمَّا على سبيلِ الاستيعابِ، أو على جهةِ التقيدِ بكتبٍ مخصوصة (١).

١- اسم الكتاب: نصَّ الحافظُ المزيُّ على تسميته في مقدمة كتابه حيث قال: (وسميته: تُحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) (٢).

٢- موضوع الكتابِ وغرضه: هو أطرافُ أحاديثِ الكُتُبِ الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ولواحقها وهي: مقدمة صحيح مسلم، والمراسيل لأبي داود، والعلل الصغير للترمذي، والشمائل للترمذي، وعمل اليوم والليلة للنسائي. والغرضُ الأساسي من وضع الكتابِ هو جمعُ أحاديثِ الكُتُبِ الستة بطريقٍ يُسهلُ على القارئِ معرفة أسانيدِها المختلفة مجتمعة في موضعٍ واحدٍ (٣).

٣- ثناء العلماء عليه: قال ابنُ عبدِ الهادي: وأوضحَ في هذين الكتابين (التهذيب والتُّحفة) مشكلات لم يُسبق إليها (٤). وقال الوادي آشي: (وله فيه - يعني علم الحديث - التصانيفُ المفيدة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، والأطراف) (٥)، قال ابنُ قاضي شهبه: (كتابٌ نفيسٌ جليلٌ) (٦)، وقال ابنُ ناصرِ الدينِ الدمشقيُّ: (له كتابٌ "تهذيب الكمال" وهو عديمُ النَّظيرِ، وكتابٌ "الأطراف" الجليلِ النفعِ الخطيرِ) (٧).

(١) الرسالة المستطرفة للكتاني (ص: ١٦٧).

(٢) تُحفة الأشراف للمزي (١/١٠٢).

(٣) انظر: مقدمة الإمام المزيُّ للتُّحفة (١/١٠١)، ومقدمة عبد الصمد شرف الدين (١/١٢).

(٤) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٤/٢٧٦).

(٥) برنامج الوادي آشي، للوادي آشي (ص: ٩٧).

(٦) تاريخ ابن قاضي شهبه (ص: ٢٩٣).

(٧) التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/١٤٧٣).

المطلب الثالث: الحديث المحفوظ

١- لغة : قال الزبيدي: حَفِظَهُ، كَعَلِمَهُ، حَفْظًا: حَرَسَهُ، كما في الصِّحَاح. وحفظ القرآن: استظهره، ونقله الجوهرى أيضا، أي وعاه على ظهر قلبٍ، كما في المصباح، وهو من ذلك. ومنه قول المحدثين: عَرَضَ محفوظاته على فلان ... والحفيظ: الموكل بالشيء يحفظه، كالحافظ، يقال: فلان حفيظ عليكم، أي حافظ. وفي الصحاح: الحفيظ: المُحَافِظ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ (٨٦).^(١) والحفيظ في الأسماء الحسنى: الذي لا يعزب عنه شيء مثقال ذرة، أي عن حفظه في السموات ولا في الأرض، تعالى شأنه^(٢)

٢- اصطلاحاً: قال ابن حجر : فإن خُولِفَ بأرجح منه: لمزيد ضبطٍ، أو كثرة عددٍ، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات، فالراجح يقال له: "المحفوظ"، ومقابله، وهو المرجوح، يقال له: "الشاذ"^(٣)

ويُعد مصطلح "المحفوظ" من أكثر المصطلحات التي استعملها الحُقَاطُ، فلا يخلو كتابٌ من كتبِ العللِ والرجالِ إلّا وتجدُ فيه هذا المصطلح، والحافظ المزيّ - رحمه الله - استعمل هذا المصطلح في مواضع كثيرة من كتابه "الثَّحفة"، بل هو أكثر المصطلحات التي استعملها الحافظ المزيّ، ومن خلال إمعان النظر لاستعمالات الحافظ المزيّ، فإنّي وجدته استعملها في معنيين، فما يقابلُ هذين المعنيين معلولٌ مردودٌ، فالمعنى الأول: الراجحُ عند الاختلافِ بغضِ النظرِ عن كون الحديث مقبولاً أم مردوداً^(٤)، والمعنى الثاني: المراد بالمحفوظِ الحديث المقبول^(٥).

(١) سورة هود : جزء من الآية : ٨٦

(٢) تاج العروس للزبيدي (٢٠/٢١٨)

(٣) نزهة النظر لابن حجر صفحة (٢١٣)

(٤) انظر: ثُحفة الأشراف للمزي (٤/٢٣٥)، (٤/٣٨٢)، (٨/٤٠٥).

(٥) انظر: المصدر نفسه (١٠/٣١٤)، (١/٢٥٠)، (١/٣٣٦)، (١/٣٧٧)، (٢/٦١)، (٢/٩٨).

المبحث الثاني: جمع ودراسة قول المزي (إن كان محفوظاً)

(١) قال المزي: منهل بن عمرو الكوفي - مولى بني أسد - عن أنس - إن كان محفوظاً^(١)

وجه التعليل: يرى المزي أنّ منهل بن عمرو الكوفي الذي ورد في طريق حديث: (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات لا يدعون... الحديث) غير محفوظ، والصواب هو: عمرو بن أبي عمرو. (٢)

الدراسة والترجيح: روي الحديث مرفوعاً عن أنس من طريق: عمرو بن أبي عمرو به.

أخرجه: أحمد^(٣)، والبخاري^(٤)، عن اسماعيل به. وأخرجه: أحمد^(٥)، والبيهقي^(٦)، عن عبد الله بن بن سعيد بن أبي هند به. وأخرجه: أحمد^(٧)، والبزار^(٨)، والنسائي^(٩) عن عبد العزيز بن أبي سلمة سلمة به.

وأخرجه: أبو داود عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن عن الزهري به^(١٠)، وأخرجه: الترمذي عن أبي مصعب المدني به^(١١).

وأخرجه: النسائي^(١٢) وأبو يعلى^(١٣) عن محمد بن اسحاق به، وأخرجه: النسائي عن سعيد بن أبي سلمة به^(١٤)، وأخرجه: الطبراني عن عمارة بن غزية^(١٥)، واسماعيل بن جعفر^(١٦)، وأخرجه:

(١) المصدر نفسه (١٦٠٦)(٤١١/١).

(٢) تحفة الأشراف للمزي (١٦٠٦)(٤١١/١).

(٣) المسند لابن حنبل، (١٢٦١٦) (٦٨/٢٠).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة: باب الحيس (٥٤٢٥)(٧٦/٧).

(٥) المسند لابن حنبل، (١٣٣٠٤)(٢٩/٢١).

(٦) الدعوات الكبير للبيهقي، باب: ذكر جماع ما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم (٣٤٢)(٤٥٤/١).

(٧) المسند لابن حنبل، (١٣٣٦٥)(٧٣/٢١).

(٨) مسند البزار (٦٢٢٨)(٣٤٤/١٢).

(٩) سنن النسائي، كتاب الاستعاذة: باب الاستعاذة من ضلع الدين (٥٤٧٦)(٢٦٥/٨).

(١٠) سنن أبي داود، كتاب الصلاة: باب في ثواب قراءة القرآن (١٥٤١)(٦٤٣/٢).

(١١) سنن الترمذي، أبواب الدعوات (٣٤٨٤)(٣٩٧/٥).

(١٢) سنن النسائي، كتاب الاستعاذة: الاستعاذة من الهم (٥٤٥٠)(٢٥٧/٨).

(١٣) مسند أبي يعلى (٣٧٠٠)(٣٦٩/٦).

(١٤) سنن النسائي، كتاب الاستعاذة: الاستعاذة من الهم (٥٤٥٣)(٢٥٨/٨).

(١٥) المعجم الأوسط للطبراني (١٢٩)(٤٧/١).

(١٦) الدعاء للطبراني، باب: ما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٤٩)(٤٠١).

البيهقي عن يعقوب بن عبد الرحمن به^(١)، وأخرج النَّسائي عن ابن فضيل قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن أنس بن مالك مرفوعاً^(٢) قلت: وقد أخطأ ابن فضيل في ذلك كما أشار المرّي نقلاً عن النَّسائي؛ لأنَّ المحفوظ هو: عمرو بن أبي عمرو عن أنس وليس المنهال بن عمرو، ويدل على ذلك: روى جرير عن محمد بن اسحاق قال: عمرو بن أبي عمرو خلاقاً لابن فضيل، وجرير أوثق^(٣) من محمد بن فضيل^(٤).

والخلاصة: إنَّ رواية ابن فضيل غلطٌ؛ لمخالفتها رواية الجماعة، فإنَّهم رَووا على ما رواه جرير بن عبد الحميد وهو ثقة، فقد رَووه كلهم: عن عمرو بن أبي عمرو، فتبين بهذا أنَّ رواية محمد بن فضيل غير محفوظة وهو صدوق، والراجح ما ذهب إليه الإمام المرّي - رحمه الله -

(٢) قال المرّي: أبو بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن جدّه أنس (رضي الله عنه) إن كان محفوظاً^(٥)

وجه التعليل: يرى المرّي أنَّ حديث (من عال جاريتين دخلتُ أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه .. الحديث) من طريق أبي بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن جدّه أنس غير محفوظة والصحيح عبيد الله بن أبي بكر^(٦)

الدراسة والترجيح: روي الحديث مرفوعاً عن أنس من طريق: محمد بن عبد العزيز الراسبي عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك به. أخرجه: الإمام مسلم^(٧)، والبيهقي^(٨)، والحميدي^(٩) وقد تابعه المروزي^(١٠) والطبراني^(١١) عن رُوح بن القاسم، وأخرجه: ابن أبي شيبة^(١٢)، والبخاري^(١٣)، والترمذي^(١٤)، وابن أبي الدنيا^(١٥)، والحاكم^(١٦) من طريق: محمد بن عبيد الطنافسي عن محمد بن عبد العزيز، عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس به. قلت: هكذا روى محمد الطنافسي عن محمد بن

(١) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب قسم الغنيمة والفيء: باب سهم الصفي (١٢٧٥٥)(٤٩٦/٦).

(٢) سنن النَّسائي، كتاب الاستعاذة: الاستعاذة من الهم (٥٤٤٩)(٢٥٧/٨).

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر (٧٥/٢)، تقريب التهذيب (٩١٦)(١٣٩).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٩٨/٢٦).

(٥) تحفة الأشراف للمزي (٤٤٢/١).

(٦) المصدر نفسه بتصريف بسيط.

(٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة: باب فضل الإحسان إلى البنات (٢٦٣١)(٢٠٢٧/٤).

(٨) الآداب للبيهقي، باب في رحمة الأولاد وتقبلهم والإحسان إليهم (٢١)(١٣)، شعب الإيمان للبيهقي، كتاب حسن الخلق: باب حقوق الأولاد والأهلين (٨٣٠٧)(١٤١/١١).

(٩) الجمع بين الصحيحين للحميدي (٢٠٩٨)(٦٣٦/٢).

(١٠) البر والصلة للمروزي، باب: بر الوالدين والنفقة عليهم والصدقة وأديهم (١٥٣)(٨٠).

(١١) المعجم الأوسط للطبراني (٥٥٧)(١٧٦/١).

(١٢) المصنف لابن أبي شيبة، كتاب الأدب: باب العطف على البنات (٢٥٤٣٩)(٢٢٢/٥).

(١٣) الأدب المفرد للبخاري، باب عقوبة البغي (٨٩٤)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٧٨/١).

(١٤) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة: باب ما جاء في النفقة على البنات والأحوال (١٩١٤)(٣٨٣/٣).

(١٥) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا، باب في الإحسان إلى البنات (١١١)(٢٥٧/١).

(١٦) المستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب البر والصلة (٧٣٥٠)(١٩٦/٤).

عبد العزيز الراسبي فقال: - عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس - وقد تفرد بذلك وخالفه ثقتان هما: أبو أحمد الزُّبيري، وعبد الله بن المبارك فرُوياه من طريق أنس عن: محمد بن عبد العزيز الراسبي عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس به.

ويؤيد ذلك جملة أمور: - تصويب الترمذي رواية الزُّبيري وابن المبارك بقوله: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى محمد بن عبيد، عن محمد بن عبد العزيز غير حديث بهذا الإسناد، وقال: عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس، والصحيح هو عبيد الله بن أبي بكر بن أنس.^(١)

- مؤلفو كتب الرجال لم يقطعوا بصحة أحد الوجهين؛ فالبخاري في تاريخه^(٢) ذكر الوجهين في ترجمة محمد بن عبد العزيز.

- تصريح المزي بأن الطريق المحفوظ عن عبيد الله بن أبي بكر^(٣) - متابعة ابن المبارك عند الطبراني في الأوسط^(٤) عن: روح بن القاسم لمحمد بن عبد العزيز الراسبي برواية الاسم على وجهه عن: عبيد الله بن أبي بكر، وروح هذا احد رجال الشيخين وهي متابعة قوية .

الخلاصة: أنّ تعليل المزي بقوله: إن كان محفوظاً في محله والله أعلم .

(٣) قال المزي: أبو المهاجر، عن بريدة - إن كان محفوظاً^(٥)

وجه التعليل: يرى المزي أنّ حديث (بكرُوا بالصلاة فإنّ من ترك صلاة العصر ... الحديث). عن طريق: الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي المهاجر عن بريدة غير محفوظ، والصحيح: ما قاله هشام عن أبي المليح وليس أبي المهاجر^(٦)

الدراسة والترجيح: روي الحديث عن بريدة مرفوعاً من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المليح به. أخرجه: الطيالسي^(٧)، وأحمد^(٨)، والبخاري^(٩)، والمروزي^(١٠)، والمروزي^(١٠)

(١) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة: باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات (١٩١٤)(٣/٣٨٣).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٤٩٤)(١/١٦٦).

(٣) تحفة الأشراف للمزي (١٠/١٩).

(٤) المعجم الأوسط للطبراني (٥٥٧)(١/١٧٦).

(٥) تحفة الأشراف للمزي (٢٠١٤)(٢/٩٥).

(٦) المصدر نفسه بتصريف.

(٧) مسند أبي داود الطيالسي (٨٤٨)(٢/١٥٥).

(٨) المسند لابن حنبل (٢٢٩٥٧)(٣٨/٥٤).

(٩) صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة: باب من ترك العصر (٥٥٣)(١/١١٥).

(١٠) تعظيم قدر الصلاة للمروزي، باب ذكر إكفار تارك الصلاة (٩٠٢)(٢/٨٨١).

والنسائي^(١)، وابن خزيمة^(٢)، والبيهقي^(٣) عن هشام الدستوائي. وأخرجه: عبد الرزاق الصنعاني^(٤) الصنعاني^(٤)، وأحمد^(٥)، والمروزي^(٦)، عن معمر. وأخرجه أحمد^(٧) عن شيبان. وأخرجه المروزي^(٨) المروزي^(٨) عن سعيد.

وروي من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أنه حدثه عن أبي قلابة، قال: حدثني أبو المهاجر، عن بريدة، أخرجه المروزي^(٩)، وابن دحيم^(١٠) وابن حبان^(١١)، والبيهقي^(١٢) قلت: وهذا الطريق طريق الأوزاعي الذي قصده المرّي بقوله إن كان محفوظاً.

قال الإمام أحمد: هو خطأ من الأوزاعي والصحيح حديث هشام الدستوائي وذكر أيضاً أن أبا المهاجر لا أصل له، إنما هو أبو المهلب عم أبي قلابة، كان الأوزاعي يسميه أبا المهاجر خطأ وذكره في هذا الإسناد من أصله خطأ، فإنه ليس من روايته، إنما هو من رواية أبي المليح^(١٣).

وقال ابن حبان: وهَمَّ الأوزاعي في صحيفته عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، فقال: عن أبي المهاجر، وإنما هو: أبو المهلب عم أبي قلابة، واسمه: عمرو بن معاوية بن زيد الجرمي^(١٤).

(١) سنن النسائي، كتاب الصلاة: باب من ترك صلاة العصر (٤٧٤) (٢٣٦/١) السنن الكبرى للنسائي، كتاب

كتاب الصلاة: باب من ترك صلاة العصر (٣٦٣) (٢٢٢/١)

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة: باب الأمر بتبكير صلاة العصر في يوم الغيم والتغليظ في ترك صلاة

صلاة العصر (٣٣٦) (١٧٣/١)

(٣) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة: باب كراهية تأخير العصر (٢٠٩٠) (٦٥٢/١) شعب الإيمان للبيهقي،

للبيهقي، كتاب الجماعة: باب فضل الصلوات الخمس (٢٥٨٨) (٩٥/٢)

(٤) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني، كتاب الصلاة: باب من ترك الصلاة (٥١٤٧) (٣٩٧/٣)

(٥) المسند لابن حنبل (٢٣٠٤٥) (١٥٢/٣٨)

(٦) تعظيم قدر الصلاة للمروزي، باب ذكر إكفار تارك الصلاة (٩٠٢) (٨٨١/٢)

(٧) المسند لابن حنبل، (٢٢٩٥٩) (٥٧/٣٨)

(٨) تعظيم قدر الصلاة للمروزي، باب ذكر إكفار تارك الصلاة (٩٠٢) (٨٨١/٢)

(٩) المصدر نفسه

(١٠) فوائد ابن دحيم (٧٨)

(١١) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة: باب ذكر الزجر عن ترك المرء صلاة العصر وهو عامد له

(١٤٧٠) (٣٣٢/٤)

(١٢) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة: باب كراهية تأخير العصر (٢٠٩١) (٦٥٢/١)

(١٣) فتح الباري لابن رجب (١٢٦/٣)، والجامع لعلوم الإمام أحمد (١٤٩) (١٧٩/١٤)

(١٤) صحيح ابن حبان كتاب الصلاة: باب ذكر الزجر عن ترك المرء صلاة العصر وهو عامد له

(١٤٧٠) (٣٣٢/٤)

وقال البيهقي : رواه البخاري في الصحيح، عن مسلم بن إبراهيم وخالفه الأوزاعي في إسناده ومتمته^(١).

وقال ابن رجب: "وقيل: عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن أبي المليح كما رواه هشام عن يحيى. وخرجه من هذا الوجه الإسماعيلي في "صحيحه". وقيل: عن الأوزاعي، عن يحيى، عن ابن بريدة. وقيل: عن الثوري، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن بريدة بغير واسطة بينهما. وهذا كله يدل على اضطراب الأوزاعي فيه، وعدم ضبطه للحديث^(٢)

والخلاصة: أن كلام المزّي في محله .

(٤) قال المزّي: ومن مسند بسر بن أبي بسر المازني - والد عبد الله بن بسر - عن النبي صلى الله عليه وسلم - إن كان محفوظاً^(٣)

وجه التعليل: حديث النهي، عن صيام يوم السبت. أختلف فيه على عبد الله بن بسر، وجاء من عدة طرق كلها مضطربة فهو غير محفوظ من مسند بسر^(٤).

الدراسة والترجيح: جاء الحديث من عدة طرق:

الأول: خالد بن معدان واختلف عن ثور، عنه: فرواه الوليد بن مسلم وسفيان بن حبيب، وأبو عاصم، وقرّة بن عبد الرحمن، وأصبغ بن زيد، من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن بسر، عن أخته الصماء. أخرجه: أحمد^(٥)، والدارمي^(٦)، وأبو داود^(٧)، والترمذي^(٨)، والترمذي^(٨)، وابن أبي عاصم^(٩)، والنسائي^(١٠)، وابن خزيمة^(١١)، والطبراني^(١٢).

(١) السنن الكبرى للبيهقي كتاب الصلاة: باب كراهية تأخير العصر (٢٠٩١)(٦٥٢/١)

(٢) فتح الباري لابن رجب (١٢٦/٣)

(٣) تحفة الأشراف للمزي (٢٠١٦)(٩٦/٢)

(٤) المصدر نفسه

(٥) المسند لابن حنبل (٢٧٠٥٧)(٧/٤٥)

(٦) سنن الدارمي، كتاب الصوم: باب في صيام يوم السبت (١٧٩٠)(١٠٩٥/٢)

(٧) سنن أبي داود، كتاب الصوم: باب النهي أن يخص يوم السبت بصوم (٢٤٢١)(٨٩/٤)

(٨) سنن الترمذي، كتاب الصوم: باب في ما جاء في كراهية صوم يوم السبت (٧٤٤)(١١٢/٢)

(٩) الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢٤١١)(٨٤/٦)

(١٠) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الصيام: ذكر الاختلاف على ثور بن يزيد في هذا الحديث (٢٧٧٦)(٢١٠/٣)

(١١) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصيام: باب النهي عن صوم يوم السبت تطوعاً إذا أفرد بالصوم (٢١٦٣)(٣١٧/٣)

(١٢) المعجم الكبير للطبراني (٨١٩)(٣٣٠/٢٤)

وخالفهم عيسى بن يونس فرواه عن ثور، عن خالد بن معدان، عن ابن بسر، عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل: عن أخته. أخرجه عبد بن حميد^(١) والنسائي^(٢) وابن ماجه^(٣) الثاني: رواه لقمان بن عامر، واختلف عنه فحدث به عنه الزبيدي، واختلف عنه: فرواه بقية عن الزبيدي عن عامر عن خالد بن معدان عن عبد الله بن بسر، أخرجه النسائي^(٤) الثالث: رواه محمد بن حرب عن الزبيدي عن الفضيل بن فضالة عن عبد الله بن بسر عن خالته. أخرجه النسائي^(٥) الرابع: رواه ابن سالم عن الزبيدي عن الفضيل بن فضالة عن خالد بن معدان عن عبد الله بن بسر. أخرجه النسائي^(٦)، والطبراني^(٧). الخامس: رواه إسماعيل بن عيَّاش، عن الزبيدي، عن لقمان بن عامر، عن عبد الله بن بسر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يقل عن أخته. أخرجه أحمد^(٨). السادس: وكذلك رواه حسان بن نوح الحمصي، عن عبد الله بن بسر أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه أحمد^(٩)، والنسائي^(١٠)، وابن قانع^(١١)، وابن حبان^(١٢)، والدولابي^(١٣). السابع: رواه معاوية بن صالح عن ابن عبد الله بن بسر عن أبيه عن عمته الصماء أخت بسر.

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد (٥٠٨)(١٨٢)

(٢) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الصلاة: باب ذكر الإختلاف على ثور بن يزيد في هذا الحديث (٢٧٧٤)(٢٠٩/٣)

(٣) سنن ابن ماجه، أبواب الصيام: باب ما جاء في صيام يوم السبت (١٧٢٦)(٥٥٠/١)

(٤) السنن الكبرى للنسائي كتاب الصلاة: باب ذكر الإختلاف على ثور بن يزيد في هذا الحديث (٢٧٨٣)(٢١٢/٣)

(٥) المصدر نفسه (٢٧٨٠)(٢١١/٣)

(٦) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الصلاة: باب ذكر الإختلاف على ثور بن يزيد في هذا الحديث (٢٧٨١)(٢١٢/٣)

(٧) المعجم الكبير للطبراني (١١٩١)(٣١/٢)

(٨) المسند لابن حنبل (٢٧٠٧٧)(٩/٤٥)

(٩) المصدر نفسه (١٧٦٩٠)(٢٣٦/٢٩)

(١٠) السنن الكبرى للنسائي كتاب الصلاة: باب ذكر الإختلاف على ثور بن يزيد في هذا الحديث (٢٧٧٢)(٢٠٩/٣)

(١١) معجم الصحابة لابن قانع (٨١/٢)

(١٢) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة: ذكر الزجر عن صيام يوم السبت (٣٦١٥)(٣٩٧/٨)

(١٣) الكنى والأسماء للدولابي (١٧٩٥)(١٠٢٥/٣)

أخرجه النسائي^(١). وقد ذكر هذه الطرق الدارقطني^(٢)، وذكر أبو داود أنه منسوخ^(٣).

وقال الطحاوي: ولقد أنكر الزهري حديث الصماء في كراهة صوم يوم السبت، ولم يعدّه من حديث أهل العلم بعد معرفته به، ثم ساق بإسناده عن الليث بن سعد قال: سئل الزهري عن صوم يوم السبت فقال: لا بأس به، فقل له: فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في كراهته، فقال: ذاك حديث حمصي، فلم يعدّه الزهري حديثاً يقال به، وضعفه^(٤).

وقال الطحاوي أيضاً: ففي هذه الآثار المزوية في هذا، إباحة صوم يوم السبت تطوعاً، وهي أشهر وأظهر في أيدي العلماء من هذا الحديث الشاذ الذي قد خالفها^(٥).

وقال ابن مفلح: قال الأثرم، قال أبو عبد الله: قد جاء فيه حديث الصماء وكان يحيى بن سعيد يتيقه، وأبى أن يحدثني به. قال الأثرم: وحجة أبي عبد الله في الرخصة في صوم يوم السبت أن الأحاديث كلها مخالفة لحديث عبد الله بن بسر، منها حديث أم سلمة... قال ابن مفلح: واختار شيخنا أنه لا يُكره، وأنه قول أكثر العلماء، وأنه الذي فهمه الأثرم من روايتهم، وأنه لو أريد إفراده لما دخل الصوم المفروض ليستثنى، فالحديث شاذ أو منسوخ^(٦).^(٧)

والخلاصة: ، قد حكم عليه الحفاظ بالضعف، فيكون قول المزّي في محله، والله أعلم

(٥) قال المزّي: عبد الرحمن بن قُرط - إن كان محفوظاً - ، عن حذيفة^(٨)

وجه التعليل: وقد اختلف في حديث: (دخلنا مسجد الكوفة فإذا حلقة ، وفيهم رجل يحدثهم ، فقال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير.... الحديث) على حميد بن

(١) السنن الكبرى للنسائي كتاب الصلاة : باب ذكر الإختلاف على ثور بن يزيد في هذا الحديث (٢٧٧٣)(٢٠٩/٣)

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٤٠٥٩)(٣١١/١٥)

(٣) سنن أبي داود ، كتاب الصوم : باب : النهي أن يُخص يوم السبت بصوم (٢٤٢١)(٨٩/٤)

(٤) شرح معاني الآثار للطحاوي: كتاب الصوم: باب صوم يوم السبت (٣٣١٧) (٨١/٢)

(٥) المصدر نفسه

(٦) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين (٣٩٨)(٣٣٢)

(٧) الفروع لابن مفلح (١٣٢/٣-١٢٤)

(٨) تحفة الأشراف للمزي (٣٣٧٢)(٤٨/٣)

هلال عن عبد الرحمن بن قُرط ، عن حذيفة . ، وروى عنه، عن نصر بن عاصم الليثي، عن اليشكري، عن حذيفة، وهو المحفوظ^(١)

الدراسة والترجيح: رُوي الحديث مرفوعاً عن حذيفة من طريقين:

الأول: سعيد بن عامر عن صالح بن رستم عن حُميد بن هلال، عن عبد الرحمن بن قُرط به. **أخرجه** ابن ماجه^(٢)، والنسائي^(٣)، والحاكم^(٤).

الثاني: نصر بن عاصم الليثي، عن خالد بن خالد اليشكري به. أخرجه عبد الرزاق^(٥)، وأحمد^(٦)، وأحمد^(٦)، وأبو داود^(٧)، عن معمر بن قنادة . والطيالسي^(٨)، أبو داود^(٩)، النسائي^(١٠)

قلت : وروي عن سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال به، قال المزي : وقد اختلف فيه على حميد بن هلال. روى عنه هكذا، وروى عنه، عن نصر بن عاصم الليثي، عن اليشكري، عن حذيفة، وهو المحفوظ^(١١).

والخلاصة: من خلال التخريج تبين أنه اختلف على حميد بن هلال وأخرج الطريقين كما بين المزي، وطريق اليشكري عن حذيفة هو المحفوظ بدلالة متابعة حميد بن هلال لقنادة وجهالة عبد الرحمن بن قُرط^(١٢).

(٦) قال المزي : ابن نافع - إن كان محفوظاً - ، عن أبيه نافع، عن ابن عمر^(١٣)

(١) تهذيب الكمال للمزي (٣٩٣٣)(٣٥٤/١٧)

(٢) سنن ابن ماجه، أبواب الفتن : باب العزلة (٣٩٨١)(١٢٢/٥)

(٣) السنن الكبرى للنسائي، كتاب فضائل القرآن : الأمر بتعلم القرآن والعمل به (٧٩٧٩)(٢٦٥/٧)

(٤) المستدرک على الصحيحين للحاكم ، كتاب الفتن والملاحم (٨٣٣٠)(٤٧٨/٤)

(٥) المصنف لعبد الرزاق، كتاب الجماعة: باب لزوم الجماعة (٢١٧٨٨)(٣٦٣/١٠)

(٦) المسند لابن حنبل (٢٣٤٢٩)(٤٢٤/٣٨)

(٧) سنن أبي داود، كتاب الفتن : ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٤٥)(٢٩٨/٦)

(٨) مسند أبي داود الطيالسي (٤٤٣)(٣٥٣/١)

(٩) المصدر نفسه (٤٢٤٦)(٢٩٩/٦)

(١٠) السنن الكبرى للنسائي، كتاب فضائل القرآن : الأمر بتعلم القرآن والعمل به (٧٩٧٨)(٢٦٤/٧)

(١١) تهذيب الكمال للمزي (٣٩٣٣)(٣٥٤/١٧)

(١٢) تقريب التهذيب لابن حجر (٣٩٨٣)(٣٤٨)

(١٣) تحفة الأشراف للمزي (٨٥٤٦)(٢٥٥/٦)

وجه التعليل: يرى المرزى أن حديث: (أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي قد أضمرت ... الحديث) والذي رُوي من طريق أيوب عن ابن نافع عن نافع، عن ابن عمر غير محفوظ، والصحيح عدم ذكر ابن نافع فيه (١).

الدراسة والترجيح: رُوي الحديث مرفوعاً عن ابن عمر من طريق: مالك عن نافع به. أخرجه: مالك (٢)، والشافعي (٣)، والدارمي (٤)، والبخاري (٥)، ومسلم (٦)، وأبوداود (٧)، والبيزار (٨)، والنسائي (٩)، والطحاوي (١٠)، وابن حبان (١١)، والدارقطني (١٢).

وتابع مالكاً أيوب (١٣)، واسماعيل بن أمية (١٤)، وعبيد الله (١٥)، وابن أبي ذئب (١٦)، والليث (١٧)، وأبو الأسود (١٨).

قال ابن عبد البر: هكذا رواه جماعة أصحاب "الموطأ" عن مالك، لم يختلفوا عليه في إسناده (١٩).

- (١) المصدر نفسه بتصريف يسير (٧٥٩٦)(٧٨/٦)
- (٢) الموطأ للإمام مالك (٤٥)(٦٦٥/٣)
- (٣) مسند الشافعي (٣٤٩)
- (٤) سنن الدارمي، كتاب الجهاد: باب في السبق (٢٤٧٣)(١٥٧٥/٣)
- (٥) صحيح البخاري، كتاب الصلاة: باب هل يقال مسجد بني فلان (٤٢٠)(٩١/١)
- (٦) صحيح مسلم، كتاب الإمارة: باب المسابقة بين الخيل وتضميرها (١٨٧٠)(١٤٩١/٣)
- (٧) سنن أبي داود، كتاب الجهاد: باب في السبق (٢٥٧٥)(٢٢٢/٤)
- (٨) مسند البيزار (٥٤٣٩)(٤٢/١٢)
- (٩) سنن النسائي: كتاب الخيل: باب إضمام الخيل للسبق (٣٥٨٤)(٢٢٦/٦) السنن الكبرى للنسائي، كتاب كتاب الخيل: باب إضمام الخيل للسبق (٤٤٠٨)(٣٢٠/٤)
- (١٠) شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٩٠٠)(١٥٩/٥)
- (١١) صحيح ابن حبان، كتاب السير: باب السبق (٤٦٨٦)(٥٤١/١٠)
- (١٢) سنن الدارقطني، كتاب السبق بين الخيل (٤٨٢٢)(٥٤٣/٥)
- (١٣) المسند لابن حنبل (٤٤٨٧)(٦٨/٨) صحيح مسلم، كتاب الإمارة: باب المسابقة بين الخيل وتضميرها (١٨٧٠)(١٤٩٢/٣)
- (١٤) مسند الحميدي (٧٠١)(٥٥٠/١)، شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٩٠١)(١٦٠/٥)
- (١٥) مسند البيزار (٥٤٣٨)(٤٢/١٢)
- (١٦) سنن النسائي، كتاب الخيل: باب إضمام الخيل للسبق (٣٥٨٣)(٢٢٥/٦)
- (١٧) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الخيل: باب إضمام الخيل للسبق (٤٤٠٩)(٣٢٠/٤)
- (١٨) المعجم الأوسط للطبراني (٨٩٦٩)(١١/٩)
- (١٩) التمهيد لابن عبد البر (٥٠٢/٨)

قلت : وتفرد اسماعيل بن عُلَيَّة عن أيوب ، عن ابن نافع ، عن نافع به، أخرجه الدارقطني^(١)
قال الدارقطني : تفرد به إسماعيل ابن عليّة ، عن أيوب ، عن ابن نافع ، عن أبيه^(٢)
وقد أعلّ الدارقطني طريق أيوب عن نافع وبين الاختلاف الحاصل عن أيوب^(٣)، وكذلك طريق
نافع، عن ابن عمر، عن عمر^(٤)
و**الخلاصة**: كل من سبق المزي من العلماء بينوا الطريق المحفوظ فيسلم لنا طريق مالك عن نافع
عن ابن عمر كما قال ابن عبد البر وهو المحفوظ فيكون قول المزي في محله.
(٧) قال المزي : حنين - والد عبد الله بن حنين، إن كان محفوظاً -، عن علي^(٥)
وجه التعليل: يرى المزي أنّ حديث علي في النهي عن (لباس القسي والمُعصفر) والذي روي من
طريق حنين عن علي غير محفوظ، والصواب كما قال المزي: إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن
أبيه عن علي وهو المحفوظ^(٦)
الدراسة والتوجيه: روي الحديث عن علي مرفوعاً من طريق : نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله
بن حنين ، عن أبيه به. أخرجه: مالك^(٧)، والشافعي^(٨)، ومسلم^(٩)، وأبو داود^(١٠)، والترمذي^(١١)،
والترمذي^(١١)، والبزار^(١٢)، والنسائي^(١٣)، وابن حبان^(١٤)، عن مالك به، وأخرجه أحمد^(١٥) وأبو
يعلى^(١٦) عن أيوب به، وأخرجه مسلم^(١٧) عن الزهري به.

(١) سنن الدارقطني، كتاب السبق بين الخيل (٤٨٢٠)(٥٤٣/٥)

(٢) المصدر نفسه (٤٨٢٠)(٥٤٣/٥)

(٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٢٧٦٧)(٣٣٤/١٢)

(٤) المصدر نفسه (٨٧)(١٣/٢)

(٥) تحفة الأشراف للمزي (٣٦٩/٧)

(٦) تهذيب الكمال للمزي (٤٥٩/٧)

(٧) الموطأ للإمام مالك (٢٨)(٨٠/١)

(٨) السنن المأثور للشافعي (١٧٠)(٢٣٣)

(٩) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة: باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (٢٩)(١٦٤٨/٣)

(١٠) سنن أبي داود، كتاب اللباس: باب من كرهه (٤٠٤٤)(١٥٥/٦)

(١١) سنن الترمذي ، أبواب اللباس : باب ما جاء في كراهية الرجال للمعصفر (١٧٢٥)(٢٧١/٣)

(١٢) مسند البزار (٩١٨)(١٣١/٣)

(١٣) السنن الكبرى للنسائي، كتاب السهو: باب النهي عن القراءة في الركوع (٦٣٦)(٣٢٥/١)

(١٤) صحيح ابن حبان، كتاب اللباس وآدابه: ذكر البيان بأن لبس ما وصفنا إنما هو لبس من لا خلق له في الآخرة

(٥٤٤٠)(٢٥٦/١٢)

(١٥) المسند لابن حنبل (١٠٤٤)(٣٠٨/٢)

(١٦) مسند أبي يعلى (٤١٣)(٣٣٠/١)

(١٧) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة: باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (٢٠٧٨)(١٦٤٨/٣)

وتابع أسامة بن زيد نافعاً به أخرجه ابن أبي شيبة^(١).

قال الترمذي عن هذا الطريق: حديث علي حديث حسن صحيح^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: وسألت أبي عن حديث رواه يزيد بن سنان، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم التيمي؛ أنّ الحسن بن علي أخبره، عن علي: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير والمُعصفر؟ قال أبي: رواه شيبان، عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم، عن ابن حنين، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهو أشبهه. وقال أبو زرعة: الصحيح عندي: ما حدثنا به أبو نعيم، عن شيبان، عن يحيى، عن ابن حنين، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وما يرويه يزيد بن سنان فهو خطأ. فذكرت قولَ أبي زرعة لأبي، فقال: رواه عبيدالله بن موسى، عن شيبان، فقال فيه: محمد بن إبراهيم؛ والصحيح ما قال عبيدالله^(٣) وقال ابن عبد البر: وهو حديث اختلف في إسناده ولفظه على نافع، وعلى إبراهيم بن عبد الله بن حنين اختلفاً كثيراً والحديث الصحيح كما رواه مالك ومن تابعه^(٤). قلت: وقد روي من طرق أخرى اختلف فيها اختلفاً يطول ذكره بين ذلك النسائي^(٥)، والدارقطني^(٦).

والخلاصة: يتبين مما سبق أنّ قول المزي في محله.

(٨) قال المزي: محمد بن عمرو بن علي - إن كان محفوظاً - ، عن علي^(٧)

وجه التعليل: يرى المزي أن حديث (إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء... الحديث) الذي روي من طريق محمد بن عمرو بن علي عن علي بن أبي طالب غير محفوظ؛ لأنّه منقطع مرسل وسببه ضعف الفرغ بن فضالة.

الدراسة والترجيح: روي الحديث عن علي بن أبي طالب مرفوعاً من طريق:

الفرغ بن فضالة أبو فضالة الشامي، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو بن علي، به أخرجه الترمذي^(٨)، والطبراني^(٩).

(١) المصنف لابن أبي شيبة، كتاب اللباس والزينة: باب من كره المعصفر من الرجال (٢٤٧٣١)(١٥٩/٥)

(٢) سنن الترمذي، أبواب اللباس: باب ما جاء في كراهية الرجال للمعصفر (١٧٢٥)(٢٧١/٣)

(٣) العلل لابن أبي حاتم (١٤٦٤)(٣٣٦/٤)

(٤) التمهيد لابن عبد البر (٧٦)(١٤٧/١٠)

(٥) السنن الكبرى للنسائي، كتاب الزينة: ذكر اختلاف الناقلين لخبر عبد الله بن حنين (٩٤١٦)(٣٦٨/٨)

(٦) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٢٩٥)(٧٨/٣)

(٧) تحفة الأشراف للمزي (٤٤٤/٧)

(٨) سنن الترمذي، أبواب الفتن: باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف (٢٢١٠)(٦٤/٤)

(٩) المعجم الأوسط للطبراني (٤٦٩)(١٥٠/١)

قال الترمذي : هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا الوجه ولا نعلم أحداً رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرّج بن فضالة، والفرّج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث، وضعّفه من قبيل حفظه، وقد رواه عنه وكيع، وغير واحد من الأئمة (١)

وقال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن يحيى إلا فرّج بن فضالة (٢).

وقال الدارقطني : وسئل عن حديث سعيد بن المسيب، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء ... الحديث) فقال: يرؤيه يحيى بن سعيد الأنصاري، واختلف عنه؛ فرواه عبد الرحمن بن سعد بن سعيد، عن عمه يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة. وخالفه فرّج بن فضالة؛ فرواه عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن علي، عن علي، وكلاهما غير محفوظ (٣)

وقال أيضا : عن الفرّج بن فضالة، فقال: ضعيف. فحديثه عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن علي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة)؟ قال: هذا باطل. قلت: من جهة الفرّج؟ قال: نعم (٤)

وقال ابن القيسراني: (إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء) رواه فرّج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو بن علي، عن علي بن أبي طالب، وفرّج ضعيف، وقال عبد الرحمن بن مهدي: أحاديثه عن يحيى بن سعيد منكراً مقلوبة (٥)

قال ابن حبان: "يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به (٦) به (٦)، وقال الدارقطني: وقد روى هذا الحديث عبد الرحمن بن سعد بن سعيد عن يحيى بن سعيد سعيد غير محفوظ يعني هذا الحديث (٧).

وقال ابن الجوزي : هذا حديث مقطوع فإنّ محمداً لم يرَ علي بن أبي طالب، وقال يحيى: الفرّج بن فضالة ضعيف (٨)

(١) سنن الترمذي، أبواب الفتن : باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف (٢٢١٠) (٤/٦٤)

(٢) المعجم الأوسط للطبراني (٤٦٩) (١/١٥٠)

(٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٣٦٧٣) (١٤/٣٢٩)

(٤) سؤالات البرقاني للدارقطني (١٢) (٥٠)

(٥) تذكرة الحفاظ لابن القيسراني (٦٩) (٣٨)

(٦) المجروحين لابن حبان (٢/٢٠٦)

(٧) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٣٦٧٣) (١٤/٣٢٩)

(٨) العلل المتناهية لابن الجوزي (١٤٢١) (٢/٣٦٧)

وقال ابن القطان الفاسي: وفرج بن فضالة ضعيف جدا، وقبله في الإسناد ثلاث مجهولون: لاحق بن الحسين، وضرار بن علي، وأحمد بن عبد الله بن سعيد بن كثير الحمصي، كذا أورد هذا الحديث، وعليه فيه أشياء: منها: ما يوهمه لفظه من أنّ فرجاً يرويه عن علي، وإنما يرويه عنه بوسائط، ومنها: ما يوهمه سوقه إياه كما يسوق غيره من أنّه وقف على إسناده في الموضع الذي نقله منه موصلاً، وابن حزم لم يوصل به إسناده^(١)

وقال العلائي: إن كانت الرواية الأولى محفوظة فهي مرسلّة؛ لأنّ محمد بن عمرو لم يدرك جده، وإن كانت الثانية فمحمد بن علي هو بن الحنفية وذلك مرسل أيضاً؛ لأنّ يحيى بن سعيد الأنصاري لم يدركه، والحديث ضعيف أيضاً من جهة فرج بن فضالة والله أعلم.^(٢)

والخلاصة: الحديث بهذه الطريق هو في الأصل معلول كما نبه الحفاظ، والمزني متابع لمن سبقه فيكون قوله في محله.

(٩) قال المزني: ومن مسند مالك بن بَحِينَةَ - إن كان محفوظاً - عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٣)

وجه التعليل: يرى المزني أنّ حديث (أُصلي الصبح أربعاً؟.. الحديث) ليس من مسند مالك بن بَحِينَةَ بل المحفوظ عبد الله بن مالك بن بَحِينَةَ.

الدراسة والترجيح: رُوي الحديث عن عبد الله بن مالك بن بَحِينَةَ مرفوعاً من طريق :

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن حفص بن عاصم به.
أخرجه البخاري^(٤) عن عبدالعزيز بن عبدالله، ومسلم^(٥) عن القعنبى، وابن ماجه^(٦) عن محمد بن بن عثمان، وابن أبي عاصم^(٧) عن يعقوب بن حميد، والبيهقي^(٨) عن ابن قعنب وأبي صالح وقد وقد تابع عاصمًا محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان^(٩).

(١) بيان الوهم والإيهام لابن القطان الفاسي (٣٦٧)(٣٦٤/٢)

(٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي (٧٠٣)(٢٦٧)

(٣) تُحفة الأشراف للمزني (٣٣٥/٨)

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأذان: باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة (٦٦٣)(١٣٣/١)

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤمن (٧١١)(٤٩٣/١)

(٦) سنن ابن ماجه، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة (١١٥٣)(٣٦٤/١)

(٧) الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٨٨٣)(١٥٨/٢)

(٨) السنن الكبرى للبيهقي، جامع أبواب الصلاة بالنجاسة: باب نهى الرجال عن لبس الذهب (٤٢١٥)(٦٧٦/٢)

(٩) المسند لابن حنبل (٢٢٩٢٧)(١٣/٣٧)

وروي من طريق: سعد بن إبراهيم، حدثني حفص بن عاصم، عن مالك ابن بحنة أخرجه ابن أبي شيبة^(١)، أحمد^(٢)، والدارمي^(٣)، والبخاري^(٤)، والنسائي^(٥)، والطحاوي^(٦)، والبيهقي^(٧) عن شعبة، عن شعبة، وابن أبي عاصم^(٨) والطحاوي^(٩) عن حماد بن سلمة.

وقد أخرج مسلمٌ -حديث القعني - عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصم عن عبد الله بن مالك بن بحنة عن أبيه . قال أبو الحسين مسلم: وقوله عن أبيه في هذا الحديث خطأ.^(١٠) وقد وهم شعبة في هذا الصحابي فقال: مالك ابن بحنة، وتابعه على ذلك حماد بن سلمة وقد حكم الحفّاظ: يحيى بن معين، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، والإسماعيلي، وابن الشرقي، والدارقطني، وأبو مسعود وآخرون-كما قال ابن حجر - عليهما بالوهم فيه في موضعين: أحدهما: أنّ بحنة والدة عبد الله لا مالك، وثانيهما: أنّ الصحبة والرواية لعبد الله لا لمالك^(١١).

وقال ابن حجر أيضا: وقد اختلف على سعد بن إبراهيم في حديث آخر فرواه شعبة، وحماد، وأبو عوانة عنه عن حفص بن عاصم عن مالك بن بحنة في صلاة الركعتين بعد إقامة صلاة الصبح ورواه إبراهيم بن سعد وابن إسحاق عن سعد بن إبراهيم عن جعفر عن عبد الله بن مالك بن بحنة عن أبيه وكل ذلك خطأ، والصواب عن عبد الله بن مالك بن بحنة والله أعلم^(١٢) وقد ردّ ابن حجر على إخراج البخاري للسندين فقال: لم يسق البخاري لفظ رواية إبراهيم بن سعد بل تحوّل إلى رواية شعبة فأوهم أنّهما متوافقتان وليس كذلك.^(١٣)

(١) المصنف لابن أبي شيبة (٨٣٩)(٣٣٩/٢)

(٢) المسند لابن حنبل (٢٢٩٢١)(٩/٣٨)

(٣) سنن الدارمي، كتاب الصلاة: باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة (١٤٩٠)(٩٠٨/٢)

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأذان: باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة (٦٦٣)(١٣٣/١)

(٥) السنن الكبرى للنسائي، كتاب المساجد: ما يكره من الصلاة عند الإقامة (٩٤٢)(٤٥٣/١)

(٦) شرح معاني الآثار للطحاوي (٢١٨٨)(٣٧٢/١)

(٧) السنن الكبرى للبيهقي (٤٢١٧)(٦٧٧/٢)

(٨) الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٨٨٤)(١٥٨/٢)

(٩) شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الصلاة: باب الرجل يدخل المسجد والإمام في صلاة الفجر (٢١٨٧)(٣٧٢/١)

(١٠) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن (٧١١)(٤٩٣/١)

(١١) فتح الباري لابن حجر (١٤٩/٢)

(١٢) تهذيب التهذيب لابن حجر (١١/١٠)

(١٣) المصدر نفسه

والخلاصة: إلى أن تعليل المزّي في محله.

(١٠) قال المزّي : ومن مسند الوليد بن عباد بن الصامت الأنصاري - إن كان محفوظاً -
عن النبي صلى الله عليه وسلم^(١)

وجه التعليل: يرى المزّي أنّ حديث (بايعنا رسول الله ... الحديث) المحفوظ من مسند الوليد بن
عبادة بن الصامت الأنصاري، عن أبيه عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس
من مسند الوليد بن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الدراسة والترجيح: زوي الحديث عن عبادة بن الصامت مرفوعاً من طريق : عن عبادة بن الوليد
بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، به.

أخرجه مالك^(٢)، وابن أبي شيبة^(٣)، وأحمد^(٤)، وابن زنجويه^(٥)، والبخاري^(٦)، ومسلم^(٧)، وابن
ماجه^(٨)، وابن أبي عاصم^(٩)، واليزّار^(١٠)، والنسائي^(١١)، وابن حبان^(١٢)، والبيهقي^(١٣)، عن يحيى
يحيى بن سعيد به، وأخرجه ابن أبي شيبة^(١٤) وأحمد^(١٥) وابن ماجه^(١٦) والنسائي^(١٧) عن ابن
اسحاق. وأخرجه ابن أبي عاصم^(١٨) عن عبيد الله بن عمر، وأخرجه ابن أبي عاصم^(١) عن
الأعمش.

(١) ثحفة الأشراف للمزي (٩٤/٩)

(٢) الموطأ للإمام مالك (١٦٢٠/٣) (٦٣٢/٣)

(٣) المصنف لابن أبي شيبة، كتاب الفتن : من كره الخروج في الفتنة (٣٧٢٥٧) (٤٦٤/٧)

(٤) المسند لابن حنبل (١٥٦٥٣) (٤١١/٢٤)

(٥) الأموال لابن زنجويه، كتاب ما يجب على الإمام من النصيحة : باب في وجوب السمع والطاعة
(٧٣/١) (٢٥)

(٦) صحيح البخاري، كتاب الفتن : باب حدثنا مسدد (٧١١٩) (٧٧/٩)

(٧) صحيح مسلم، كتاب الإمارة: باب وجوب طاعة الأمراء (١٧٠٩) (١٤٧٠/٣)

(٨) سنن ابن ماجه، أبواب الجهاد: باب البيعة (٢٨٦٦) (١٢٤/٤)

(٩) السنة لابن أبي عاصم (١٠٢٩) (٤٩٤/٢)

(١٠) مسند اليزّار (٢٧٠٠) (١٤٤/٧)

(١١) سنن النسائي، كتاب البيعة: باب البيعة على السمع والطاعة (٤١٤٩) (١٣٧/٧)

(١٢) صحيح ابن حبان، كتاب السير: باب بيعة الأئمة وما يستحب لهم (٤٥٤٧) (٤١٣/١٠)

(١٣) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب قتال أهل البغي : باب كيفية البيعة (١٦٥٥١) (٢٥٠/٨)

(١٤) المصنف لابن أبي شيبة كتاب الفتن : من كره الخروج في الفتنة (٣٧٢٥٧) (٤٦٤/٧)

(١٥) المسند لابن حنبل (٢٢٧٠٠) (٣٧٣/٣٧)

(١٦) سنن ابن ماجه ، أبواب الجهاد: باب البيعة (٢٨٦٦) (١٢٤/٤)

(١٧) سنن النسائي، كتاب البيعة: باب البيعة على السمع والطاعة (٤١٥٢) (١٣٩/٧)

(١٨) السنة لابن أبي عاصم (١٠٢٩) (٤٩٤/٢)

وأخرجه النَّسائي^(٢) عن الوليد بن كثير.

وَرُوي من طريق: عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه، أخرجه أحمد^(٣) والبرزّار^(٤) والنَّسائي^(٥) عن سيّار.

قال ابن أبي حاتم : فسمعت أبا زرعة يقول: هذا خطأ؛ إنما هو: يحيى ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت، عن أبيه، عن جده، عن النبي^(٦)

وقال الدارقطني : وسئل عن حديث رجل، عن أبي هريرة، (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول، أو نقوم بالحق). فقال: يزويه يحيى بن سعيد الأنصاري، واختلف عنه؛ فرواه ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن يحيى بن سعيد، عن رجل من قومه، عن أبي هريرة. وخالفه مالك وجماعة من الحُقَاطِ ممن رواه عن يحيى بن سعيد، روه عن يحيى، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن عبادة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الصواب^(٧) قلت: وهذا من أوهام واختلاط ابن لهيعة.

وقال ابن عبد البر بعد أن ساق طرق الحديث فقال : وقد اختلف فيه على يحيى بن سعيد .. ثم قال : وهذا عندي غلط، والله أعلم، والصحيح فيه إن شاء الله: يحيى بن سعيد، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده^(٨).

الخلاصة: أنّ تعليل المزّي في محله.

(١١) قال المزّي: عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي ثعلبة الخشني - إن كان محفوظاً^(٩) وجه التعليل: يرى المزّي أنّ حديث (اللُقطة) من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي ثعلبة غير محفوظ ، والمحفوظ هو عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص بدون ذكر أبي ثعلبة.

الدراسة والترجيح: رُوي الحديث مرفوعاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص من طريق: عمرو بن

(١) المصدر نفسه(١٠٣٥)(٤٩٦/٢)

(٢) سنن النَّسائي، كتاب البيعة: باب البيعة على السمع والطاعة (٤١٥٣)(١٣٩/٧)

(٣) المسند لابن حنبل (١٥٦٥٣)(٤١١/٢٤)

(٤) مسند البرزّار (٢٧٠٠)(١٤٤/٧)

(٥) سنن النَّسائي، كتاب البيعة: باب البيعة على السمع والطاعة (٤١٥٤)(١٣٧/٧)

(٦) العلل لابن أبي حاتم (٢٧٩٨)(٩٤/٩)

(٧) العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (٢٢٦٥)(٩٤/٩)

(٨) التمهيد لابن عبد البر (٢١٦/١٥)

(٩) نُحفة الأشراف للمزي (١٣٢/٩)

شعيب عن أبيه به . أخرجه ابن أبي شيبة^(١) ، وأحمد^(٢)، عن محمد بن اسحاق .
وأخرجه أبو داود^(٣)، والنسائي^(٤)، والبيهقي^(٥) عن ابن عجلان، وأخرجه النسائي^(٦) عن عبيد الله
الله بن الأخنس، وأخرجه الطحاوي^(٧)، والبيهقي^(٨) عن عمرو بن الحارث .
وأخرجه الطبراني^(٩)، والدارقطني^(١٠) عن سفيان، وأخرجه الطبراني^(١١) عن أيوب السختياني .
وأخرجه البيهقي^(١٢) عن الوليد بن كثير .
وروي من طريق: عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن أبي ثعلبة، أخرجه النسائي^(١٣)، والطبراني^(١٤) .
قلت: رواه محمد بن اسحاق، وابن عجلان، وعبيد الله بن الأخنس، وعمرو بن الحارث،
وسفيان، وأيوب السختياني، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص لم
يذكروا فيه - أبا ثعلبة - إلا ما خالف فيه عبيد الله بن الأخنس - صدوق يخطيء^(١٥) - كما في
النسائي، والطبراني ثم إنّه خالف روايته كما في النسائي (!)
والخلاصة: صحة ما ذهب اليه المرّي والله أعلم .

-
- (١) المصنف لابن أبي شيبة، كتاب البيوع والأفضية: باب في اللقطة وما يصنع بها (٢١٦٣١)(٤/٤١٣)
 - (٢) المسند لابن حنبل (٦٦٨٣)(١١/٢٧٥)
 - (٣) سنن أبي داود، كتاب اللقطة (١٧١٠)(٣/١٣٥)
 - (٤) السنن الكبرى للنسائي، كتاب اللقطة: باب ما وجد من اللقطة في القرية الجامعة (٥٧٩٥)(٥/٣٥٢)
 - (٥) السنن الكبرى للبيهقي كتاب اللقطة: باب اللقطة يأكلها الغني والفقير (١٢٠٥٨)(٦/٣٠٩)
 - (٦) سنن النسائي، كتاب الزكاة: باب المعدن (٢٤٩٤)(٥/٤٤)
 - (٧) شرح معاني الآثار للطحاوي (٦٠٧١)(٤/١٣٥)
 - (٨) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الزكاة: باب من قال المعدن ركاز فيه الخمس (٧٦٤١)(٤/٢٥٧)
 - (٩) المعجم الأوسط للطبراني (٥٢٦)(١/١٦٨) ، (٥٢١٢)(٥/٢٤٥)
 - (١٠) سنن الدارقطني، كتاب الحدود والديات (٣٤٣٦)(٤/٢٦٣)
 - (١١) المعجم الأوسط للطبراني (٥٢٦)(١/١٦٨) ، (٥٢١٢)(٥/٢٤٥)
 - (١٢) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب اللقطة: باب ما يجوز له أخذه (١٢٠٦٨)(٦/٣١٤)
 - (١٣) السنن الكبرى للنسائي، كتاب اللقطة: باب ما وجد من اللقطة في القرية الجامعة (٥٧٩٨)(٥/٣٥٣)
 - (١٤) المعجم الكبير للطبراني (٥٤٧)(٢٢/٢٠٧)
 - (١٥) تقريب التهيب لابن حجر (٤٢٧٥) صفحة (٣٩٦)

الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية مع تعليل المزي بقوله - إن كان محفوظاً - في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، أشكره جل وعلا وأحمده على التوفيق بإتمام هذا البحث وهو جهد المقل العاجز، وبعد هذا التمام لا بد أن أبين أبرز النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث:

- النتائج:

أولاً: علمُ العلل علمٌ خطير، ودقيق يحتاج الى علماء أمثال المزي، وعلومه النظرية والتطبيقية، وتعليلاته دليل واضح على ذلك.

ثانياً: كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف من أهم كتب التخريج المعللة، أظهر المزي فيه قوته وتمكنه من علم العلل، والفضل لمن سبقه في هذا الميدان.

ثالثاً: قول المزي - إن كان محفوظاً - تعليل يفهم منه الشك وعدم الجزم ولكن عند الواقع التطبيقي هو تعليل واضح أنّ ثمة مشكلة يجب التنبيه لها، وجزم في خطأ الرواية.

رابعاً: كل ما قال فيه المزي - إن كان محفوظاً - عددها ستة عشر موضعاً، وما تناولته بالدراسة إحد عشر موضعاً فوجدنا عند الدراسة أنه معلول وغير محفوظ، ولهذا لم يتعقب عليه الحافظ ابن حجر في النكت الظرف.

خامساً: المحفوظ الذي يقصده المزي من تعليله هو : الراجح عند الاختلاف بغض النظر عن كون الحديث مقبولاً أم مردوداً.

سادساً: كل أقوال المزي وتعليله للروايات هو مسبق بها من أقوال أهل الإختصاص المتقدمين، وعليها بنى المزي أحكامه، وأقواله .

- التوصيات : معرفة موارد المزي في كتابه تحفة الأشراف .

المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، علل الحديث، تحقيق: فريق من الباحثين، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. فتح الباري لابن رجب
- ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ.
- ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البلوشي وإبراهيم الزبيق، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١ هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
- ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: الدكتور: بشار عواد معروف، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢ هـ)، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢ هـ)، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.
- أبو داود السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، السنن، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، عادل السيد، الناشر: ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- أبو يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧ هـ)، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، الآداب، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٨
- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- إسماعيل باشا البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩ هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية: وكالة المعارف الجليلية - استانبول، سنة ١٩٥٥ م، أعادت طبعه: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- البخاري، التاريخ الكبير، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- البرقاني، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (المتوفى: ٤٢٥ هـ)، سوالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل، جمعه وحققه: محمد بن علي الأزهرى، الناشر: الفاروق لحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢ هـ)، مسند البزار المنشور باسم "البحر الزخار"، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق - الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الذهبي، تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق: مصطفى بن علي عوض، ربيع أبو بكر عبد الباقي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق: مصطفى بن علي عوض، ربيع أبو بكر عبد الباقي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- الذهبي، معجم الشيوخ، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق الطائف الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- السبكي، تاج الدين بن نصر بن عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (المتوفى: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
- الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الطحاوي، شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. الفروع لابن مفلح
- الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- المَرَوَزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرَوَزي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تعظيم قدر الصلاة، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- مسلم بن الحجاج: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الحديث - القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

- مغلطاي، أبو عبد الله، علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عادل بن محمد، أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، الناشر: دار صادر - بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي، برنامج الوادي آشي، المحقق: محمد محفوظ، الناشر: دار المغرب الاسلامي - أثينا - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠-١٩٨٠.
- ابن أبي شيبة، المصنف، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ابن أبي عاصم، أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، الأحاد والمثاني، تحقيق: د.باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراجية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ابن القطان الفاسي، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: ٦٢٨هـ)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، تحقيق: الحسين آيت سعيد، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل - بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل - بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ابن حجر العسقلاني، النكت الظرف على الأطراف "مطبوع بهامش تحفة الأشراف"، صححه وعلق عليه: عبد الصمد شرف الدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- ابن ناصر الدين الدمشقي، التبيان لبديعة البيان، تحقيق: عبد السلام الشبخلي، عبد الخالق المزوري، سعييد البوتاني، اسماعيل الكوراني، نشر: دار النوادر، ط ١، ٢٠٠٨
- ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. شعب الإيمان
- ابن دُحَيْمِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُحَيْمِ الشَّيْبَانِيِّ، الكُوفِيُّ (ت ٣٥٢هـ)، فوائد ابن دُحَيْمِ، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤.
- ابن زنجويه: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، الأموال، تحقيق: الدكتور شاكر ذيب فياض، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ابن شاهين، ناسخ الحديث ومنسوخه، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، شمس الدين (٩٥٣ هـ)، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة الثانية.
- ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م. السنن المؤثر للشافعي
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (المتوفى: ٨٥١هـ)، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، الناشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق، ١٩٩٤ م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)، الكنى والأسماء، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان
- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، العيال، المحقق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار ابن القيم - السعودية - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، الآداب، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: المطبعة السلفية - القاهرة، ١٣٧٥ هـ.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- البيهقي، الدعوات الكبير، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.
- البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الترمذي، سنن الترمذي "الجامع"، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م.
- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مقل بن هادي الوادعي: الناشر: دار الحرمين - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فريج، مطبعة الكويت، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

- السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مؤسسة الريان - بيروت، طبعة الثانية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (ت ٢٠٤ هـ) المسند، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: ٧٦٤ هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ. المنتخب من مسند عبد بن حميد
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ)، الدعاء، تحقيق: محمد بن حسين البخاري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٤٩٤ م. سنن الدارقطني
- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥ هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤ هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
- المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: ٣٠٣ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- النسائي، السنن الصغرى" المجتبى من السنن"، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، معجم الشيوخ، المحقق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي
- شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت ٧٦٥هـ)، ذيل تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- مالك بن أنس ، الموطأ ، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي ، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ) تذكرة الحفاظ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) العلل المتناهية لابن الجوزي المحقق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م
- الذهبي، معجم الشيوخ ، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق - الطائف الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

Sources and references

- _ Ibn Abi Hatim, the reasons for the hadith, verified by a team of researchers. Publisher: Al-Humaidhi Press, first edition. 1427 AH - 2006 AD.

_ Ibn Hibban Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, arranged by Prince Alaa al-Din Ali bin Balban al-Farsi (deceased: 739 AH, edited by Shuaib al-Arnaut, publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, second edition, 1414 AH - 1993 AD

- Ibn Hajar al-Asqalani, Taqrib al-Tahdheeb Verified by: Abu Al-Ashbal Saghir Ahmad Shaghif Al-Pakistani, Dar Al-Asimah - Riyadh, second edition 1423 AH...

_ Ibn Abd al-Hadi, Tabaqat al-Ulama al-Hadith, edited by Akram al-Balushi and Ibrahim al-Zubaiq, publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, second edition, 1417 AH - 1996 AD.

351 _ Ibn Qani' Qani', Abu Al-Hussein Abdul Baqi bin Qani' bin. Marzouq bin Wathiq al-Umawi with loyalty to al-Baghdadi (deceased: AH) Dictionary of the Companions, edited by: Salah bin. Salem Al-Misrati Publisher: Al-Ghurabaa Archaeological Library - Medina

Al-Munawwarah, first edition, 1418 AH...

_ Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (deceased (273) Sunan Ibn Majah, edited by: Dr. Bashar Awad Ma'rouf, publisher: Dar Al-Jeel - Beirut, first edition 1418 AH - 1998 AD.

_ Ibn Nasser Al-Din Muhammad bin Abdullah Abi Bakr bin Muhammad Ibn Ahmed bin Mujahid Al-Qaisi Al-Dimashqi. Shams al-Din, known as Ibn Nasser al-Din (died: 0842), Al-Rad Al-Wafir, edited by: Zuhair Al-Shawish. Publisher: The Islamic Office - Beirut, first edition, 1393 AH...

_ Ibn Nasser al-Din Muhammad bin Abdullah Abi Bakr bin Muhammad bin Ahmed bin Mujahid al-Qaisi al-Dimashqi. Shams al-Din, known as Ibn Nasser al-Din (died: 0842), Al-Rad Al-Wafir, edited by: Zuhair Al-Shawish Publisher: The Islamic Office - Beirut, first edition, 1393 AH..

-- Abu Dawud Al-Sijistani Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr

_ Al-Sijistani (died: 0275) Al-Sunan, edited by: Izzat Ubaid Al-Daas, Adel Al-Sayyid, publisher: Ibn Hazm - Beirut, first edition, 1418 AH - 1997 AD.

- _Abu Ya'la Al-Mawsili Abu Ya'la Ahmed bin Ali bin Al-Muthanna bin Yahya bin Issa bin Hilal Al-Tamimi. Al-Mawsili (deceased: (307) Musnad Abi Ya'la Al-Mawsili, edited by Hussein Salim Asad. Publisher: Dar Al-Ma'mun for Heritage - Damascus, second edition 1410 AH - 1990 AD.

_Abu Bakr Al-Bayhaqi Ahmed bin Al-Hussein bin Ali Al-Adab, published by: Cultural Books Foundation, Beirut – Lebanon ed1998

_Ahmad ibn Hanbal, Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Ahmad Muhammad Shaker, Publisher: Dar al-Hadith - Cairo, first edition 01416 - 1995 AD.

_ Ismail Pasha Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (died: 1399 E) The Gift of the Knowing, the names of the authors and the works of the compilers, carefully printed by the venerable Knowledge Agency, Istanbul, in 1955 AD. Reprinted by the Arab Heritage Revival House - Beirut.

-Al-Bukhari, The Great History. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut--

_ Al-Bukhari Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, his Sunnah and his days, "Sahih Al-Bukhari". Verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Publisher: Dar Touq Al-Najat, first edition, 1422 AH..

_Al-Barqani, Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ghalib, Abu Bakr known as Al-Barqani (died: 0425) Questions

_ Abu Bakr Al-Barqani by Al-Daraqutni in Al-Jarh wal-Tadhil, compiled and verified by Muhammad bin Ali Al-Azhari, Publisher: Al-Farouq Al-Hadithah for Printing and Publishing, first edition 1427 AH - 2006 AD.

- _ Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Abdul Khaliq bin Khallad bin Ubaidullah Al-Atki, known as Al-Bazzar (died: 0292), Musnad Al-Bazzar published as "Al-Bahr Al-Zakhar", edited by: Mahfouz Al-Rahman Zainullah. And Adel bin Saad Sabri Abdul Khaleq Al-Shafi'i, Publisher: Library of Science and Wisdom, Medina First edition, 1409 AH - 1988 AD

- _ Al-Daraqutni: The reasons mentioned in the Prophet's hadiths, edited by Mahfouz Al-Rahman Zainullah Al-Salafi, publisher: Dar Kind Riyadh, first edition, 1405 AH - 1985 AD-

_ Al-Dhahabi, the specialized dictionary of hadith scholars, edited by Dr. Muhammad Al-Habib Al-Haila, Publisher: Al-Siddiq Al-Taif Library, first edition 1408 AH - 1988 AD.

_ Al-Dhahabi, The Preservation Ticket, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition 1419 AH - 1998 AD.

_ Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 0748) 1 Information about the deaths of notables, investigated by: Mustafa bin Ali Awad Rabi' Abu Bakr Abdul Baqi, publisher: Foundation Cultural Books, first edition, 1413 AH - 1993 AD.

_ Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (deceased: 0748). 1 Information about the Deaths of Notable Figures, investigated by: Mustafa bin Ali Awad, Rabie Abu Bakr Abdel Baqi, publisher: Cultural Books Foundation, first edition, 1413 AH - 1993 AD.

_ Al-Dhahabi, Dictionary of the Sheikhs, edited by Dr. Muhammad Al-Habib Al-Haila, Publisher: Al-Siddiq Library – Taif First edition, 1408 AH - 1988 A

_ Al-Subki Taj al-Din ibn Nasr ibn Abd al-Wahhab ibn Ali ibn Abd al-Kafi, who died: 0771), The Greater Shafi'i Classes, edited by Abd al-Fattah Muhammad al-Helu Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Dar Ihya al-Kutub Arabic.

_ Al-Safadi, Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by Ahmed Al-Arnaout, Turki Mustafa, Publisher: Arab Heritage Revival House Beirut, first edition, 1420 AH - 2000 AD.

-- Al-Tahawi, Explanation of the Meanings of Athar, edited by: Muhammad Zuhri al-Najjar and Muhammad Sayyid Jad al-Haqq, publisher: Alam al-Kutub, first edition, 1414 AH - 1994 AD. Branches by Ibn Muflih Al-Tayalisi Abu Dawud Suleiman bin Dawud bin Al-Jaroud Al-Tayalisi | Al-Basri (died: 204 AD), Musnad Abi

Daoud Al-Tayalisi, edited by Dr. Muhammad bin Abdul-Muhsin Al-Turki, Publisher: Dar Hijr Misr First edition, 1420 AH - 1999 AD.

_ Al-Ala'i, Jami' al-Tahseel fi Ahkam al-Marasil, edited by Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, publisher: Alam al-Kutub - Beirut, second edition, 1407 AH - 1986 AD.

_ Al-Maruzi, Abu Abdullah Muhammad bin Nasr bin Al-Hajjaj Al-Maruzi (deceased: (294 AH), Maximizing the Destiny of Prayer. Verified by Dr. Abdul Rahman Abdul Jabbar Al-Fariwi. Publisher: Al-Dar Library - Medina, first edition, 1406 AH.

_ Abd al-Razzaq al-San'ani, Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam bin Nafi al-Himyari al-Yamani al-San'ani (died: 211 AH), the compiler, edited by Habib al-Rahman al-Adhami Publisher: Scientific Council - India Edition The first, 1392 AH - 1972 AD.

_ Such as the case of Omar bin Reda bin Muhammad Raghیب bin Abdul Ghani, like the case of Al-Dimashqi (deceased: 1408 AH), Dictionary of Authors, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, first edition, 1414 AH - 1993 AD.

_ Muslim bin Al-Hajjaj Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (deceased: 0261), Sahih

_ Muslim bin Al-Hajjaj, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Dar Al-Hadith - Cairo, first edition Prince, 1412 AH - 1991 AD

_ Magalatay Abu Abdullah, Alaa al-Din bin Qulaij bin Abdullah al-Bakjari al-Masri al-Hakri al-Hanafi (deceased: 762 AH). Complete Tahdheeb Al-

Kamal fi Asma Al-Rijal, edited by: Adel bin Muhammad, Osama bin Ibrahim. Publisher: Al-Farouq Modern Printing and Publishing, first edition, 01422.2001 AD

1977 Yaqut al-Hamwi, Mu'jam al-Buldan, Publisher: Dar Sader - Beirut 1397 AH _

_ Abu Abdullah Al-Wadi Ashy Al-Andalusi, Muhammad bin Jaber bin Muhammad bin Qasim Al-Qaisi, Al-Wadi Ashy program. Editor: Muhammad Mahfouz Publisher: Dar Al-Maghreb Al-Islami - Athens - Beirut Edition: First 1400-1980

- _ Ibn Abi Shaybah, the author, edited by: Muhammad Awama, publisher: Dar Al-Qibla, Qur'anic Sciences Foundation, first edition 1427 AH - 2006 AD

_ Ibn Abi Asim Abu Bakr bin Abi Asim Ahmed bin Amr bin Al-Dahhak bin Mukhlid Al-Shaibani (deceased: 0287 Ones and Twos, edited by Dr. Basem Faisal Ahmed Al-Jawabra, Publisher: Dar Al-Raya - Riyadh, Edition The first, 1411 AH - 1991 AD.

_ Ibn al-Qattan al-Fasi Ali ibn Muhammad ibn Abd al-Malik al-Kutami al-Himyari al-Fasi Abu al-Hasan ibn al-Qattan, who died: 0628) Explanation of Illusion and Illusion in the Book of Ahkam, edited by al-Hussein Ait Saeed Publisher: Dar

_ Ibn Hajar Al-Asqalani, The Pearls Hidden in Notables of the Eighth Hundred, Dar Al-Jeel - Beirut, 1414 AH - 1993 Taibah - Riyadh, first edition, 1418 AH - 1997 AD.

_ Ibn Hajar Al-Asqalani, The Pearls Hidden in Notables of the Eighth Hundred, Dar Al-Jeel - Beirut, 1414 AH - 1993 AD.

- _ Ibn Hajar Al-Asqalani, Al-Nukat Al-Zaraf Ala Al-Haraf, printed in the margin of Tuhfat Al-Ashraf, authenticated and commented on by: Abdul Samad Sharaf Al-Din, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Islami - Cairo, second edition, 1414 AH 1993 ad

_ Ibn Hijr al-Asqalani, Tahdheeb al-Tahdheeb, Publisher: Nizamiyya Encyclopedia Press - India, first edition 1325 h.

_ Ibn Hajar Al-Asqalani, Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, Publisher: Dar Al-Ma'rifa - Beirut, 1379 AH.

_ Ibn Hajar Al-Asqalani, Nuzhat Al-Tasar Fi Al-Nukhbat Al-Thikr, in the term Ahl Al-Athar, edited by: Abdullah bin Dhaif Allah Al-Ruhaili, Publisher: Safir Press - Riyadh, second edition, 1429 AH - 2008 AD.

_ Ibn Nasir al-Din al-Dimashqi al-Tibyan by Badi'ah al-Bayan, edited by: Abdul Salam al-Sheikhli, Abdul Khaliq al-Mazouri, Sa'id al-Boutani, Ismail al-Kurani, published by: Dar al-Nawader, 1st edition, 2008.

_ Ibn Khuzaymah Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq ibn Khuzaymah ibn al-Mughirah ibn Salih ibn Bakr al-Sulami al-Naysaburi, who died: 0311) Sahih Ibn Khuzaymah, verified by Dr. Muhammad Mustafa Al-Azami Publisher: The Islamic Office Beirut 1400 AH - 1980 AD. People of faith

_ Ibn Rahim Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Dahim Al-Shaybani Al-Kufi (d. 5352).

_ Fawaid Ibn Dahim, publisher: Manuscript published in the free Jawaami' al-Kalam program of the Islamic Network website, first edition, 2004

_ Ibn Zangawayh Abu Ahmad Humaid bin Mukhlid bin Qutaybah bin Abdullah Al-Khurasani, known as Ibn Zangawayh Died: 0251) Funds, investigated by Dr. Shaker Theeb Fayyad, Publisher: King Faisal Center for Research and Islamic Studies - Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1406 AH - 1986

_ Ibn Shaheen, the abrogator and abrogated Hadith, edited by Samir bin Amin Al-Zuhairi, Publisher: Al-Manar Library - Zarqa, first edition, 1408 AH - 1988 AD.

_ Ibn Tulun Muhammad bin Ali bin Ahmed bin Ali bin Khumarawayh bin Tulun al-Dimashqi al-Salihi al-Hanafi Shams al-Din (953 AH), The Essential Necklaces in the History of Salihiyya, edited by: Muhammad Ahmad Dahman. Publications of the Arabic Language Academy - Damascus, second edition.

_ Ibn Abd al-Barr, Introduction to the meanings and chains of transmission in al-Muwatta, edited by Mustafa bin Ahmad al-Alawi, Muhammad Abd al-Kabir al-Bakri, 1387 AH - 1967 AD. The authoritative Sunan of Al-Shafi'i –

_ Ibn Qadi Shahba, Abu Bakr bin Ahmad bin Muhammad bin Omar (died: 851) History of Ibn Qadi Shahba Verified by Adnan Darwish, Publisher: French Institute for Arab Studies - Damascus, 1994 AD.

- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basra Al-Dimashqi (died: 0774), The Beginning and the End, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki Publisher: Dar Hijr, first edition, 1417 AH 1997 ad

- Abu Bishr Muhammad ibn Ahmad ibn Hammad ibn Saeed ibn Muslim al-Ansari al-Dulabi al-Razi (d. 5310), the nickname and the names of the investigator

- Abu Qutaybah Nazr Muhammad Al-Faryabi, Publisher: Dar Ibn Hazm - Beirut, Lebanon

- Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi Al-Umayyad Al-Qurashi, known as Ibn N. - Abu Al-Dunya (d. 5281), Al-Ayyal, edited by: Dr. Najm Abdul Rahman Khalaf, publisher: Dar Ibn Al-Qayyim - Saudi Arabia - Dammam Edition: First, 51410 - 1990 AD

_ Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrujdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 5458), Arts, taken care of and commented on by Abu Abdullah Al-Saeed Al-Mandouh Publisher: Cultural Books Foundation, Beirut – Lebanon First edition, 1408 AH - 1988 AD

_ Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Jaafi Al-Bukhari (deceased: 0256). Al-Adab Al-Mufrad, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Publisher: Salafiyya Press - Cairo, 1375....

_ Al-Bakri Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Bakri Al-Andalusi (died: 0487), a dictionary of the names of countries and places, publisher: Alam Al-Kutub - Beirut, third edition, 1403 AH...

- _Al-Bayhaqi Al-Dawaat Al-Kabir, edited by Badr bin Abdullah Al-Badr, Publisher: Gharas Publishing and Distribution - Kuwait, first edition, 2009 AD.

- _Al-Bayhaqi, Al-Sunan Al-Kubra, edited by Muhammad Abdul Qadir Ata'. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, third edition, 1424 AH - 2003 AD.

- _ Al-Bayhaqi, People of Faith, edited by Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, Publisher: Al-Rushd Library - Riyadh. First edition, 1423 AH. 2003 AD

_ Al-Tirmidhi, Sunan Al-Tirmidhi Al-Jami'. Edited by Bashar Awad Marouf. Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut 1998 ad

- Al-Hakim Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh bin Naim bin Al-Hakam Al-Dhabi _ Al-Tahmani Al-Naysaburi (died: 0405), Al-Mustadrak on the Two Sahihs, edited by Muqbil bin Hadi Al-Wada'i, Publisher: Dar Al-Haramain - Cairo, first edition, 1417 AH - 1987 AD.

_ Al-Darimi: Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-Darimi Al-Tamimi

Al-Samarqandi (died: 255) Musnad Al-Darimi, known as (Sunan Al-Darimi), Hussein Salim Asad Publisher: Dar A Publisher: Dar Al-Ma'ni for Publishing and Distribution - Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1412ah.

- _ Al-Dhahabi, Lessons in News Without Verification, Abu Hajar Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghoul, Publisher: Dar Al-Kutub, Beirut, first edition, 1405 AH - 1985 AD. Scientific

_ Al-Zubaidi Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada Al-Zubaidi (died: 1205 AH), Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, edited by: Abdul Sattar Ahmad Freej, Kuwait Press 1385 AH - 1965 AD Al-Suyuti Training the narrator in explaining Taqreeb Al-Nawawi, edited by Muhammad Al-Faryabi. Al Rayyan Foundation - Beirut, second edition 1430 AH - 2009 AD.

_Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas bin Othman bin Shafi' bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf Al-Muttalabi Al-Qurashi Al-Makki (d. 5204) Al-Musnad, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon - Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Abik bin Abdullah (deceased : (764). Notables of the Age and Helpers of Victory, edited by Ali Abu Zaid and others, Dar Al-Fikr - Beirut, first edition, 1418 AH - 1998 AD.

_Al-Tabarani, Al-Mu'jam Al-Awsat, edited by: Tariq bin Awadallah bin Muhammad Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, publisher: Dar Al-Haramain - Cairo 1415 AH - 1995 AD.

- _ Al-Tabarani, The Great Dictionary, edited by Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Publishing House, Ibn Taymiyyah Library - Cairo, second edition, 1404 AH, selected from the Musnad of Abdul bin Hamid Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayyub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (deceased: 360 AH) Supplication, Verified by: Muhammad bin Hussein Al-Bukhari, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya - Beirut, first edition 1987 ad -1407 h.

_ Al-Tahawi, Explanation of the Problem of Athar, edited by Shuaib Al-Arnaout, Publisher: Al-Resala Foundation, first edition.

_ Al-Kattani, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Al-Fayd Jaafar bin Idris Al-Hasani Al-Idrisi, the famous Al-Kattani

)Died: 1345 AH) Al-Risalah Al-Mutazrifah by a famous statement, books of the honorable Sunnah, edited by: Muhammad Al-Muntasir bin Muhammad Al-Zamzami, Publisher: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya - Beirut, fifth edition, 1414 AH -1993 ad.

- _ Al-Kutbi Muhammad bin Shaker bin Ahmed bin Abdul Rahman bin Shaker bin Harun bin Shaker, nicknamed Saladin (deceased: 0764 Deaths of Death, edited by Ihsan Abbas, publisher: Dar Sader - Beirut, first edition | first edition(

-Al-Mazi Tuhfat al-Ashraf by Ma'arat al-Afaq, edited by: Abdul Samad Sharaf al-Din, Publisher: Dar al-Kitab al-Islami, Cairo, second edition, 1386 AH. - 1966 AD.

_Al-Mazzi, Tahdheeb Al-Kamal fi Asma Al-Rijal, edited by Bashar Awad Marouf, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, second edition, 1403 AH - 1983 AD.

- _ Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani (deceased: 0303) Al-Sunan Al-Kubra edited by Hassan Abdul Moneim Shalabi Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut First Edition, 1421 AH - 2001

_ Al-Nasa'i, Al-Sunan Al-Sughra Al-Mujtaba from Al-Sunan, edited by Abdel Fattah Abu Ghada, Publisher: Maktab Islamic Publications - Aleppo, second edition, 1406 AH - 1986 AD.

_ Taj - Raed Youssef Al-Anbaki - Mustafa Ismail Al-Adhami Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami Shams Al-Din Abu Al-Mahasin Muhammad bin Ali bin Al-Hasan bin Hamza Al-Husseini Al-Dimashqi Al-Shafi'i (d.

_ Al-Din Abdul-Wahhab bin Taqi Al-Din Al-Subki (d. 5771) Dictionary of Sheikhs Reviewed by: Dr. Bashar Awad (d. 5765), Hafiz Ticket, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Edition: First Edition. 1998 AD

_ Malik bin Anas, Al-Muwatta, Editor: Muhammad Mustafa Al-Adhami Publisher: Zayed Bin Sultan Al Nahyan Foundation for Charitable and Humanitarian Works - Abu Dhabi - UAE Edition: First, 1425 5- - 2004 AD

_ Abu al-Fadl Muhammad bin Tahir bin Ali bin Ahmad al-Maqdisi al-Shaibani, known as Ibn al-Qaysrani (d. 5507), Tadhkirat al-Huffaz, edited by: Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, publisher: Dar al-Sumai'i for Publishing and Distribution, Riyadh. First edition, 1415-5 - 1994

_Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 5597), Ibn al-Jawzi's Infinite Reasons, edited by: Irshad al-Haqq al-Athari, publisher: Department of Archaeological Sciences, Faisalabad, Pakistan, second edition 1994 ad.

_Al-Dhahabi Dictionary of the Sheikhs, edited by Dr. Muhammad Al-Habib Al-Haila, Publisher: Al-Siddiq Library - Taif, first edition, 1408 AH - 1988 AD.

قُنْيَةُ الْعَارِفِ فِي حُكْمِ الْإِقْتِدَاءِ بِالْمُخَالَفِ
لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ أَكْرَمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّنْدِيِّ الْحَنْفِيِّ
(دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ)

The rule regarding imitation of the violator

By Sheikh Muhammad Akram bin Abdul Rahman Al-
Sindhi Al-Hanafi

(study and investigation)

إعداد

م.د. علي جاسم محمد صالح

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ ديوان الوقف السني

Preparation

M. Dr. Ali Jassim Mohammed Saleh

Department of Religious Education and Islamic Studies

الملخص

تعنى هذه الدراسة بالكشف عن سفر مهم من التراث الفقهي الذي تركه أسلافنا العلماء، ونفض الغبار عنه وإظهاره إلى النور، والتعريف بعالم فذ من علماء الأمة الذين لهم الفضل الكبير في رفد المكتبة الشرعية بالعلوم النافعة، فحققت له هذا المخطوط بحسب ما جاء عند أهل الصنعة من ضوابط؛ لأقف على أهم ما جاء فيها من مسائل فقهية؛ ومنها اقتداء مقلدي مذهب السادة الأحناف بمخالفهم من السادة الشافعية على سبيل المثال في بعض المسائل الفقهية.

الكلمات المفتاحية: (قنية، العارف، حكم، الاقتداء، المخالف).

Abstract

This study is concerned with uncovering an important book of the jurisprudential heritage left by our scholarly ancestors, introducing an exceptional scholar among the nation's scholars who have great merit in supplying the Sharia library with useful disciplines. So I prepared this manuscript for him according to what was reported by the people of the discipline. To find out the most important jurisprudential issues mentioned in it. Among them is the imitation of the imitators of the doctrine of the Hanafi masters, for example, in some matters of jurisprudence, with their opponents among the Shafi'i masters.

Keywords: Qunya, knower, rule, imitation, dissenter.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الاشتغال بالعلم الشرعي، وطلبه من أشرف المطالب عند الله عز وجل؛ لذا
أولته أمتنا الإسلامية بالغ الأهمية، وعناية فائقة أمدية، وأنجبت رجالاً بلغوا شأواً بعيداً في الفقه،
وتركوا لنا كنوزاً من النوارد التي لا يزال بعضها مخطوطاً إلى يومنا هذا.

من هؤلاء الرجال الشيخ محمد أكرم بن عبد الرحمن السندي الذي كتب رسالة في الفقه
سمّاها: (قنية العارف في حكم الاقتداء بالمخالف)؛ ولكونها مضى عليها سنون طويلة، وهي
حبيسة رفوف المخطوطات، ولاحتوائها على مادة نفيسة من الفقه، ولإظهار كنوزها من الأحكام
الشرعية التي يجهلها كثير من الناس مع حاجتهم الماسة إليها؛ وقع اختياري لتحقيقها.

وقد قسمت بحثي هذا إلى قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياة المؤلف (محمد أكرم بن عبد الرحمن السندي)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياة المؤلف الشخصية.

المطلب الثاني: حياة المؤلف العلمية.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وسبب التأليف، وأهميته.

المطلب الثاني: منهجي في التحقيق.

المطلب الثالث وصف المخطوط.

فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ، فمن نفسي.

فأسأل الله تعالى أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

حياة المؤلف (محمد أكرم بن عبد الرحمن السندي)

المطلب الأول

حياة المؤلف الشخصية

أولاً: اسمه ونسبه:

محمد أكرم بن القاضي عبدالرحمن النصروري السندي، المكي، الحنفي^(١)، هكذا جاء اسمه مركباً، وقيل: محمد بن أكرم^(٢)، والأول هو الصحيح؛ وذلك لانفراد صاحب الإيضاح بذلك. النصروري: لم أقف على هذه النسبة.

(١) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة)، (ت ١٠٦٧ هـ)، عني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين، جامعة إسطنبول، والمعلم رفعت بيلكه، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول (١٩٤٣ م - ١٣٦٢ هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، ط ١، (١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م) ١٩٣٦/٢. ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالباني (ت ١٣٤١ هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، ط ١، (١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م): ٦ / ٨٠٦. والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة (١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م): ٧٥/١١، وخزانة التراث فهرس المخطوطات: مركز الملك فيصل: نبذة فهرس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجودها وأرقام حفظها: ٩٨٥/٧١. والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، عمان - المجمع الملكي (١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م): ٦١٤/١ (الفقه وأصوله).

(٢) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى (١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م).

السُّنْدِي: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره دال مهملة نسبة إلى السُّنْد بين الهند وكرمان وسجستان، وقالوا السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح^(١).

المَكِّي: بفتح الميم وتشديد الكاف، هذه النسبة إلى أشرف بقعة على وجه الأرض منزل الأنبياء ومهبط الوحي، خرج منها جماعة من أهل العلم في كل فن^(٢). ونُسب إليها الشيخ محمد أكرم؛ لأنه قضى معظم حياته فيها، كما قال محمد سعيد الأبرش^(٣): قضى معظم حياته في الحجاز بين مكة والمدينة بعدما جاء إليها مع والده الذي كان قاضي العسكر في الهند. الحنفي: نسبة إلى مذهبه الفقهي.

ثانياً: لقبه: لُقِبَ محمد أكرم السندي بـ (الشيخ، والعالم الكبير، المحدث، القاضي)^(٤)، و(العلامة)^(٥)، و(المولى)^(٦).

ثالثاً: ولادته: لم يؤرخ أحد لولادته، سوى ما ذُكِرَ أنه مولود في أوائل القرن الحادي عشر^(٧). وقال محمد سعيد الأبرش وهو يتحدث عن محمد أكرم السندي ومؤلفه (إمعان النظر)^(٨):

-
- (١) ينظر: النسبة والمنسوب: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، بدون ناشر، ط١، (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م): ٥٠١.
- (٢) ينظر: الأتساب: أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، ط١، (١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م): ٤١٧/١٢.
- (٣) أحد طلاب العلم ممن قام بتحقيق كتاب إمعان النظر شرح نخبة الفكر في رسالة نُوقِشت في كلية الدعوة الإسلامية في لبنان اعتمد فيها على أربع نسخ. أرشيف ملتقى أهل الحديث: ٢٢٣ / ١٥.
- (٤) ينظر: نزهة الخواطر: ٨٠٦/٦.
- (٥) ينظر: المنهج الفقهي للكنوي: صلاح محمد سالم أبو الحاج، دار النفائس، الأردن، ط ١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م): ٥٢٥.
- (٦) ينظر: الرسالة المستترفة: ٧٥/١١.
- (٧) النكت الغرر على نزهة النظر: محمد صالح بن أحمد الغرسي: ص ٩.
- (٨) سيأتي الكلام عنه في آثاره العلمية.

(المؤلف من أهل القرن الثالث عشر وليس كما ذكر مخرج الكتاب أنه من أهل القرن الحادي عشر)^(١)، ولم أقف على مرجح لأحدهما.

رابعاً: وفاته: لم تذكر المصادر التي استقيت منها بحثي تاريخاً لوفاته.

المطلب الثاني

حياته العلمية

أولاً: نشأته العلمية:

لم تذكر المصادر شيئاً عن نشأته العلمية، ولا عن شيوخه، ولا عن تلاميذه، سوى أنه برع في كثير من الفنون، كالفقه، والحديث، والعربية^(٢)، وأنه قضى معظم حياته في الحجاز بين مكة والمدينة بعدما جاء إليها مع والده الذي كان قاضي العسكر في الهند. ومعلوم أن الحجاز كان وما زال ملتقى علماء الأمة من كل حذب وصوب^(٣).

ثانياً: آثاره العلمية: ذكرت المصادر بعض المصنفات التي برع في تصنيفها الشيخ

محمد أكرم السندي:

١. قنية العارف في حكم الاقتداء بالمخالف^(٤)، أو رسالة في مسألة الاقتداء^(٥). وهذا ما نحن

نحن بصدد تحقيقه.

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث: ٢٢٣ / ١٥.

(٢) ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر: ٨٠٦/٦.

(٣) أرشيف ملتقى أهل الحديث: ٢٢٣/١٥.

(٤) ينظر: إيضاح المكنون: ٢٤١/٤.

(٥) ينظر: خزانة التراث فهرس المخطوطات: ٩٨٥/٧١.

إمعان النظر في توضيح نخبة الفكر^(١).

٢. شرح الجامع الصحيح للبخاري^(٢).

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وسبب تأليفه:

جميع المصادر التي ذكرت (قنية العارف في حكم الاقتداء بالمخالف)، أو (رسالة في مسألة الاقتداء بالمخالف) اتفقت على أنها لمحمد أكرم بن عبد الرحمن السندي^(٣)، وأمّا سبب التأليف، فيتضح من دراسة المؤلف أن السبب العام لتأليفه: هو إبراز حكم شرعي قد يغفل عنه كثير من الناس.

المطلب الثاني: منهجي في التحقيق

١- بعد حصر النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق، واعتمدت النسخة (أ) أصلاً وذلك لورود اسم الناسخ في نهاية المخطوط دون النسخة (ب)، وجعلت النسخة الأخرى مرجعاً لإكمال ما نقص من نسخة الأصل، وعند وجود اختلاف بين النسختين، أو عند وجود سقط منها أثبت الصواب وأشار إلى ذلك في الهامش، وعندما أجد زيادة في غير نسخة الأصل أو يكون الصواب في غيرها، أجعل الزيادة والصواب بين معقوفين، وأشار إلى ذلك في الهامش.

(١) ينظر: كشف الظنون: ١٩٣٦/٢، والرسالة المستطرفة: ٧٥/١١.

(٢) ينظر: عناية المحدثين بالجامع الصحيح للبخاري في شبه القارة الهندية: ١٨٨.

(٣) ينظر: إيضاح المكنون: ٢٤١/٤، وخزانة التراث - فهرس المخطوطات: ٩٨٥/٧١. وغيرها

٢. جعلت المعكوفتين [...] للسقط من النسخة (أ).
 ٣. قمت بعزو الآيات القرآنية التي ذكرها المصنف إلى سورها مع ذكر رقم الآية التي وردت بها في الهامش بعد أن وضعت الآيات بين الأقواس المزهّرة ﴿ ﴾ ، معتمداً المصحف الشريف لذلك.
 ٣. قمت بتخريج الأحاديث بذكر الراوي من الصحابة، وبيان درجة صحة الحديث، ومن ثم ثبت اسم المصدر، والباب، والجزء، والصفحة، والطبعة، وذلك بعد أن وضعت الأحاديث بين الأقواس: {...}.
 ٤. قمت بتوثيق التعريفات اللغوية والاصطلاحية الواردة في النص من المعاجم وكتب الفقه وأشرت إليها في الهامش.
 ٥. عرفت بالمصطلحات اللغوية، والفقهية، والأصولية، ومعاني الألفاظ الواردة في النص التي تحتاج إلى بيان وتوضيح من معاجم اللغة، ومصادر الفقه والأصول ثم أشير إلى ذلك في الهامش.
 ٦. عرفت بالكتب ومؤلفيها، التي اعتمدها المؤلف في النص عند ذكرها أول مرة، معتمداً كتب الفهارس، وقد أشرت إلى ذلك في الهامش.
 ٧. عرفت بالأعلام الواردة أسماءهم في النص المحقق، وأشرت إلى ذلك في الهامش.
 ٨. ثم قمت بعمل فهرس للمصادر والمراجع المخطوطة، والمطبوع.
- وختاماً ربما يجد القارئ أمراً يخالف ما ذكر في منهج التحقيق ، فهو إما نسياناً أو سهواً أو خطأ غير متعمد، وأعترف بالنقص حيث أن الكمال لله تعالى الذي له الحمد في الأولى والآخرة، وصلى الله تعالى على خير خلق الله خاتم النبيين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين آمين .

المطلب الثالث

أوصاف النسخ

يوجد منها - فيما أعلم - خمس نسخ خطية:

الأولى: تحتفظ بها المكتبة الخالدية في القدس الشريف، تحت رقم: (٤٦٧)، تقع في (١٥) لوحة، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: (١٩) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: عشر كلمات، مقاس: (١٩ × ١٤.٥ سم)، والنص المكتوب: (١٥.٥ × ٩ سم)، لم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

الثانية: تحتفظ بها المكتبة السابقة، تحت رقم: (٦٢)، تقع في عشر لوحات، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: (٢١) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (١٤) كلمة، مقاس: (٢٣.٥ × ١٩ سم)، والنص المكتوب: (١٩.٥ × ١٤ سم)، لم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

الثالثة: تحتفظ بها مكتبة بغدادى وهبى أفندى الملحقة بالسليمانية في إستانبول، تحت رقم: (٢/٢٠١٧)، تقع في ثمانى لوحات، ضمن مجموع، من لوحة (١١١-١١٨ب)، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: (٢٣) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: عشر كلمات، كتبت في سابع صفر سنة (١١٧٧هـ).

الرابعة: تحتفظ بها مكتبة عبد الله بن العباس *رضى الله عنهما* في الطائف، تحت رقم: (٢١٨ ٤/٨١)، تقع في سبع لوحات، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: (٢٣) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (١٣) كلمة، كتبها عبد الرحمن بن سليمان قاضي الدده، في الرابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة (١٣١٨هـ).

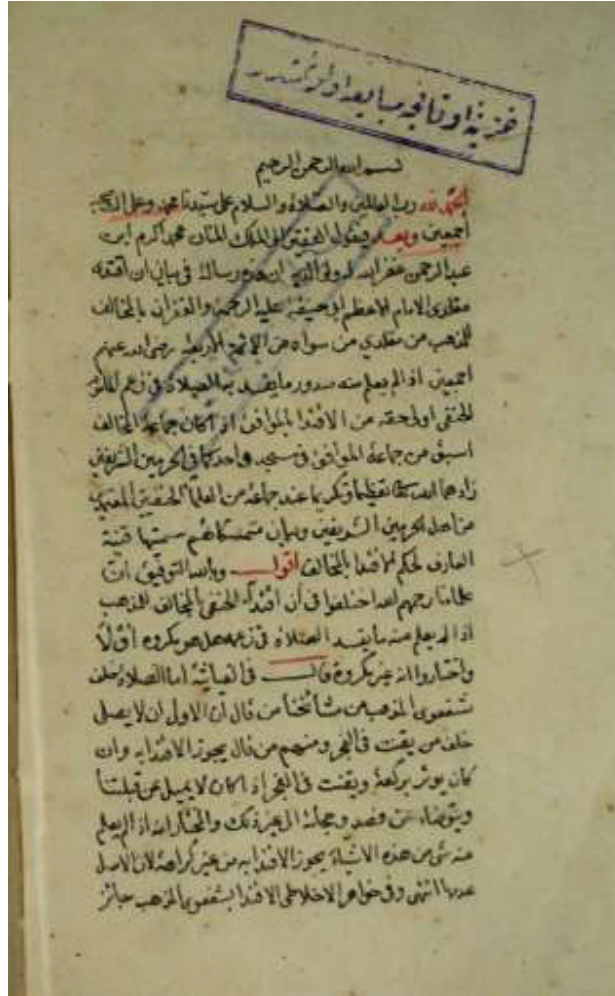
الخامسة: يحتفظ بها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، تحت رقم: (٢-٠٨٨١٥)، في (١١) ورقة، ضمن مجموع، من ورقة (١٤٧-١٥٧)، مقاس: (٢٣ × ١٦.٥ سم).

وقد اعتمدت في التحقيق على نسختين وهما:

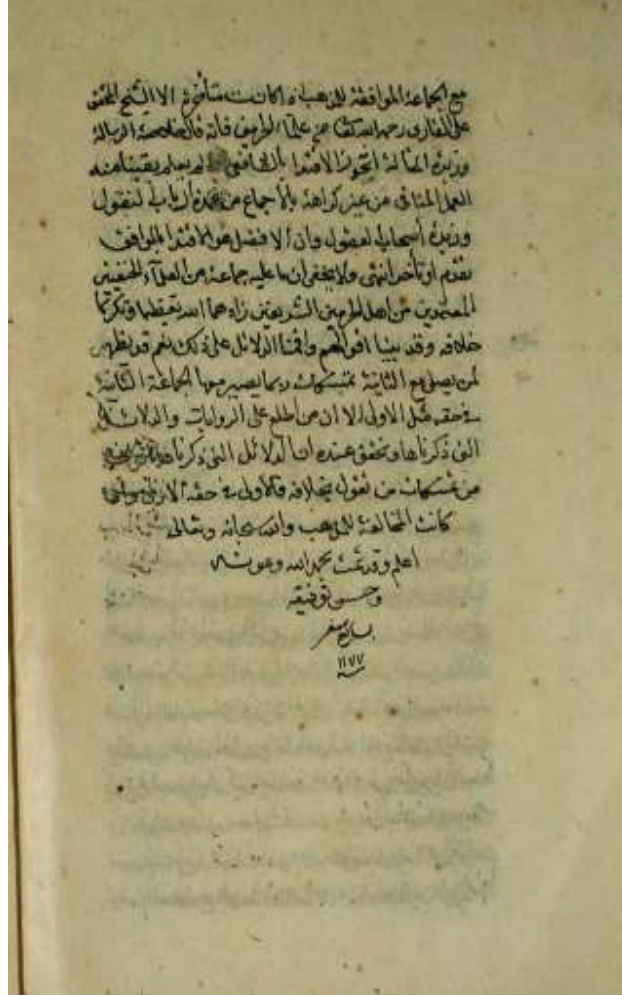
الأولى: تحتفظ بها مكتبة بغدادى وهبى أفندى الملحقة بالسليمانية في إستانبول، تحت رقم: (٢/٢٠١٧)، تقع في ثمانى لوحات، ضمن مجموع، من لوحة (١١١-١١٨ب)، في كل لوحة

صفحتان، مسطرتها: (٢٣) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: عشر كلمات، كتبت في سابع صفر سنة (١١٧٧هـ).

(الصحيفة الأولى)



(الصحيفة الأخيرة)



الثانية: مكتبة عبد الله بن العباس * رضي الله عنهما * في الطائف، تحت رقم: (٢١٨ ٤/٨١)، تقع في سبع لوحات، في كل لوحة صفحتان، مسطرتها: (٢٣) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (١٣) كلمة، كتبها عبد الرحمن بن سليمان قاضي الدر، في الرابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة (١٣١٨هـ). لوضوح خطها وسهولة قراءتها قلما أجد صعوبة في ذلك ولا يوجد فيها نقص أيضاً. وقد رمزت لها بالرمز (أ).

(الصحيفة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين أما بعد فيقول الفقير إلى الملك المنان محمد الكرم
 بن عبد الرحمن بحمد الله له ولوالديه ان هذه رسالة في بيان ان
 اقتداء مقلدي الأمام الأعظم أبي حنيفة عليه الرحمة والفضل
 بالمخالف للمذهب من مقلدي من سواه من الأئمة الأربعة رضي الله
 تعالى عنهم اجمعين اذ لم يعلم منه صدور ما يفسد به الصلاة في
 زعم المأموم الحنفي اولى في حقه من الاقتداء بالمواقف للمذهب اذا
 كان جماعة المخالف اسبق من جماعة الموافق في مسجد واحد كما
 في الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى تعظيما وتكريما عند جماعة من
 العلماء الحنفين المعتمدين من أهل الحرمين الشريفين وبيان متمسك بهم
 فأقول وبالله التوفيق ان علماء نازحهم الله تعالى اختلفوا في
 ان اقتداء الحنفي بالمخالف للمذهب اذ لم يعلم منه ما يفسد الصلاة
 في ذمعه هل هو مكروه اولا واختاروا انه غير مكروه قال في الغيائنه
 اما الصلاة خلف شفعوى للمذهب من مشائخنا من قال ان الأولى ان
 لا يصلي خلف من يقنت في الفجر ومثهم من قال يجوز الاقتداء به وان
 كان يوتر بركعة ويقنت في الفجر اذا كان لا يميل عن قبلتنا ويتوضأ
 عن فصد وجامة الى غير ذلك والمختار انه اذ لم يعلم منه شيء من هذه
 الأشياء يجوز الاقتداء به من غير كراهة لأن الأصل عدمها انتهى
 رى حمه الله تعالى عقيب بنقل هذا الأطلاق يفيد انه لم يحفظ
 مواضع الخلاف وهذا القول اعدل الأقوال الأحوال وفي الخبر
 البرهانية وقال ركن الإسلام على السفدى ما لم يستيقن بالفسد
 يصلي خلفه وهكذا الجاب شيخ الإسلام الأوزجندى انتهى
 وقام

(الصحيفة الأخيرة)

فيا سبحان الله كيف يقول هذا القائل ويرضى بجرمان الصلاة وراء
 مجتهد ومقلديه ولم يشاهد منه ما يبطل به الصلاة على مذهبته انتهى
 ثم انه لم يقل احد من اهل الرسائل الذين رأينا من افتوا بعدم كراهة
 الصلاة مع الجماعة المخالفة للمذهب من اهل الحرمين بأولوية الصلاة
 مع الجماعة للموافقة للمذهب اذا كانت متأخرة الا الشيخ المحقق
 على القارى رحمه الله تعالى من علماء الحرمين فانه قال خلاصة الرسالة
 وزبدة المقالة انه يجوز الأقتداء بالشافعي اذا لم يعلم يقيناً منه العمل
 المنافي من غير كراهة بالأجماع من عمدة ارباب النقول وزبدة اصحاح
 العقول وان الأفضل هو الأقتداء بما وافق تقدمه وتأخره انتهى
 ولا يخفى ان ما عليه جماعة من العلماء الخنفين المعتمدين من اهل
 الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى تعظيماً وتكريماً خلافاً وقد
 بينا اقوالهم واقمننا الدلائل على ذلك نعم قد يظهر لمن يصلي مع
 الثانية تمسكات ربما تصير مع الجماعة الثانية في حقه مثل الأولى
 الا ان من اطالع على الروايات والدلائل التي ذكرها وتحقق عنده
 ان الدلائل التي ذكرناها اقوى من تمسكات من يقول بخلافه
 فالأولى في حقه الأولى والله سبحانه

وتعالى اعلم وصلى الله
 على سيدنا محمد وجميع
 وعلى اله وصحبه في شهر جمادى الاولى
 وسلم والمجد لله
 رب العالمين
 قدّم هذا الكتاب في شهر جمادى الاولى
 سنة ١٤١٢ هـ بقلم الفقير الى الله تعالى
 عبد الله بن عبد الرحمن بن سليمان بن قاسم
 اللاحق عفي الله عنه ونحوه
 له امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد^(١) فيقول الفقير الى الملك المنان محمد أكرم بن عبد الرحمن غفر الله له ولوالديه: أن هذه رسالة في بيان أن اقتداء مقلدي الإمام الأعظم أبي حنيفة عليه الرحمة والغفران بالمخالف للمذهب من مقلدي من سواه من الأئمة الأربعة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، إذا لم يعلم منه صدور ما يفسد به الصلاة في زعم المأموم الحنفي أولى في حقه^(٢) من الاقتداء بالموافق للمذهب^(٣) إذا كان جماعة المخالف أسبق من جماعة الموافق في مسجد واحد، كما في الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى تعظيماً و تكريماً عند جماعة من العلماء الحنفيين المعتمدين من أهل الحرمين الشريفين وبيان متمسكاً بهم سميتها: (قنية العارف لحكم الاقتداء بالمخالف)^(٤)، أقول^(٥) وبالله التوفيق: إن علمائنا رحمهم الله تعالى اختلفوا في أن اقتداء الحنفي بالمخالف للمذهب إذا لم يعلم منه ما يفسد الصلاة في زعمه هل هو مكروه^(٦) أو لا؟ واختاروا أنه غير مكروه، وقال في الغياثية: أما الصلاة خلف شفعوي المذهب من مشايخنا من قال: أن الأولى أن لا يصلي خلف من يقنت في الفجر، ومنهم من قال: يجوز الاقتداء به وإن كان يؤثر بركعة ويقنت في الفجر

(١) في ب: أما بعد.

(٢) في أ: حقه وما أثبتناه من ب.

(٣) لفظة (المذهب) لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.

(٤) العبارة: (سميتها قنية ... بالمخالف) لم ترد في ب.

(٥) في ب: فأقول.

(٦) المكروه لغة: المشقة. ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط ٣ (١٤١٤ هـ): ٥٣٥/١٣. باب الهمزة. وشرعاً: هو ما طلب الشارع تركه من غير جازم. ينظر: شرح الورقات في أصول الفقه: أبو المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير: ٢/١٨.

إذا كان لا يميل عن قبلتنا ويتوضأ عن فصد^(١)، وحجامة^(٢) إلى غير ذلك. والمختار أنه إذا لم يعلم منه شيء من هذه الأشياء يجوز الاقتداء به من غير كراهة؛ لأن الأصل عدمها^(٣)، انتهى. وفي جواهر الاخلاطي: الاقتداء بشفعوي المذهب جائز (١) إذا لم يميل عن القبلة ويتوضأ عن فصد وحجامة وغير ذلك وقيل إذا لم يعلم منه شيء من هذه الأشياء يجوز الاقتداء من غير كراهة هو المختار^(٤)، انتهى. وقال الشيخ علي القارئ^(٥) رحمه الله تعالى عقيب نقل عبارة الغياثية: وهذا الاطلاق يفيد أنه إذا عرف من حاله أنه لم يحفظ مواضع الخلاف يجوز الاقتداء به وهذا القول أعدل الاحوال والله اعلم بحقيقة الاحوال^(٦)، انتهى^(٧). وفي الذخيرة البرهانية، علي السغدني^(٨): ما لم يستيقظ

(١) الفصد لغة: شق العرق. لسان العرب: لابن منظور: ٣/٣٣٦. باب الفاء.

وشرعاً: شق العرق حتى يسيل الدم، بقصد العلاج. المسبوك على منحة السلوك في شرح تحفة الملوك: د عبد المحسن بن محمد القاسم، ط١، (١٤٢٨ هـ): ٣/١٧٣.

(٢) الحجامة لغة: احتجمت من الدم. ينظر: لسان العرب: ١٢/١١٧. مادة (حجم).

الحجامة اصطلاحاً: المداواة والمعالجة بالمحجم. والمحجم آلة الحجم، وهي شيء كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث فيها تهيجاً ويجذب الدم أو المادّة. التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م): ص ٧٦.

(٣) ينظر: الفتاوى الغياثية: لحجة الاسلام مولانا الشيخ داود بن يوسف الخطيب، ط١، مطبعة الأميرية ببولاق، مصر المحمية، سنة (١٣٢١هـ): ص ٣١.

(٤) لم أفق على هذا الكتاب على ما تحت يدي من المصادر. ينظر: الفتاوى الغياثية: ص ٣١.

(٥) العبارة: (وقال الشيخ علي القارئ)، لم ترد في ب.

(٦) هو: نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القارئ الهروي المكي، المعروف بملا علي القاري، فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره قيل: كان يكتب في كل عام مصحفاً وعليه طرر من القراءات، والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من عاماً كاملاً. وصنف كتباً كثيرة منها: "تفسير القرآن" و"الانمار الجنية في أسماء الحنفية" وغيرها. (ت ١٠١٤هـ) في مكة المكرمة. ينظر: الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥: ١٢/٥ - ١٣.

(٧) ينظر: رسالة الاهداء في الاقتداء، مخطوط محفوظ بدار الكتب القومية، تحت رقم (١٧٢)، أصول تيمور: الورقة/٩.

(٨) العبارة من: (وفي جواهر الأخلاطي ... بحقيقة الاحوال انتهى). لم ترد في ب، ووردت فيه: (رحمه الله تعالى عقيب نقل هذا الاختلاف يفيد أنه لم يحفظ مواضع الخلاف وهذا القول أعدل الأقوال).

(٩) علي بن الحسين بن محمد السغدني، أبو الحسن: فقيه حنفي، أصله من السغد (بنواحي سمرقند) سكن بخارى، وولي بها القضاء، وانتهت إليه رئاسة الحنفية، له: "النتف في الفتاوى"، و"شرح الجامع الكبير"، مات في بخاري سنة (٤٦١هـ). ينظر:

يستيقظ بالمفسد يصلي خلفه. وهكذا أجاب شيخ الاسلام الأوزجندي^(١)^(٢)، انتهى. وظاهر قول السغدي والأوزجندي رحمهما الله تعالى: يصلي خلفه عدم الفساد وعدم الكراهة كما لا يخفى. وفي المجتبى: وأما الصلاة خلف الشافعية فمن كان منهم يميل عن القبلة، أو لم يتوضأ من الخارج من غير السبيلين، أو لم يغسل المني الذي هو أكثر من قدر الدرهم، لا يجوز على الأصح، وإلا فيجوز^(٣). وقيل: يجوز، لكنه يكره^(٤)، انتهى. ومثله في معراج الدراية في باب الإمامة: والتعبير^(٥) بقيل^(٦) يشعر بكون القول: بالكراهة مرجوحاً^(٧)^(٨).

- =الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (٦٩٦ - ٧٧٥ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن - الهند، ط١، (١٣٣٢هـ). الأعلام: للزركلي: ٢٧٩/٤.
- (١) هو أبو المحاسن حسن بن منصور بن محمود البخاري الحنفي الأوزجندي المعروف بقاضي خان، صاحب التصانيف، أخذ عن الامام ظهير الدين الميرغناني، له: "الفتاوى" و "شرح الجامع الصغير" (ت ٥٩٢). ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م): ١/٥٠٤ - ٥٠٥.
- (٢) ينظر: الذخيرة البرهانية المسمى ذخيرة الفتاوى في الفقه على المذهب الحنفي: للعلامة برهان الدين المعالي محمود بن أحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن مازة المرغيناني البخاري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة: ج٢/ص ١٤٣.
- (٣) (فيجوز): لم ترد في ب.
- (٤) ينظر: المجتبى شرح مختصر القدوري: للإمام أبو الرجا نجم الدين مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغزميني (ت ٦٥٨هـ)، أطروحة دكتوراه للطالب: مصطفى قراجة، بإشراف: أ. د أورخان جكر، (٢٠٢١/٢): ص 227. (فيمن تكره إمامته).
- (٥) في أ: والعبير، وما أثبتناه من ب.
- (٦) في ب: يقبل.
- (٧) في ب: يشعر بكونه مرجوحاً.
- (٨) ينظر: معراج الدراية شرح الهداية: لقوام الدين محمد بن محمد البخاري، (ت ٧٤٩هـ)، مخطوط من كتب العصر السيد فيصل الله المعني في السلطة العلية العثمانية عفى عنه: الورقة/١٥٥.

ويقارب القول: [بعدم]^(١) الكراهة، ما في التاتارخانية نقلاً عن ملتقط^(٢) السيد الإمام ناصر الدين^(٣) رحمه الله تعالى، والأولى أن لا يصلي خلف^(٤) من يقنت في الفجر^(٥)، انتهى. فهو تارك [الأولى]^(٦) وليس بمرتكب كراهة تحريمية^(٧). ويؤيد ما ذكرنا ما قال ابن العز^(٨) في حاشية حاشية الهداية: حكى عن أبي يوسف رحمه الله تعالى أنه صلى خلف هارون الرشيد رحمه الله^(٩) وقد رآه احتجم، وأفتاه مالك [رحمه الله تعالى]^(١٠): أنه لا يتوضأ. وقد تقدم قول أبي بكر

(١) في أ: بعد، وما أثبتناه من ب.

(٢) الملتقط في الفتاوى الحنفية: للإمام ناصر الدين محمد بن يوسف الحسيني، السمرقندي، (ت ٥٥٦هـ)، تح: يوسف نصار و السيد يوسف أحمد، ط ١، دار الكتب العلمية/ بيروت (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م): ص ٥٥.

(٣) هو: محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن محمد العلوي الحسني ابو القاسم ناصر الدين المدني السمرقندي، فقيه حنفي عالم بالتفسير والحديث، من اهل سمرقند، له تصانيف منها: "الفقه النافع" و "الملتقط في الفتاوى الحنفية"، "رياضة الأخلاق"، (ت ٥٥٦هـ): ينظر: الأعلام: للزركلي: ١٤٩/٧.

(٤) في ب: أن من صلى خلف من يقنت.

(٥) الفتاوى التاتارخانية: للشيخ الامام فريد الدين عالم بن العلاء الأندريني الدهلوي الهندي، (ت ٧٨٦هـ)، قام بترتيبه وجمعه وترقيمه وتعليقه: شبير أحمد القاسمي، ط ١، مكتبة زكريا بديوبند، الهند (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م): ٣٤٨/٢.

(٦) في أ: أولى، وما أثبتناه من ب.

(٧) الكراهة التحريمية: وهي ما طلب الشارع تركه طلباً جازماً ولكن بدليل ظني الثبوت أو ظني الدلالة. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: للأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا (مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر)، ط ٢، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م): ص ٣٠١.

(٨) هو صدر الدين علي بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز، الحنفي الدمشقي الصالحي، تولى القضاء في دمشق وفي مصر، من مؤلفاته: "شرح العقيدة الطحاوية" و "التنبيه على مشكلات الهداية"، وغيرها، (ت ٧٤٦هـ). ينظر: معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، (بيروت): ٢١٤/٧. وهديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لاسماعيل باشا البغدادي، (ت ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية استانبول، (١٩٥١م): ٧١٩/١.

(٩) هو: هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالري، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان. ونشأ في دار الخلافة ببغداد وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي وازدهرت الدولة في أيامه وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحاً، له شعر أورد صاحب "الديارات" نماذج منه، له محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، يلقب ببجبار بني العباس، حازماً كريماً متواضعاً، يحج سنة ويغزو سنة، لم ير خليفة أجود منه. (ت ١٩٣هـ): ينظر: الأعلام: للزركلي: ٦٢/٨.

الرازي رحمه الله: أنه لو اقتدى بإمام قد عرف وهو يعتقد ان طهارته باقية صح اقتداؤه، وقال؛ لأنه مجتهد فيه وطهارته باقية^(٢). وهذا هو الحق، انتهى. وقال الشيخ عبد العظيم^(٣) المفتي المكي الحنفي رحمه الله تعالى في رسالته ناقلاً (٢) عن شيخ الاسلام ابن تيمية الحنبلي رحمه الله: وصلى الرشيد إماماً وقد احتجم فصلى الإمام أبو يوسف خلفه ولم يعد وكان افتاه الامام مالك بأنه لا وضوء عليه^(٤) رحمهم الله، انتهى. فان هذا النقل يفيد أن الامام أبا يوسف رحمه الله تعالى كان معتقداً عدم الفساد وعدم الكراهة مع المخالف سواء علم منهم ما يفسد به الصلاة أو لا، إذ من كان في الاجتهاد والعمل^(٥) مثل الإمام أبي يوسف رحمه الله تعالى لا يحمل فعله على الكراهة وقال ابن وهبان^(٦) رحمه الله في منظومته: ولو حنفي قام خلف مسلم بشفع فلم يتبع وتم فموتر^(٧)، انتهى. وفي شرح المنظومة المذكورة لمصنفها يعني: لو قام الحنفي في صلاة الوتر خلف من يرى التسليم على رأس الركعتين فيه كالشافعي واحمد فصلى الوتر خلفه

(١) الزيادة من ب.

(٢) ينظر: التنبيه على مشكلات الهداية: للعلامة صدر الدين علي بن علي بن ابي العز الحنفي، (ت ٧٩٢هـ)، تح: عبدالحكيم بن محمد بن شاكر، ط١، مكتبة الرشد (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م): ٦٦٤/٢.

(٣) هو محمد بن عبدالعظيم الملقب بابن ملا فروخ، فقيه حنفي من أهل مكة كان مفتياً بها، له: "القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد"، (ت بعد ١٠٥٢هـ). الأعلام: للزركلي: ٢١٠/٦.

(٤) القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد: محمد بن عبدالعظيم المكي الرومي الموروي الحنفي الملقب بابن ملا فروخ (ت ١٠٦١هـ)، تح: جاسم مهلهل الياسين و عدنان سالم الرومي، ط١، دار الدعوة، الكويت (١٩٨٨م): ص ١٤٢.

(٥) في ب: والعلم.

(٦) عبدالوهاب بن احمد بن وهبان الحارثي الدمشقي، أمين الدين، فقيه حنفي، أديب، ولي قضاة حماة، له: "قيد الشرائد" و "أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار" وغيرها، (ت ٧٦٨هـ). ينظر: الأعلام: للزركلي: ١٨٠/٤.

(٧) عقد القلائد وقيد الشرائد المنظومة الوهبانية في الفقه الحنفي: لقاضي القضاة أمين الدولة أبو محمد عبدالوهاب بن احمد ابن وهبان الحرثي المزري الدمشقي، (ت ٧٦٨هـ)، تح: عبدالجليل العطا البكري، دار المعالي للعلوم، ط١، دار المعالي للعلوم، مكتبة الفجر/دمشق (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م): ص ٣٥.

هو صح، ولكن لا يتابعه في السلام^(١). قال صاحب الفوائد^(٢) بعد ان نظم المسألة في ثلاثة أبيات: ما صورته رجل حنفي المذهب اقتدى بالشافعي في الوتر صح اقتداؤه، ولكن اذا سلم الشافعي على رأس الركعتين لا يسلم حنفي معه ويصلي معه بقية الوتر؛ لأن إمامه لم يخرج بالسلام من صلاته؛ لأنه مجتهد فيه كما لو اقتدى بإمام قد رفع ويرى الإمام أنه لا ينقض وضوءه^(٣) صح اقتدائه؛ لأنه مجتهد فيه فطهارته صحيحة في حقه ذكر ذلك الرازي^(٤) في شرحه^(٥). قال: وقلت: فيه نظر فإن القاطع للتحريم وجد وهو السلام بين الركعتين والركعة الثالثة وصلاة المأموم مبنية على صلاة الإمام فكيف يحسن أن يقال أنها تامة وقد انقطعت بالسلام وأيضاً في الوتر^(٦) عند الشافعي بالركعة الثالثة، وعندنا بالثلاث، فقال: وما رأيت أحد من الأصحاب أشفى^(٧) الصدر بالكلام على هذا الموضع. قال: وقال غيره: لا يصح الاقتداء، في فصل الرعاف. وقيل: وبه قال الأكثر. أقول: قد نقل عدم انقطاع الوتر بالتسليمة^(٨). (٣)

(١) شرح منظومة ابن وهبان: عبد البر محمد بن محمد (ابن الشحنة)، وقف المكتبة الظاهرية، رقم (٩١٥٩): اللوحة: ٤٠ - ٤١.
(٢) الفوائد الظهيرية في الفتاوى، لظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر، المتوفى سنة ٦١٩. جَمَعَ فيها فوائد "الجامع الصغير". ينظر: كشف الظنون: ص ١٢٢.

(٣) في أ: وضوء، وما أثبتناه من ب.

(٤) هو أحمد بن علي المعروف بالجصاص، انتهت رئاسة الحنفية، تفقه على أبي الحسن الكرخي، وله مؤلفات منها كتب "أحكام أحكام القرآن" و "شرح مختصر الكرخي" و "شرح مختصر الطحاوي"، (ت ٣٧٠هـ) في بغداد. ينظر: تاج التراجم؛ لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن فطلوبغا السوداني الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، ط ١: (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م): ص ٩٦.

(٥) لم أقف على شرح الرازي على ما تحت يدي من المصادر. ينظر في هذه المسألة: فتح القدير على الهداية: للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر، لبنان)، ط ١، (١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م): ٤٣٧/١.

(٦) في ب: فالوتر.

(٧) في أ: شفي، وما أثبتناه من ب.

(٨) ينظر: شرح فتح القدير: ٤٣٧/١.

وفي الغاية عن المحيط وهو في غيرها أيضا: فأرغم على البيت حينئذ بشق سنن^(١) إشارة إلى ما نقلت المسألة منها. واعلم أن توجيه صاحب الفوائد للنظر قد أشار الرازي إلى جوابه فيما نقله عنه في قوله؛ لأنه مجتهد فيه. وقوله: أن الوتر عند الشافعي بالركعة الثالثة إن أراد به أن لا يكون عنده بواحدة فممنوع. قال النووي من متأخري الشافعية: الوتر أقله ركعة بلا خلاف فيه^(٢) وأدنى كماله ثلاث وأكمله أحد عشر ركعة فهذا صريح بأنه يكون عندهم بأكثر من ركعة^(٣)، انتهى. لا يقال أن ما روي عن أبي يوسف وما ذهب إليه أبو بكر الرازي وابن وهبان رحمهم الله تعالى مخالفاً لما عليه عامة المشايخ فهو مرجوح؛ لأننا نقول كونه مخالفاً لقول الأكثر قد يمنع؛ لأن صاحب الفوائد نقله بقيل: ولو سلم فلا نسلم أن كونه مخالفاً لقول الأكثر يقتضي كونه مرجوحاً؛ لأن أبا بكر الرازي من الأئمة الكبار و وافقه ابن وهبان في منظومته وشرحها^(٤). وقد قال ابن العز رحمة الله: وهو الحق، وذكر له أدلة لا تخلو عن نوع قوة. ومع هذا قد تأيد قول أبي بكر الرازي وأبي وهبان رحمهما الله تعالى بفعل الإمام أبي يوسف رحمة الله تعالى. فقول هذين الإمامين الجليلين لما تأييد بفعل الإمام أبي يوسف رحمة الله تعالى من الأئمة الثلاثة تصريح بما يخالف فعل الإمام أبي يوسف رحمة الله تعالى فربما يصير بموافقة الإمام أبي يوسف [رحمة الله تعالى]^(٥). قول هذين الإمامين الجليلين أرجح من قول عامة المشايخ ولو نزلنا فأدنى المرتبة المساواة فينبغي عدم الاقتداء بالمخالف إذا علم منه ما يفسد

(١) في ب: بسن شيء.

(٢) لفظة (فيه) لم ترد في ب.

(٣) ينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج: لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها لصاحبها مصطفى محمد، (١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م)، ثم صورها دار احياء التراث العربي، بيروت: ٦١/٢.

(٤) ينظر: منظومة ابن وهبان: اللوحة؛ ٤٠/٣٩.

(٥) ينظر: رسالة لطيفة في حكم الاقتداء بالمخالف: لابن عبد العز الحنفي صاحب (شرح الطحاوية)، تعليق: عالم مسعود بن محمد، ط١، دار الهجرة للنشر والتوزيع (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م): ص ١٧ - ٣٣.

الصلاة لوجود الشك في صحة الصلاة وعدمها بسبب مساواة الروایتين، وعدم كراهة الاقتداء بالمخالف إذا لم يعلم منه ما يفسد الصلاة لوجود الروایات الكثيرة في عدم الكراهة مع تأييده بأن (٤) في صورة العلم بالمخالف القول بفساد الصلاة ليس أقوى من القول بعدم فسادها وعدم كراهتها. ولو تنزلنا فرضاً^(١) أن رواية عدم فساد الصلاة عند العلم بالمفسد مرجوح بالنسبة إلى من قال: بالفساد، فلا يخفى أن قائل عدم فساد الصلاة عند العلم بالمفسد قائل بعدم الكراهة لجملة المراد على رأي الإمام وروايته^(٢) أن لا فساد ولا كراهة ويلزم منه أنه قائل بعدم الكراهة عند عدم العلم بالمفسد بالطريق الأول^(٣) فهو قائل بعدم الكراهة في الموضعين، أحدهما: عند العلم بالمفسد وهو: مرجوح، والثاني: عند عدم العلم بالمفسد وهو: راجح لموافقته المختار. فقد انضم قوله بعدم الكراهة في صورة عدم العلم بالمفسد إلى قول من خصص عدم الفساد وعدم الكراهة بصورة عدم العلم فيصير القول بعدم الكراهة في صورة عدم العلم قولاً لهؤلاء العلماء كلهم. ولو تنزلنا عن جميع هذه المراتب فلا شبهة^(٤) أن في صورة عدم العلم بالمفسد وجد التصريح في الغياثية، وجواهر الاخلاطي^(٥)(٦): بأن المختار عدم الكراهة^(٧). ولفظ المختار من علامات الفتوى، ولم يوجد علامة الفتوى على رواية الكراهة في شتى الكتب والرواية التي

(١) في ب: وفرضنا.

(٢) في ب: ورأيه.

(٣) في أ: الأول، وما أثبتناه من ب.

(٤) في أ: فلا يشهد، وما أثبتناه من ب.

(٥) عبارة (جواهر الاخلاطي) لم ترد في ب.

(٦) لم أقف على كتاب جواهر الاخلاطي ولا على ترجمة المؤلف على ما تحت يدي من المصادر.

(٧) ينظر: الفتاوى الغياثية: ص ٣١.

وجدت فيها علامة الفتوى مقدمة على غيرها في قوانين الفتوى المقررة عند غالب الناس^(١). فإن قلت: قد نقل في البحر الرائق عن النهاية: تصحيح الكراهة في صورة عدم العلم بالفسد ولفظ التصحيح من أكبر علامات الفتوى. قال في البحر الرائق^(٢): ثم اعلم أنه قد صرح في النهاية، والعناية، وغيرهما: بكراهة^(٣) الاقتداء بالشافعي إذا لم يعلم حاله. حتى صرح في النهاية: بأنه إذا علم منه مرة عدم^(٤) الوضوء من الحجامة ثم غاب عنه ثم رآه يصلي، فالصحيح جواز الاقتداء به مع الكراهة^(٥)، انتهى. قلت: صاحب البحر الرائق قدم وأخر في نقل عبارة النهاية فوق بسبب ذلك التصرف في عبارة النهاية ولا تفيد عبارة النهاية تصحيح الكراهة فإنه لم يذكر في النهاية إلا الكراهة وليس فيها ذكر تصحيح الكراهة أصلاً^(٦). قال في النهاية: وذكر الإمام^(٧) التمرثاشي^(٨)، يعني شيخ الامام المعروف بخواهر زاده^(٩) رحمهما الله تعالى: أنه إذا لم

- (١) ينظر: صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ)، تح: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣، المكتب الإسلامي - بيروت (١٣٩٧ هـ): ص ٤
- (٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ). وفي آخره: "تكملة البحر الرائق" لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ) وبالhashية: "منحة الخالق" لابن عابدين، ط ٢: ٥٠/٢.
- (٣) في ب: بكراهة.
- (٤) لفظة: (عدم)، لم ترد في أ. وما أثبتناه من ب.
- (٥) النهاية في شرح الهداية (شرح بداية المبتدي)، حسين بن علي السغناقي الحنفي (ت ٧١٤ هـ)، تح: رسائل ماجستير - مركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى الأعوام: (١٤٣٥ - ١٤٣٨ هـ): ١١٤/٣.
- العناية شرح الهداية: محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (ت ٧٨٦ هـ)، مطبوع بهامش: فتح القدير للكمال ابن الهمام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر، لبنان)، ط ١، (١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م): ٤٣٥/١. البحر الرائق: ٥٠/٢.
- (٦) ينظر: البحر الرائق: ٥٠/٢
- (٧) لفظة (الإمام) لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.
- (٨) هو: أحمد بن أبي ثابت إسماعيل بن محمد التمرثاشي ظهير الدين أبو العباس الخوارزمي الحنفي، (ت ٦٠١ هـ)، له "شرح الجامع الصغير" و"فتاوى التمرثاشي" و"فرائض التمرثاشي". ينظر: هدية العارفين: ١ / ٤٦. وتاج التراجم: ص ٣٤.

إذا لم يعلم منه هذه الأشياء بيقين يجوز الاقتداء به، ويكره. ثم قال: ولو شهد احتجامة ولم يتوضأ وغسل موضع الحجامه فالصحيح أنه لا يجوز به الاقتداء به لمن شاهد ذلك ولو غاب عنه ثم رآه يصلي الصحيح أنه يجوز الاقتداء^(٢)، انتهى. ويؤيد ما ذكرنا في عدم الكراهة ما قاله^(٣) الشيخ^(٤) المحقق^(٥) علي القارئ رحمه الله تعالى في رسالته في مسألة الاقتداء بالمخالف خلاصة الرسالة وزبدة المقالة: أنه يجوز الاقتداء بالشافعي إذا لم يعلم يقيناً منه العمل المنافي من غير كراهة بالإجماع من عمدة أرباب النقول وزبدة أصحاب العقول^(٦)، انتهى. وما قال القاضي أبو نصر^(٧) من علماء ما وراء النهر رحمه الله تعالى: فالحاصل إن زبدة المقال أنه يجوز^(٨) الاقتداء بالشافعي إذا لم يعلم عنه العمل المنافي من غير كراهة^(٩)، انتهى. ولعبارة

(١) هو: محمد بن الحسين بن محمد البخاري المعروف بخواهر زاده . كان إماماً فاضلاً ومن تصانيفه: "شرح الجامع الكبير" و "المبسوط" و"شرح مختصر الطحاوي" ، (ت ٤٨٣ هـ) . ينظر : تاج التراجم ؛ لقطوبغا : ٦٢ ، وهديّة العارفين ؛ للبغدادي: ٧٦/٢ .

(٢) النهاية في شرح الهداية: ١١٤/٣

(٣) في ب: ما قال .

(٤) لفظة الشيخ لم ترد في ب .

(٥) لفظة المحقق لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب .

(٦) لم أقف على هذه الرسالة على ما تحت يدي من المصادر . ينظر في هذه المسألة: النهاية في شرح الهداية: ١١٤/٣ .

(٧) هو: احمد بن منصور الاسبيجاني، الحنفي (ابو نصر)، فقيه. تولى القضاء. من تصانيفه: شرح مختصر الطحاوي، شرح على كتاب الصدر ابن مازة على ترتيب الدباس للجامع الصغير للشيباني، شرح الكافي، وفتاوى وكلها في فروع الفقه الحنفي، (ت ٤٨٠ هـ): ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٨٣/٢ .

(٨) في ب: لا يجوز .

(٩) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، ط٢، دار الكتاب الإسلامية: ٥٠/٢ .

الشيخ علي القارئ^(١) رحمه الله تعالى تنمة^(٢) نذكرها في محله إن شاء الله تعالى. وإذا تقرر أن المختار عند علمائنا الحنفية رحمهم الله تعالى عدم كراهية^(٣) الصلاة خلف المخالف ما لم يستيقن بالمفسد لزم من ذلك أن الصلاة خلف من يصلي أولاً أفضل وإن كان مخالفاً للمذهب أفضل^(٤) لوجوه: الأول: أنه صلى الله عليه وسلم قال: { إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة }^(٥). والمراد إذا أقيمت الصلاة^(٦) فلا صلاة لمن لم يصل الا المكتوبة، فدل الحديث على أن الاشتغال بالمكتوبة يندب^(٧) إن حملنا النفي على الندب أو يجب إن حملنا^(٦) النفي على الوجوب وعلى تقدير الندب ثبت أن الأفضل لمن لم يصل المكتوبة أن يصلي مع الأول، وإن كان مخالفاً للمذهب، وعلى تقدير الوجوب نقول أيضاً: أن الصلاة على الأول إذا كان مخالفاً للمذهب أولى، لا واجب؛ لأن الوجوب يسقط بالعدر ومن لم يصل بالأول المخالف يزعم أن الصلاة الأولى مكروهة أو يكون له شبهة أخرى وإن كان التحقيق أن لا كراهة وليس هنا شبهة أخرى تامة إلا إن وقوع الشبهة عذر يمنع عن الوجوب إن شاء الله تعالى على أن الحمل

(١) هو: علي بن سلطان محمد الهروي، القاري، الفقيه الحنفي (نور الدين)، عالم مشارك في أنواع من العلوم. ولد بهرة، ورحل ورحل إلى مكة، واستقر بها إلى أن توفي. من تصانيفه الكثيرة: مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح، تلخيص القاموس وسماء الناموس، شرح الرائية في رسم المصحف المسماة عقيلة أتراب القوائد في أسنى المقاصد للشاطبي، شرح الرسالة القشيرية في التصوف في مجلدين، وأنوار القرآن وأسرار الفرقان، (ت ١٠١٤هـ): ٧/١٠٠.

(٢) عبارة: (علي القارئ رحمه الله تعالى تنمة) لم ترد في ب.

(٣) في ب: كراهة.

(٤) لفظة (أفضل) لم ترد في ب.

(٥) صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م): ١/٤٩٣. كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن)، رقم (٧١٠).

(٦) لفظة (الصلاة) لم ترد في ب.

(٧) في ب: مندوب.

على الوجوب احتمال، والوجوب لا يثبت بالاحتمال. وما قاله بعض الأجلاء^(١) من أهل التحقيق: العجب كل العجب من بعض الحنفية حيث أطلقوا بأن جماعة الأولى هي الأولى مستدلين بقوله عليه الصلاة والسلام: " إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ".

(رواه مسلم، والأربعة، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه)^(٢). ولم يرووا^(٣) أنه محمول محمول على نفي الكمال لا على نفي الصحة، وأن محله إذا كان يخاف فوت الجماعة بالكلية، كما صرح به في الهداية^(٤). وأما إذا أمكنه أن يصلي سنة الفجر وبدرج الركعة الثانية بل التشهد فيصلها ثم يقتدي، انتهى. كلام بعض الأجلاء^(٥). فجوابه: إن الحمل على نفي الكمال لا ينافي أولوية الصلاة مع الجماعة الأولى واجبة، لا أولى. وأما قوله: وإن محله إذا كان يخاف فوت الجماعة بالكلية كما صرح به^(٦) في الهداية. ففيه أنا ما وجدنا هذا التصريح في

(١) في أ: الأجلة، وما أثبتناه من ب.

(٢) صحيح مسلم: ٤٩٣/١. سنن ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي: ٣٦٤/١، (باب ما جاء فيما إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة)، رقم (١١٥١). سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت: ٢٢/٢. (باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتي الفجر)، رقم (١٢٦٦). سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) تح: أحمد محمد شاكر (ج ١)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م): ٢٨٢/٢. (باب ما جاء إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة)، رقم: (٤٢١). سنن النسائي: (مطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي): جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي. المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ط ١، (١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م): ١١٦/٢. (باب ما يكره من الصلاة عند الإقامة)، رقم: (٨٦٥)

(٣) في ب: ولم يدروا.

(٤) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ)، تح: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان): ٧٢/١

(٥) في أ: الأجلة، وما أثبتناه من ب.

(٦) لفظة (به) لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.

الهداية وإن اطلع عليه أحد فلينبهنا عليه يحصل له الأجر إن شاء الله تعالى وإن أخذه من مسألة سنة الفجر كما يُومي إليه قوله. وأما إذا أمكنه أن يصلي سنة الفجر إلى آخره فالذي في الهداية لا يفيد. قال في الهداية: ومن انتهى إلى الإمام في صلاة الفجر وهو لم يصل ركعتي^(١) (٧) الفجر إن خشي أن تقوته ركعة وبدرج الأخرى يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل؛ لأنه أمكنه الجمع بين الفضيلتين وإن خشي فوتهما دخل مع الإمام؛ لأن ثواب الجماعة أعظم والوعيد بالترك ألزم بخلاف سنة الظهر حيث يتركها في الحالين؛ لأنه يمكنه^(٢) أدائها في الوقت بعد الفرض هو الصحيح^(٣)، انتهى. وهذه العبارة لا دلالة لها على التقييد الذي ذكره بعض الأجلاء^(٤) أصلاً^(٥) كيف ولو كان الحديث مقيداً بالقيود المذكور لما دل على ترك غير سنة الفجر إذا أدرك الإمام في الصلاة ولم يخف أن تفوت الصلاة مع الإمام في الصلاة^(٦) بالكلية ولو اشتغل بسنة غير سنة الفجر مع أن الإمام السرخسي رحمه الله تعالى تعالى استدل بالحديث المذكور في المبسوط على كراهة كل تطوع سوى سنة الفجر إذا أقيمت الصلاة حيث قال في الكتاب المذكور: قال أي في الكافي للحاكم الشهيد رحمه الله تعالى: وإذا أخذ المؤذن في الإقامة^(٧) كره للرجل أن يتطوع لقوله عليه الصلاة والسلام: { إذا أقيمت الصلاة الصلاة فلا^(٨) صلاة إلا المكتوبة إلا ركعتي الفجر فإنني لم أكرهها^(٩)}. وكذلك إذا انتهى إلى

(١) في أ: ركعة، وما أثبتناه من ب.

(٢) في أ: يمكن، وما أثبتناه من ب.

(٣) الهداية في شرح بداية المبتدي: ٧١/١.

(٤) في أ: الأجلة، وما أثبتناه من ب.

(٥) لفظة أصلاً لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.

(٦) لم ترد لفظة (الصلاة) في ب.

(٧) في أ: الإمامة، وما أثبتناه من ب.

(٨) في ب: لا.

المسجد وقد افتتح القوم صلاة الفجر يأتي بركعتي الفجر إن رجا أن يدرك مع الإمام ركعة في الجماعة وهذا عندنا. وقال الشافعي رحمه الله: يدخل مع الإمام على قياس^(٢)(٣) سائر التطوعات. ولنا: ما روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: دخل^(٤) المسجد فقام إلى سارية من سواري المسجد فصلى ركعتي الفجر ثم دخل مع الإمام. عن أبي عثمان النهدي^(٥) رحمه الله تعالى قال: إني لأذكر أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه يفتتح صلاة الفجر فيدخل الناس ويصلون ركعتي^(٦) الفجر ثم يدخلون معه، انتهى كلام المبسوط^(٧). ومثل ما نقلنا عن المبسوط^(٨)، ذكره الإمام محمد رحمه (٨) الله تعالى في الموطأ حيث قال: أخبرنا مالك رحمه الله أخبرنا شريك بن عبد الله ابن نمير^(٩) أن أبا سلمة بن عبد الرحمن قال: سمع قوم الإقامة فقاموا يصلون فخرج^(١٠) عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال^(١١): أصلاتان معاً. قال محمد

-
- (١) قال البيهقي: هذه الزيادة لا أصل لها وفيه: حجاج بن نصير وعباد ابن كثير ضعيفان. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان): ص ٣٣
- (٢) في أ: يدخل مع الأعلى قياس، وما أثبتناه من ب.
- (٣) القياس لغة: قاس الشيء إذا قدره على مثاله. ينظر: لسان العرب: ٦/١٨٧. فصل القاف باب السين.
- القياس اصطلاحاً: فهو رد الفرع إلى الأصل بعلّة تجمعهما في الحكم. الورقات: ص ٢٦.
- (٤) في ب: إنه دخل.
- (٥) في أ: النهزي، وفي ب: النهدي. وما أثبتناه من المبسوط.
- (٦) لفظة (ركعتي) لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.
- (٧) المبسوط: أحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء، مطبعة السعادة - مصر: ١/١٦٧.
- (٨) عبارة: (ومثل ما نقلنا عن المبسوط)، لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.
- (٩) في ب: عبد الله بن أبي نمير.
- (١٠) لفظة (فخرج): لم ترد في ب.
- (١١) لفظة (فقال): لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.

رحمه الله تعالى: يكره^(١) إذا أقيمت الصلاة أن يصلي الرجل تطوعاً غير ركعتي الفجر فإنه لأبأس أن يصلها^(٢) الرجل وإن أخذ المؤذن في الإقامة وكذلك ينبغي وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى^(٣). ثم لا يخفى ان الأصل في الكلام عدم التقييد، والتقييد لا بد له من قرينة فتقييد قوله صلى الله عليه وسلم: { إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة } بما إذا اخاف فوت الجماعة بالكلية يحتاج الى قرينة فإن قيل القرينة: أن النفي^(٤) صلاة غير المكتوبة عند الإقامة لئلا تفوت الجماعة بالكلية وهذا التعليل لا يتحقق^(٥) إلا إذا خاف الفوت المذكور. قلنا: هذا تقييد للنص بالتعليل وقد صرح الاصوليون: بعدم جوازه. قال في التوضيح في شروط القياس: وأن لا يغير حكم النص فلا يصح إن شرطية التملك في طعام الكفارة قياساً على الكسوة؛ لأنها^(٦) تغير حكم قوله تعالى: {فكفارته طعام عشرة مساكين}، وكذا اشترط الايمان في في كفارة اليمين قياساً على كفارة القتل، انتهى. يخالف اطلاق النص^(٧)، انتهى. ثم دعوى أن علة النص خوف الفوت^(٨) المذكور يحتاج إلى دليل إذ يجوز أن يكون عليه عدم اشتغال من لم

(١) لفظة (يكره): لم ترد في ب.

(٢) في أ: يصلي، وما أثبتناه من ب.

(٣) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبجي المدني (ت ١٧٩هـ)، تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط ٢، مَزِيدَة منقحة: ص ٥٦. باب المشي إلى الصلاة وفضل المساجد، رقم (٩٦).

(٤) في ب: نفي.

(٥) في أ: لا يخفى، وما أثبتناه من ب.

(٦) في أ: لأنهم، وما أثبتناه من ب.

(٧) التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ومعه: التوضيح في حل غوامض التنقيح، لصدر الشريعة المحبوبي (ت ٧٤٧ هـ)، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر - مصر، (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م): ١١٧/٢.

(٨) في أ: الفوات، وما أثبتناه من ب.

لم يصل بعمل آخر غير صلاة المكتوبة بعد الإقامة^(١). الثاني: إن سنة الصلاة بالجماعة في المسجد على سبيل التداعي فيسقط^(٢) عن أهل ذلك المسجد كلهم إذا صليت^(٣) الجماعة الأولى الأولى في ذلك المسجد سواء كان الإمام مخالفاً للمذهب، أو موافقاً إذ لا كلام^(٤) في أن من يصلي^(٥) مع الإمام المخالف يسقط (٩) عنه سنية^(٦) الجماعة لوجهين: الأول أن الناس في الحرمين الشريفين من مدة مديدة إلى هذا الأوان يصلون^(٧) الجمعة خلف المخالف، والموافق. ولو لم تكن سنة الصلاة بالجماعة تتأذى بالصلاة خلف المخالف لكان كل من يصلي خلف المخالف تارك للسنة عملاً^(٨) في صلاة الجمعة. الثاني^(٩): إنا قد قررنا أن الصلاة خلف المخالف ليست بمكروهة ومن صلى صلاة مع الإمام لا تكره صلاته^(١٠) معه لا كلام في سقوط سنة الجماعة عنه ومن لم يصل مع جماعة أديت في المسجد مع الاذان، والإقامة وكانت تلك الجماعة بحيث لو صلى معها مصلي^(١١) الذي لم يصل سقط عنه سنة الجماعة ولم تكن صلاته معها مكروهة يسقط عنه سنية الجماعة في ذلك المسجد على وجه التداعي إذ

(١) ينظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام : منلا خسرو الحنفي وبهامشه حاشية: «غنية ذوي الأحكام في بغية درر الأحكام» لأبي الإخلاص حسن بن عمار بن علي الوفايي الشرنبلالي الحنفي (ت ١٠٦٩)، دار إحياء الكتب العربية: ١/١٢٢.

(٢) في ب: يسقط.

(٣) في ب: صلت.

(٤) في أ: (إذ لا موافقاً كلام).

(٥) في ب: صلى.

(٦) في ب: سنة.

(٧) في ب: يصلي.

(٨) في ب: عمداً.

(٩) لفظة (الثاني) لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.

(١٠) لفظة (صلاته) لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.

(١١) في ب: هذا المصلي.

لا كلام في أنه إذا كان أهل المسجد موافقين للإمام في المذهب وصلى الإمام الراتب مع الأذان، والإقامة مع بعض أهل ذلك المسجد يسقط سنية الجماعة على وجه التداعي عن الباقيين.^(١) وسقوط الجماعة عن الباقيين على وجه التداعي في ذلك المسجد في صورة التوافق يقتضي سقوطها في صورة التخالف أيضاً؛ إذا ثبت ما ذكرنا إذ لا يظهر فارق بعد ذلك بل كثير من أئمتنا الحنفية على كراهة الجماعة الثانية على وجه التداعي^(٢). وإن كان الذي يظهر ترجيحه عدم الكراهة إذا كانت الأولى مخالفة للمذهب ويكون هيئة الجماعة الثانية غير هيئة الجماعة الأولى فلم انتفاء سنية الجماعة الثانية على وجه التداعي في المسجد بمعنى أن الجماعة الثانية لو لم تكن على وجه التداعي في المسجد^(٣) لم يكن أهلها تاركين لسنة الجماعة الجماعة على وجه التداعي، لا بمعنى أن التداعي مضرّة لهم كما يقول به من يختار كراهة الجماعة الثانية^(٤) على وجه التداعي إذ لا يمنع^(٥) (١٠) إباحة التداعي لأهل الجماعة الثانية في الصورة^(٦) التي نحن بصدددها بل ولم يثبت علينا عدم استحباب^(٧) التداعي في هذه الصورة. ولا شك أن الصلاة مع الجماعة التي تكون مسنونة على وجه التداعي بمعنى أنه لا يسقط سنة التداعي بدونها أولى من الجماعة التي ليست كذلك؛ لأن الصلاة التي كانت يصلّيها

(١) حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار: محمد أمين، الشهرير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، شركة

مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢ (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م): ٣٧٧/١.

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧

هـ)، ط ١، (١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ)، صوّرئها: دار الكتب العلمية وغيرها: ١٥٣/١.

(٣) عبارة في المسجد لم ترد في ب.

(٤) في ب: الثاني.

(٥) في ب: لا يمنع.

(٦) في ب: بل الصورة.

(٧) في ب: بل ولا يمنع استحباب.

النبي صلى الله عليه وسلم كانت جماعتها مسنونة على وجه التداعي في المسجد والصلاة التي تكون على هيئة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل وجه. الثالث: أن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع جماعة غير مسبوقة بالجماعة الأخرى^(١) والصلاة مع الجماعة الثانية صلاة مسبوقة بالجماعة الأولى فالصلاة مع الجماعة الأولى أكثر موافقة لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أولى. واعلم أن جماعة من العلماء الحنفية المعتمدين اختاروا أولوية الجماعة الأولى وإن كانت مخالفة للمذهب قال السيد المحقق أمير بادشاه^(٢) في رسالته في الاقتداء: اقتداء الحنفي بالحنفي أولى إذا لم تسبق جماعة الشافعي جماعته في مسجد هو حاضر فيه وأما إذا سبقت مع حضوره فالأفضل أن يقتدي الشافعي بل يكره التأخير ثم ذكر لهذا المدعى أدلة كثيرة منها: أنه لا يخلو حال صلاة الشافعي إما أن يشتغل بالرواتب أو بالنفل ينتظر الحنفية وذلك منهى عنه لقوله صلى الله عليه وسلم: {إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة}. وفي الخلاصة: يكره التطوع في المسجد والناس في المكتوبة وأما أن يجلس وينتظر الحنفية^(٣) وهو أيضاً مكروه؛ لأن فيه الإعراض عن الجماعة ومخالفة المسلمين (١١) من غيره^(٤) كراهة في جماعتهم على المختار وحيث كرهت الصلاة نفلاً في تلك الحالة فالجلوس بلا صلاة أولى بالكراهة، انتهى. وفي تذكرة الشيخ عبدالرحمن

(١) في ب: بجماعة أخرى.

(٢) هو: محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه: فقيه حنفي محقق من أهل بخارى. كان نزيباً بمكة. له تصانيف منها (تيسير التحرير - ط)، في شرح التحرير لابن الهمام، في أصول الفقه، و (شرح تائبة ابن الفارض - خ)، (ت ٩٧٢هـ): الاعلام للزركلي: ٤١/٦.

(٣) في ب: الحنفي.

(٤) في ب: من غير.

المرشدي رحمه الله تعالى وقد كان شيخنا شيخ الإسلام مفتي بلد^(١) الله الحرام الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي عامله الله بلطفه الخفي لا يزال يصلي مع الإمام عند مقدم^(٢) جماعتهم على جماعة الحنفية في المسجد الحرام وكنت أشاهد ذلك منه واقتدى بذلك الامام فانه تعالى يوفقنا للصواب ويجنبنا من التعصب^(٣) أشد اجتناب، انتهى. وفي رسالة الشيخ محي الدين بن يوسف رحمه الله تعالى أقول وبالله التوفيق: والعصمة ان هذا الأمر الخطير وإن حدث^(٤) في القرن الأخير بعد انقراض المجتهدين الذين كانت أقوالهم وأفعالهم حجة على الخاصة والعامة لكن بحمد الله تعالى أن الملة الحنفية والأمة الأحمدية ما خلت عن العلماء الأخير في زمن الاغصار ومن اقتدى بهم وتمسك بفتواهم^(٥) فقد نال بحجته عند الله تعالى كما قال عز من قال: ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾^(٦) فمالنا إلا الرجوع إلى أقوالهم والافتداء بأفعالهم ومن أعيان من أدركنا زمانهم وسمعنا في المسئلة أقوالهم وشاهدنا فيها صنُعهم شأنهم^(٧) فاضل الدهر نقي العصر العالم النحرير في العلوم الشرعية مفتي الحنفية في الديار المصرية الشيخ شمس الدين ابن أبي الخير البرهمتوسي^(٨) تغمده الله تعالى بالرحمة

(١) في أ: بلاد، وما أثبتناه من ب.

(٢) في ب: تقدم.

(٣) في أ: ويجنبنا للتعصب، وما أثبتناه من ب.

(٤) في أ: أخذت، وما أثبتناه من ب.

(٥) في أ: بنقولهم، وما أثبتناه من ب.

(٦) سورة النحل : من الآية ٤٣.

(٧) في ب: وشأنهم.

(٨) هو: الشيخ مغوش البرهمتوسي الحنفي. ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت

١٠٦١هـ)، خليل المنصور دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م: ٢ / ١٧. (لم أقف على ترجمة له

في غير هذا الكتاب).

والرضوان وكان المرحوم متردداً من سنة ثلاثين إلى سنة^(١) بضع وسبعين إلى الحرمين الشريفين وجاور فيهما مرارا وكان يصلي مع أول إمام يصلي بالناس حنفياً كان أو شافعيّاً وكان يذكر من مشائخه مثل ما يفعله ولم ير منه أحد في هذه المدة أنه تأخر إلى الجماعة الثانية (١٢) وهو في المسجد وكان أصحابه وتلامذته متفقين في هذا الشأن وراغبين فيه جميع الأزمان. ومنهم السيد الشريف النقي التقي زكريا^(٢) سلمه الله تعالى المعروف بالفضل والصلاح والصلاح المجاور في الحرمين الشريفين قريب سبعين سنة وتعدى عمره الشريف^(٣) عن مئة وعشرين وهو أيضاً ما يتأخر عن الجماعة الأولى أصلاً وينقل عن المشايخ المعترين الذين جاؤوا في هذه المدة مثل الشيخ المشهور بالولاية والكرامة وكان مقتدي الناس في علمي الشريعة والحقيقة الشيخ اسماعيل الشرواني^(٤) من أصحاب شيخ المشائخ خواجه^(٥) عبيد الله السمرقندي النقشبندي^(٦) قدس الله تعالى أسرارهم وغيرهم من أعيان العلماء كانوا يفعلون مثل ما ما يفعله ويفتون^(٧) به ويرغبون الناس على المسارعة والمسابقة في الخيرات ومنهم السيد الشريف مير باد شاه فاضل زمانه فائق أقرانه وهو سلمه الله تعالى صنف فيه كتاباً وأنصف فيه جواباً ما ترك من النصيحة شيئاً إلا وأتى منه خيراً شكر الله سعيه وعم بالطالبيين نفعه وخيره

(١) لفظة: سنة؛ لم ترد ب.

(٢) لم أفق على ترجمته على ما تحت يدي من المصادر.

(٣) لفظة: (الشريف) لم ترد في ب.

(٤) لفظة: (الشرواني) لم ترد في ب.

(٥) في أ: جوارحه، وما أثبتناه من ب.

(٦) عبيد الله بن محمود بن احمد الشاشي، السمرقندي، النقشبندي، الملقب بالاحرار صوفي. توفي في سلخ ربيع الأول في قرية كمان كشان، ودفن بسمرقند. من آثاره: العروة الوثقى لأرباب الارتقاء، وأنيس السالكين في التصوف، (ت ٨٩٥). ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت: ٢٤٥/٦-٢٤٦.

(٧) في أ: يفتون، وما أثبتناه من ب.

وآخر كلامه اقتداء الحنفي بالحنفي أولى إذا لم يسبق جماعة الشافعي جماعته في مسجد هو حاضر فيه وأما إذا سبقت مع حضوره فالأفضل أن يقتدي بالشافعي بل يكره التأخير لأن تكرار الجماعة في مسجد واحد مكروه عندنا وذكر من المحذورات الحاصلة في التأخير والاستتكاف عن الاقتداء بالإمام الأول ما يكفي للمصنف والحاصل أن الطريقة التي سلكها هؤلاء الاعلام هي جمع شمل المسلمين ورفع ثائرة التعصب بين المؤمنين وحسن الظن على أئمة الهدى من المجتهدين ومن تبعهم إلى يوم الدين والقائل الذي أيد القول ببطلان الاقتداء بالمخالف وحرمته صنف فيه رسالة فيها أقوال ملفقة في الكتب معارض بعضها لبعض (١٣) من غير تحقيق واتقان وهذا الرجل بعد أن صنف هذه الرسالة وعمل بمقتضاها سنين اطلع عليها شيخ الاسلام شمس الدين ابن البرهمتوسي رحمه الله تعالى فوبخه وشدد وشنع^(١) عليه ومنعه من الاظهار فاعترف بخطأه وتاب عن سوء صنيعه ورجع عنه ولازم بعده جماعة الحنفية والشافعية وكان يقتدى بأيهما وجد في المحراب فانظر ما في رسالته محصول كلامه كيف يدل على فساد مرامه حيث قال في آخر الرسالة: فإن قيل: أن تكرار الجماعة مكروه فالجماعة الأولى أعني الجماعة الشافعية أيضاً مكروهة، أو فاسدة، وترك الجماعة أيضاً مكروهة فما المخلص منه فأجاب^(٢) بما حاصله: أن ترك البدعة واجب فعليه أن ينفرد ويترك الجماعة، انتهى. ولكن المصنف أنصف وتاب عن هذه الرسالة ورجع عن هذه المقالة ببركة الشيخ شمس الدين كما ذكرنا ولكن صار كتابه فتنة لبعض الناس وسبب التحرك ما في القلوب من عروق التعصب فاعتقد بها كثير من المجاورين من أن صلاة الشافعي كلا صلاة بالنسبة إلى الحنفي فلا يبالون عن قطع الصفوف والمحادثة عند قراء الامام وسائر المنكرات التي يجب الامتناع عنها بعد الاقامة

(١) في أ: وصنع، وما اثبتناه من ب.

(٢) في ب: فأجاب منه.

فيطعنون على من اقتدى بالشافعي نفلًا أو فرضاً كأنه ارتكب كبيرة فيا سبحان الله كيف يقول هذا القائل ويرضى بحرمان الصلاة وراء مجتهد ومقلديه ولم يشاهد منه ما يبطل به الصلاة على مذهبه انتهى. ثم انه لم يقل أحد من أهل الرسائل الذين رأينا ممن أفتوا بعدم كراهة الصلاة مع الجماعة المخالفة للمذهب من أهل الحرمين بأولوية الصلاة مع (١٤) الجماعة الموافقة للمذهب إذا كانت متأخرة إلا الشيخ المحقق علي القارئ رحمه الله تعالى من علماء الحرمين فإنه قال خلاصة الرسالة وزبدة المقال أنه يجوز الاقتداء بالشافعي لم يعلم يقيناً منه العمل المنافي من غير كراهة بالاجماع من عمدة أرباب النقول وزبدة أصحاب العقول وأن الأفضل هو الاقتداء بالموافق تقدم أو تأخر انتهى. ولا يخفى أن ما عليه جماعة من العلماء الحنفيين المعتمدين من أهل الحرمين الشريفين زادهما الله تعظيماً وتكريماً خلافه وقد بينا اقوالهم وأقمنا الدلائل على ذلك نعم قد يظهر لمن يصلي مع الثانية تمسكات ربما يصير معها الجماعة الثانية في حقه مثل الأولى إلا من اطلع على الروايات والدلائل التي ذكرناها وتحقق عنده أن الدلائل التي ذكرناها أقوى من تمسكات من يقول بخلافه فالأولى في حقه الأولى كانت المخالفة للمذهب^(١) والله سبحانه وتعالى أعلم وقد تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه^(٢). وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين. قد تم هذا الكتاب في شهر جماد أول سنة ١٣١٤ بقلم الفقير إلى ربه المنان عبده عبد الرحمن بن سليمان قاضي الدده عفى الله عنه وغفر له، أمين أمين أمين^(٣).

(١) العبارة: (كانت المخالفة للمذهب) لم ترد في ب.

(٢) العبارة: (وقد تمت ... وحسن توفيقه) لم ترد في ب.

(٣) عبارة: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين قد تم هذا الكتاب في شهر جماد أول سنة ١٣١٤ بقلم الفقير إلى ربه المنان عبده عبد الرحمن سليمان قاضي الدده عفى الله عنه وغفر له، أمين أمين أمين. لم ترد في أ، وما أثبتناه من ب.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين.
٢. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى (١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م).
٣. البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ). وفي آخره: "تكملة البحر الرائق" لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (تبعده ١١٣٨ هـ).
٤. البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، ط ٢، دار الكتاب الإسلامية.
٥. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ)، ط ١، (١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ)، صَوَّرَتْهَا: دار الكتب العلمية وغيرها.
٦. تاج التراجم؛ لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن فُطْلُوغَا السوداني الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩ هـ)، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، ط ١: (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).
٧. تحفة المحتاج في شرح المنهاج: لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، (١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م)، ثم صورها دار احياء التراث العربي، بيروت.
٨. التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م)، ط ١ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
٩. التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ومعه: التوضيح في حل غوامض التنقيح، لصدر الشريعة المحبوبي (ت ٧٤٧ هـ)، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر - مصر، (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م).
١٠. التنبيه على مشكلات الهداية: للعلامة صدر الدين علي بن علي بن ابي العز الحنفي، (ت ٧٩٢ هـ)، تح: عبدالحكيم بن محمد بن شاعر، ط ١، مكتبة الرشد (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

١١. حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار: محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢ (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م): ٣٧٧/١.
١٢. خزانة التراث فهرس المخطوطات: قام بإصداره مركز الملك فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.
١٣. درر الحكام شرح غرر الأحكام: منلا خسرو الحنفي وبهامشه حاشية: «غنية ذوي الأحكام في بغية درر الأحكام» لأبي الإخلاق حسن بن عمار بن علي الوفائي الشرنبلالي الحنفي (ت ١٠٦٩)، دار إحياء الكتب العربية.
١٤. الذخيرة البرهانية المسمى ذخيرة الفتاوى في الفقه على المذهب الحنفي: للعلامة برهان الدين المعالي محمود بن أحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن مازة المرغيناني البخاري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة.
١٥. رسالة الاهتداء في الاقتداء، مخطوط محفوظ بدار الكتب القومية، تحت رقم (١٧٢)، اصول تيمور.
١٦. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٧. رسالة لطيفة في حكم الاقتداء بالمخالف: لابن عبد العز الحنفي صاحب (شرح الطحاوية)، تعليق: عالم مسعود بن محمد، ط ١، دار الهجرة للنشر والتوزيع (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م).
١٨. سنن ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٩. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٢٠. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) تح: أحمد محمد شاكر (ج ١)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).

٢١. سنن النسائي: (مطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي): جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي. المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ط١، (١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م): ١١٦/٢.
٢٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٢٣. شرح الورقات في أصول الفقه: أبو المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ)، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.
٢٤. شرح منظومة ابن وهبان: عبد البر محمد بن محمد (ابن الشحنة)، وقف المكتبة الظاهرية، رقم (٩١٥٩): اللوحة.
٢٥. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
٢٦. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني الحنبلي (ت ٦٩٥هـ)، تح: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، المكتب الإسلامي - بيروت (١٣٩٧هـ).
٢٧. عقد القلائد وقيده الشرائد المنظومة الوهبانية في الفقه الحنفي: لقاضي القضاة أمين الدولة أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد ابن وهبان الحرثي المزي الدمشقي، (ت ٧٦٨هـ)، تح: عبدالجليل العطا البكري، دار المعالي للعلوم، ط١، دار المعالي للعلوم، مكتبة الفجر/دمشق (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٢٨. العناية شرح الهداية: محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (ت ٧٨٦هـ)، مطبوع بهامش: فتح القدير للكمال ابن الهمام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر، لبنان)، ط١، (١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م).
٢٩. الفتاوى التاتارخانية: للشيخ الامام فريد الدين عالم بن العلاء الأندريني الدهلوي الهندي، (ت ٧٨٦هـ)، قام بترتيبه وجمعه وترقيمه وتعليقه: شبير أحمد القاسمي، ط١، مكتبة زكريا بديوبند، الهند (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
٣٠. الفتاوى الغياثية: لحجة الاسلام مولانا الشيخ داود بن يوسف الخطيب، ط١، مطبعة الأميرية ببولاغ، مصر المحمية، سنة (١٣٢١هـ).

٣١. فتح القدير على الهداية: للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر، لبنان)، ط ١، (١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م).
٣٢. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان).
٣٣. القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد: محمد بن عبدالعظيم المكي الرومي الموروي الحنفي الملقب بابن ملا فروخ (ت ١٠٦١ هـ)، تح: جاسم مهلهل الياسين و عدنان سالم الرومي، ط ١، دار الدعوة، الكويت (١٩٨٨ م).
٣٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة) وبـ (كاتب جلبي) - [ت ١٠٦٧ هـ]، عني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين يالتقيا، المدرس بجامعة إسطنبول - والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول (١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ) - (١٩٤٣ م - ١٣٦٢ هـ)، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م.
٣٥. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١ هـ)، خليل المنصور دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٦. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣.
٣٧. المبسوط: أحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء، مطبعة السعادة - مصر.
٣٨. المجتبي شرح مختصر القدوري: للإمام أبو الرجا نجم الدين مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغزميني (ت ٦٥٨ هـ)، أطروحة دكتوراه للطالب: مصطفى قراجة، بإشراف: أ. د أورخان جكر، (٢٠٢١٥/).
٣٩. المسبوك على منحة السلوك في شرح تحفة الملوك: د عبد المحسن بن محمد القاسم، ط ١، (١٤٢٨ هـ).
٤٠. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، (بيروت): ٢١٤/٧. وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لاسماعيل باشا البغدادي، (ت ١٣٩٩ هـ)، وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية استانبول، (١٩٥١ م).

٤١. معراج الدراية شرح الهداية: لقوام الدين محمد بن محمد البخاري، (ت ٧٤٩هـ)، مخطوط من كتب العصر السيد فيصل الله المعني في السلطة العلية العثمانية عفى عنه.
٤٢. الملتقط في الفتاوى الحنفية: للإمام ناصر الدين محمد بن يوسف الحسيني، السمرقندي، (ت ٥٥٦هـ)، تح: يوسف نصار و السيد يوسف أحمد، ط١، دار الكتب العلمية/ بيروت (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٤٣. موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط٢، مَزِيدَة منقحة.
٤٤. النكت الغرر على نزهة النظر: محمد صالح بن أحمد الغرسي.
٤٥. النهاية في شرح الهداية (شرح بداية المبتدي)، حسين بن علي السغناقي الحنفي (ت ٧١٤هـ)، تح: رسائل ماجستير - مركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى الأعوام: (١٤٣٥ - ١٤٣٨ هـ).
٤٦. الهداية في شرح بداية المبتدي: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ)، تح: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي (بيروت - لبنان).
٤٧. هدية العارفين : إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً، البغدادي مولدا ومسكنا [ت ١٣٩٩ هـ]، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥ هـ (مكتبة المثني ببغداد، ومؤسسة التاريخ العربي ودار إحياء التراث العربي ببيروت) .
٤٨. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: للأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا (مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر)، ط٢، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

References

- The Holy Quran.

1. Al-A'lam: By Khair al-Din bin Mahmud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zirakli Al-Dimashqi (died: 1396 AH), Dar Al-Ilm Lil-Malaya'in.
2. Clarifying what is hidden in the footer on revealing suspicions about the names of books and arts: Abu Saad Abd al-Karim bin Muhammad bin Mansur al-Tamimi al-Sam'ani (d. 562 AH), Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad Deccan - India, Edition: First (1382 AH = 1962 AD).).
3. Al-Bahr Al-Ra'iq Sharh Kanz Al-Daqaqa'iq: Zain Al-Din bin Ibrahim bin Muhammad, known as Ibn Najim Al-Masry (d. 970 AH). At the end of it: "Takmila al-Bahr al-Ra'iq" by Muhammad bin Hussein bin Ali al-Tawri al-Hanafi al-Qadri (died after 1138 AH).
4. Al-Bahr Al-Ra'iq Sharh Kanz Al-Daqaqa'iq: Zain Al-Din bin Ibrahim bin Muhammad, known as Ibn Najim Al-Masry (d. 970 AH), 2nd edition, Dar Al-Kitab Al-Islamiya.
5. Bada'i' al-Sana'i' fi Tahrīb al-Sharā'i': Aladdin, Abu Bakr bin Masoud al-Kassani al-Hanafi, nicknamed "The King of Scholars" (d. 587 AH), 1st edition, (1327-1328 AH), published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah and others.
6. Crown of Translations; By Abu Al-Fida Zain Al-Din Abu Al-Adl Qasim bin Qutlubugha Al-Suduni Al-Jamali Al-Hanafi (d. 879 AH), edited by: Muhammad Khair Ramadan Yusuf, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st edition: (1413 AH - 1992 AD).
7. Tuhfat al-Muhtaj fi Sharh al-Minhaj: by Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Hajar al-Haytami, the major commercial library in Egypt, owned by Mustafa Muhammad, (1357 AH - 1983 AD), then photographed by the Arab Heritage Revival House, Beirut.

8. **Jurisprudential Definitions: Muhammad Aameem Al-Ihsan Al-Mujaddidi Al-Barakti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (reprint of the old edition in Pakistan 1407 AH - 1986 AD), 1st edition (1424 AH - 2003 AD).**
9. **Pointing to the clarification of the text of the revision in the principles of jurisprudence: Saad al-Din Masoud bin Omar al-Taftazani (d. 792 AH) and with it: The clarification in solving the ambiguities of the revision, by Sadr al-Sharia al-Mahboubi (d. 747 AH), Muhammad Ali Sobeih and Sons Press, Al-Azhar - Egypt, (1377 AH - 1957 AD).**
10. **Alert on the Problems of Guidance: By the scholar Sadr al-Din Ali bin Ali bin Abi al-Izz al-Hanafi, (d. 792 AH), edited by: Abdul Hakim bin Muhammad bin Shaker, 1st edition, Al-Rushd Library (1424 AH - 2003 AD).**
11. **Footnote to Radd al-Muhtar, on al-Durr al-Mukhtar: Explanation of Tanweer al-Absar: Muhammad Amin, famous as Ibn Abidin [d. 1252 AH], Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Press Company in Egypt, 2nd edition (1386 AH - 1966 AD): 1/377.**
12. **Heritage Treasury, Index of Manuscripts: Heritage Treasury - Index of Manuscripts, Author: Published by the King Faisal Center, Summary: Indexes of Islamic manuscripts in libraries, treasuries, and manuscript centers in the world include information about the whereabouts of manuscripts and their preservation numbers in international libraries and treasuries.**
13. **Durar al-Ahkam, explaining Gharar al-Ahkam: Manala Khusraw al-Hanafi, with a footnote: "Ghaniyyat Dhawil al-Ahkam fi Baghyat Durar al-Ahkam" by Abu al-Ikhlās Hassan bin Ammar bin Ali al-Wafa'i al-Sharnabulali al-Hanafi (d. 1069), Dar Ihya al-Kutub al-Arabi.**
14. **The proof-based repertoire called the repertoire of fatwas in jurisprudence according to the Hanafi school of thought: by the scholar Burhan al-Din al-Ma'ali Mahmoud bin Ahmad bin Abdulaziz bin Omar bin Maza al-Marghinani al-Bukhari (d. 616 AH), verified by: a group of professors.**

15. The message of guidance in imitation, manuscript preserved in the National Library, under No. (172), The Origins of Timur.

16. The extreme message: The extreme message of a famous statement. The honorable Sunnah books were written by: Abu Abdullah Muhammad bin Abi Al-Fayd Jaafar bin Idris Al-Hasani Al-Idrisi, known as Al-Kattani (d. 1345 AH), edited by: Muhammad Al-Muntasir bin Muhammad Al-Zamzami, Publisher: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya, Edition: Sixth 1421 AH-2000 AD.

17. A nice treatise on the ruling on imitating someone who opposes: by Ibn Abd al-Izz al-Hanafi, author of (Sharh al-Tahawiyyah), commentary: Alam Masoud bin Muhammad, 1st edition, Dar al-Hijra for Publishing and Distribution (1412 AH - 1991 AD).

18. Sunan Ibn Majah: Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, edited by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar Revival of Arabic Books - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.

19. Sunan Abi Dawud: Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyya, Sidon - Beirut.

20. Sunan Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (d. 279 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker (Part 1), Muhammad Fouad Abdel Baqi (Part 3), and Ibrahim Atwa Awad, the teacher at Al-Azhar Al-Sharif (Part 1). Part 4, 5), 2nd edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company - Egypt, (1395 AH - 1975 AD).

21. Sunan Al-Nasa'i: (printed with Al-Suyuti's explanation and Al-Sindi's footnote): A group, and it was read to Sheikh: Hassan Muhammad Al-Masoudi. The Great Commercial Library in Cairo, 1st edition, (1348 AH - 1930 AD): 2/116.

22. Gold Nuggets in News of Gold: by Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad Ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (deceased: 1089

AH), edited by: Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, 1st edition, (1406 AH - 1986 AD).

23. Explanation of Al-Warqat in the Fundamentals of Jurisprudence: Abu Al-Ma'ali Al-Juwayni, nicknamed the Imam of the Two Holy Mosques (d. 478 AH), commentator: Abdul Karim bin Abdullah bin Abdul Rahman bin Hamad Al-Khudair.

24. Explanation of Ibn Wahban's system: Abd al-Barr Muhammad bin Muhammad (Ibn al-Shihna), Al-Maktabah al-Zahiriyya Endowment, No. (9159): Painting.

25. Sahih Muslim: Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House - Beirut, (1374 AH - 1955 AD).

26. The description of the fatwa, the mufti, and the questioner: Abu Abdullah Ahmad bin Hamdan bin Shabib bin Hamdan Al-Numayri Al-Harrani Al-Hanbali (d. 695 AH), edited by: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, 3rd edition, Al-Maktab Al-Islami - Beirut (1397 AH).

27. The contract of necklaces and the recording of verses, the Wahbani system in Hanafi jurisprudence: by the Chief Justice, Secretary of State, Abu Muhammad Abd al-Wahhab bin Ahmad Ibn Wahban al-Harthi al-Mazzi al-Dimashqi, (d. 768 AH), edited by: Abd al-Jalil al-Atta al-Bakri, Dar al-Ma'ali for Science, 1st edition, Dar al-Ma'ali for Science, Al-Fajr Library /Damascus (1421 AH - 2000 AD).

28. Al-Inaya Sharh Al-Hidaya: Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud Akmal al-Din Abu Abdullah Ibn al-Sheikh Shams al-Din Ibn al-Sheikh Jamal al-Din al-Rumi al-Babarti (d. 786 AH), printed with a margin: Fath al-Qadir by al-Kamal Ibn al-Hammam, Al-Babi al-Halabi and Sons Library and Press Company in Egypt (It was photographed by Dar Al-Fikr, Lebanon, 1st edition, (1389 AH - 1970 AD).

29. Tatar Khan Fatwas: By Sheikh Imam Farid al-Din Alam bin al-Ala al-Andarini al-Dahlawi al-Hindi, (d. 786 AH), arranged, compiled, numbered

and annotated by: Shabir Ahmad al-Qasimi, 1st edition, Zakaria Library in Deoband, India (1431 AH - 2010 AD).

30. **Fatwas Al-Ghayathiyyah: Hujjat Al-Islam, Maulana Sheikh Dawud bin Yusuf Al-Khatib, 1st edition, Al-Amiriya Press in Bulaq, Protected Egypt, year (1321 AH).**

Sur Al-Mahmeya, year (1321 AH).

31. **Fath Al-Qadir on Guidance: By Imam Kamal Al-Din Muhammad bin Abdul-Wahid Al-Siwasi, then Al-Iskandari, known as Ibn Al-Hammam Al-Hanafi (d. 861 AH), Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Press Company in Egypt (and photographed by Dar Al-Fikr, Lebanon), 1st edition, (1389 AH - 1970 AD). .)**

32. **The benefits collected in fabricated hadiths: Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani (d. 1250 AH), edited by: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami Al-Yamani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, Lebanon).**

33. **The correct opinion on some issues of ijtiḥad: Muhammad bin Abdul-Azim al-Makki al-Rumi al-Murwi al-Hanafi, nicknamed Ibn Mulla Farrukh (d. 1061 AH), edited by: Jassim Muḥalhal al-Yaseen and Adnan Salem al-Rumi, 1st edition, Dar al-Da'wa, Kuwait (1988 AD).**

34. **Revealing suspicions about the names of books and arts: Mustafa bin Abdullah, famous as (Haji Khalifa) and (Kateb Çelebi) - [d. 1067 AH], I was concerned with correcting it, printing it, and annotating its footnotes: Muhammad Sharaf al-Din Yaltaqaya, teacher at the University of Istanbul - and the teacher Rifaat Bilke Al-Kulaisi, carefully printed: Al-Maaref Agency in Istanbul (1941 AD - 1360 AH) - (1943 AD - 1362 AH), Publishing House: Dar Ibn Hazm - Beirut, Lebanon, first edition, 1420 AH, 1999 AD.**

35. **The Walking Planets with the Notables of the Tenth Hundred: Najm al-Din Muhammad ibn Muhammad al-Ghazi (d. ١٠٦١ AH), Khalil al-Mansour Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, ١٤١٨ AH ١٩٩٧ AD**

3٦. **Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi, (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition.**

3٧. **Al-Mabsut: Ahmad ibn Ahmad ibn Abi Sahl Shams al-A'imah al-Sarkhasi (d. 483 AH), began to correct it: A collection of the best scholars, Al-Sa'ada Press - Egypt.**

3٨. **Al-Mujtaba's explanation of Mukhtasar al-Qadduri: By Imam Abu al-Raja Najm al-Din Mukhtar bin Mahmoud bin Muhammad al-Zahidi al-Ghazmini (d. 658 AH), doctoral thesis by the student: Mustafa Qaraja, supervised by: A. Dr. Orhan Cakir, (20215/).**

3٩. **Al-Masbouk Ala Manhah Al-Suluk fi Sharh Tuhfat Al-Muluk: Dr. Abdul Mohsen bin Muhammad Al-Qasim, 1st edition, (1428 AH).**

٤٠. **Dictionary of Authors: Omar Reda Kahhala, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut): 7/214. And the gift of those who know the names of the authors and the works of the compilers: Ismail Pasha Al-Baghdadi, (d. 1399 AH), Wakala Al-Ma'arif Al-Jalila in its magnificent Istanbul printing press, (1951 AD).**

4١. **Mi'raj al-Dariyah, Sharh al-Hidaya: by Qawam al-Din Muhammad ibn Muhammad al-Bukhari, (d. 749 AH), a manuscript from one of the books of the era, Sayyid Faisallah al-Ma'ani in the Ottoman High Authority, pardoned him.**

4٢. **Al-Muqtas fi Al-Fatawa al-Hanafiyyah: by Imam Nasir al-Din Muhammad bin Yusuf al-Husseini, Al-Samarqandi, (d. 556 AH), edited by: Yusuf Nassar and Sayyid Yusuf Ahmad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah/Beirut (1420 AH - 2000 AD).**

4٣. **Muwatta' Malik, narrated by Muhammad bin Al-Hasan Al-Shaybani: Malik bin Anas bin Malik bin Aamer Al-Asbahi Al-Madani (d. 179 AH), commented and verified by Abdul-Wahhab Abdul-Latif, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, 2nd edition, revised and augmented.**

4٤. Al-Gharar jokes on the sighting excursion: Muhammad Saleh bin Ahmed Al-Gharsi.

4٥. Al-Nihayah fi Sharh al-Hidaya (Explanation of Bidayat al-Mubtadi), Hussein bin Ali al-Saghnaqi al-Hanafi (d. 714 AH), ed.: Master's Theses - Center for Islamic Studies at the College of Sharia and Islamic Studies at Umm al-Qura University, Years: (1435 – 1438 AH).

4٦. Al-Hidaya fi Sharh Bedayat al-Mubtadi: Ali bin Abi Bakr bin Abd al-Jalil al-Farghani al-Marghinani, Abu al-Hasan Burhan al-Din (d. 593 AH), edited by: Talal Yusef, Dar Revival of Arab Heritage (Beirut - Lebanon).

4٧. The Gift of the Knowing: Ismail Pasha bin Muhammad Amin bin Mir Salim al-Babani, originally from Al-Baghdadi, by birth and residence [d. 1399 AH], carefully printed: Al-Ma'arif Agency in Istanbul, 1951-1955 AH (Al-Muthanna Library in Baghdad, the Arab History Foundation, and the Arab Heritage Revival House in Beirut) .

4٨. Al-Wajeez fi Fundamentals of Islamic Jurisprudence: by Professor Dr. Muhammad Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Khair for Printing, Publishing and Distribution, Damascus - Syria (publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Department of Islamic Affairs - State of Qatar), 2nd edition, (1427 AH - 2006 AD).

زاد الداعية في سورة المزمل (دراسة دعوية)

Calling for Allah in Surat Al-Muzzammil:
astudy in Faith

بحث مُقدم من

م. د. مصطفى محمد علي

M. Dr.. Mustafa Muhammad Ali

٢٠٢٣ م

١٤٤٥ هـ

المخلص

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد: كتبت بحثاً يسيراً في زاد الداعية في سورة المزمل (دراسة دعوية)، والوقوف على سبب نزولها، وأخذ الدروس والعبر، والمسائل الدعوية في السورة، وكيفية الاستفادة من معاني السورة في الدعوة الى الله تعالى، من خلال معرفة الدعوة ووسائلها؛ لكي تكون دعوته الى الله تعالى ناجحةً ومثمرةً في نفوس المدعوين.

Abstract

This study on the preacher's role in Surat Al-Muzzammil (a faith study), and to find out the reason for its revelation, and to take the lessons, and the preaching issues in the surah, how to benefit from it. Among the meanings of the surah in calling for belief in Almighty Allah, by learning the call and its means; So that his call to Almighty Allah would be successful and fruitful in the souls of those invited .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

أما بعد: تُعد سورة المزمل من السور القرآنية التي يجب على كل داعية أن يقفَ عندها، ويتعرف على معانيها، ويوظف ما فيها من أحكام وتوجيهات دعوية وتربوية، ولا سيما أنها تبدأ بأفضل عمل صالح ألا وهو قيام الليل، والانقطاع من الدنيا والتعلق بالله سبحانه وتعالى، بل يجبُ على كل داعية أن يضع نُصب عينيه هذه السورة العظيمة، وتكون له الزاد الاقوى في دعوته الى الله تبارك وتعالى، وخاصةً في مثل هذه الايام الصعبة، أيام الفتن والشهوات، إذ القابض على دينه كالقابض على جمرة من النار؛ ولذلك كتبتُ بحثاً يسيراً في زاد الداعية في سورة المزمل (دراسة دعوية)، والوقوف على سبب نزولها، وأخذ الدروس والعبر، والمسائل الدعوية في السورة، وكيفية الاستفادة من معاني السورة في الدعوة الى الله تعالى.

طريقة عمل البحث:

أولاً: قسمتُ البحث الى مقدمة ومبحثين، ومُلخص.

ثانياً: المنهج التفصيلي الذي سلكته في كتابه البحث يتمثل بما يأتي:

١- عزوجل آية جاء نكرها في البحث الى موضعها في القران الكريم،

وقد نكرتُ اسم السورة ورقم الآية.

٢- خَرَجْتُ الاحاديث التي وردت في البحث من كتب الحديث، وذكرتُ رقم الحديث، والجزء الذي ورد فيه الحديث، مع ذكر الصفحة، كما في المنهجية الآتية.

أ- إذا وردَ الحديث في صحيح البخاري ومسلم، أو في أحد منهما، فإنني أذكر الحديث فقط دون حكمه.

ب- إذا وردَ الحديث في غير البخاري ومسلم، فإنني أَقِفُ على تخريجه من كتب التخريج، وخاصةً السنن منها.

٣- إلتزمتُ بالرجوع الى المصادر والمراجع الاصلية من كتب التفسير، مع الاستفادة من كُتب الدعوة القديمة والمعاصرة منها.

٤- ذكرتُ معنى السورة، وسبب نزولها، والقول الراجح من معناها وسبب نزولها، مع ذكر الدروس الدعوية المستفادة منها.

٥- وضعتُ فهرساً للمصادر والمراجع، ورتبتها حسب الحروف الهجائية.

خطة البحث:

المبحث الاول: التعريف بالسورة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول: وقت نزول السورة

المطلب الثاني: سبب نزول السورة

المطلب الثالث: آياتها، ومناسبتها

المطلب الرابع: الناسخ والمنسوخ في السورة، وتبيان واجب القيام بحقه

صلى الله
عليه وسلم

المبحث الثاني: زاد الداعية في سورة المزمل، وفيه أربعة مطالب

المطلب الاول: قيام الليل وأثره في تقويم النفس

المطلب الثاني: ذكرُ الله تعالى وأثره في التربية والسلوك

المطلب الثالث: التفكير في آلاء الله، وهجران قول السوء من الغير

المطلب الرابع: الرخصة رحمةً بالعباد. وخاتمة البحث ، وقائمة

المصادر والمراجع.

المبحث الاول

التعريف بالسورة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول: وقت نزول السورة

نزلت سورة المزمل قبل هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة الى المدينة المنورة، لتُعطي للنبي ﷺ الصبر والتفرغ في الدعوة الى الله تبارك وتعالى، وكذلك تحمل الأذى من المشركين في مكة والصبر على تكذيبهم واستهزائهم، و كأن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه ﷺ: لا تجزع منهم ولا تُعاتبهم، بل إصبر على أذاهم، وفي هذا إعداد للنبي ﷺ للدعوة الكبرى، إنطلاقاً من أرض الرسالة مكة المكرمة وهي منبع الرسالة الاولى، وهذه التهيئة والاعداد هو بداية لطريق طويل ومسيرة دعوية كبيرة، وفيها من المشاق والالم والايذاء من الاخرين الذين تدعوهم الى الاسلام. (١)

(١) بتصريف: التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ٢٧٦١/٣، والاساس في

التفسير: سعيد حوى، ١١/٦٢٠٤.

المطلب الثاني: سبب نزول السورة

ذكر ابن كثير ^(١) في تفسيره عن سبب نزول السورة: (عن جابر ^(٢)) قال: اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا: سمو هذا الرجل اسماً تصدر الناس عنه، فقالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهن، ثم قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، ثم قالوا: ساحر، قالوا: ليس بساحر، بعد ذلك فتفرق المشركون ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فتزملَ في ثيابه وتذرَّ فيها، فأتاه جبريل ^(٣)، عليه السلام، فقال: يا أيها المزمِّل ^(٤)، وقد وردَ أيضاً أن سبب نزول السورة: وهو ما حصلَ للنبي صلى الله عليه وسلم في غارِ حراءِ في حوارِه مع جبريل عليه السلام، حين قالَ له إقرأ، قال: ما أنا بقارئ فغطه حتى بلغَ من النبي صلى الله عليه وسلم الجهدَ، ثم ثبتته ربهُ تبارك وتعالى وأوحى إليه ما أوحى لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام ، حتى يُبلغ ما بلغ به المرسلون، فعادَ الى بيته وهو يقول: (زملوني) (زملوني)، ثم بلغَ ما أمره الله تعالى من الرسالة للناس جميعاً ^(٥)، وذكرَ الامام أحمد في مسنده، أن سعيد

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوِّ بن درع القرشي البصري ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام سنة ٧٠١هـ، توفي بدمشق سنة ٧٧٤هـ، من تصنيفاته (البداية والنهاية- طبقات الفقهاء للشافعيين- تفسير القرآن الكريم)، الأعلام: للزركلي، ٣٢٠/١.

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي - يكنى أبا عبد الله، وأبا عبد الرحمن، وأبا محمد- ، أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة ثلاث وسبعين ، ويقال: إنه عاش أربعاً وتسعين سنة، الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، ٥٤٥/١-٥٤٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ٤٣٦/٤.

(٤) سورة المزمِّل: الآية ١.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للسعدي، ٨٩٣.

بن هشام سأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن قيام رسول الله ﷺ فقالت: (أستقرأ هذه السورة يا أيها المزمّل؟ قلت: بلى، قالت: فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله عز وجل خاتمها في السماء اثني عشر شهرا، ثم أنزل الله عز وجل التخفيف في آخر هذه السورة، فصار قيام رسول الله ﷺ تطوعا من بعد فريضته) (١)، وفي الجمع بين الروایتين، يتبين لنا ان النبي ﷺ علم ان هناك تكليفاً ثقيلاً، وجهاداً طويلاً، فقام ﷺ يقوم بأمر الدعوة وتحمل العبء الثقيل، وهو عبء العقيدة والدعوة والتبليغ. (٢).

المطلب الثالث: آياتها، ومناسبتها

آياتها: ذكر العلماء أن سورة المزمّل هي السورة الثالثة والسبعون بحسب الرسم القرآني، كما أنها السورة الخامسة من المجموعة السادسة من قسم المفصل، وهي عشرون آية، وقد نزلت بمكة المكرمة. (٣)

مناسبة السورة:

أولاً: ختم الله تبارك وتعالى سورة الجن بذكره لأنبيائه ورسله عليهم السلام، ثم افتتح سورة المزمّل بما يتعلق بالتبليغ والدعوة، والابتعاد عن مشاغل الدنيا ومُلَهياتها، كما أن أول سورة المزمّل له ترابط مع آخر ما ذكر في سورة الجن،

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: رقم (٢٤٢٦٩) مسند النساء - مسند عائشة بنت الصديق رضي الله

عنها، ٣١٥/٤٠، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) يُنظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٣٧٤٢.

(٣) يُنظر: الأساس في التفسير: سعيد حوى، ١١/١٠٢.

وكيف كانت ردود دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بين قومه والجن عند قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ (١) وقوله سبحانه ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٢) ثم امره ربه سبحانه في المزمّل بالقيام والدعوة الى الله سبحانه وتعالى. (٣)

ثانياً: ومن المناسبة أيضاً: لما قال في نهاية سورة الجن ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ (٤) نجد أنه افتتح سورة المزمّل بذكر بداية إرسال النبي صلى الله عليه وسلم، ما كُلف فيه من الرسالة والتبليغ والعبودية؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث بين يدي الساعة كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة، وكأن الله تبارك وتعالى يقول هذه المزمّل علمٌ من أعلامها، فهو الذي اختاره ليظهره على غيبه، وانه بُعث بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً. (٥)

ثالثاً: جاء الخطاب في بداية السورة بالتكليف بالقيام والعبادة بقوله سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴾ (٦) فقام النبي صلى الله عليه وسلم عاماً كاملاً وكان واجباً بحقه

(١) سورة الجن: الآية ١٩.

(٢) سورة الجن: الآية ١٨.

(٣) يُنظر: البرهان في تناسب سور القرآن: للقرنطبي، ٣٥٠، وتناسق الدرر في تناسب السور: للسيوطي، ٤٨، و التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للزحيلي ١٨٧/٢٩.

(٤) سورة الجن: الآية ٢٦.

(٥) يُنظر: البرهان في تناسب سور القرآن: للقرنطبي، ٤٨.

(٦) سورة المزمّل: الآية ١.

صلى الله عليه وسلم، ثم يأتي التخفيف والتيسير والبشارة والرحمة بعد التعب والمشقة (١)،
بقوله سبحانه ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢).

المطلب الرابع

الناسخ والمنسوخ في السورة، وتبيان واجب القيام بحقه صلى الله عليه وسلم

لا بد أن نتعرف على معنى الناسخ والمنسوخ أولاً، ثم ننتقل الى الآيات التي وردت فيها النسخ.

النسخ في اللغة: (نقل الشيء وتحويله من مكان الى مكان مع عدم بقاء الاول، ومنه تناسخ المواريث) (٣).

النسخ في الاصطلاح: الراجع من الاقوال في تعريف النسخة هو: رفع حكم شرعي، أو لفظه، بدليل من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة. (٤)

الآيات التي وردت فيها النسخ

١- قيام الليل: قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قُمْ أَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٥)،
والأمر كان في بدايته فريضة، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي

(١) يُنظر: في ظلال القران، ٣٧٤٣/٦.

(٢) سورة المزمل: الآية ٢٠.

(٣) معجم مقاييس اللغة: للقزويني، ٤٢٤/٥، وأساس البلاغة: للزمخشري، ٢٦/١.

(٤) يُنظر: الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عزو جل واختلاف العلماء في ذلك: للنحاس، ١١٤/١.

(٥) سورة المزمل: الآيتان ١-٢.

الله عنهم يقومون من الليل ما يقومون في رمضان حتى نزلت آية التخفيف^(١)،
فُنسخت بقول الله تعالى ﴿ * إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي الضُّلَيْهِ ﴾^(٢) وقوله
الله تعالى: ﴿ نِصْفَهُ أَوْ أَنْقَصَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾^(٣) قال المفسرون، المعنى هنا:
قلل أو انقص من النصف ولو قليلاً أو زد إن شئت على النصف فجعل له
سعة ووقت في فترة قيامه، إذ لم تكن محدودة فكان (يقوم) ومعه طائفة من
الصحابة الكرام فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وعليهم، وكان يقوم الليل كله مخافةً أن
لا يُحفظ القدر الواجب، وقد اختلف العلماء في فرضية القيام بحقه صلى الله عليه وسلم،
والراجح أنه ليس فرضاً ودليله أنه نُسخ بقوله تعالى: ﴿ * إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ
أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي الضُّلَيْهِ ﴾^(٤) هذا قول كثير من أهل التفسير^(٥)، وقول الله تعالى
للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ ﴾^(٦) فيها فائدتان (إحداهما الملاطفة، فإن العرب
إذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم مشتق من حالته التي

(١) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري، ٦٧٨/٢٣، و تفسير تأويلات أهل السنة،
٢٦٨/١٠.

(٢) سورة المزمل: من الآية ٢٥، يُنظر: ناسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه: للجوزي، ٢١١-
٢١٢، والناسخ والمنسوخ: للبغدادي، ١٨٦.

(٣) سورة المزمل: الآية ٣.

(٤) سورة المزمل: من الآية ٢٥.

(٥) يُنظر: ناسخ القرآن : ناسخ القرآن ومنسوخه: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
محمد الجوزي تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية
- الدراسات العليا - التفسير - ٦١٤.

هو عليها، والثانية: التنبيه لكل متزمل راقد ليله ليتنبه إلى قيام الليل وذكر الله تعالى فيه).^(١)

٢- الصبر: قول الله تعالى ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۗ ﴾^(٢) نُسخت بآية السيف وقد قيل أن معناه: اصبر على ما يفترون ويقولون من تلبيسهم، والهجر هو الجزع.^(٣)

٣- إمهال الله للمكذبين بالرسالة: قول الله تعالى ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمُ قَلِيلًا ۗ ﴾^(٤) نُسخت بآية السيف.^(٥)

٤- هجر قول السوء من الغير: قول الله تعالى ﴿ فَمَنْ شَاءَ أُتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۗ ﴾^(٦) نُسخت بقوله تعالى ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۗ ﴾^(٧)، وقد قيل أنها نُسخت بآية السيف.^(٨)

(١) الجامع لأحكام القرآن = للقرطبي، ٣٣/١٩.

(٢) سورة المزمل: الآية ١٠.

(٣) يُنظر: المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ: لابن الجوزي، ٥٨.

(٤) سورة المزمل: الآية ١١.

(٥) يُنظر: أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ: للنيسابوري ٣١٦/١.

(٦) سورة المزمل: من الآية ١٩.

(٧) سورة الانسان: الآية ٣٠.

(٨) يُنظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: لابن حزم، ٦٢، و الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: للزهري، ٨٦.

المبحث الثاني

زاد الداعية في سورة المزمل، وفيه أربعة مطالب

المطلب الاول

قيام الليل وأثره في تقويم النفس

خاطب الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقيام الليل وذلك كرامةً له ولينال بذلك المقام المحمود، وفرضه عليه في بداية الامر ثم نسخه بعد ذلك، والأدلة على قيام الليل كثيرة أذكر منها:

١- من القرآن العظيم: قول الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (١)

٢- من السنة النبوية: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة، بعد الفريضة، صلاة الليل)) (٢)، كما أن طمأنينة النفس وهذا ما يحتاجه الداعية في دعوته تكون من خلال قيام الليل، والقران الكريم

(١) سورة الذاريات: الآيات ١٥ - ١٦ - ١٧.

(٢) أخرجه مسلم ٨٢١/٢، برقم (١١٦٣) كتاب الصيام - باب صوم فضل المحرم.

خاطب النفس المطمئنة بالرجوع عليه^(١) فقال ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾^(٢)، وقد وصف
الله عباده بقيامهم لليل فقال ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا
وَقِيَمًا ﴿٦٤﴾﴾^(٣)، ثم أعقب هذه العبادة العظيمة بالجزاء فقال

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾^(٤)، وفي قيام الليل ينيرُ الله لصحابه الطريق
القويم ويبعد عنه وساوس الشيطان، ومن التيه في ظلمات الدنيا الى
الطريق المنير^(٥)، كما أنه يُساعدُ في تنشيط النفس وطيبها جاء في
الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يعقد الشيطان على قافية
رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل،
فارقد فإن استيقظ فذكر الله، انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن
صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث

(١) بتصرف: تربيتنا الروحية: سعيد حوى، ١٠٥، : تركية النفوس: أحمد فريد، ، ٤٩

(٢) سورة الفجر: الايتان ٢٧-٢٨.

(٣) سورة الفرقان: الآية ٦٤.

(٤) سورة السجدة: الآية ١٦.

(٥) بتصرف: الأساس في التفسير: سعيد حوى، ١١/٦٢١٤.

النفس كسلان))^(١)، وعند الخوض في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نجد أنه ما همه أمر إلا وفزع الى الصلاة والقيام، كما أن قيام الليل يزرع في النفس الشجاعة وعدم الخوف من أحد؛ لأن قائم الليل متيقن ان الله أقوى واكبر من كل شيء، كما أنه يُربيه على العدل والحكمة في جميع حياته^(٢).

المطلب الثاني

ذكر الله تعالى وأثره في التربية والسلوك

النصوص الواردة في ذكر الله تعالى كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولكني أريد أن أقف على جانب الذكر وأثره في تربية الانسان وسلوكه.

جاء الخطاب في قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَأذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^(٣)، في إشارة الى الاستعداد القلبي والاتصال بالله تعالى من خلال ذكره، والانقطاع عن الدنيا، والتبتل هو : الاخلاص المطلق لله تبارك وتعالى^(٤)، كما أن الداعية بأمس الحاجة الى تربية نفسه ، حتى لو كانت

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه للبخاري، ٥٢/٢، برقم (١١٤٢)، كتاب التهجد -باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل الليل.

(٢) يُنظر: تربية النفس الانسانية في ظل القرآن الكريم ، للمقري، ٢٣٠، ومنهج الاسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة الى الله: انس كرزون، ١٦٣.

(٣) سورة المزمل: الآية ٨.

(٤) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري، ٦٨٧/٢٣-٦٨٨.

الدعوة التي يسيرُ بها مقبولةً عند الناس^(١)، كما ان ذكر الله تعالى يُرشد دائماً الى فعل الخير^(٢)، وقد ذكرَ العلماء: (أنه أعظم أسباب قوة الداعية المعنوية والحسية)^(٣)؛ ولذلك اذا ربي الانسان نفسه على ذكر الله والمداومة عليه، حث الناس على ذكر الله والرجوع إليه، ويُرغب الناس بالذكر ليحصلوا على الأجر العظيم والمغفرة من الله تعالى^(٤)، وإن من لوازم محبة الداعي المسلم الحقيقي لربه الاستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية هو ذكر الله تعالى^(٥)، وعند الحج الاكبر نرى مشاهد الذاكرين، وهنا يكمن المعنى الحقيقي للسلوك؛ لأنها تجمع ما بين الدنيا والدين.^(٦)

المطلب الثالث

التفكر في آلاء الله، وهجران قول السوء من الغير

أولاً: التفكر في آلاء الله زاد الداعية: قال الله تعالى ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾^(٧).

(١) بتصرف: رسائل في التربية والاخلاق والسلوك: محمد الحمد، ٥٤٠.

(٢) يُنظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من

تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن حبنكة، ٢٠٤.

(٣) أصول الدعوة، ٢٢.

(٤) يُنظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري: للقحطاني، ٦٤٤/١.

(٥) يُنظر: أصول الدعوة: د. عبد الكريم زيدان ٣٣٩، مَفْرُقُ الطَّرِيقِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: علي

الشحود، ٢٤١.

(٦) بتصرف: أحكام القرآن: للرازي ١٥٠/٤.

(٧) سورة المزل: الآية ٩.

وأبرز أهداف وغايات التفكير التي يستفيد من خلالها الداعية^(١)
 أ- الايمان بالله تعالى والعمل بمقتضاه، وهذا أهم ما يحتاجه الداعية في
 دعوته، وقد مدح الله تعالى في كتابه المتفكرين^(٢) فقال ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
 اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٣)
 ب- الكشف عن السنن الالهية في حياة الناس والمجتمعات الاخرى، وقيام
 الحضارات قال الله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
 فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾^(٤)
 ثانيًا: هجران قول السوء من الغير قال الله تعالى ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ
 وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾^(٥)، الصبر على أذى الاخرين وتحمل الاذى
 منهم هي من صفات عباد الرحمن ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
 هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٦) ^(٧)، كما ان الله جعل
 للصابرين ثلاث بشارات، قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا

(١) يُنظر: دعوة للتفكير من خلال القرآن، عبد الواحد حميد الكبيسي، ١٧-١٨.

(٢) يُنظر: العقل والعلم في القرآن: يوسف القرضاوي، ٢٧٣.

(٣) سورة ال عمران: الآية ١٩١.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٣٧.

(٥) سورة المزمل: الآية ١٠.

(٦) سورة الفرقان: الآية ٦٣.

(٧) يُنظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: للطنطاوي، ١٥/١٦٠، و فقه الدعوة في صحيح الإمام

البخاري: ١/٢٣٥، والطريق الى الاسلام: ٤٤.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴿١﴾، فالله سبحانه وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يعلم أنك تقوم من الليل ومن معك من أصحابك، وسُيجازيكم الله على هذا العمل الصالح، وقد علم سبحانه وتعالى انكم لن تستطيعوا قيام الليل على الدوام والفريضة؛ ولذلك جاء بالرخصة والرحمة بالعباد^(٢)، والمتأمل في القرآن الكريم يجد ان رحمة الله تعالى وسعت كل شيء الانسان وغيره وقد جاء في الحديث ((خلق الله مائة رحمة، فوضع رحمةً واحدةً بين خلقه يتراحمون بها، وعند الله تسع وتسعون رحمة))^(٣)، ومن مظاهر رحمة الله بعبادة هو خلق الليل والنهار قال الله تعالى ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٤﴾

وقد جاء هنا ببعض مظاهر رحمته، فهذه رحمة واحدة فقط^(٥)، وقد ذكر العلماء أن موجبات رحمة الله كثيرة، منها:

١- طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ ﴾ ﴿١٣٢﴾ ﴿٦﴾ ذكر الطاعة بعد تحريم الربا؛ لينال العباد بهذه الطاعة رحمة الله سبحانه وتعالى.^(٧)

(١) سورة المزمل: الآية ٢٠.

(٢) يُنظر: التفسير المنير ، ٢٩/٢٠٩.

(٣) أخرجه الترمذي: ٥٤٩/٥، برقم (٣٥٤١)، قال عنه سفيان البجلي: حديث حسن صحيح.

(٤) سورة القصص: الآية ٧٣.

(٥) يُنظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، ٦٥/٧.

(٦) سورة آل عمران: الآية ١٣٢.

(٧) يُنظر: درج الدرر، ٥٢٩/٢.

٢- الاستماع إلى القرآن والانصات له: قال تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢٠٤). (١)

يأمر الله تعالى عباده الى الاستماع لينالوا بهذا الاستماع رحمة الله سبحانه وتعالى. (٢)

٣- إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة قال الله تعالى وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ (٣) أي: افعلوا هذه الامور رجاء رحمة رحمة الله بكم. (٤)

فالرحمة والرخصة وبيانها للناس من اهم صفات الداعية التي يحتاج إليها في دعوته، وبها يُقبل الناس عليه، وبغلظته وفضاظته ينفرون منه، فقلبه يجب دائماً أن ينبض بالرحمة والشفقة وحب الخير للناس، والداعية الحقيقي يُحب للناس ما يُحب لنفسه ويجب عليه ان يزرع التفاؤل والبشارة في قلوب الناس (٥)، الناس (٥)، وقد جاء في الحديث ((إن أبعده الناس من الله القلب القاسي)) (٦) و (الرحمة عاطفة حية نابضة بالحب للناس والرأفة بهم والشفقة عليهم) (٧) ؛

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٠٤.

(٢) التفسير الوسيط، ٥٦٣/٩.

(٣) سورة النور: الآية ٥٦.

(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين الشحي، ٣٠٤/٣.

(٥) يُنظر: الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم: للقحطاني، ٦٢، و فقه الدعوة الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ٧١/١.

(٦) الترمذي، ٤ / ٦٠٧، برقم ٢٤١١، وحسنه عبد القادر الأرنبوط في تحقيقه للأدكار للنووي ٢٨٥.

(٧) القدوة مبادئ ونماذج: د صالح بن عبد الله بن حميد، ١٩.

ولذلك جاءت الرحمة العظيمة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ^(١) قال تعالى ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ^(٢)

وأخيراً : يجب على كل داعية أن يجعل سورة المزمل نصبَ عينيه ، وأن يلتزم بما فيها من عبر ومعانٍ وفوائد، ولقد وضحت هذه السورة العظيمة طريق التقوى والنجاة، وأن قيام الليل هو الطريق القويم والموصل الى النجاة، وعلى النفس أن تتعود على القيام وتلاوة القران والاستغفار والتسبيح، وأن تنقطع قليلاً عن الدنيا وتتعلق بالله تعالى، فمتى التزم الداعية بهذه الامور أصبحت دعوته على المسار الحق، وتأخذ بيد صاحبها إلى الجنة.

(١) يُنظر: مفهوم الحكمة في الدعوة، ٢٤.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

بعد أن منّ الله سبحانه وتعالى عليّ بإكمال هذا البحث اليسير في زاد الداعية في سورة المزمل (دراسة دعوية)، فإنني أسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل، الذي توصلتُ فيه إلى ما يأتي

١- سورة المزمل هي من السور الأساسية في زاد الداعية في رحلته الدعوية

٢- الداعية مهما بلغ من مرتبة العلم، لا يُغنيه عن التعلق بالله والقيام له والانقطاع عن الدنيا أحياناً.

٣- على الداعية أن يجعل أفعال رسولنا وحبیبنا محمد ﷺ، وتكون له مؤنسة في دعوته، ويتعلم كيف صبرَ نبينا ﷺ وتحمل الكثير من أجل الإسلام والدعوة إليه.

وصلی اللهم وبارک علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه أجمعین

المصادر والمراجع

- ١- أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢- الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان.
- ٣- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٤- الأساس في التفسير: سعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٥- أسباب النزول وبهامشه الناسخ والمنسوخ: الامام ابي الحسن علي النيسابوري، تحقيق: ابن سلامة ابي النصر، د. ط. ت، عالم الكتب - بيروت.
- ٦- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٧- أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٨- أصول الدعوة: كود المادة GDWH: ٥٠٧٣ : مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

٩- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٠- البرهان في تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١١- بين العقيدة والقيادة: اللواء الركن محمود شيت خطاب، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٣- تربتنا الروحية: سعيد حوى، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

- ١٤- تربية النفس الانسانية في ظل القرآن الكريم: رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الدراسات العليا للشريعة، احمد محمد يحيى المقرئ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٥- تزكية النفوس: أحمد فريد، دار العقيدة للتراث - الإسكندرية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ٤٩، ويُنظر: الأنوار النعمانية في الدعوة الربانية: محمد علي محمد إمام،: مطبعة السلام - ميت غمر، الطبعة: الأولى، ٢٠١١م.
- ١٦- تعريف عام بدين الإسلام: علي بن مصطفى الطنطاوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١٧- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٨- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٩- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، يناير ١٩٩٧.
- ٢٠- التفسير الوسيط: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٢١- التفكير فريضة اسلامية: عباس محمود العقاد، (د. ط)، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، (د. ت).

٢٢- تناسق الدرر في تناسب السور: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٣- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٢٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٥- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦- الجامع الكبير - سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م.

٢٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلی الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق

النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي،
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٨- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد
بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي
(المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب
المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٩- الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم: سعيد بن علي ثابت،
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية
السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، ٦٢، و فقه الدعوة في صحيح
الإمام البخاري.

٣٠- الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات
المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن
حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ))، دار القلم -
دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ -
١٩٩٨م.

٣١- دعوة للتفكير من خلال القرآن، عبد الواحد حميد الكبيسي، الطبعة
الأولى، دار بونو، عمان ٢٠٠٦م.

٣٢- رسائل في التربية والاخلاق والسلوك: محمد بن إبراهيم الحمد، دار
ابن خزيمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- ٣٣- الطريق إلى الإسلام: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، ط ٢، دار بن خزيمة، د. ت.
- ٣٤- العقل والعلم في القرآن: يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- ٣٥- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري: سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٣٦- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري: سعيد بن علي بن وهب القحطاني، ط ١، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ.
- ٣٧- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢هـ.
- ٣٨- القدوة مبادئ ونماذج: د صالح بن عبد الله بن حميد، (د. ط. ت).
- ٣٩- لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: صحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، طبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
- ٤٠- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد،

المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة:

الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤١- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

- عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

- ٢٠٠١ م.

٤٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله

ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:

٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -

بيروت، رقم (١١٦٣)، كتاب الصيام - باب صوم فضل المحرم.

٤٣- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن

أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي

(المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي ابراهيم، دار

الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة.

٤٤- المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ: جمال الدين

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،

تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة،

١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٤٥- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو

الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار

الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- ٤٦- مِفْرَقُ الطَّرِيقِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٤٧- مفهوم الحكمة في الدعوة: د صالح بن عبد الله بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ٤٨- منهج الاسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة الى الله (بحث مُقدم لنيل درجة الدكتوراه) انس احمد كرزون، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥.
- ٤٩- كيف ندعو الناس: محمد بن قطب بن إبراهيم، دار الشروق، القاهرة - مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٥٠- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: الامام ابي بكر محمد بن مسلم بن عبد الله الزهري، تحقيق ودراسة: مصطفى محمود الأزهري، الطبعة الاولى، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ م.

References

- 1- Rulings of the Qur'an: Ahmad bin Ali Abu Bakr al-Razi al-Jassas al-Hanafi (died: 370 AH), edited by: Muhammad Sadiq al-Qamhawi - member of the Qur'an Review Committee at Al-Azhar al-Sharif, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut
- 2- Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam: Abu Al-Hasan Sayyid Al-Din Ali bin Abi Ali bin Muhammad bin Salem Al-Thaalabi Al-Amdi (deceased: 631 AH), investigated by: Abdul Razzaq Afifi, Islamic Office, Beirut - Damascus - Lebanon.
- 3- The Basis of Rhetoric: Abu al-Qasim Mahmud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah (deceased: 538 AH), edited by: Muhammad Basil Ayun al-Aswad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
- 4- The Foundation in Interpretation: Saeed Hawwa, Dar Al Salam for Printing, Publishing and Distribution, first edition, 1405 AH - 1985 AD.

- 5- The reasons for the revelation, and in its margins, the abrogated and abrogated: Imam Abi Al-Hasan Ali Al-Naysaburi, edited by: Ibn Salama Abi Al-Nasr, Dr. i. T, World of Books – Beirut.
- 6- Al-Isaba fi Ta'miz al-Sahabah: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, first edition – 1415 AH.
- 7- Fundamentals of the Call: Abdul Karim Zidan, Al-Resala Foundation, ninth edition, 1421 AH – 2001 AD.
- 8- Fundamentals of Da'wah: Subject Code: GDWH5073: Curricula of Al-Madinah International University, Publisher: Al-Madinah International University.
- 9- Notables: Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zirakli al-Dimashqi (deceased: 1396 AH), Dar al-Ilm Lil-Millain, fifteenth edition – May 2002 AD.
- 10- The proof in the proportionality of the surahs of the Qur'an: Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubayr Al-Thaqafi

Al-Gharnati, Abu Jaafar (deceased: 708 AH), verified by: Muhammad Shabani, Ministry of Endowments and Islamic Affairs – Morocco, 1410 AH – 1990 AD.

11- Between Doctrine and Leadership: Major General Mahmoud Sheet Khattab, Dar Al-Qalam – Damascus, Dar Al-Shamiya – Beirut, first edition, 1419 AH – 1998 AD.

12- The history of Islam and the deaths of famous people and figures: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), investigator: Dr. Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharb al-Islami, first edition, 2003 AD.

13- Our Spiritual Soil: Saeed Hawwa, Dar Al Salam for Publishing and Distribution, sixth edition, 1419 AH – 1999 AD.

14- Raising the human soul in light of the Holy Qur'an: A master's thesis submitted to the Department of Postgraduate Studies of Sharia, Ahmed Muhammad Yahya Al-Muqri, 1398 AH – 1978 AD.

- 15- Purification of souls: Ahmed Farid, Dar Al-Aqeedah for Heritage – Alexandria, 1413 AH – 1993 AD 49, and see: Al-Anwar Al-Numaniyya in the Divine Call: Muhammad Ali Muhammad Imam, Al-Salam Press – Mit Ghamr, Edition: First, 2011 AD.
- 16- A general definition of the religion of Islam: Ali bin Mustafa Al-Tantawi (died: 1420 AH), Dar Al-Manara for Publishing and Distribution, Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1409 AH – 1989 AD.
- 17- Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Second Edition: 1420 AH – 1999 AD.
- 18- Interpretation of Al-Maturidi (Interpretations of the Sunnis): Muhammad bin Muhammad bin Mahmud, Abu Mansur Al-Maturidi (deceased: 333 AH), edited by: Dr. Majdi Basloum, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Beirut, Lebanon, 1426 AH – 2005 AD.

- 19- The Interpretation of the Holy Qur'an: Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala – Cairo, first edition, January 1997.
- 20- Al-Tafsir Al-Wasit: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli, Dar Al-Fikr – Damascus, first edition – 1422 AH.
- 21- Thinking is an Islamic obligation: Abbas Mahmoud Al-Akkad, (ed.), Nahdet Misr Printing Press, Cairo, (ed. d.).
- 22- Harmony of pearls in the proportionality of the surahs: by Al-Hafiz Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Abdul Qadir Ahmed Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, first edition, 1406 AH – 1986 AD,
- 23- The Enlightening Interpretation in Doctrine, Sharia, and Methodology, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli, Dar Al-Fikr Al-Muazamir – Damascus, second edition, 1418 AH.
- 24- Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan: Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah al-

Saadi (deceased: 1376 AH), edited by: Abd al-Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, Al-Risala Foundation, first edition, 1420 AH – 2000 AD.

25- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, first edition, 1420 AH – 2000 AD.

26- Al-Jami' Al-Kabir – Sunan Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (deceased: 279 AH), edited by: Bashar Awad Ma'rouf, Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut, 1998 AD.

27- Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs, and his days = Sahih Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniya with the addition of the numbering by Muhammad Fuad Abdul Baqi, First Edition, 1422 AH).

- 28- Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an = Tafsir Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Dar Al-Kutub Al-Misriyah – Cairo, Second Edition, 1384 AH – 1964 AD.
- 29- Media aspects of the sermons of the Messenger, peace and blessings be upon him: Saeed bin Ali Thabet, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance – Kingdom of Saudi Arabia, First Edition, 1417 AH 62, and the jurisprudence of advocacy in Sahih Al-Bukhari.
- 30- Islamic civilization, its foundations and means, and images of Muslims' applications of it and glimpses of its influence on other nations: Abd al-Rahman bin Hassan Habankah al-Maidani al-Dimashqi (died: 1425 AH), Dar al-Qalam – Damascus, first edition completing the elements of the book's plan 1418 AH–1998 AD.

- 31- An invitation to think through the Qur'an, Abdul Wahed Hamid Al-Kubaisi, first edition, Dar Bono, Amman 2006 AD.
- 32- Letters on Education, Ethics and Behavior: Muhammad bin Ibrahim Al-Hamad, Dar Ibn Khuzaymah for Publishing and Distribution, 1424 AH - 2003 AD, First Edition: 1411 AH - 1991 AD.
- 33- The Path to Islam: Muhammad bin Ibrahim bin Ahmed Al-Hamad, 2nd edition, Dar bin Khuzaymah, Dr. T.
- 34- Reason and Science in the Qur'an: Yusuf Al-Qaradawi, Al-Resala Foundation, Beirut, first edition, 2001 AD.
- 35- The jurisprudence of advocacy in Sahih al-Bukhari: Saeed bin Ali bin Wahb al-Qahtani, General Presidency of the Departments of Scientific Research, Fatwa, Call and Guidance, First Edition, 1421 AH.
- 36- Jurisprudence of Da'wah in Sahih al-Bukhari: Saeed bin Ali bin Wahb al-Qahtani, 1st edition, General

Presidency of the Departments of Scientific Research,
Fatwa, Call and Guidance, 1421 AH.

- 37- In the Shadows of the Qur'an: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi (deceased: 1385 AH), Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, Edition: Seventeen - 1412 AH.
- 38- Role models, principles and models: Dr. Saleh bin Abdullah bin Humaid, (Dr. T. T.).
- 39- Chapter on Interpretation in the Meanings of Revelation: Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Sheih Abu Al-Hasan, known as Al-Khazen (deceased: 741 AH), edited by: Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition - 1415 AH.
- 40- Mukhtar Al-Sahhah: Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (died: 666 AH), edited by: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah Al-Asriya - Dar Al-Tawdhimiya, Beirut - Sidon, fifth edition, 1420 AH / 1999 AD.

- 41- Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal: Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad Al-Shaybani (deceased: 241 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaut – Adel Murshid, and others, Al-Resala Foundation, first edition, 1421 AH – 2001 AD.
- 42- The authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, peace and blessings be upon him: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (died: 261 AH), edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Beirut, No. (1163), The Book of Fasting – Chapter Fasting of the virtue of Muharram.
- 43- Famous scholars of the regions and prominent jurists of the countries: Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Muadh bin Ma'bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (deceased: 354 AH), verified, authenticated and commented on by: Marzouq Ali Ibrahim, Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution – Mansoura.

- 44- Al-Musfi Bikaf Ahl al-Rusukh from the Knowledge of Abrogated and Abrogated: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH), edited by: Hatem Saleh al-Damen, Al-Resala Foundation, third edition, 1418 AH/1998 AD.
- 45- Dictionary of Language Standards: Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
- 46- The Crossing of the Road in the Holy Qur'an: Compiled and prepared by: Ali bin Nayef Al-Shahoud, First Edition, 1431 AH - 2010 AD.
- 47- The Concept of Wisdom in Da'wah: Dr. Saleh bin Abdullah bin Humaid, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, First Edition, 1422 AH.
- 48- The Islamic approach to purifying the soul and its impact on the call to God (research submitted to obtain

a doctoral degree) Anas Ahmed Karazon, 1415 AH – 1995.

49– How do we call people: Muhammad bin Qutb bin Ibrahim, Dar Al-Shorouk, Cairo – Egypt, third edition, 1424 AH – 2003 AD.

50–The abrogated and abrogated in the Holy Qur'an: Imam Abu Bakr Muhammad bin Muslim bin Abdullah Al-Zuhri, investigation and study: Mustafa Mahmoud Al-Azhari, first edition, Dar Ibn Affan for Publishing and Distribution, 1429–2008 AD.

قراءة أبي مجلّز جمع ودراسة

A Study in Abi Majlaz's Recitation

أ.م.د. بشير داود سليمان

A.M.D. Bashir Daoud Suleiman

ملخص

تتضمن هذه الدراسة على جملة مهمة من القضايا ، لا سيما اللغوية منها ، إذ تتناول قراءة ابي مجلز بالدراسة اللغوية ، بعد جمعها من اغلب كتب التفاسير والقراءات المعتمدة ، وقد اشتملت قراءته على مجموعة ليست بالقليلة من القضايا اللغوية التي يحتاجها درس اللغوي الحديث ، فضلا عن حل لاشكاليات تفسيرية وكذلك لغوية .

Abstract

This study includes an important number of issues, especially linguistic ones, as it deals with Abu Majalz's recitation a linguistic study, after collecting it from most of the books of interpretations and well-regarded recitations. His reciting included a not insignificant set of linguistic issues that the modern linguistic lesson needs, as well as solving There are interpretive and linguistic problems .

المقدمة

الحمد لله حقَّ حمده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى الهِ وصحبه أجمعين، أمَّا

بعد :

تُعَدُّ دراسة القراءات القرآنية أمراً مهماً في حقل التفسير واللغة؛ لأنها تفتح مجالاً رحباً لفهم كتاب الله فهماً عميقاً، فضلاً عن إكسابه حلاً متعدد المعاني كونها -أي القراءات- منهلاً يغترف منه العلماء ما شاءوا من المعاني والأحكام، ففيها الحلول للمشكلات التي تقع في فهم بعض الآيات، والمطلع على التفاسير القرآنية يجد مصداق قولنا، ذلك أن المفسرين ادركوا أهمية القراءات فأفادوا منها في تفاسيرهم، ولهذا نجد أغلب المفسرين يقولون : وعلى قراءة كذا يكون المعنى بهذه الصورة، أما على قراءة كذا فيكون المعنى كذا وكذا، وهذا لعمري هو التوسع الكبير في فهم مراد الله تعالى في كتابه العزيز وهو أحد أسباب الإعجاز القرآني.

أما في المجال اللغوي فالأمر أوسع، إذ احتج اللغويون بالقراءات القرآنية وأصبحت شواهد في اللغة والنحو والصرف، وهي شواهد معتبرة؛ لأنها رويت عن عرب يحتج بعريتهم، فهي أولى بالاحتجاج من شواهد النحو واللغة مجهولة النسبة، وإن كانت شاذة، لأن الشذوذ في القراءات لا يعني أنها شاذة لغوياً ، بل لأنها فقدت إحدى الشروط الثلاثة التي وضعها علماء القراءات للقراءة الصحيحة.

ومن هنا نرى أهمية دراسة القراءات القرآنية في فهم كتاب الله العزيز، وتجليه معانيه، وهي أيضاً حقلًا خصباً لكل الدراسات اللغوية والنحوية، ومعرفة اللهجات التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية.

وهذه الدراسة هي إحدى الدراسات التي اعتنت بجمع ودراسة قراءة أبي مجلز السدوسي ودرستها من الناحية اللغوية وتقديمها للقارئ الكريم ليفيد منها في فهم المعاني اللغوية والتفسيرية. وقد رتبت الدراسة بحسب ترتيب السور القرآنية ، فأذكر أولاً الآية القرآنية برواية حفص عن عاصم، ثم بعد ذلك اذكر قراءة أبي مجلز ذاكراً الاختلاف فيما بينها وبين قراءة الجمهور مع ذكر الاشارات اللغوية المستوحاة من قراءة أبي مجلز، ولا شك أن ما زخرت به هذه القراءة من فوائد كثيرة سيلاحظها القارئ في البحث.

ومن الله التوفيق

إسمه ونسبه :

هو لاحقُ بن حميد بن سعيد، ويقال: شُعبة بن خالد بن كثير بن حبيش بن عبد الله السدوسيّ البصريّ الأعور، نزيل خراسان، يكنى بأبي مجلّز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام^(١)، وهو مشتق من جُلز السّوط أي: مقبضه أو من جُلز السنّان، وهو أغلظه^(٢)، اشتهر بكنيته دون اسمه، ثقة، من كبار الطبقة الثالثة، روى عن أبي موسى الأشعريّ، وعن الحسن بن علي، وعن ابن عباس، وعن أنس بن مالك (رضي الله عنهم) وغيرهم^(٣).
نُسب إلى قبيلة سدوس، وهي قبيلة سكنت إحدى قرى اليمامة كبيرة وكثيرة العلماء، ونُسب أيضاً إلى البصرة؛ لأنه سكنها وكان أحد علمائها البارزين^(٤).

قراءته :

وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قال ابن المبارك عن عمران بن جرير قال: كان أبو مجلّز يقوم بهم - يعني بأهل خراسان - في رمضان يختم القرآن في كل أسبوع^(٥).

وفاته :

توفي أبو مجلّز في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠هـ وقيل ١٠١هـ قبل وفاة الحسن البصري^(٦).

قراءاته في كتب التفسير :

وردت عن أبي مجلّز جملة من القراءات القرآنية متناثرة في كتب التفسير واللغة، وقد جمعتها، ودرستها وبينت معناها ومعنى القراءات العشر المتواترة، والفرق بين القراءتين. وتعد قراءة أبي مجلّز من القراءات الشاذة ذلك لأنها فقدت إحدى شروط القراءة الصحيحة التي وضعها علماء القراءات.

وهي: ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى أختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ٢١٦/٧؛ الطبقات، لخليفة بن خياط: ٣٥٨/١؛ والتاريخ الكبير: ٢٥٨/٨.

(٢) ينظر: تاج العروس ٦٦/١٥، ٦٧.

(٣) ينظر: التاريخ الكبير: ٩٠/١؛ وتهذيب الأسماء واللغات: ٣٧٨/٢.

(٤) ينظر: الكامل في التاريخ: ٣٨٣/٤.

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٦٣/٢.

(٦) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٦٣/٢.

ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء أكانت من السبعة أم عن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف^(١).

وقد وردت جملة من القراءات لأبي مجلّز سأذكرها على ترتيب المصحف وهي كما يأتي :

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾^(٢) ((يُعْبُدُ)) بضم الياء وفتح الباء مبنياً للمفعول على إقامة ضمير النصب مقام ضمير الرفع مع الالتفات، والمعنى أن تعبد، وبها قرأ أبو المتوكل، والحسن البصري، وقرأ الجمهور ((تَعْبُدُ)) بفتح النون وضم الباء^(٣).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾^(٤) ((تُسْفِكُونَ)) بضم التاء وفتح السين وكسر الفاء المشددة، والتشديد للتكثير، وبها قرأ أبو نُهَيْك، وقرأ الجمهور ((تَسْفِكُونَ)) بفتح التاء وسكون السين وكسر الفاء^(٥).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾^(٦) ((فإخوانكم)) بالنصب على إضمار فعل والتقدير فتخالطون إخوانكم، وقرأ الجمهور ((فإخوانكم)) بالرفع على تقدير فهم إخوانكم خبر مبتدأ مقدر^(٧).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٨) ((فِرَاجًا)) بضم الراء وتشديد وتشديد الجيم، وهي قراءة عكرمة، وابن محيصن، قال الطبري ت(٣١٠هـ) ((وقد حكى عن بعضهم أنه كان يقرأ ((فِرَاجًا)) ، وكلتا القراءتين غير جائزة القراءة بها عندنا لخلافها القراءة الموروثة المستفيضة في أمصار المسلمين))^(٩)، وقرأ الجمهور ((فِرَاجًا)) منصوب على الحال، والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا، وقيل العامل فحافظوا عليها رجالا، ويجمع راجل على رجال، ورُجَيْلِي، ورُجَالِي

(١) النشر في القراءات العشر: ١٩/١.

(٢) سورة الفاتحة من الآية: ٥ .

(٣) النشر في القراءات العشر: ١٩/١.

(٤) سورة البقرة من الآية: ٨٤ .

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٧٣/١؛ البحر المحيط: ٤٥٧/١ .

(٦) سورة البقرة من الآية: ٢٢٠ .

(٧) ينظر: البحر المحيط: ١٧١/٢؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤١٢/٢ .

(٨) سورة البقرة من الآية: ٢٣٩ .

(٩) جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٣٨/٥ .

وَرُجَالِي، وَرَجَالِي، وَرُجَال، وَرَجَالِي، وَرُجُلَان، وَرَجُلَةٌ، وَرَجُلَةٌ، وَرَجُلَةٌ وَأَرْجَلَةٌ، وَأَرْجَل، وَأَرْجِيل^(١).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لِمَ تَلْسُونُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢) ((تَلْسُونُ)) بضم التاء وكسر الباء المشددة من لَبَسَ والتشديد للتكثير، وقرأ الجمهور ((تَلْسُونُ)) بفتح التاء وكسر الباء من لَبَسَ عليه يَلْبِسُه أي خلطه^(٣).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ﴾^(٤) ((رِيثُونَ)) بفتح الراء، وبها قرأ ابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي العالية، والجحدري، وقرأ الحسن البصري ((رِيثُونَ)) بضم الراء، وقرأ الجمهور بكسر الراء، فعلى قراءة الجمهور الريثون الجموع الكثيرة وهو من تغييرات النسب والمفرد رَيْي، وعلى قراءة الفتح نسبة إلى الرَّبِّ أي الذين يعبدون الرب^(٥).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ﴾^(٦) ((على أحد)) بضم الألف والحاء أي جبل أحد، قيل إن التوبيخ مكان الوقعة، قال ابن عطية ((والمعنى بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ لأنه كان على الجبل والقراءة الشهيرة أقوى؛ لأن النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) لم يكن على الجبل إلا بعد ما فرَّ الناس عنه))^(٧)، وبها قرأ أبو الجوزاء، وحُميد بن قيس، وقرأ الجمهور ((أَحَدًا)) بفتح أوله وثانيه^(٨).

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٢٤/١؛ البحر المحيط: ٢٥٢/٢؛ الدر المصون في علوم علوم الكتاب المكنون: ٤٩٩/٢-٥٠٠.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٧١ .

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٥١٥/٢؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢٤٤/٣.

(٤) سورة آل عمران من الآية: ١٤٦ .

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٦٥/٧؛ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٧٣/١.

(٦) سورة آل عمران من الآية: ١٥٣ .

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥٢٦/١ .

(٨) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤٧٧/١؛ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: ١٥٤/١.

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾^(١) . ((فإذا عزمت)) بضم التاء على أنها ضمير لله تعالى والمعنى فإذا عزمتم لك على شيء أي أرشدتك عليه وجعلتك تقصده، ويكون قوله تعالى : ((فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)) من باب الالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب، إذ لو جرى الكلام على نسق ضم التاء ((عزمتم)) لكان الكلام فتوكل عليّ، وبها قرأ أبو العالية، وعكرمة، وجابر بن زيد، والجحدري^(٢)، وقرأ الجمهور ((عَزَمْتَ)) بالتاء المفتوحة على الخطاب، وذهب الإمام الرازي إلى أن قراءة الضم ضعيفة من وجهين : ((الأول : إنَّ وصف الله بالعزم غير جائز ويمكن أن يقال هذا العزم بمعنى الإيجاب والإلزام، والمعنى وشاورهم في الأمر، فإذا عزمتم لك على شيء وأرشدتك إليه فتوكل عليّ ولا تشاور بعد ذلك أحداً. الثاني : إن القراءة التي لم يقرأ بها أحد من الصحابة (رضي الله عنه) لا يجوز الحاقها بالقرآن))^(٣).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَاءً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا سَيِّئَاتِنَا مَرِيدًا ﴾^(٤) ((إِلَّا وَتِنًا)) بفتح الواو والتاء على إفراد اسم الجنس وبها قرأ سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر، وأبو المتوكل وأبو الجوزاء^(٥)، قال الطبري: ((والقراءة التي لا نستجيز القراءة بغيرها قراءة من قرأ ((إن يدعون من دونه إلا إناثاً)) جمع أنثى، لأنها كذلك في مصاحف المسلمين ولإجماع الحجة على قراءة ذلك كذلك))^(٦).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَكَلُ السَّبْعُ ﴾^(٧) ((السَّبْعُ)) بسكون الباء، وبها قرأ ابن عباس، وأبو حيوة، وأبو رزين، وابن أبي ليلى، وهي لغة لأهل نجد، وقرأ الجمهور ((السَّبْعُ)) بضم الباء وهو الأكثر^(٨).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ ﴾^(٩) ((وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ)) بفتح العين والبدال وسكون الباء مع كسر تاء الطاغوت، على أن عبد مفرد بمعنى عابد اضيف إلى المعبود

(١) سورة آل عمران من الآية: ١٥٩ .

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤٨٩/١؛ إملاء ما من به الرحمن: ١٥٦/١؛ البحر المحيط: ١٠٥/٣ .

(٣) مفاتيح العيب: ٥٦/٩ .

(٤) سورة النساء الآية: ١١٧ .

(٥) ينظر: المحرر الوجيز: ١١٣/٢؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٠٢/٢؛ البحر المحيط: ٣٦٧/٣-٣٦٨ .

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن: ٢١٠/٩ .

(٧) سورة المائدة من الآية: ٣ .

(٨) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٢٨٠/٢؛ الجامع لأحكام القرآن: ٥٠/٦ .

(٩) سورة المائدة من الآية: ٦٠ .

- وهو الطاعوت، وقيل أراد وعيدة الطاعوت فحذف الهاء، أو هو تخفيف من عُبْدَ كما يقال في عَضُدٍ عَضُدٌ، وبها قرأ أبو نهيك، والحسن البصري، وقرأ الجمهور ((وَعَبْدًا طَلَعُوتًا))^(١).
- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُفْتَحُ فِي الصُّورِ﴾^(٢) ((في الصُّورِ)) بفتح الواو جمع صورة والمراد بها الأبدان التي تقوم بعد نفخ الروح فيها لرب العالمين وبها قرأ معاذ القارئ، والحسن البصري، وأبو المتوكل، وقرأ الجمهور ((الصُّورِ)) بسكون الواو^(٣).
- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾^(٤) ((الأصباح)) بفتح الهمزة جمع صُبْحٍ كَقَفْلٍ وأقفال، والإصباح بالكسر مصدر سُمِّيَ به الصُّبْحُ، وقرأ بفتح الهمزة أنس بن مالك، والحسن البصري، وأبو رجاء، وعيسى بن عمر، والجحدري، وقرأ الجمهور ((فَالِقُ الْإِصْبَاحِ)) بكسر الهمزة^(٥).
- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾^(٦) ((الْجَمَلُ)) بضم الجيم وتشديد الميم وهو القَلَسُ^(٧) الغليظ، وهي قراءة ابن عباس، وعكرمة، وأبي رزين، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والشعبي، وأبي رجاء، وابن محيصن، ويحيى بن يعمر، وقرأ الجمهور ((الْجَمَلُ)) بفتح الجيم والميم.
- وقرأ أبو مجلَز أيضاً ((المَخِيطُ)) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء، والخِيَاطُ والمَخِيطُ الإبرة مثل إِزَارٍ ومِنْزَرٍ، وهي قراءة عبد الله بن مسعود، وأبي رزين، وقرأ الجمهور ((الْفَيْاطِ)) بكسر الخاء وألف بعد الياء^(٨).
-
- (١) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/٢١٢؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢/٣٨٩؛ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٤٣.
- (٢) سورة الأنعام من الآية: ٧٣.
- (٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٣/٦٨؛ فتح القدير: ٢/١٣٠-١٣١؛ روح المعاني: ٧/١٩١؛ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٤٥؛ معجم القراءات: ٢/٤٦٠-٤٦١.
- (٤) سورة الأنعام من الآية: ٩٦.
- (٥) ينظر: الكشاف: ٢/٤٦؛ زاد المسير في علم التفسير: ٣/٩٠؛ الجامع لأحكام القرآن: ٧/٤٥؛ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٤٥.
- (٦) سورة الأعراف من الآية: ٤٠.
- (٧) القلس جبل ضخم من ليف أو خوص وقيل هو حبط غليظ من حبال السفن. ينظر: لسان العرب: ٦/١٨٠.
- (٨) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/٤٠٠؛ زاد المسير في علم التفسير: ٣/١٩٧-١٩٨؛ الجامع لأحكام القرآن: ٧/٢٠٧؛ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٥٨.

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَدُونِهِمْ عِبْلًا جَسَدًا لَّهُمْ خُورًا ﴾^(١) ((له جُور)) بضم الجيم ثم همز، من جَارَ يَجَارُ جُورًا إذا صاح، وهي قراءة أبي رزين، وقرأ الجمهور ((خُورًا)) بالخاء^(٢).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذْنَا مِنَ ذُنُوبِكُمْ غَلًّا عَظِيمًا يَوْمَ تَأْتِي سَائِرًا مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾^(٣) ((يَأْتِي بِئْسَ بفتح الباء والسين وبهمزة مكسورة على وزن فَعَلَ قال ابن جنبي ت(٣٩٢هـ):)) (يقال بئس الرجل بأسه إذا شجع فكأنه عذاب مقدّم غير متأخر عنهم، ويجوز أن يكون مقصورا من ((بئيس)) كالقراءة المشهورة، كما قالوا لبيق في لبق، وفي سميح^(٤) سمج))^(٥)، وبها قرأ قرأ أبو العالية الرياحي^(٦)، وفيها اربع قراءات اخرى (بئس، و بئس، وبيئس، و بئيس).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ بِالْعُدْوَىٰ وَالْأَصَالِ ﴾^(٧) ((الإيصال)) مصدر أصل أي دخل في في وقت الأصيل وقيل هو مصدر كالإصباح والإمساء، وقرأ الجمهور ((الأصال)) جمع أصل، وأصل جمع أصيل فهو جمع الجمع، وقيل الأصال جمع واحدها أصيل مثل الأشرار واحدها الشرير، والأيمان واحدها اليمين^(٨).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُبْدئكم بِألفٍ مِنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾^(٩)، ((مُردِّفِينَ)) بفتح الراء والdal مع تشديدها وأصله على هذه القراءة مرتدفين بمعنى مترادفين، فأبدلت التاء دالا لقرب مخرجهما وأدغمت في مثلها فالتقى الساكنان، فحركت الراء بالفتح للتخفيف أو لنقل حركة التاء، فمن كسر الدال جعل الفعل للملائكة فأتى باسم المفعول به من أردف وهي قراءة معاذ القارئ، وأبي المتوكل^(١٠).

(١) سورة الأعراف من الآية: ١٤٨.

(٢) ينظر: الكشاف: ١٥١/٢؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٦٢/٣؛ الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٤/٧.

(٣) سورة الأعراف من الآية: ١٦٥ .

(٤) السميح: اللين الدسم الخبيث الطعم. لسان العرب: ٣٠٠/٢.

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٦٥/١.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز: ٤٦٩/٢؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٧٨/٣؛ إملاء ما من به الرحمن:

٢٨٧/١-٢٨٨.

(٧) سورة الأعراف من الآية: ٢٠٥.

(٨) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٧١/١؛ المحرر الوجيز: ٤٩٤/٢-٤٩٥؛

٤٩٥؛ البحر المحيط: ٤٤٩/٤.

(٩) سورة الانفال الآية: ٩ .

(١٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٤١٤/١٣-٤١٥؛ زاد المسير في علم التفسير: ٣٢٦/٣؛ روح

المعاني: ١٧٣/٩.

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(١) ((ورسوله)) بالنصب عطفًا على لفظ الجلالة ((الله))، وجوز الزمخشري أن تكون الواو بمعنى مع، ونصب على أنه مفعول معه، أي بريء معه منهم، وقرأ بها أبو رزين، وأبو رجاء، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وزيد بن علي، وعيسى بن عمر^(٢).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٣) ((يُقْبَل)) بالياء، لأن النفقات في معنى الإنفاق فالكلام محمول على المعنى وهو المصدر، وهي قراءة أبي رجاء، والجحدري والسلمي، وحجة من قرأ بالتاء أن النفقات مؤنثة، فأنث فعلها ليوافق اللفظ المعنى، وقرأ أبو مجلّز وأبو رجاء ((نَفَقَاتُهُمْ)) بنصب التاء والتوحيد على أنها مفعول به للفعل يقبل^(٤).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا﴾^(٥) ((خالفوا)) بألف بعد الخاء، أي أي لم يوافقوا على الغزو، فأقاموا في المدينة، وهي قراءة الشعبي، ويحيى بن يعمر، وعلي بن الحسين وابنيه زيد ومحمد الباقر وجعفر الصادق وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي رزين، وقرأ الجمهور ((خُلِفُوا)) بضم الخاء وكسر اللام المشددة، مبنيا للمفعول^(٦).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى: ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَتَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧) ((أَنَّ الْحَمْدَ لله)) بالتشديد ونصب ((الحمد)) اسما لها وهي مصدرية، والتقدير: آخر دعواهم حمدُ الله، قال ابن جني ((هذه القراءة تدل على أن قراءة الجماعة ((أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ)) على أن ((أَنَّ)) مخففة من أن، فكأنه على هذا وآخر دعواهم أنه الحمد لله))^(٨)، وبالتشديد قرأ عكرمة، ومجاهد، وقتادة، ويحيى بن يعمر، وبلال بن أبي بردة، وأبو حيوة، ويعقوب، وابن محيصن^(٩).

(١) سورة التوبة من الآية: ٣ .

(٢) ينظر: الكشاف: ٢٣٣/٢؛ المحرر الوجيز: ٧/٣؛ زاد المسير في علم التفسير: ٣٩٧/٣؛ إملاء ما من به الرحمن: ١١/٢؛ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ٤٢٣ .

(٣) سورة التوبة من الآية: ٥٤ .

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤٥٢/٣ .

(٥) سورة التوبة من الآية: ١١٨ .

(٦) ينظر: المحرر الوجيز: ٩٤/٣؛ زاد المسير في علم التفسير: ٥١٢/٣؛ روح المعاني: ٤١/١١ .

(٧) سورة يونس من الآية: ١٠ .

(٨) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٠٩/١ .

(٩) ينظر: المحرر الوجيز: ١٠٨/٣؛ زاد المسير في علم التفسير: ١١/٤ .

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾^(١) ((فلتفرحوا)) بسكون اللام وفتح التاء أمراً للمخاطب، قال ابن جني: ((وكان الذي حسن التاء هنا أنه أمر لهم بالفرح فخطوبوا بالتاء؛ لأنها أذهب في قوة الخطاب فأعرفه ولا تقل قياساً على ذلك فبذلك فلتحزنوا؛ لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح إلا أن تريد إصغارهم وإرغامهم، فتؤكد ذلك بالتاء على ما مضى))^(٢)، وبها قرأ أبي بن كعب، وقتادة، وأبو العالية، ورويس عن يعقوب، وقد وافق أبو مجلّز في هذه القراءة إحدى القراءات المتواترة وهي قراءة يعقوب فيما رواه عنه رويس، وقرأ الجمهور ((فَلْيَفْرَحُوا)) بسكون اللام وفتح الياء أمراً للغائب^(٣).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ مَقَامِي ﴾^(٤) ((مُقَامِي)) بضم الميم، والمقام بفتح الميم الموضع الذي يقام فيه، وبالضم الإقامة، وهي قراءة أبي رجاء وأبي الجوزاء، وقرأ الجمهور ((مَقَامِي)) بفتح الميم^(٥).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾^(٦) ((وَإِنْ تَوَلَّوْا)) بضم التاء وفتح الواو مضارع ((ولى)) وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي، وعيسى بن عمر، والأعرج، وأبي رجاء، وقرأ الجمهور ((تَوَلَّوْا)) بفتح التاء واللام^(٧).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ ﴾^(٨) ((المثلات)) بضم الميم والثاء، وهي لغة تميم مثل غرفة وغرفات، وبها قرأ أبو رزين، وسعيد بن جبير، وقتادة، وابن أبي عتبة، والحسن، وقرأ الجمهور ((الْمَثَلُتُ)) بفتح الميم وضم الثاء^(٩).

(١) سورة يونس من الآية: ٥٨.

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣١٤/١.

(٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤١/٤؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٥٤/٨؛ روح المعاني: ١١/١٤١.

(٤) سورة يونس من الآية: ٧١.

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤٧/٤.

(٦) سورة هود من الآية: ٣.

(٧) ينظر: المحرر الوجيز: ١٥٠/٣؛ زاد المسير في علم التفسير: ٧٦/٤؛ البحر المحيط: ٢٠٢/٥؛ الدر

المصون: ٢٨٣/٦.

(٨) سورة الرعد من الآية: ٦.

(٩) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٥٤/١؛ زاد المسير في علم التفسير:

٣٠٥/٤.

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ سَرَّابِيَهُمْ مِّن قَطْرَانٍ وَتَشْنَىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾^(١) ((من قَطْرٍ)) بكسر القاف وسكون الطاء وتنوين الراء و ((آنٍ)) بالتثنية صفة لـ ((قَطْرٍ)) الذي هو النحاس، و ((آنٍ)) الذائب الحار الذي تنهى حره، وبها قرأ ابن عباس، وأبو رزين، وعكرمة، وقتادة وابن أبي عتبة، ويعقوب، وقرأ الجمهور ((من قَطْرَانٍ)) بفتح القاف وكسر الطاء^(٢).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كَيْسًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِيْلًا ﴾^(٣) ((تَسْقُطُ)) بفتح التاء وضم القاف على إسناد الفعل للسماء وترفع به ((السماء)) بالرفع، وبها قرأ مجاهد، وأبو رجاء، وحמיד بن قيس، والجحدري، وقرأ الجمهور ((سُقُوطٍ)) بقاء الخطاب مضارع أسقط^(٤).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾^(٥) ((تَزْوُرُ)) بفتح التاء وسكون الزاي ثم واو بعدها ألف ثم راء مشددة، على وزن تَحْمَارٌ، قال ابن جني: ((هذا أفعالٌ، وتَزْوُرُ تفاعلٌ، وقلما جاءت أفعالٌ إلا في الألوان نحو أسوداً، وبياضاً، واحمراراً، واصفراً، أو العيوب الظاهرة نحو أحولٌ واحوالٌ، وأعورٌ واعوارٌ، وقالوا اضرب الشئ أي أمْلَسَ، وقالوا اشعاناً رأسه أي تفرق شعره))^(٦)، وبها قرأ أبي بن كعب، وأبو رجاء، والجحدري، وقرأ عاصم، وحمزة، وخلف، والأعمش، والكسائي ((تَزْوُرُ)) بفتح الزاي مخففة وألف بعدها وتخفيف الراء، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو ونافع، وأبو جعفر ((تَزْوُرُ)) بفتح التاء وتشديد الزاي وألف بعدها، وقرأ ابن عامر ويعقوب ((تَزْوُرُ))، ومعنى الكلمة على كل هذه القراءات من الزور وهو الميل^(٧).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾^(٨) ((أغفلنا قلبه)) بفتح اللام، اللام، ورفع قلبه، من إسناد الإغفال إلى القلب، ووجه بتوجيهات عدة:
الأول: قال ابن جني: ((ولا تُطِعْ مَنْ ظَنَّنَا غافلين عنه))^(٩).

(١) سورة إبراهيم الآية: ٥٠.

(٢) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن: ٥٥/١٧؛ المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٦٦/١.

(٣) سورة الإسراء الآية: ٩٢.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٨٧/٥؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٠٦/٧.

(٥) سورة الكهف من الآية: ١٧.

(٦) المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٥-٢٦.

(٧) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢-٣١٠؛ الحجة للقراء السبعة: ١٣٢/٥-١٣٥.

(٨) سورة الكهف من الآية: ٢٨.

(٩) المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٨/٢.

الثاني : قال الزمخشري ((مَنْ حَسَبْنَا قَلْبَهُ غَافِلِينَ، مَنْ أَغْفَلْتَهُ إِذَا وَجَدْتَهُ غَافِلًا))^(١).
الثالث : قال العكبري ((وفيه وجهان : أحدهما وجدنا قلبه معرضين عنه، والثاني أهمل أمرنا عن تذكرنا))^(٢)، وهي قراءة عمرو بن فائد، وموسى الأسواري، وعمرو بن عبيد، وقرأ الجمهور ((أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ)) بسكون اللام في الفعل على إسناده إلى ضمير الجمع العائد على الله سبحانه على وجه التعظيم، ونصب القلب على المفعولية، أي اغفلناه عقوبة له^(٣).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾^(٤) ((فَجَّرْنَا)) بتخفيف الجيم، وقد خفف لان النهر واحد، وهي قراءة الأعمش، وأبي رزين، وأبي العالية، ويحيى بن يعمر، وابن أبي عبلة، وقرأ الجمهور ((وَفَجَّرْنَا)) بتشديد الجيم، مبالغة في التفجير ولأن النهر يمتد فكأن التفجير فيه كله.

وقرأ أبو مجلّز أيضاً، ((خِلَلَهُمَا)) والخلل الفرجة بين الشئئين^(٥) أي أن النهر يجري بين الجنتين وليس في وسطهما، وقرأ الجمهور ((خِلَلَهُمَا)) أي وسطهما^(٦).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿أَوْ أَمْضَى حُقُبًا﴾^(٧) ((حُقُبًا)) بضم الحاء وبسكون القاف، فهو إما مخفف من الحُقُب مثل قُفْل وقُفْل، وعُمُر وعُمُر، أو أن يكون لغة مستقلة، وبها قرأ أبو رزين، والحسن البصري، والضحاك، والأعمش، وقتادة، والجحدي، وابن يعمر، وقرأ الجمهور ((حُقُبًا)) بضم الحاء والقاف^(٨).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى ﴿حَوَّانٌ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾^(٩) ((مَطْلَع)) بفتح اللام، وهو القياس، فهو مصدر ميمي، أو اسم مكان، أي بلغ مكان طلوع الشمس والمراد مكانا تطلع عليه، وهي قراءة الحسن البصري، ومجاهد، وأبي رجاء، وابن محيصن.

(١) الكشاف: ٦٧١/٢.

(٢) إملاء ما من به الرحمن: ١٠١/٢.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٥١٢/٣-٥١٣؛ زاد المسير في علم التفسير: ١٣٣/٥؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٧٥/٧-٤٧٦.

(٤) سورة الكهف من الآية: ٣٣.

(٥) لسان العرب: ٢١٣/١١.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز: ٥١٦/٣؛ زاد المسير في علم التفسير: ١٤٠/٥؛ البحر المحيط: ١١٩/٦.

(٧) سورة الكهف من الآية: ٦٠.

(٨) ينظر: المحرر الوجيز: ٥٢٨/٣؛ زاد المسير في علم التفسير: ١٦٤-١٦٥/٥؛ البحر المحيط: ١٣٧/٦.

(٩) سورة الكهف من الآية: ٩٠.

وقرأ الجمهور ((مَطْلَعٌ)) بكسر اللام اسم مكان، لأن ما كان على فعلٍ يفعلُ فالمصدر واسم الموضع يأتيان على المَفْعَلِ، كقولهم المدخل للدخول وهو الموضع الذي يدخل منه، إلا أحد عشر حرفاً جاءت مكسورة إذا أُريدَ بها المواضع وهي المَطْلَعُ، والمَسْكِنُ، والمَنْسِكُ، والمَشْرِقُ والمَغْرِبُ، والمَسْجِدُ، والمَنْبِتُ، والمَجْزِرُ، والمَفْرِقُ، والمَسْقِطُ، والمَهْبِلُ الموضع الذي تضع فيه الناقية، وخمسة من هؤلاء الأحد عشر حرفاً، سمع فيهن الكسر والفتح وهي المَطْلَعُ والمَطْلَعُ، والمَنْسِكُ، والمَنْسِكُ، والمَجْزِرُ، والمَجْزِرُ، والمَسْكِنُ، والمَسْكِنُ والمَنْبِتُ، والمَنْبِتُ^(١).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾^(٢) ((الصدّفين)) بفتح الصاد وضم الدال، قال ابن جني ((فيها لغات صدفان، وصدفان، وصدفان، وصدفان، وقد قرئ بجميعها، إلا أنهما الجبلان المتقابلان فكأن أحدهما صادف صاحبه، ولذلك لا يقال ذلك لما أنفرد بنفسه عن أن يلاقي مثله من الجبال))^(٣) وهي قراءة أبي رجاء، وابن يعمر.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب (الصدّفين)، بضم الصاد والدال لغة قريش و وافقهم البيهقي، وابن محيصن، والحسن البصري، والباقون بفتحهما وهي لغة أهل الحجاز^(٤).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾^(٥) ((وَبَرًّا)) بكسر الباء في الموضعين^(٦)، على أن في الكلام مضافا، والأصل ذا بر فحذف وأقيم المضاف إليه مقامه، أو على المبالغة في وصفه بالبرِّ حتى كأنه نفس البر، وهي قراءة الحسن البصري، وأبي نهيك، وقرأ الجمهور ((وَبَرًّا)) بفتح الباء^(٧).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا تَرِينٌ مِّنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٨) ((تَرِينٌ)) بهمزة مكسورة بدل الياء، قال الزمخشري: ((وهذا على لغة من يقول لبأت بالحج، و حلات السويق))^(٩)، وبها قرأ ابن

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥٤٠/٣؛ زاد المسير في علم التفسير: ١٨٧/٥-١٨٨؛ البحر المحيط: ١٥٢/٦-١٥٤؛ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٦٤.

(٢) سورة الكهف من الآية: ٩٦ .

(٣) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٤/٢ .

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٥٢٣/٣؛ زاد المسير ف يعلم التفسير: ١٩٢/٥-١٩٣؛ النشر في القراءات العشر: ٣٥٥/٢ .

(٥) سورة مريم الآية: ١٤ .

(٦) سورة مريم الآية: ٣٢ .

(٧) ينظر: المحرر الوجيز: ١٥/٤؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٥٧٥/٧-٥٧٦؛ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: ٦٥ .

(٨) سورة مريم من الآية: ٢٦ .

(٩) الكشاف: ١٥/٣ .

ابن عباس، وابن السميع، والضحاك، وأبو العالية، وعاصم الجحدري^(١)، وقرأ الجمهور ((تَمَتُّونَ)) بالياء المكسورة^(٢).

- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمَتُّونَ﴾^(٣) ((تمترون)) بقاء الخطاب، وبها قرأ الإمام علي (رضي الله عنه) والسلمي، ومعاذ القاري، وابن يعمر، وأبو رجاء، وقرأ الجمهور ((يَمَتُّونَ)) بياء الغيبة^(٤).

- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالنَّبِيِّ﴾^(٥) ((جَنَّة)) على الأفراد والنصب على أنها بدل من الجنة في الآية السابقة ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾، أو النصب على المدح، وبها قرأ علي بن صالح، وأبو المتوكل، والأعمش، والمطوعي، وقرأ الجمهور ((جَنَّاتٍ)) بالجمع والنصب^(٦).

- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(٧) ((ثُمَّ)) بفتح الناء على أنها ظرفية أي هناك، وبها قرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب والجحدري وابن أبي ليلى، وقرأ الجمهور ((ثُمَّ)) بضم الناء على أنها العاطفة.

وقرأ أبو مجلَز ((نُنَجِّي)) بالحاء مضارع ((نَحَّى))، وبها قرأ أبي بن كعب، وابن السميع، وابو رجاء، وقرأ الجمهور ((نُنَجِّي)) بالحيم مضارع ((نَجَّى))^(٨).

- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الضَّرِيطِ السَّوِيِّ وَمَنْ أَهْتَدَى﴾^(٩) ((السَّوَاء)) أي الوسط والمراد به الجيد، وبها قرأ عمران بن حدير، وقرأ الجمهور ((السَّوِيِّ)) على وزن فعيل أي المستوي^(١٠).

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١٤٣/٢.

(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٤٢/٢؛ المحرر الوجيز: ٣٦٠/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٢٤/٤.

(٣) سورة مريم الآية: ٣٤.

(٤) ينظر: الكشاف: ١٨/٣؛ المحرر الوجيز: ١٥/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٣١/٥.

(٥) سورة مريم من الآية: ٦١.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٣/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٤٦/٥؛ البحر المحيط: ١٩٠/٦؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦١٠-٦١١.

(٧) سورة مريم من الآية: ٧٢.

(٨) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٨/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٥٧/٥؛ البحر المحيط: ١٩٨/٦.

(٩) سورة طه من الآية: ١٣٥.

(١٠) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٩٣؛ الكشاف: ١٠٠/٣؛ المحرر الوجيز: ٧٢/٤؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٢٦/٨؛ روح المعاني: ٢٨٧/١٦.

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمْ عَلَى قَرْبَةٍ ﴾ ^(١) ((وَحَرَّمَ)) بفتح الحاء والميم وضم الراء، بزنة كرم وهو فعل ماضٍ، وبها قرأ أبو العالوية، وزيد بن علي، وسعيد بن المسيب، وأبو رجاء، وقرأ الجمهور ((وَحَرَّمْ)) بفتح الحاء والراء وألف بعد الراء، وقالوا هو أفشى في العربية، وقرئت في المتواترة (وجرّم) ايضاً ^(٢).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴾ ^(٣) ((حَصَب)) بفتح الحاء وسكون الصاد، وهو مصدر يراد به المفعول أي المحصوب، كالخلق في معنى المخلوق، والصيد في معنى المصيد، أو على المبالغة، قال ابن جني ((قد كثر عنهم مجيء المصدر على فعل ساكن العين، واسم المفعول منه على فعل مفتوحها، وذلك قولهم النقض للمصدر والنقض للمفوض، والخبط للمصدر والخبط الشيء المخبوط، والطرء المصدر والطرء المطرود)) ^(٤)، وهي قراءة أبي رجاء، وابن محيصن وقرأ الجمهور ((حَصَب)) بفتح الحاء والصاد، وهو ما يحصب به أي يرمي في نار جهنم ^(٥).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ أَنْ تُقْرَأُوا مِنْ تَوَلَّاهُ فَانَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ ^(٦) ((إِنَّه)) ((فإنه)) بكسر الهمزة فيهما على إسناد كتب إلى الجملة إسناداً لفظياً أي كتب عليه هذا الكلام كما يقال كتبت إن الله على كل شيء قدير، أو على أن في الكلام قولاً مقدراً أي كتب عليه مقولاً في حقه ((إنه من تولاه فإنه)) وهي قراءة أبي العالوية، وابن أبي ليلى، والضحاك، وابن يعمر، وقرأ الجمهور ((أَنَّهُ)) ((فَأَنَّهُ)) بفتح الهمزة في الموضعين، فالأولى في موضع نائب الفاعل، والثانية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره فشانه وحاله أنه يضلّه ^(٧).

(١) سورة النساء الآية: ٩٥ .

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٩٥؛ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٦٥/٢؛ المحرر الوجيز: ٩٩/٤ .

(٣) سورة الأنبياء الآية : ٩٨ .

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٦٢/٢ .

(٥) ينظر: المحتسب وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٦٦/٢-٦٧؛ زاد المسير في علم التفسير: ٣٩٠/٥-٣٩١/٥ .

(٦) سورة الحج الآية: ٤ .

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٩٦؛ المحرر الوجيز: ١٠٧/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٤٠٥/٥ .

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ ^(١) ((خاسِرَ الدنيا والآخرة)) اسم فاعل منصوب على الحال بلا تتوين، والدنيا مجرورة بالإضافة، والآخرة مجرورة بالعطف، وبها قرأ أبو رزين، ومجاهد، وحמיד بن قيس الأعرج، وابن محيصن، والجحدري، وابن أبي عبله، وقرأ الجمهور ((خَسِرَ)) فعلا ماضيا وهو استئناف إخبار، ويجوز أن يكون في موضع الحال ولا يحتاج إلى إضمار ((قد)) لأنه كثر وقوع الماضي حالا في لسان العرب بغير ((قد)) فساغ القياس عليه^(٢).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُوا لَاسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٌ ﴾ ^(٣) ((صَوَافِي)) بفاء مخففة، وياء مفتوحة، جمع صافية أي خالصة لوجه الله تعالى وطاعته لا شركة فيها لشيء كما كانت الجاهلية تشرك وهي منصوبة على الحال، وبها قرأ أبو موسى الأشعري، وشقيق، والحسن البصري، ومجاهد، وزيد بن أسلم، وأبو العالية، والضحاك، وابن يعمر، وسليمان التيمي، والأعرج، وقرأ الجمهور ((صَوَافٍ)) بفتح الفاء وتشديدها، ومد الألف قبلها من غير ياء، منصوبة على الحال، أي مصطفة بعضها جنب بعض^(٤).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ فَلَا يُنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ ﴾ ^(٥) ((فلا يُنْزِعَنَّكَ)) بدون ألف من النزع، بمعنى فلا يقلعك، فيحملونك من دينك إلى أديانهم، فيكون بصورة المنزوع عن شيء إلى غيره، وقرأ الجمهور ((فَلَا يُنْزِعَنَّكَ)) بالألف والنون الثقيلة^(٦)، قال ابن جني: ((وأما قراءة العامة ﴿فَلَا يُنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ﴾ أي أثبت على يقينك في صحة دينك ولا تلتفت إلى فساد أقوالهم، حتى إذا رأوك كذلك أمسكوا عنك ولم ينازعوك، فلفظ النهي لهم ومعناه له (صلى الله عليه وسلم) ومثله قولهم لا أرينك ها هنا ، ألا ترى أن معناه لا تكن هنا فأراك فالنهي في اللفظ لنفسه ومحصول معناه للمخاطب))^(٧).

(١) سورة الحج من الآية: ١١.

(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٧٥/٢-٧٦؛ زاد المسير في علم التفسير: ٤١١/٥.

(٣) سورة الحج من الآية: ٣٦.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٩٧؛ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٨١/٢-٨٢؛ المحرر الوجيز: ١٢٢/٤.

(٥) سورة الحج من الآية: ٦٧.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٩٨؛ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٨٥/٢؛ البحر المحيط: ٣٥٨/٦.

(٧) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٨٦/٢.

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ ^(١) ((وشجرة)) بالرفع، رفعت على الابتداء، أي ومما أنشئ لكم شجرة، وبها قرأ يحيى بن يعمر، وإبراهيم النخعي، وقرأ الجمهور ((وشجرة)) بالنصب معطوف على ((جنات)) ﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ ﴾ ^(٢) في الآية السابقة^(٣).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ ^(٤) ((هيهاتاً هيهاتاً)) بالنصب والتتوين على إرادة التذكير أي بعدا بعدا، وكرر للتأكيد، وبها قرأ أبي بن كعب، وحميد بن قيس الأعرج، وهارون، وقرأ الجمهور ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ بفتح التاء بلا تتوين على إرادة التعريف أي البعد البعد، وفاعله فيه وجهان:
الأول : فاعله مضمّر تقديره بعد التصديق لما توعدون.
الثاني : فاعله ((ما)) واللام زائدة، أي بعد ما توعدون^(٥).
- قال ابن خالويه ((هيهات، وهيهاتاً، وهيهات، وهيهات، وهيهات، وهيهات، وهيهات، وهيهات، وهيهات، وأيهات، وأيهان بالنون، وأيهي بالياء، كل ذلك من كلام العرب))^(٦).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَشُقِيهٖ، مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسٍ كَثِيرًا ﴾ ^(٧) ((ونسقيه)) بفتح النون من سقى، وهي قراءة عبد الله بن مسعود، وعمر بن الخطاب، وأبي رجاء، والضحاك، والأعمش، وابن أبي ليلي، وأبي حيوة، والمطوعي، وقرأ الجمهور ((وشقيه)) بضم النون من أسقى، وقيل سقى وأسقى لغتان^(٨).

(١) سورة المؤمنون من الآية: ٢٠.

(٢) سورة المؤمنون من الآية: ١٩.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ٩٩؛ زاد المسير في علم التفسير: ٥/٤٦٥؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٨/٣٢٦.

(٤) سورة المؤمنون لآية: ٣٦.

(٥) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢/٩١-٩٤؛ الكشف: ٣/١٨٩؛ زاد المسير المسير في علم التفسير: ٥/٤٧١.

(٦) مختصر في شواذ القرآن: ٩٩-١٠٠.

(٧) سورة الفرقان الآية: ٤٩.

(٨) ينظر: المحتسب: ٢/١٠٢.

وقرأ أبو مجلّز أيضاً ((وَأَنَاسِي)) بتخفيف الياء، قال الزمخشري ((بحذف ياء أفاعيل كقولك أناعم في أناعيم))^(١)، وبها قرأ الضحاك، وأبو العالية، وعاصم الجحدري، وقرأ الجمهور ((وَأَنَاسِي)) بتشديد الياء وهو جمع إنسي أو إنسان^(٢).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى ﴿وَأَتَقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ﴾^(٣) ((وَالْجِبِلَّةُ)) بضم الجيم والباء وتشديد اللام، وهي لغة فيها، وقد قرئت هذه الكلمة بأوجه أخرى ومنها (الْجِبِلَّةُ)، وكلها لغات تدور حول معنى واحد، وهو الجمع ذو العدد الكثير من الناس، وبها قرأ الحسن البصري، وأبو رجاء، وابن يعمر، وابن أبي عبيدة، وقرأ الجمهور ((وَالْجِبِلَّةُ)) بكسر الجيم واللام وتشديد اللام^(٤).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٥) ((مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)) بالفاء فيهما وبنونين ساكنين وبتاءين، أي أن الذين ظلموا يطمعون أن ينفلتوا من عذاب الله، وسيعلمون أن ليس لهم وجه من وجوه الانفلات وهو النجاة، وبها قرأ أبي بن كعب، وابن عباس، وأبو العالية، وأبو عمران الجوني، وعاصم الجحدري، وقرأ الجمهور ((مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)) بالفاء فيهما وبنونين ساكنين وبتائين^(٦).

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَازَا عَلَيَّ وَادَّ النَّمْلُ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحِطُّمَنَّكُمْ سَائِمِنٌ وَمُخَوِّدَةٌ وَهَرَّ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٧) ((النَّمْلُ)) و ((نَمْلَةٌ)) بفتح النون وضم الميم، على وزن رَجُلٍ، وَسَمْرَةٌ، وبها قرأ أبو رجاء، وعاصم الجحدري وطلحة بن مصرف، وسليمان التيمي، وقرأ الجمهور ((النَّمْلُ)) و ((نَمْلَةٌ)) بفتح النون وسكون الميم، وهما لغتان سكون الميم وضمها.

وقرأ أبو مجلّز ((يَحِطُّمَنَّكُمْ)) بفتح الياء وكسر الحاء وتشديد الطاء والنون، من التحطيم وهو المبالغة في الحطم وهو الإهلاك، والأصل في الكلمة ((يحتظمنكم)) فأدغمت التاء في

(١) الكشاف: ٢٩٠/٣.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٠٦؛ المحرر الوجيز: ٢١٢/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٩٤/٦-٩٥.

(٣) سورة الشعراء الآية: ١٨٤.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٠٩؛ الكشاف: ٣٣٧/٣؛ المحرر الوجيز: ٢٤٢/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ١٤٢/٦.

(٥) سورة الشعراء من الآية: ٢٢٧.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٠٩؛ الكشاف: ٣٥٠/٣؛ زاد المسير في علم التفسير: ١٥٢/٦.

(٧) سورة النمل من الآية: ١٨.

الطاء لقرب مخرجيهما، ولما أسكنت التاء للإدغام كسرت الحاء لسكونها وسكون التاء بعدها، وبها قرأ الحسن البصري، وأبو المتوكل، وقرأ الجمهور ((يَحْمِلَنَّكُمْ)) بفتح الياء وسكون الحاء وتشديد النون^(١).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٢) ((عن جناب)) بفتح الجيم والنون وبألف بعدهما، وبها قرأ أبي بن كعب، وقرأ الجمهور ((عن جنب)) بضم الجيم والنون وبألف بعدهما، وهو البعد^(٣).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾^(٤) ((إحساناً)) بألف مصدر وهي قراءة أبي بن كعب، وعاصم الجحدري، وقرأ الجمهور ((حسناً)) بضم الحاء وسكون السين، وانتصب حسناً على أنه وصف لمصدر محذوف أي إيحاء حسناً أي ذا حسن أو هو في حد ذاته حسن لفرط حسنه^(٥).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٦) ((ضللنا)) بضاد مفتوحة وكسر اللام الأولى والمضارع يضل بفتح عين الكلمة وهي لغة أهل العالية من نجد، وهي قراءة علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين، وجعفر بن محمد، وأبي رجاء، وحמיד بن قيس، وطلحة بن مصرف، وقرأ الجمهور ((ضللنا)) بفتح الضاد واللام والمضارع يضل بكسر عين الكلمة، وهي اللغة الشهيرة الفصيحة، وهي لغة نجد^(٧).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾^(٨) ((الخيرة)) بسكون الياء، وبها قرأ ابن السميع وأبو رجاء، وقرأ الجمهور ((الخيرة)) بفتح الياء مصدر من تخير كالطيرة مصدر من تطير، ولم يجيء على ما قيل مصدر بهذه الزنة غيرهما^(٩).

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١١٠؛ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٣٧/٢.

(٢) سورة القصص الآية: ١١.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١١٣؛ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٤٩/٢.

١٤٩/٢.

(٤) سورة العنكبوت من الآية: ٨.

(٥) ينظر: الكشاف: ٤٤٦/٣؛ المحرر الوجيز: ٣٠٨/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٥٦/٦.

(٦) سورة السجدة من الآية: ١٠.

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١١٩؛ الكشاف: ٥١٦/٢؛ المحرر الوجيز: ٣٦٠/٤.

(٨) سورة الأحزاب من الآية: ٣٦.

(٩) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٢٠؛ زاد المسير في علم التفسير: ٣٨٦/٦.

- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أذِنَ لَهُ ﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿^(١) ((فُرْع)) بضم الفاء وتشديد الراء مبنيًا للمفعول من الفراغ، وبها قرأ عبد الله بن عمر، والحسن البصري، وأيوب السختياني، وقتادة، وقرأ الجمهور ((فُرْع)) بضم الفاء وكسر الزاي مشددة، قال ابن جني ((الفرع قلق ومفارقة للموضوع المقلوق عليه والفراع إخلاء للموضع، فهما من حيث ترى ملتقيان))^(٢) والمعنى في هذه القراءات نفي الوجل عن قلوبهم وأزيل فزعها^(٣).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾^(٤) ((كالعرجون)) بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم وهي لغة فيه كالبرزيون والبرزيون هو السندس^(٥)، وهي قراءة أبي رجاء، والضحاك، وعاصم الجحدري، وابن السميع، وسليمان التيمي، وقرأ الجمهور ((كَالْعُرْجُونِ)) بضم العين والجيم وسكون الراء، وهما لغتان^(٦).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَنَكُهُونَ ﴾^(٧) ((شُغْلٍ)) بفتح الشين وسكون الغين، وبها قرأ أبو العالية، وعكرمة، والضحاك، والنخعي، ويحيى بن يعمر، والجحدري، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو ((شُغْلٍ)) بسكون الغين، والباقون بضمها، والقراءات كلها بمعنى واحد^(٨).
- قرأ أبو مجلّز قوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾^(٩) ((بل عجبت)) بضم التاء، وأنكر وأنكر شريح القاضي هذه القراءة، وقال ان الله لا يعجب، فقال إبراهيم النخعي كان شريح معجباً بعلمه وعبد الله أعلم منه يعني عبد الله ابن مسعود، قال أبو حيان ((والظاهر أن ضمير المتكلم هو الله تعالى، والعجب لا يجوز على الله تعالى، لأنه روعة تعتري المتعجب

(١) سورة سبأ الآية: ٢٣.

(٢) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ١٩٣/٢.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٢٢؛ المحرر الوجيز: ٤١٨/٢-٤١٩.

(٤) سورة يس الآية: ٣٩.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٥٢/١٣.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٢٦؛ الكشاف: ١٩/٤-٢٠.

(٧) سورة يس الآية: ٥٥.

(٨) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٢٦؛ الكشاف: ٢٤/٤؛ المحرر الوجيز: ٤٥٨/٤؛ زاد المسير في علم

التفسير: ٢٧/٧.

(٩) سورة الصافات الآية: ١٢ .

من الشيء، وقد جاء في الحديث إسناد العجب إلى الله تعالى^(١)، وتؤول على أنه صفة فعل يظهرها الله تعالى في صفة المتعجب منه من تعظيم أو تحقير حتى يصير الناس متعجبين منه فالمعنى بل عجبت من ضلالتهم وسوء عملهم، وجعلتها للناظرين فيها وفيما اقترن فيها من شرعي وهداي متعجباً^(٢) وقيل هو ضمير الرسول (صلى الله عليه وسلم)، أي قل بل عجبت، وبالضم قرأ علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي، وعكرمة، وقتادة، والنخعي، وطلحة بن مصرف، والأعمش، وابن أبي ليلى، وحمزة، والكسائي، وقرأ الجمهور ((بَلَّ عَجِبْتَ)) بقاء الخطاب للرسول (صلى الله عليه وسلم)، أي عجبت يا محمد عن إعراضهم عن الحق وعماهم عن الهدى وأن يكونوا كافرين مع ما جنتهم به من عند الله^(٣).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾^(٤) ((تَخَاصُمَ)) فعل ماض و ((أهل)) فاعل، وبها قرأ أبو العالية، وأبو المتوكل، وابن السميع، وقرأ الجمهور ((تَخَاصُمُ أَهْلٍ)) برفع تخاصم مضافاً لأهل، وفي رفعه أوجه :

الأول : بدل من الحق .

الثاني : خبر مبتدأ محذوف، والتقدير هو تخاصم.

الثالث : خبر ثان لـ ((إِنَّ))^(٥).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾^(٦) ((والسلاسلُ يُسْحَبُونَ)) بالنصب مفعول به مقدم، ويسحبون مبني للفاعل، قال ابن عباس في معنى هذه القراءة إذا سحبوها كان أشد عليهم، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس، وأبي رزين، والضحاك، وابن يعمر، وابن أبي عبيدة، وقرأ الجمهور ((وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ)) برفع السلاسل وفي رفعه ثلاثة أوجه :

الأول : معطوف على الأغلال، والتقدير إذ الأغلال والسلاسل في أعناقهم.

الثاني : مبتدأ وخبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه.

(١) ينظر: صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الأساري في السلاسل: ١٠٩٦/٣ رقم الحديث

٢٨٤٨. بلفظ ((عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ))

(٢) البحر المحيط: ٣٤٠/٧.

(٣) ينظر: الكشف: ٤٠/٤؛ المحرر الوجيز: ٤٦٧/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٤٩/٧.

(٤) سورة ص الآية: ٦٤ .

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٤١؛ الكشف: ١٠٥/٤؛ المحرر الوجيز: ٥١٢/٤.

(٦) سورة غافر الآية: ٧١ .

الثالث : مبتدأ وخبره في الجملة ((يُسْحَبُونَ))، ولا بد من ذكر يعود على المبتدأ من الجملة، والتقدير والسلاسل يسحبون بها، وحذف لقوة الدلالة عليه^(١).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَاءَ السَّمَوَاتِ وَمَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾^(٢) ((مِنَّة)) بكسر الميم وتشديد النون ونصب التاء على المصدر من ((يَمْنُ مِنَّة)) وقرأ بها عبد الله بن عمرو، وابن عباس، وابن السميع، وابن محيصن، والجحدري، وقرأ الجمهور ((مِنَّة))^(٣).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾^(٤) ((قُضَى)) بالبناء للفاعل وهو ضمير الرسول (صلى الله عليه وسلم) أي قضى محمد ما قرأ، أتمه وفرغ منه، وقرأ بها خبيب بن عبد الله بن الزبير، وقرأ الجمهور ((قُضِيَ)) ببناء الفعل للمفعول أي فرغ من قراءة القرآن، وهو يؤيد عود هاء ((حَضَرُوهُ)) على القرآن^(٥).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغَ فُهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾^(٦) ((بَلَّغَ)) على الأمر للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وبها وقرأ أبو سراج الهذلي، وأبو العالية، وقرأ الجمهور ((بَلَّغَ)) بالرفع خبر مبتدأ محذوف، والتقدير هذا بلاغ، أو تلك الساعة بلاغهم.

وقرأ أبو مجلز أيضاً ((يَهْلِكُ)) بفتح الياء وكسر اللام مضارع هلك، وهي قراءة أبي رزين، وأبي المتوكل، وابن محيصن، وقرأ الجمهور ((يُهْلِكُ)) بضم الياء وفتح اللام مبنياً للمفعول^(٧).

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا هُمْ ﴾^(٨) ((عَرَفَهَا لَهُمْ)) بتخفيف الراء، من قولهم لأعرفن لك ما صنعت، أي لأجازيك عليه، ولعل الضمير في عرفها يعود على

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٣٣؛ المحرر الوجيز: ٥٦٩/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٣٦/٧.

(٢) سورة الجاثية من الآية: ١٣.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٣٩؛ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: ٢٦٢/٢.

(٤) سورة الأحقاف الآية: ٢٩.

(٥) ينظر: الكشف: ٣١٤/٤؛ المحرر الوجيز: ١٠٥/٥.

(٦) سورة الأحقاف من الآية: ٣٥.

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٤٠-١٤١.

(٨) سورة محمد الآية: ٦.

- الأعمال المذكورة في الآية السابقة ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾^(١)، وهي قراءة أبي رجاء، وابن محيصن، وقرأ الجمهور ((عَرَفَهَا)) بتشديد الراء، من التعريف وهو ضد الجهل، وقيل من الرفع، وقيل من العَرَف وهو الطيب^(٢).
- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿ تَزِجُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْمَازُ تَحِلُّ مُتَعَبِرٍ ﴾^(٣) ((عَجَز)) بضم العين والجيم، جمع عَجَز، وبها قرأ عبد الله بن مسعود، وقرأ الجمهور ((أَعْمَازُ)) جمع عجز وهو مؤخر الشيء^(٤).
- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّئِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾^(٥) ((وَنَهْر)) بضم النون والهاء، جمع نَهْر، مثل رَهْن ورُهْن، وسَقْف وسُقْف، أو جمع نَهْر مثل أَسَد وأُسْد، وهو مناسب لجمع جنات، وبها قرأ الأعمش، وأبو نهيك، وابن السميع اليماني، وابن محيصن، وقرأ الجمهور ((وَنَهْر)) بفتح الهاء على الإفراد^(٦).
- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَضَعَ قُلُوبَهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾^(٧) ((أَنْزَلَ مِنَ الْحَقِّ)) بضم الهمزة وكسر الزاي مبنيًا للمفعول، وبها قرأ عمرو بن دينار، وقرأ نافع، وحفص ((نَزَلَ)) بتخفيف الزاي، مبنيًا للفاعل وهو الضمير العائد لـ((مَا)) الموصولة، وقرأ الباقر ((نَزَلَ)) بفتح النون وتشديد الزاي مُعَدَّى بالتضعيف، مسندًا لضمير اسم الله تعالى، أي وما نزل الله من الحق^(٨).
- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾^(٩) ((الْجُمُعَةَ)) بضم الجيم وفتح الميم على وزن همزة، أي يوم الوقت الجامع الذي يجمع الناس، كقولهم رجل لعنة يكثر لعنة الناس، وضحكة يكثر الضحك، وبها قرأ أبو العالية، والنخعي، وقرأ الجمهور ((الْجُمُعَةَ)) بضم الجيم والميم، وهي لغة الحجاز الفصحى^(١٠).

(١) سورة محمد من الآية: ٤ .

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٣٩٨/٧؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦٨٦/٩-٦٨٧.

(٣) سورة القمر الآية: ٢٠ .

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٩٥/٨؛ معجم القراءات: ٢٢٧/٩-٢٢٨.

(٥) سورة القمر الآية: ٥٤ .

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٤٩؛ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٠٠/٢.

(٧) سورة الحديد من الآية: ١٦ .

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٧٤/٦؛ التذكرة في القراءات الثمان: ٥٨١/٢؛ الكشاف: ٤٧٥/٤.

(٩) سورة الجمعة من الآية: ٩ .

(١٠) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٥٧؛ الكشاف: ٥٣٢/٤؛ زاد المسير في علم التفسير: ٢٦٢/٨.

- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ ﴾ ^(١) ((وَصَدَّقَتْ)) بتخفيف الدال، أي كانت صادقة بما أخبرت به من أمر عيسى عليه السلام، وقرأ الجمهور ((وَصَدَّقَتْ)) بتشديد الدال.
- وقرأ أبو مجلز ((بكلمة ربها)) على الإفراد، فاحتمل أن يكون اسم جنس، واحتمل أن يكون كناية عن عيسى عليه السلام، وبها قرأ أبي ابن كعب، وعاصم الجحدري، وقرأ الجمهور ((بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا)) على الجمع ^(٢).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ ^(٣) ((تُكْشَفُ)) بنون مفتوحة مع كسر الشين، وهي قراءة ابن عباس، وعبد الله بن مسعود، ويحيى بن يعمر والضحاك، وقرأ الجمهور ((يُكْشَفُ)) بضم الياء وفتح الشين مبنياً للمفعول ^(٤).
- قرأ أبو مجلز قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَّاءَ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ ^(٥) ((نُصُبٍ)) بضم فسكون، على أنه تخفيف نصب بضمين، وهي قراءة ابن عباس والنخعي، وأبي العالية، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم ((نُصْبٍ)) بضم النون والصاد، جمع نَصَب كسَقَفَ وسُقْفَ، أو جمع نصاب مثل كتاب وكُتِبَ، وقرأ ابن كثير، وعاصم في غير رواية حفص، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي ((نَصْبٍ)) بفتح النون وسكون الصاد، وهي في معنى القراءة الأولى، إلا أنه مصدر كقول القائل نصبت الشيء أنصبه نصباً ^(٦).
- قرأ أبو جلز قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ ﴾ ^(٧) ((الْمَرْمِلُ)) بالتاء على الأصل وبها قرأ أبي أبي بن كعب، وأبو العالية، والأعمش، وقرأ الجمهور ((الْمَرْمِلُ)) بتشديد الزاي والميم المكسورة، وأصله المرملة فادغمت التاء في الزاي ^(٨).

(١) سورة التحريم الآية: ١٢ .

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٥٩؛ الكشاف: ٥٧٧/٤؛ المحرر الوجيز: ٣٣٥/٥ .

(٣) سورة القلم من الآية: ٤٢ .

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٥٩؛ الكشاف: ٥٩٨-٥٩٩؛ المحرر الوجيز: ٣٥٢-٣٥٣ .

(٥) سورة المعارج الآية: ٤٣ .

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٦٢ .

(٧) سورة المزملة الآية: ١ .

(٨) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٦٤؛ الكشاف: ٦٣٦/٤؛ المحرر الوجيز: ٣٨٦/٥ .

- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَرَى بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ ﴾ ^(١) ((كَالْقَصْرِ)) بفتح القاف، وكسر الصاد، وهو كالقصر، قال السمين الحلبي ((وهو من باب الإبتاع، والأصل القصر بسكون الصاد، ثم أتبع الصاد حركة الراء فكسرها، ويجوز أن يكون ذلك للنقل بمعنى أنه وقف على الكلمة فنقل كسرة الراء إلى الساكن قبلها ثم أجرى الوصل مجرى الوقف وهو باب شائع عند القراء والنحاة)) ^(٢) وهي قراءة سعد ابن أبي وقاص، وعكرمة، وأبي المتوكل، ويحيى بن يعمر، وقرأ الجمهور ((كَالْقَصْرِ)) بفتح القاف وسكون الصاد وهو واحد القصور، شبهت به في كبره وعظمه ^(٣).

- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى : ﴿ وَوُزِّيَتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴾ ^(٤) ((تَرَى)) بالتاء مفتوح وفيه توجيهان :

الأول : أن يكون الضمير في ((تَرَى)) للجحيم أي لمن تراه النار .

الثاني: أن تكون التاء لخطاب النبي (صلى الله عليه وسلم) أي لمن ترى يا محمد من أهلها . وهي قراءة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)، وزيد بن علي، وعكرمة، وابن السميع، وقرأ الجمهور ((بَرَى)) بالياء أي لمن يبصر ^(٥).

- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ ^(٦) ((إِلَّا)) بفتح الهمزة وتخفيف اللام، حرف استفتاح وتببيه، و(مَنْ) على هذه القراءة شرطية وجواب الشرط ((فَيَعْدُبُهُ))، وبها قرأ ابن عباس، وأنس بن مالك، وقتادة، وسعيد بن جبير، وقرأ الجمهور ((إِلَّا)) حرف استثناء و ((مَنْ)) بمعنى الذي ^(٧).

- قرأ أبو مجلَز قوله تعالى : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ ^(٨) ((سِينَاء)) بفتح السين والمد، وهي قراءة عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود (رضي الله عنهم)، وزيد بن علي، وأبي العالية، وقرأ الجمهور ((سِينِينَ)) وهي لغة في سينا ^(٩).

(١) سورة المرسلات الآية: ٣٢ .

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦٤٠/١٠ .

(٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٤٥٠/٨؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٦٣٩/١٠-٦٤٠؛ روح

المعاني: ١٧٦/٢٩؛ معجم القراءات: ٢٤٧-٢٤٨ .

(٤) سورة النازعات الآية: ٣٦ .

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٦٨؛ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٥١/٢ .

(٦) سورة الغاشية الآية: ٢٣ .

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٧٢؛ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٥٧/٢ .

(٨) سورة التين الآية: ٢ .

(٩) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ١٧٦؛ المحرر الوجيز: ٤٩٩/٥ .

المصادر

- القرآن الكريم .
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للعياطي (ت ١١١٧هـ)، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب، ط ١ .
- إملاء ما من به الرحمن مون وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق إبراهيم عطوه ، المكتبة العلمية باكستان.
- البحر المحيط، لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١.
- التاريخ الكبير للبخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.
- تهذيب الاسماء واللغات للنووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، ط ١، دار الفكر، بيروت.
- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض .
- الحجة للقراء السبعة لابي علي الفارسي ت(٣٧٧هـ)تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني ،دار المأمون،بيروت،ط١٩٩٣،٢م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (٧٥٦هـ) تحقيق احمد محمد الخراط، دار القم ، دمشق.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للالوسي ت(١٢٧٠ هـ)تحقيق علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط١٤١٥،١هـ.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الاسلامي، ط ٣، بيروت.
- الطبقات الكبرى للزهري (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

- الطبقات، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق اكرم العربي، ط ٢، الرياض، ١٩٨٢.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عنى بنشره برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ .
- فتح القدير للإمام الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير ، دمشق، ط ١، ١٤١٤.
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح عبد الغني، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ))، تحقيق عبد الله القاضي، ط ٢، دار الكتب العلمية.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل لزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث، بيروت.
- لسان العرب لأبن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي وعبد الحلیم النجار، مصر، ١٩٩٤.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط ١.
- مفاتيح الغيب، للرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ٣.
- النشر في القراءات العشر، لأبن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت

References

The Holy Quran

–Ithaf Fadla’ al-Bashar fi al-Qira’at al-14 by al-Ayati (d. 1117 AH), edited by Anas Mahra, Dar al-Kutub, 1st edition.

Dictating what is from the Most Gracious, the faces of parsing and readings in all the Qur’an, by Al-Akbari (d. 616 AH), edited by Ibrahim Atwa, Scientific Library, Pakistan.

–Al-Bahr Al-Muhit, by Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2001.

–The Great History of Al-Bukhari (d. 256 AH), edited by Mr. Hashim Al-Nadawi, Dar Al-Fikr, Beirut.

–Tahdheeb al-Asma wa al-Lughat by al-Nawawi (d. 676 AH), edited by the Office of Research and Studies, 1st edition, Dar al-Fikr, Beirut.

–Jami’ al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an, by al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition.

–Al-Jami’ Li Ahkam Al-Qur’an, by Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh.

–Al-Hujjat li-l-Saba’ al-Qira’ by Abu Ali al-Farsi, d. (377 AH), edited by Badr al-Din Qahwaji and Bashir Juyjubi, Dar al-Ma’mun, Beirut, 2nd edition, 1993 AD.

–Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun, by Al-Samin Al-Halabi (756 AH), edited by Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qom, Damascus.

–The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur’an and the Seven Mathanis by Al-Alusi, d. (1270 AH), edited by Ali Abdul Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.

–Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir by Ibn al-Jawzi (d. 597 AH), Al-Maktab al-Islami, 3rd edition, Beirut .

–Al-Tabaqat Al-Kubra by Al-Zuhri (d. 230 AH), Dar Sader, Beirut.

–Al-Tabaqat, Khalifa bin Khayat (d. 240 AH), edited by Akram Al-Arabi, 2nd edition, Riyadh, 1982 .

–Ghayat al-Nihayya fi Tabaqat al-Reciters, by Ibn al-Jazari (d. 833 AH), published by Burgstrasser, Ibn Taymiyyah Library, 1351 AH

–Fath al-Qadir by Imam al-Shawkani, d. (1250 AH), Dar Ibn Kathir, Damascus, 1st edition, 1414.

–Abnormal readings and guidance from the Arabic language, Abdel Fattah Abdel Ghani, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1981 .